﴿فهرست الجزء الثالث من كشف الاسرار النورانية القرآنية﴾

صحيفه

صحيفه

صحيفه

المبحث

صحيفه

صحيفه

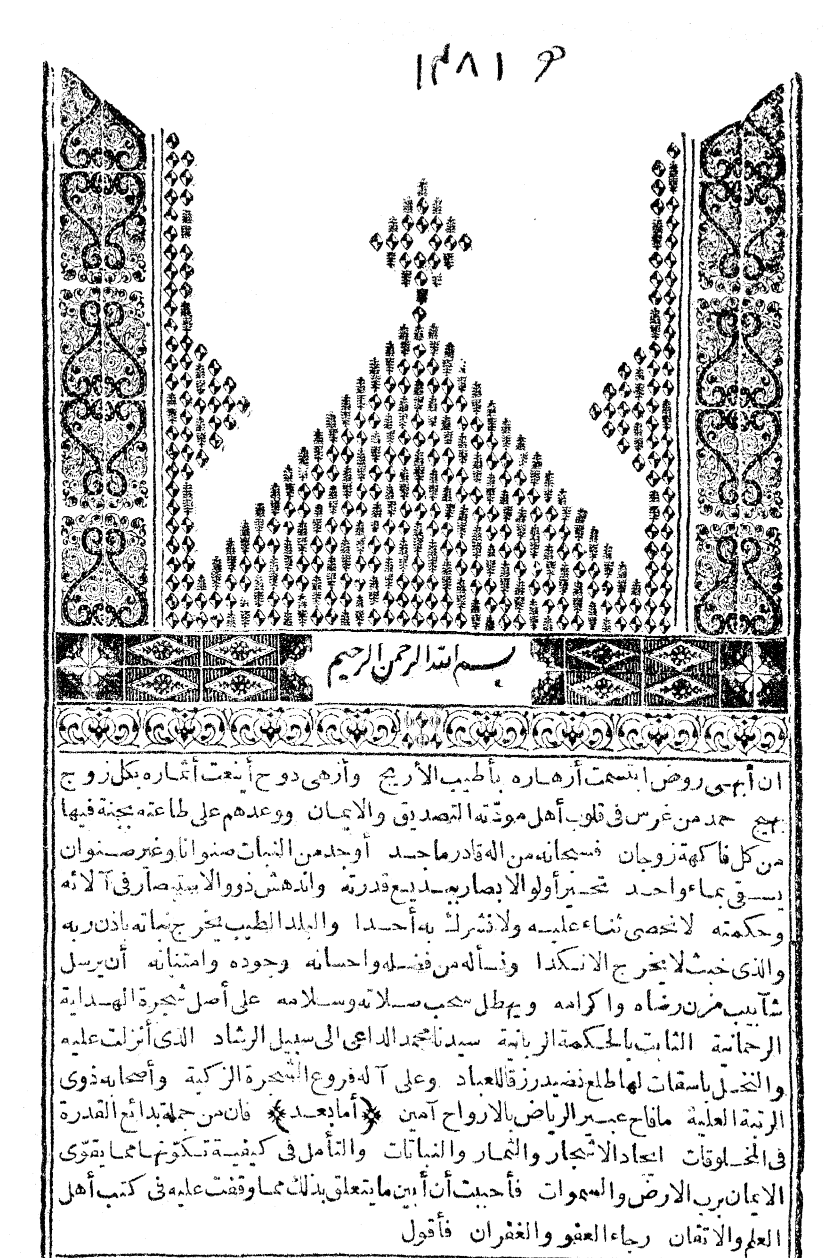
صحيفه

صحيفه

نبات

﴿تم فهرست الجزء الثالث﴾

الجزء الثالث من كشف الاسرار النورانية القرآنية فيما يتعلق
بالاجرام السماوية والارضية والحيوانات والنباتات والجواهر
المعدنية للامام الفاضل والهمام الكامل البارع
في الطب الروحاني والجسماني المولى الشهير
نزيل دمشق الشام محمد بن أحمد
الاسكندراني أطال الله
حياته ونفع به
المسلمين
آمين



ان أبهى روض ابتسمت أزهاره بأطيب الأريج وأزهى دوح أينعت أثماره بكل زوج بهيج حمد من غرس فى قلوب أهل مودّته التصديق والايمان ووعدهم على طاعته بجنة فيها من كل فاكهة زوجان فسبحانه من اله قادر ماجد أوجد من النبات صنوانا وغير صنوان يسقى بماء واحد تحير أولو الابصار ببديع قدرته واندهش ذوو الاستبصار فى آلائه وحكمته لانحصى ثناء عليه ولا نشرك به أحدا والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا ونسأله من فضله واحسانه وجوده وامتنانه أن يرسل شآبيب مزن رضاه واكرامه ويهطل سحب صلاته وسلامه على أصل شجرة الهداية الرحمانية الثابت بالحكمة الربانية سيدنا محمد الداعى الى سبيل الرشاد الذى أنزلت عليه والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وعلى آله فروع الشجرة الزكية وأصحابه ذوى الرتبة العلية مافاح عبير الرياض بالارواح آمين ﴿أما بعد﴾ فان من جملة بدائع القدرة فى المخلوقات ايجاد الاشجار والثمار والنباتات والتأمل فى كيفية تكونها مما يقوّى الايمان برب الارض والسموات فأحببت أن أبين ما يتعلق بذلك مما وقفت عليه فى كتب أهل العلم والاتقان رجاء العفو والغفران فأقول

﴿الباب الثالث فى تفسير الآيات الشريفة المتضمنة لذكر النباتات وفيه مقالات﴾

وكل مقالة منها تشتمل على مسائل ومباحث

(المقالة الاولى)

فى قوله تعالى (هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وفيها مسائل

(المسئلة الاولى) اعلم أن فى هذه الآية الاستدلال على وجود الصانع الحكيم بعجائب أحوال النبات (واعلم) أن الماء المنزل من السماء هو المطر أما كون المطر نازلا من السماء أو من السحاب فقد تقدم ذكره موضحا *والحاصل أن ماء المطر قسمان (القسم الاول) هو الذى جعله الله تعالى شرابا لنا ولكل حى وهو المراد بقوله لكم منه شراب وقد بين الله تعالى فى آيات أخر أن هذه نعمة من النعم الجزيلة فقال وجعلنا من الماء كل شئ حى *فان قيل أتقولون ان شرب الخلق لا يكون الا من المطر أم تقولون قد يكون منه ومن غيره وهو الماء الموجود فى قعر الارض *أجاب القاضى بأنه تعالى بين أن المطر شرابنا ولم ينف شربنا من غيره ولقائل أن يقول ظاهر الآية يدل على الحصر لان قوله لكم منه شراب يفيد الحصر لان معناه منه لا من غيره *اذا ثبت هذا فنقول لا يمتنع أن يكون الماء العذب الذى تحت الارض من جملة ماء المطر ويسكن فيها والدليل عليه قوله تعالى فى سورة المؤمنين وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه فى الارض ولا يمتنع هذا أيضا فى غير العذب وهو البحر أن يكون من جملة ماء المطر مثل نيل مصر (القسم الثانى) من المياه النازلة من السماء ماء يجعله الله سببا لتكوين النبات واليه الاشارة بقوله ومنه شجر فيه تسيمون الى آخر الآية وفيه بحثان

(الاول) ظاهر الآية يقتضى أن اسامة الشجر ممكنة وهذا انما يصح لو كان المراد بالشجر الكلأ والعشب *وههنا قولان (الاول) قال الزجاج كل ما ينبت على الارض فهو شجر وأنشد شعرا *نطعمها اللحم اذا عز الشجر* يعنى أنهم يسقون الخيل اللبن اذا أجدبت الارض وقال ابن قتيبة فى هذه الآية المراد من الشجر الكلأ وفى حديث عكرمة لا تأكلوا ثمن الشجر فانه سحت يعنى الكلأ ولقائل أن يقول انه تعالى قال والنجم والشجر يسجدان والمراد من النجم ما ينجم من الارض مما ليس له ساق هكذا قال المفسرون وبالجملة فلما عطف الشجر على النجم دل على التغاير بينهما ويمكن أن يجاب عنه بأن عطف الجنس على النوع وبالضد مشهور وأيضا فلفظ الشجر مشعر بالاختلاط يقال تشاجر القوم اذا اختلط أصوات بعضهم ببعض وتشاجرت الرماح اذا اختلطت وقال تعالى حتى يحكموك فيما شجر بينهم ومعنى الاختلاط حاصل فى العشب والكلأ فوجب جواز اطلاق لفظ الشجر عليه (القول الثانى) ان الابل تقدر على رعى ورق الاشجار الكبار وأيضا المعز وعلى هذا التقدير فلا حاجة الى ما ذكرناه فى القول الاول

(البحث الثانى) قوله فيه تسيمون أى فى الشجر ترعون مواشيكم يقال أسمت الماشية اذا خليتها ترعى وسامت هى تسوم سوما اذا رعت حيث شاءت فهى سوام وسائمة قال الزجاج أخذ ذلك من السمة وهى العلامة وتأويلها أنها تؤثر فى الارض برعيها علامات وقال غيره لانها

قوله ولا يمتنع هذا الخ كذا بالاصل ولعل الصواب ولا يمتنع هذا أيضا فى غير العذب وهو البحر الملح وأن يكون الخ فتأمل اه

تعلم للارسال فى المرعى وتمام الكلام فى هذا اللفظ قد ذكرناه فى قوله والخيل المسوّمة
(المسئلة الثانية) قوله ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب وفيها بحث هو
أن النبات الذى ينبته الله تعالى من ماء السماء قسمان (أحدهما) معدّ لرعى الانعام
واسامة الحيوانات وهو المراد من قوله فيه تسيمون (وثانيهما) ما كان مخلوقا لأكل الانسان
وهو المراد من قوله ينبت لكم به الزرع والزيتون أما الزرع فسيأتى الكلام عليه وأما
الزيتون فهو نوعان (الاول) ينبت فى آسيا والمغرب الاوسط والاقصى ومصر فجنسه أولى من
الفصيلة الياسمينية ثنائى الذكور أحادى الاناث ويعلو من خمس وعشرين قدما الى ثلاثين
الى خمس وأربعين وجذعه غير متساو وينقسم الى فروع عديدة قوية وأوراقه متقابلة
سهمية ضيقة حادة ولونها أخضر وفى وجهها العلوى العديم الزغب وسخ وأبيض كأنه فضى
وجهها السفلى وبسبب ما فيه من الفلوس الصغيرة الرقيقة الترسية الشكل الهدبية الحافات
والازهار صغيرة مهيأة بهيئة عناقيد ابطية ومحوية بوريقات زهرية قشرية الشكل
مستطيلة والثمار نوائية لحمية بيضاوية مستطيلة تبلغ فى الطول نحو قيراط وهى خضراء
وبيضاء وبنفسجية من الخارج على حسب الانواع وتحتوى على نواة واحدة مستطيلة
محززة شبكية السطح يابسة ذات مسكن واحد وبزرة واحدة أى لوزة بسبب الاجهاض أى
عدم اتمام الثمرة والا فاللازم وجدان لوزتين وغالبا يوجد فى العنقود الواحد عدد كثير من
أزهار غير تامة النمو صغيرة جدا بحيث يندر أن يوجد عنقود مركب من أكثر من ثلاثين زهرة
يصل فيه غالبا اثنان أو ثلاثة لتمام نموّها *وأما أوراقه فهى مرّة عطرية لها طعم غض
لاحتوائها على مقدار كبير من مادة تنينية وحمض عفصى ولذا تستعمل فى بعض الاماكن لدبغ
الجلود وذكر فى كثير من الكتب القديمة فى المواد الطبية استعمالها غالبا وأكدوا أنها
مضادة للعفونة وهى أيضا متمتعة بخاصية مضادة للحمى التى توجد أيضا فى القشر والمعلم
بالاس استعمل أوراق الزيتون فى أربع وعشرين حالة من الحميات المتقطعة واعتبرها أحسن
ما يقوم مقام الكينا وتأكد عند غيره من جملة مشاهدات جودتها فى ذلك وانها استعملت من
الظاهر لايقاف تقدم غنغرينا استعصت على الوسائط الأخر ومقدار ما يستعمل من الاوراق
من الباطن درهمان *وقال ميراف الذيل كان استعمال أوراق الزيتون مضادا جيدا للحمى
وقال المعلم غيادارو كان المقدار منها أوقيتين مطبوختين فى ثمان أواق من الماء بعد رضهما
يسيرا ويستعمل ذلك ثلاث مرات فى اليوم ثم أبدل ذلك باعطاء مسحوق الاوراق بمقدار من
درهم الى ثلاثة على حسب سن المريض ويعمل ذلك حبوبا وأوصى الطبيب المذكور بصمغ
الزيتون فى الحالة المذكورة مع نجاح أيضا بمقدار أوقية ونصف ينقسم ستة أقسام يستعمل
المريض فى كل ساعتين قسما بالماء مع مقدار كاف من الماء بحيث يؤخذ الكل قبل النوبة
بثلاث ساعات وتأثيره ولو بمقدار أقل أوضح من تأثير الاوراق مطبوخة أو مسحوقة ويؤثر
هذا الراتينج كتأثير الراوند بكونه مقويا ومسهلا بسبب القاعدة المرة التى فيه *وخشب
الزيتون مغطى بقشرة سنجابية مشققة مكرشة خشنة فى الجذوع وملساء فى الفروع سيما

فى الاغصان الصغيرة وهى عديمة الرائحة مرة وذكر واقد عنها أنها مضادة للحمى واستعملها بالاس على حسب هذه الدلالة على الخصوص للحميات المتقطعة كأوراق الشجرة وعرف أن هذه القشرة تحتوى على قاعدة فعالة مثل الاوراق وفضلها عليها فى الاستعمال وتحقق عنده أن خلاصتها أحسن تحضيرا لها من غيرها ومقدارنهايته من نصف درهم الى درهم فى مرتين أو ثلاث مدة فترة النوب وجزم أكثر الاطباء أن هذا القشر يقوم مقام الكينا مع النجاح فى الحميات المتقطعة

(النوع الثانى الزيتون العطرى) نبات هذا النوع شجيرات وأصله من الصين والجابون واستنبت بمصر وهذا النوع أوراقه متقابلة بيضية حادة جلدية ملساء حافاتها مسننة قليلا* وأزهاره بيض أو وردية ذنيبية عنقودية انتهائية تفوح منها رائحة ذكية وزعم بعض من ذهب الى الصين أن الصينيين يعطرون به الشاى بوضع طبقات منه بين طبقات الشاى وباقى الفصيلة يأتى ذكره فى الخاتمة

(المسئلة الثالثة) وفيها مباحث(المبحث الاول)* فان قيل انه تعالى بدأ فى هذه الآية بذكر ما يكون مرعى للحيوانات وأتبعه بذكر ما يكون غذاء للانسان وفى آية أخرى عكس هذا الترتيب فبدأ بذكر مأكول الانسان ثم بمرعى سائر الحيوانات فقال كلوا وارعوا أنعامكم فما الفائدة فيه (قلنا) أما الترتيب المذكور فى هذه الآية فنبه على مكارم الاخلاق وهو أن يكون اهتمام الانسان بما يكون تحت يده أكمل من اهتمامه بحال نفسه وأما الترتيب المذكور فى الآية الاخرى فالمقصود منه ما هو المذكور فى قوله عليه السلام ابدأ بنفسك ثم بمن تعول

(المبحث الثانى) قرأ عاصم فى رواية أبى بكر ننبت بالنون على التفخيم والباقون بالياء قال الواحدى والياء أشبه بما تقدم

(المبحث الثالث) اعلم أن الانسان خلق محتاجا الى الغذاء والغذاء اما أن يكون من الحيوانات أو من النبات والغذاء الحيوانى أشرف من الغذاء النباتى لان تولد أعضاء الانسان عند أكل أعضاء الحيوان أسهل من تولدها عند أكل النبات لان المشابهة هناك أكمل وأتم والغذاء الحيوانى انما يحصل من اسامة الحيوانات والسعى فى تنميتها بواسطة الرعى وهذا هو الذى ذكره الله تعالى فى الاسامة وأما الغذاء النباتى فقسمان حبوب وفواكه أما الحبوب فاليها الاشارة بلفظ الزرع وأما الفواكه فاشرفها الزيتون والنخيل والاعناب أما الزيتون فلانه فاكهة من وجه وادام من وجه آخر لكثرة ما فيه من الدهن والمنافع

(المبحث الرابع فى زيت الزيتون) هذا الزيت يستخرج من الثمر النضج بعصره الذى يفعل بطرق مختلفة فسموا بالزيت البكر ما يحصل بعصر الثمر فى المعصرة عقب الجنى حالا وهو الاحسن والمستعمل فى الطب لزوما وطعمه عذب مقبول عطرى ولونه مخضر ولكن الغالب أنه لا يعصر من الثمر الا بعد تخميره فأول ما ينال منه يكون أصفر عذبا مقبولا والمنال أخيرا بالعصر على الحرارة أقل سعة وذلك هو المستعمل فى معامل الصابون وزيت الزيتون الجيد

الصفة يصح فى الاستعمال الطبى أن يؤخذ بدل الزيوت الأخر وزنوخته أقل سهولة من زنوخة زيت اللوز الحلو ويستعمل هذا الزيت غذاء عاما وفيه خاصية الارخاء والتلطيف والمقدار الكبير منه ملين أى مسهل بلطف فيستعمل فى الآفات الالتهابية التى فى الرئتين والقناة المعوية ويكون شديد النفع فى بعض أحوال من التسمم بالجواهر الحريفة وينجح جيدا فى مضادة الديدان ثم فى أغلب المستحضرات الطبية التى يكون قاعدة لها يفضل زيت الزيتون على زيت اللوز الحلو لكونه أقل زنوخة منه ولا يخشى جفافه مثله ويختار منه ما كان عذب الطعم مقبولا ضعيف الرائحة الواصفة له

(المسئلة الرابعة) وفيها مباحث

(المبحث الاول) اعلم أن امتياز النخيل والاعناب من بين سائر الفواكه ظاهر معلوم وكما أنه تعالى لما ذكر الحيوانات التى ينتفع الناس بها على التفصيل ثم قال فى صفة البقية ويخلق ما لا تعلمون فكذلك ههنا لما ذكر الانواع المنتفع بها من النبات قال فى صفة البقية ومن كل الثمرات تنبيها على أن تفصيل القول فى أجناسها وأنواعها وصفاتها ومنافعها تأتى على التوالى

(المبحث الثانى فى النخيل) هذه الفصيلة النخلية يوجد فيها نباتات تؤخذ من ثمارها أدوية مرخية ملطفة كالتمر والنارجيل والدوم وهذه الاشجار جليلة مباركة يوجد فيها أكثر من مائتى نوع من الاشجار لم يعرف الى الآن معرفة جيدة الانحو نصفها *وجذعها بسيط يعلو عن الارض كثيرا ويكون متفلسا أو متوجا بقمته بإكليل من ورق مجمع وأزهارها ثنائية النوع محوية فى غلاف مسمى بالكوز وبعد تمزيقه يظهر الثمر معلقا بعراجين وثماريخ يتكون منها سباطات جميلة المنظر والازرار الفرعية لبعض الانواع تؤكل كالحرشف والجذع المستقيم المعتدل له استعمالات فى العمارات والابنية فقد يشق من الوسط وتسقف به البيوت ويسهل ثقب باطنه من المركز لمر الماء منه مع كونه صلبا لا يتسلط عليه السوس ومن الجذوع ما يحتوى على نخاع مغذ يمكن استخراجه منه ويصنع منه دقيق مغذ يسمى ساجو ومن الانواع ما يعمل منه خبز ويصنع من ورقات النخيل ما فيه منافع كثيرة كالحصر والزنابيل والازرار الانتهائية لتلك الجذوع يوجد فيها أوراق طرية لعابية غذائية تسمى بالجمار وهى لطيفة المأكل تطبخ أحيانا كالحرشف مع الافاويه وتؤكل سلاطات ومن نوع النخيل ماله عصارة نباتية كثيرة صافية سكرية تستخرج بثقب الشجرة أعلى عن سطح الارض ببعض أقدام فتكون مشروبا حلوا لذيذا مرطبا لسكان ما بين المدارين ومن الانواع ما يخرج منه من ذلك مقدار كبير واذا صعد نيل منه نوع عسل لذيذ بل سكر واذا ترك حتى يتخمر تخمر فاذا ترك حتى يحمض نيل منه خل * وأما الثمار فهى كثيرة متنوعة لا حصر لها فمنها المر والحمضى والسكرى والزيتى بحيث ان بعضها مأكول وبعضها غير نافع للانسان والحب فى الجميع أى النوى مملوأة عادة بالجنين الذى يكون أولا لبنيا ثم لوزيا ومنه ما يستخرج منه دهن ينفع للتغذية والاستصباح ودلك الاجسام فى بعض الامراض وغير ذلك وأنفع تلك

الثمار للتغذية هو التمر المسمى في الابتداء بالبلح
(المبحث الثاني في التمر والبلح الآتيين من النخيل) أزهاره مزدوجة النوع أعني أن الازهار المذكرة توجد على شجرة والمؤنثة على أخرى ولا تنفع المذكرة الا للتلقيح ولا تعقب ثمارا أصلا والشجرة الحاملة لها تكون دائما أدق قامة ويتم التلقيح للمؤنثة باحدى كيفيتين اما بأن تؤخذ بعض شماريخ يسيرة من الازهار المذكرة بعد شقها الكوز وتوضع بين شماريخ الازهار المؤنثة التي خرجت سباطاتها من كوزها فتلقى الازهار المذكرة المادة الدقيقة الملقحة على الازهار المؤنثة فتتلقح منها واما بأن يحمل الهواء تلك المادة من الازهار المذكرة ويلقيها على الازهار المؤنثة فتتلقح من ذلك كما قال تعالى وجعلنا الرياح لواقح وتلك المادة الملقحة المسماة بالطلع فيها رائحة المني واضحة وربما كانت كرائحة الجبن العتيق الرومي

(المبحث الرابع في الصفات النباتية للنخل) الشجرة جميلة المنظر والقوام ويرتفع من جذرها الليفي المجتمعة أليافه ببعضها جذع أي ساق عمودية اسطوانية قطرها من قدم الى قدم ونصف وارتفاعها من أربعين قدما الى ستين بل أكثر بدون أن يتفرع منها فروع أو أغصان جانبية وفي ذلك الجذع وسيما أجزاءه العلوية خشونة كثيرة آتية من قاعدة الاوراق التي تنفصل وتزال كل سنة من القمة وتقل تلك الخشونة كلما نزل الجذع الى أسفل بحيث تقرب قاعدته للاملاسة اذا عتق وتنتهي قمة الجذع باكليل واسع مكون من أوراق على هيئة الكف والاصابع طولها من ثمانية أقدام الى اثني عشر بل أكثر وهي عمودية القاعدة ريشية تسمى الجريدة والازهار سواء المذكرة أو المؤنثة محمولة على شماريخ متفرعة من ساق ويقال للمجموع ذلك سباطة تخرج من كوز جلدي وحيد ينشق من جانب واحد فتخرج منه تلك الشماريخ الزهرية الخارجة مع كوزها من آباط الاوراق والكاس مزدوج مستدام لا يسقط ففي المذكرة يكون الكاس الخارج أقصر ووحيد القطعة على شكل طبيسي ذي ثلاثة أسنان وثلاث زوايا واما الكاس الباطن مكون من ثلاث قطع مقعرة جلدية ينتهي كل منها بنقطة معوجة من قمتها والذكور ستة وأعصابها قصيرة وحشفاتها طويلة *وأما الازهار المؤنثة فقطع كاسها الباطن أرق وأعرض ومستدير منفرجة الزوايا والمبايض ملامسة لبعضها بجوانبها الباطنية بحيث تكون مسطحة وأما جوانبها الخارجة فحدبة وكل مبيض منها وحيد البذرة والغالب أن لا يتلقح الا واحد من هذه الثلاثة وأما المبيضان الآخران فيلتفان قبل كمالهما وقد يوجد أثرهما في الثمرة النضجة

(المبحث الخامس في الصفات الطبيعية للتمر) التمر قبل نضجه يسمى بالحافا اذا نضج فهو البسر ثم يكون رطبا ثم تمرا وهو نووي بيضاوي مستطيل يختلف عظمه بحيث قد يبلغ بيضة الحمامة بل يقرب لبيض الدجاجة وقد يكون صغيرا أو كغدة مستطيلة وهو مغطى بجلد رقيق مصفر اللون أشقر بعد نضجه وجفافه يحيط بلحم شحمي سكري متين يسيل جزء منه عند نضجه في الاقاليم الحارة فيكون السائل في قوام الشراب وفي وسط التمر نواة يابسة هي البذرة يحيط بها غلاف رقيق غشائي وفي تلك اللوزة شق مستطيل عميق وتحتوي على جنين صغير

موضوع في الوسط والجانب المحاذي للشق ويمكن تنديةهذه البذرة وجعلها غذاء لبعض الحيوانات كالخيل والمعز ويطرح عند استعمال الثمار ما كان جافا اذا بلا تلاقت منه مادته اللزجة الدبقة ويستخرج من تلك الثمار بالعصر في البلاد الحارة اذا كانت نضيجة عصارة دسمة عسلية تدخل في تحاضير الاغذية

(المبحث السادس ما يوجد في تركيبه) هو يحتوي على مادة لعابية وصمغ شبيه بالصمغ العربي وسكر قابل للتبلور وسكر غير قابل له وزلال وجوهر خاص

(المبحث السابع في الاستعمال والمقدار) يؤخذ عشرون درهما من التمر لاجل مائتي درهم من الماء وتغلى فيكون طعم المغلي تفها فيه قليل حلاوة ومادة لعابية فيكون مرخيا يستعمل في الآفات الالتهابية والسعال اليابس وابتداء النزلات والالتهابات الرئوية وتهيجات الطرق البولية فيكون التمر بأنواعه مناسبا للمعدة مرخيا ملطفا معدودا من الثمار الصدرية يسهل الهضم اذا كان جيد الصفات وقد يعمل منه شراب وخبيصة تسمى بالعجوة متنوعة بتنوع الاصناف تستعمل غذاء وقد يضاف لها الصمغ والسكر وتسمى حينئذ بالخبيصة الحقيقية للتمر وستأتي وقد تغلى في الادهان الشحمية فتكون جيدة للاكل وقد تضم الى أدوية مسهلة كالسقمونيا والتربد وقد تمزج بالافاويه كالزنجبيل والفلفل والقرفة ونحو ذلك ولذا كثيرا ما توجد الخبيصة البسيطة في بيوت الادوية لتضم مع الجواهر الدوائية ثم ان التمر لا يزال فيه جزء يسير من القاعدة الغضة التي تتسلطن فيه قبل نضجه وكثيرا ما يدرك الذوق تأثيرها غير أنها لا تقدر على انتاج تأثير دوائي أو احداث تغييرمهم في المنسوجات الحية لقلتها فيكون تأثيرها على السطح المعدي المعوي يسيرا ولا يحصل من امتصاصها تأثير واضح في المنسوجات ولا في الوظائف والمغلي القوي المتحمل لمقدار كبير من المادة اللعابية السكرية التي في التمر وفي لبه قد يسبب اندفاعا ثقليا سريعا فتكون نتيجته حينئذ هي التليين أي الاسهال اللطيف وتتضح تلك النتيجة فيمن أعضاؤهم الهضمية ضعيفة رقيقة المزاج وقد تشاهد أحيانا فيمن كان في معدتهم وأمعائهم قوة مادية اعتيادية ويلزم لهضمهم تلك المستحضرات وتكون الكيلوس منها أن يكون الجهاز الهضمي قويا وقد علمت أن التمر يستعمل غذاء مستقلا لكثير من القبائل بافريقية والهند وقد يخرج من أوراق النخل اذا كان صغيرا فريعات صغيرة تؤكل في بعض البلاد ومطبوخة وسلطات وجمار النخل لذيذ المأكل ويعمل منه خمر لكن اذا قطع من النخلة ماتت ويعمل من التمر أيضا خمر ويحضر من التمر عجينة يسمونها عجينة التمر وهي مقبولة يصح أن تنفع في الالتهابات الشعبية المصاحبة لتهيج شديد وتجهز بأخذ مائتين وخمسين درهما من التمر الخالي من النوى تطبخ في ثمانمائة درهم من الماء ثم يذاب فيه ثمانمائة درهم من السكر يروق ببياض البيض ثم يضاف على ذلك من محلول الصمغ الابيض ثلاثمائة درهم ويداوم على الطبخ مع استدامة العملية كما في عجينة العناب

(في استعماله عند المتقدمين) قالوا ان شرب طبيخه بالحلبة يقطع حمى الورد والحمى البلغمية

وبالارز

وبالارز يصلح للمهزولين لكونه يغذى جيدا ويولد دما قويا وبالحليب يقوّى الباه ولا يتعاطاه من لم يولد فى بلاده الا بقسطاس مستقيم ولا المحرور وسيما فى زمن الصيف * وأما الرطب بضم الراء وفتح الطاء فأجوده الاصفر الكثير اللحم الرقيق القشر الصغير النوى الصادق الحلاوة قالوا انه حار يذيب البلغم ويقطع البرد ويسمن بالوزمع المداومة ولكنه يولد سددا وفضولا غليظة ويضعف الكبد ومزاج المحرورين وتصلحه الحوامض والسكنجبين والخيار أو القثاء وينبغى لمن ولد فى غير بلاده التى ينبت فيها تقليل أكله ما أمكن وكذا ضعيف الدماغ * وأما البسر أعنى اذا كان أقرب الى الاستواء فانه ينفع فى نفث الدم والبواسير ويصلح اللثة ويقويها ويحبس الاسهال خصوصا بالشراب العطر والخل ويضر الصدر والرئة اذا كان هناك التهاب ويولد كيموسا رديا ويصلحه أيضا السكنجبين والرمان المز ويولد الرياح والقراقر ويصلحه ماء العسل وذكر بعضهم نفعه فى الجذام والحميات واستغرب المحققون ذلك * وأما البلح أى التمر قبل نضجه ولا سيما الاخضر المشرب بالحمرة الصغير النوى القابض لعضل اللسان بحلاوة فيقوّى المعدة والكبد ويقطع الاسهال المزمن والقىء الصفراوى غير أنه يولد خلطا وبلغما غليظة ويضر الصدر ويقوّى السعال ويصلحه العسل أو الشراب أو السكنجبين وقالوا ان ماءه مع ماء الحصرم اذا طبخ حتى يغلظ وينشف كان غاية فى قطع الدمعة وجرب الاجفان * وأما الطلع الذى هو لقاح النخل فهو الذى فى الظروف المسمى بالكيزان بحيث يكون كصغار اللؤلؤ منضودا مترا كما فاذا انفتح خرج منه الدقيق الابيض الدسم الذى رائحته كرائحة المنى تلقح به اناث النخل وهو ينفع من الالتهاب والعطش والحميات والاسهال والنزيف ونفث الدم ويحرش المعدة خصوصا بالسكر غير أنه بطىء الهضم موجع للصدر مبرد للمعدة والكلى وتصلحه الحلاوات ومثل السعتر والناعم منه مهيج للباه ورائحته تهيج شهوة النساء *(تنبيه)* سموا بالنبيذ الحلى عصارة تسال بثقب الساق أو بقطع جزء من قمة كثيرة من أصناف النخل وتجنى فى أوان مدة الميل عادة وان كانت جديدة كانت نخاعية عذبة مقبولة الشرب مرطبة ولا تحفظ على تلك الحالة الا أربعا وعشرين ساعة أو ستا وعشرين ثم تحمض وتصير خلا جليلا فهى مشروب ثمين فى البلاد الحارة ولا سيما التى بين المدارين واذا شرب منها مقدار كبير أسكر كسكر النبيذ وربما كانت ينبوعا لانخرام الصحة وتسال بالاكثر من النارجيل ونخل البلح وغير ذلك من الاصناف واذا أخذت تلك العصارة من الشجرة جملة مرات صارت تلك الشجرة عقيمة لانتزاع عصارتها وسيأتى بقية ما يتعلق بها فى الخاتمة ان شاء الله تعالى

(المسئلة الخامسة) فى قوله تعالى والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات وفيه مباحث

(المبحث الاول) فى قوله تعالى والاعناب ومن كل الثمرات لما ذكر الانواع المنتفع بها من النبات قال فى صفة البقية والاعناب ومن كل الثمرات تنبيها على أن تفصيل القول فى أجناسها وأنواعها وصفاتها ومنافعها عظيم جدا وهى أيضا مختلفة فى الطبع والطعم واللون والرائحة والصفة لقوله تعالى وما ذرأ لكم فى الارض مختلفا ألوانه وما ذرأ لكم أى وما خلق لكم فى الارض من حيوان ونبات حال كونه مختلفا ألوانه أى أصنافه فان اختلافها وغالبا

يكون باختلاف اللون مسخر لله تعالى أو لما خلق له من الخواص والاحوال والكيفيات أو جعل ذلك مختلف الالوان أى الاصناف لتنتفعوا من ذلك بأى صنف شئتم

(المبحث الثانى فى الاعناب أى الكروم أى فى صفاتها النباتية) أجناس هذه قليلة العدد وأنموذجها الكرم وهى مكونة من نباتات شعاعية أى كرمية تتسلق حول الاقسام التى تجاورها بالتفاف سوقها وتتثبت عليها بواسطة سلوك وأوراقها متوالية بسيطة مجزأة مصحوبة بأذنين نحو قاعدتها والسلوك مقابلة للاوراق دائما وهى متفرعة وملتفة على هيئة حلزون غالبا * والازهار صغيرة مائلة للخضرة عنقودية مقابلة للاوراق وكأسها قصيرة جدا كاملة أو ذات أربع أسنان أو خمسة والتويج مكون من أربع وريقات الى ست عديمة الاظافر وأحيانا تلتحم هذه الوريقات بجزئها العلوى بحيث يمكن نزع التويج قطعة واحدة فيكون على هيئة قلنسوة صغيرة وأعضاء التذكير خمسة مقابلة لوريقات التويج والمبيض ذو مسكنين يحتوى كل منهما على أصلين بزريين والخيط قصير غليظ ينتهى بفوهة ذات فصين قليلة الوضوح والثمر عنبى بيضاوى أو كروى يحتوى فى باطنه على بزور تختلف من بزرة الى أربع

(المبحث الثالث فى صفاته الطبيعية) الكرم اذا ترك ونفسه فى الجبال البرية كان ثمره غضا حامضا لا ينضج فاذا استنبت غلظ ثمره وصار سكريا لذيذ المأكل وأصنافه كثيرة وخشبه مسامى اسفنجى خفيف يتشقق اذا جف وهو مغطى بقشرة ذات عروق ويسهل فصلها منه وأغصانه تقطع كل سنة وتنفع للعرق فتخرج منها شعلة واذا قطعت أغصانه فى زمن متأخر عن الزمن الاعتيادى للقطع خرج من محل القطع عصارة كثيرة تسمى دموع الكرم كان لها خواص مشهورة وهى صافية عديمة الرائحة والطعم وتتغير بسهولة وتعفن ومدحوها مدرة للبول وكانوا يأمرون بها فى أمراض الجلد كالقوباء ونحوها ونسبوا اليها شفاء السكر والآن قل استعمالها * وأوراق الكرم ممزقة أصبعية ذنبية كبيرة قطنية ولاسيما فى الوجه الاسفل وتدخل فى أغذية الناس والحيوانات وكانوا يستعملون عصارتها كالقوابض فى الاسهال والدوسنطاريا وأنزفة الرحم

(المبحث الرابع فى العنب) أزهار الكرم عناقيد مخضرة اللون صغيرة والكأس صغير خماسى الاسنان والتويج أيضا خماسى الاهداب والذكور خمسة والمبيض يتحول الى عنبية مستديرة عصارته مختلفة اللون وفيها من بزرة الى أربع بل خمس * وثمر الكرم المسمى بالعنب وهو لعطريته وطعمه اللذيذ ولونه ولطافته أقبل الثمار وأنفعها فى جميع البلاد وذلك الثمر قبل نضجه يسمى بالعربية حصرما ويكون شديد الحمضية يستعمل لتحميض الامراق والاطعمة ولتحضير شراب مرطب وغير ذلك وعصارته المستخرجة منه تحفظ بالطامر فى زجاجات جيدة السد وتغطى بالزيت بعد أن تنقى وترشح وهى قابضة منبهة تعطى فى فقد الحس والحركة وتستعمل غرغرا فى الخوانيق وتعد من أدوية الجروح وكان القدماء يصنعون منها شرابا مع العسل يستعملونه فى أوجاع الحلق ولكنه لا ينفع الاشخاص اللطيفة صدورهم أو المتهيجة معدتهم * وعناقيد العنب قد تكون كبيرة بحيث يكون منها ما يبلغ ثلاثمائة درهم الى

أربعمائة وذلك بالشام ونحوه ولاجل حفظ ذلك الثمر زمناطويلا يجنى فى زمن حار يابس قبل تمام نضجه بيسير ثم يوضع على التبن فى مخزن مغلق أو يعلق فى حبال بعد تقطيعه الى عناقيد متوسطة العظم لكن غير ملتزة لبعضها مع الانتباه لتجديد الهواء فى الازمنة اللطيفة وبذلك يحفظ جملة أشهر فى المطامير والعنب علم أنه يحتوى على ماء وسكر ولعاب وهلام وزلال ومادّة دبغة وأملاح طرطيرية

(المبحث الخامس فى استعمالاته) العنب الجيد الصفات ثمر مرطب جيد للصدر معدل لاحتراق المعدة والامعاء وتغذيته قليلة والاكثار منه يلين أى يسهل بلطف وأحيانا يحصل منه امساك مستعص وذلك نادر والعنب الاسود أحلى أى أعظم سكرية من الابيض وأوصوا باستعمال العنب غذاء فى الامراض العصبية والالتهابات والحميات المحرقة والآفات المزمنة وأمراض الجلد والطرق البولية والحصر ونحو ذلك ولاسيما فى البلاد الحارة بسبب صفاته الملطفة المعدلة ويناسب أيضا أصحاب الامزجة الحارة والصفراوية واليابسة والمعرضة للالتهابات والانزفة بل شوهد أن الاكثار منه يبرئ من احتقانات الاحشاء البطنية والاستسقاآت والافراط منه يسبب الاسهال والقولنجات والدوسنطاريات بل شوهد احداثه نوع تيتنوس

(المبحث السادس فى الزبيب) يجفف العنب بواسطة الحرارة لحفظ زمناطويلا فيصير زبيبا ولاجل ذلك ينتظر تمام نضجه فيعرض لشمس قوية أوفى محل دفئ على شبكات من الصفصاف وفى بعض البلاد يغمس أولا فى الماء المغلى قبل أن يجفف ثم اذا جفف يعرض للتجر ومن المعلوم أن العنب اذا جف كان جزؤه اللعابى السكرى واضحا جدا وفى مدّة التجفيف تحصيل حركة باطنية بين موادّه فيزيد مقدار السكر وينقص مقدار القواعد الحمضية ويركب من الزبيب مطبوخات طبيعتها لعابية فتحتوى على خاصية الارخاء ويعمل مطبوخه من ثمانية دراهم الى ستة عشر لاجل مائتى درهم من الماء وتستعمل تلك المشروبات محلاة بالسكر المناسب لتلطيف السعال وتسهيل اخراج النخامات فى التهابات الطرق الهوائية ويوصى باستعمالها فى الالتهاب البلوراوى وتقطير البول ومع ذلك يلزم أن يعتبر هذا المشروب مرخيا خفيفا مع أنه يبعد احتواؤه على قوّة مرخية أوملطفة مماثلة لقوّة مغلى الخطمية أوالخبازى أو بزر الكتان أونحو ذلك * ونقول انه يحتوى دائما على قواعد حمضية ولذا كان فى طعمه حموضة ولكنها قليلة فلذلك يعطى فى الاستهواء الصدرى والنزلة واحتراق الصدر أوالمعدة أو الامعاء أونحو ذلك ويدخل الزبيب فى الشرابات والمغليات الصدرية والملطفة ويضم للصمغ والازهار المضادّة للسعال والسكر والعسل ولذا كان أحد الثمار الاربعة الصدرية التى هى الزبيب والتين والبلح والعناب

(المبحث السابع فى ذكر أشياء موجودة فى العنب) فأولا سكر العنب وذلك أن طعم العنب يفيد وجود السكر فيه لكن لم تتيسر اثالته الامحببا لامبلورا (وثانيا) دهن البزور فبزور العنب الموجودة فى وسط عصارة حبوبه استخرج منها دهن بحيث ان كل قنطار منها

يحتوى من ذلك الدهن على مقدار من اثنى عشر رطلا الى عشرين وهذا الدهن جيد
للاستصباح (وثالثا) الغلالة الخارجة للعنب أى الجلد الملون فى العنب الاسود هى ينبوع
العصارة الحمراء أو الشهلاء وتكون مخضرة فى العنب الابيض ومن الناس من يطرحها عند
أكل العنب وذلك جيد وان لم تكن مؤذية لانها تنتفخ فى المعدة والامعاء بحيث لا تنهضم
كالبزور أيضا (ورابعا) حوامل الحبوب التى ترمى فى بعض البلاد لظنهم أنها تضر فى تخمر
العصارة * وهنا نذكر المتخمرات أى الانبذة مضارها ومنافعها فى المسئلة الآتية

* (المقالة الثانية وفيها مسائل) *

(المسئلة الأولى) فى قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس واثمهما أكبر من نفعهما (اعلم) أن قوله يسألونك عن الخمر والميسر ليس فيه بيان
أنهم عن أى شئ سألوا فانه يحتمل أنهم سألوا عن حقيقته وماهيته ويحتمل أنهم سألوا عن حال
الانتفاع به ويحتمل أنهم سألوا عن حل شربه وحرمته الا أنه تعالى لما أجاب بذكر الحرمة دل
تخصيص الجواب على أن ذلك السؤال كان واقعا عن الحل والحرمة * وفى الآية بحث قالوا
أربع آيات نزلت بمكة قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا
حسنا وكان المسلمون يشربونها وهى حلال لهم ثم ان عمر ومعاذا ونفرا من الصحابة قالوا يا رسول
الله أفتنا فى الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزل فيها قوله تعالى قل فيهما اثم كبير
ومنافع للناس فشربها قوم وتركها آخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشربوا
وسكروا فقام بعضهم يصلى فقرأ قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون فنزل قوله تعالى
لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى فقل من شربها ثم اجتمع قوم من الانصار وفيهم سعد بن أبى
وقاص فلما سكروا افتخروا وتناشدوا الاشعار حتى أنشد سعد شعرا فيه هجاء للانصار فضربه
أنصارى بلحى بعير فشجه شجة موضحة فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بين
لنا فى الخمر بيانا شافيا فنزل انما الخمر والميسر الى قوله فهل أنتم منتهون فقال عمر انتهينا يا رب
قال القفال رحمه الله والحكمة فى وقوع التحريم على هذا الترتيب أن الله تعالى علم أن
القوم قد كانوا ألفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم بذلك كثيرا فعلم لو أنه منعهم دفعة واحدة
لشق ذلك عليهم فلا جرم أنه استعمل فى التحريم هذا التدريج وهذا الرفق ومن الناس
من قال بأن الله حرم الخمر والميسر بهذه الآية ثم نزل قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى
فاقتضى ذلك تحريم شرب الخمر وقت الصلاة لان شارب الخمر لا يمكنه أن يصلى مع السكر
فكان المنع من ذلك منعا من الشرب ضمنا ثم نزلت آية المائدة فكانت فى غاية القوة فى التحريم
وعن الربيع بن أنس أن هذه الآية نزلت بعد تحريم الخمر

(المسئلة الثانية) اعلم أنه عندنا أن هذه الآية دالة على التحريم للخمر فنفتقر الى بيان
أن الخمر ما هو ثم الى بيان أن هذه الآية دالة على تحريم شرب الخمر وعلى مضاره ومنافعه

(المقام الاول) فى بيان أن الخمر ما هو * فقال الامام الشافعى رضى الله عنه كل شراب
مسكر فهو خمر وهى من جميع الثمار والحبوب القابلة للتخمر وقال عمر رضى الله عنه ألحق بها

كل ما خامر العقل من شراب ولا شك أن عمر كان عالما باللغة وروايته أن الخمر اسم لكل ما خامر العقل فغيره وروى أبو داود أيضا عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر وكل مسكر حرام قال الخطابي قوله عليه السلام كل مسكر خمر دل على وجهين (أحدهما) أن الخمر اسم لكل ما وجد منه السكر من الاشربة كلها والمقصود منه أن الآية لما دلت على تحريم الخمر وكان مسمى الخمر مجهولا للقوم حسن من الشارع أن يقول مراد الله تعالى من هذه اللفظة هذا اما على سبيل أن هذا هو مسماه في اللغة العربية أو على سبيل أن يضع اسما شرعيا على سبيل الاحداث كما في الصلاة والصوم وغيرهما (والوجه الآخر) أن يكون معناه أنه كالخمر في الحرمة وذلك لان قوله هذا خمر حقيقة هذا اللفظ تفيد كونه في نفسه خمرا فان قام دليل على أن ذلك ممتنع وجب حمله مجازا على المشابهة في الحكم الذي هو خاصية ذلك الشئ

﴿المقام الثاني﴾ في بيان أن هذه الآية دالة على تحريم الخمر وبيانه من وجوه (الاول) أن الآية دالة على أن الخمر مشتملة على الاثم والاثم حرام لقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي فكان مجموع هاتين الآيتين دليلا على تحريم الخمر (الثاني) أن الاثم قد يراد به العقاب وقد يراد به ما يستحق به العقاب من الذنوب وأيهما كان فلا يصح أن يوصف به الا المحرم (الثالث) أنه تعالى قال واثمهما أكبر من نفعهما صرح برجحان الاثم والعقاب وذلك يوجب التحريم * فان قيل ان الآية لا تدل على أن شرب الخمر اثم بل تدل على أن فيه اثما فهب أن ذلك الاثم حرام فلم قلتم ان شرب الخمر لما حصل فيه ذلك الاثم وجب أن يكون حراما قلنا لان السؤال كان واقعا عن مطلق الخمر فلما بين تعالى أن فيه اثما كان المراد أن ذلك الاثم لازم له على جميع التقديرات فكان شرب الخمر مستلزما لهذه الملازمة المحرمة ومستلزم المحرم محرم فوجب أن يكون الشرب محرما ومنهم من قال ان هذه الآية لا تدل على حرمة الخمر واحتج عليه بوجوه (أحدها) أنه تعالى أثبت فيها منافع للناس والمحرم لا يكون فيه منفعة (والثاني) لو دلت هذه الآية على حرمتها فلم يقنعوا بها حتى نزلت آية المائدة وآية تحريمها في الصلاة (والثالث) أنه تعالى أخبر أن فيهما اثما كبيرا فمقتضاه أن ذلك الاثم الكبير يكون حاصلا ما داما موجودين فلو كان ذلك الاثم الكبير سببا لحرمتها لوجب القول بثبوت حرمتها في سائر الشرائع * والجواب عن الاول أن حصول النفع العاجل فيه في الدنيا لاستخراج الاشياء بواسطتها لا يمنع كونه محرما ومتى كان كذلك لم يكن حصول النفع فيهما مانعا من حرمتهما لأن صدق الخاص يوجب صدق العام والجواب عن الثاني أنا روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت في تحريم الخمر والتوقف الذي ذكرتم غير مروي عنهم وقد يجوز أن يطلب الكبار من الصحابة الكرام نزول ما هو آكد من هذه الآية في التحريم كما التمس ابراهيم صلوات الله عليه مشاهدة احياء الموتى ليزداد سكونا وطمأنينة * والجواب عن الثالث أن قوله فيهما اثم كبير اخبار عن الحال لا عن الماضي وعندنا أن الله تعالى علم أن شرب الخمر مفسدة لهم في عقولهم وأبدانهم فهذا تمام الكلام في هذا الباب

(المقام الثالث) الاثم الكبير فيه مبحثان

﴿البحث الاول﴾ وفيه أمور (أحدها) أن عقل الانسان أشرف صفاته والخمر عدو العقل وكل ما كان عدو الاشرف فهو أخس فيلزم أن يكون شرب الخمر أخس الامور * وتقريره أن العقل انما سمي عقلا لأنه يجري مجرى عقال الناقة وان الانسان اذا دعاه طبعه الى فعل قبيح كان عقله مانعا له من الاقدام عليه فاذا شرب الخمر بقي الطبع الداعي الى فعل القبائح خاليا عن العقل المانع منها والتقريب بعد ذلك معلوم * ذكر ابن أبي الدنيا أنه مر على سكران وهو يبول في يده ويمسح به وجهه كهيئة المتوضئ ويقول الحمد لله الذي جعل الاسلام نورا والماء طهورا * وعن العباس بن مرداس أنه قيل له في الجاهلية لم لا تشرب الخمر فانها تزيد في جراءتك فقال ما أنا بآخذ جهلي بيدي فأدخله جوفي ولا أرضى أن أصبح سيد قوم وأمسي سفيههم (وثانيها) ما ذكره الله تعالى من ايقاع العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله وعن الصلاة (وثالثها) أن هذه المعصية من خواصها أن الانسان كلما كان اشتغاله بها أكثر ومواظبته عليها أتم كان الميل اليها أكثر وقوة النفس عليها أقوى بخلاف سائر المعاصي مثل الزاني اذا فعل مرة واحدة فترت رغبته في ذلك العمل وكلما كان فعله لذلك العمل أكثر كان فتوره أكثر ونفرته أتم بخلاف الشرب فانه كلما كان اقدامه عليه أكثر كان نشاطه أكثر ورغبته فيه أتم فاذا واظب الانسان عليه صار غريقا في اللذات البدنية معرضا الى هلاك نفسه ومعرضا عن تذكر الآخرة والمعاد حتى يصير من الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم وبالجملة فالخمر يزيل العقل واذا زال العقل حصلت القبائح بأسرها ولذلك قال عليه الصلاة والسلام الخمر أم الخبائث

﴿البحث الثاني في توضيح النتائج﴾ ان النبيذ يقبله أولا المعدة فيحس أولا بعد ازدراده حالا فاذا استعمل منه مثلا من اثنين وثلاثين درهما الى أربعة وستين ظهر تأثيره في جميع الجسم وذلك بأن يتحول التأثير المنبه الذي استشعرت به أعصاب المعدة وقت الازدراد الى المراكز العصبية فتصير أكثر حيوية وتحمل تأثيراتها المنسوجات الجسم مقدارا كبيرا من قواعد الحياة فينتج من ذلك احساس بخائي بقوة في الجسم فهذه هي النتيجة الاولى العامة للنبيذ فاذا امتصت أجزاؤه ونشرها الدم في جميع الجسم أثرت على جميع الاعضاء فتشتد حركات القلب والقنوات الوعائية فيقوى النبض ويسرع ويزيد احمرار الوجه وحيويته وتقوى الدورة الشعرية ويكثر التنفس الجلدي وتشتد الحرارة الحيوانية ويتضح تأثير النبيذ في الجهاز المخي الشوكي (فأولا) تشتد قوة الاختراع وتقوى الحافظة (وثانيا) يحصل في الاحشاء وعضلات الاطراف اشتداد عظيم فيضطر الشخص للرياضة ويصبر على التعب بدون قلق فينتعش على من يداعبه ويكون هو أكثر الناس لعبا وأجهرهم صوتا وألذهم طربا (وثالثا) طلاقة الوجه وحيوية الاعين فاذا استعمل منه مقدار كبير مثل مائة درهم أو مائتين أو أكثر كانت الظاهرات أقوى وأشد وتضرب الشرايين كحالة الحمى وتسرع جميع وظائف الحياة فتشتد قوى النفس اشتدادا غريبا ولا يظهر في هذا الزمن الاول الا الفرح والسرور والضحك

فيكون

فيكون العقل أوسع والذهن أحد ولكن حالا يتوجه الدم بقوة نحو الرأس فيملأ الاوعية المخية ويمددها ويقف فيها فينتج من ذلك احتقان دموى يرم منه منسوج المخ فتتكدر أفعاله بل تنقطع بالكلية فيعرض هذيان ودوار وانزعاج وعدم استمسالك فى الوقوف وعدم تحرك فى المجموع العضلى ونعاس وفقد للحس والحركة وهذه هى الدرجة الاخيرة لتلك الحالة المرضية المسماة بالسكر غير أن القدر اللازم لانتاج تلك الظاهرات لا يمكن تحديده بالضبط بل يختلف باختلاف السن والعادة والقوة والتركيب فقد تحصل تلك الظاهرات القوية من مقدار يسير منه ولا سيما اذا كان المخ محلا للالتهاب مخى جزئى أو انصباب دموى فى اللب المخى أو تيبس موضعى أو نحو ذلك مع أن المدمنين على استعمال مقدار كبير منه تحصل لهم ما عدا هذه الانخرامات المخية ضعف فى وظيفة التغذية لتعب سير التأثير العصبى وافراط تنبه المخ مدة الاحتقانات الدموية فيصيرون نحفاء مهزولين أو كان فى سمنهم انتفاخ عام فيحصل فى دمهم وأعضائهم الرديئة التركيب فساد تدريجى ويكونون عديمى التلون مهيئين لامراض كثيرة مثل السكتة والفالج وأمراض القلب والكبد ونحو ذلك

❊(فى الجزء الفعال الموجود فى الأنبذة)❊ وهو ناتج من التخمر النبيذى ويوجد مكونا بصفات مختلفة فى السوائل التى كابدت هذا التخمر ويستحضر بتقطير الانبذة ويسمى بالعرقى أو بالكؤول

❊(فى بيان تأثيره)❊ الكؤول الخالى من الماء اذا وضع على الجلد أحدث فى الأوعية الشعرية تنبها شديدا به يصير الجلد أحمر فاذا ترك فى الفم زمنا ما استشعر فيه بأكلان يتغير بسرعة الى حس احتراق ويظهر أن هذا الفعل الاول ناشئ من كونه أخذ الماء الخاص بالمنسوجات الحية أخذا قويا وقد يشتد هذا الفعل بحيث يطفئ حياة هذه الاجزاء ثم بعد هذا الفعل الاول يزيد الافراز المخاطى زيادة عظيمة فاذا دخل الكؤول النقى فى المعدة بمقدار عشرة دراهم الى خمسة عشر صارت حالا محلا لالتهاب شديد فيحس فيها باحتراق ويمتد تنبهها الشديد بسرعة الى أعضاء أخر ولا سيما الى المخ فاذا كان مقدار الكؤول المزدرد أكبر مما ذكر كان الالتهاب أشد وأدوم والتنبه المخى أثقل وأخطر ويحصل هذيان وسبات بسكتة بل ربما كان الموت عاقبة افراط استعمال الكؤول النقى ولا سيما للاشخاص الذين لهم اعتياد على هذا الاستعمال والكؤول الممدود بالماء الملطف تلطيفا مناسبا المسمى بالعرقى اذا استعمل بمقدار كبير يسبب جملة من الظاهرات عظيمة الاعتبار وهى المعروفة بالسكر وقد شرحناها فى مبحث النبيذ❊فاذا حدث الموت حالا من استعمال مقدار كبير منه وجد فى الجثة الدموية علامة الاختناق والمخ وجميع الاعضاء الباطنة محقونة بالدم الأسود فاذا أدمن على المشروبات الروحية زمنا طويلا شوهد تعاقب آفات الاسكار المسماة بالهذيان الاضطرابى أو الرعشة الروحية أى فيتضح فى الشخص ظاهرتان الهذيان واضطراب الاطراف والعلامات الدالة على تلك الحالة المرضية هى تلون وانتفاخ الوجه وجحوظ فى العينين مع خفض الاجفان والسحنة البهيمية والاختلاط الغريب ولا سيما فى البصر والسمع ثم نعاس شاق وانزعاج واحتياج لتغيير المحل وانقباضات

تشنجية فى عضلات الوجه واهتزاز واضح فى الاطراف وسقوط بحيث لا يقدر الشخص على الوقوف ووثبات وحركات تشنجية أى فجائية فى أجزاء خارجة عن ادارة المخ محترسة من التأثير المرضى العصبى وتغير فى الفم وفقد للشهية وقئ وقوة فى النبض ولا يوجد ألم فى الرأس ولا على طول الظهر وانما تحس بحرارة باطنية اذا وضعت اليد على الجبهة ولا تكون تلك النتائج واحدة فى جميع الاشخاص فقد يتسلط السائل بالاكثر على الرأس فيحصل تلوّن فى الوجه واحتراق فى الجبهة وانبساط غريب وشدة فى القوى العقلية قريب من الجنون وفى بعض آخر يكون التأثير على الدورة أكثر فتقوى أعراضها وفى بعضهم يحصل عرق غزير وهكذا وربما علم من ذلك أن مخ الاول جيد التغذية كبير الحجم متسلطن على غيره فى تركيب البنية وسيصاب بسكتة وأن قلب الثانى فيه ضخامة ومجموعه الشريانى زائد النمو وسيصاب بالأنزفة والموت الفجائى وأن جلد الثانى متين ثخين قوى الحيوية فسيصاب بالفعل وردّ الفعل فتظهر الاحتقانات الكبدية والدوسنطاريات وهكذا

﴿المقام الرابع فى منافعه وفيه مباحث﴾

﴿المبحث الاول فى منافعه فى الصباغات وفيه أمور﴾ الاول اعلم أن الفوّه تحتوى على مادة صفراء تذوب فى الماء البارد وعلى مادة ملونة حمراء تذوب فى الجوهر الفعال النبيذى المسمى بالكؤل فاذا أريد فصل المادة الملونة من الفوّه تذوب الفوّه فى الكؤل ثم ترسب المادة بوضع الماء على المحلول وهذه المادة تتبلور بلورات منشورية (الثانى) خباء الفول المسمى بساق الحمام ومادة تستخدم فى الصباغات وصناعة الاطلية والدهان أكثر من الدودة وتجهز بأخذ قشور النبات المذكور ومعالجته بالاتير كبريتيك وتحضر الاتير كبريتيك بخلط جزء من الكؤل وجزء من حمض الكبريتيك ويدخل فى الآلة المستعدة لتقطيره (الثالث) المادة الملونة فى خشب الصندل وكيفية تحضيرها اذا غلى خشب الصندل المسحوق فى الكؤل تحصلت المادة الصابغة منه (الرابع) يستخرج من البقم مادة ملونة وتلك المادة لا تستخرج الا بالكؤل ويستخرج أيضا من البقم الكمنشى بالكؤل مادة ملونة تشبه لون الدم وتحضر أيضا بالكؤل جميع المواد الصابغة الموجودة فى جميع النباتات فيكون هو الواسطة الثمينة لذلك

﴿المبحث الثانى﴾ فى منافعه فى استخراج الاملاح وفيه أمور (الاول) فى كيفية تحضير ملح الكينا * وذلك أن يؤخذ أربعة أرطال من خشب الكينا وأربعة أواق من حمض ملح الطعام وثلاثون رطلا من الماء ويغلى الجميع مقدار ساعة أو أكثر ثم يترك ليبرد ثم يرشح ويصب على السائل مقدار وافر من ماء الكلس فترسب مادة الكينا ثم تغسل بالماء ثم تجفف فى تنور ثم تحرش وتوضع فى الكؤل وتوضع على حرارة لطيفة ليتم التعطين وتسخن بلطف ويصفى عنها الكؤل ويوضع غيره وتسخن ثانيا وهكذا مرارا ثم تجمع أفراد الكؤل ويقطر على حمام مارية الى أن يبقى الربع ثم يصفى ويوضع عليه حمض الكبريتيك فيملأ الملح ثم يسخن على النار حتى لا يبقى الا الربع فيرسب كبريتات الكنين بالبرودة ثم يوضع على السائل الماء

الحمض بالكبريت فيرسب منه كبريتات أخر ثم يوضع في الماء مع بعض من الفحم ويغلى على النار برهة او يرشح وهو يغلي فبالبرودة يرسب منه الكنين (الثانى) نقتصر هنا على ذكر جواهر أخر كثيرة تحصل من نباتات مختلفة بطرق مماثلة للطرق التى ذكرناها فى الكينا (منها) الاكوتين وهو الاصل الفعال الذى فى الاكوتين الذى هو خانق الذئب (ومنها) الهليونين وهو الاصل الفعال الموجود فى الهليون (ومنها) البقسين وهو الاصل الفعال الموجود فى خشب البقس (ومنها) البنين وهو جوهر يتبلور بلورات حريرية المنظر ويستخرج بواسطة تحليل البن فى الكؤل قبل تحميصه وهذه كيفية استحضار أغلب الاملاح بالكؤل دوائية كانت أو صناعية داخلة فى الصناعات

❊المبحث الثالث فى الاستعمال العلاجى للنبيذ وفى رتبتى الامراض❊ قبل أن نتكلم على الاستعمال العلاجى للنبيذ كرالث رتبتى الامراض لتكون على بصيرة من هذه المنافع ❊ فقد شوهد أن من الاعضاء ما صار تأثره من فعل المنبهات وقبوله لقدر من السائلات أقل من تأثره من ذلك وقبوله له فى الحالة الطبيعية فلذلك جزمنا بأن هنا تناقصا فى الفعل العضوى وهذه الحالة تسمى أستينيا بقطع الهمزة أى عدم القوة ❊ وشوهد أيضا أن هذه الانسجة زادت فيها قابلية التهيج أو توارد مقدار من السائلات زيادة عما كان فى الحالة الطبيعية أو هما معا فى زمن واحد ولذلك جزمنا بأن الفعل العضوى للانسجة قد يحصل فيه تزايد ويسمى ذلك بالتهيج أو استينيا بوصل الهمزة أى القوة فهاتان اللفظتان أعنى أستينيا بقطع الهمزة واستينيا بوصلها تدلان على أمرين عموميين وافحين أسست عليهما قسمة الامراض الباطنية الى رتبتين هما غاية الامراض الباطنية ❊ فاذا علمت هذا فاعلم أن مداواة أمراض القوة مضادات الالتهاب بعكس أمراض الضعف فان مداواة هذه الرتبة بأدوية مرة مقوية وعدد أمراضها قليلة بخلاف أمراض القوة فان عدد أمراضها كثيرة ومع قلة عدد أمراض الرتبة الضعفية جعل تعالى لها أدوية مقوية كثيرة مثل الكينا وأنواعها وأملاحها والوبالريانا وأملاحها والخشب المر المسمى بالكاسيا والسمارويا والانجستور الصادق والجنطيانا وأملاحها والقنطريون والاطريفل المار والاراقيطون والبازاورد أى الشوكة المباركة وشجرة مريم والهندبا وحشيشة الدينار وغير ذلك من النباتات الكثيرة فى هذه الرتبة وجعل تعالى جواهر أخر من المملكة الحيوانية مثل الاوزماز وم وخلاصة مرارة البقر وغير ذلك ومن الجواهر المعدنية مثل أملاح الحديد بأنواعها وبودورات الحديد بأنواعها وغير ذلك ❊ والنبيذ أيضا من جملة هذه الأدوية القوية وجوهره الفعال أيضا من جملة المنبهات وجعل تعالى من الادوية المنبهة خل النوشادر وروح النوشادر وكربونات النوشادر ومن النباتات القرفة والسليخة والدارصينى والغار وقشر العنبر والخرنوب العطرى وجوزبوا والبسباسة والقرنفل والفلفلية والفلفل الاحمر وفلفل وفلفلين ودار فلفل والكبابة الصينية والتانبول والزنجبيل والزرنباد وقاقلة وفلافل السودان والخولنجان والقسط وغير ذلك من الأدوية المنبهة الكثيرة

﴿في بيان الاستعمال العلاجي للنبيذ﴾

(اعلم) أن أطباء كل عصر يذكرون قوة النبيذ في العلاج اذا لزم ازدياد فاعلية الاعضاء ازديادا نافعا فقوته الدوائية هي شدة تأثيره على الاجزاء الحية المريضة وضعف هذا التأثير يضعف القوة الدوائية فاذا لا يكون النبيذ دواء لمن اعتاد شربه كل يوم أما من لا يتعاطاه فيكون له دواء وكثيرا ما يكفي وحده في الضمور واللين الخاص للمنسوجات العضوية وخمود الاعضاء الحاصل من نقص التأثير العصبي وكذا في الاوزيما والاستسقاء الغير الالتهابيين ولا يناسب في نخامة المنسوجات وتيبسها والتهيجات وبعض الالتهابات والتقرحات والخراجات والاستحالات السرطانية والدرنات ويعطى أيضا في الضعف الطبيعي أو المكتسب بعد النزف مطلقا ولاسيما الانزفة القوية والسيلانات البيض ويستعمل أيضا لرداءة الاخلاط والاستحالات والتحليلات للاخلاط كما في الحفر أي الاسكربوط فالقوة التي يعطيها للالياف والأوعية المخرة والماصة تكفي أحيانا لارجاع وظيفتي التبخير والامتصاص اللذين انخرامهما أحدث هذه الآفات ويمنع من استعماله اذا كانت هذه الآفات مصحوبة ببعض تهيجات في بعض الاعضاء ويمنع من استعماله أيضا في الحميات المجتمع فيها جملة آفات فانه يزيد في أعراضها ويخاف حينئذ من تأثيره في الاجهزة العضوية * وهنالك أحوال يستعمل فيها النبيذ وذلك اذا كان المريض في حالة ضعف عام وانتفاخ في الاطراف وانتقاع لون وفقد شهية للاطعمة والمشروبات وبرودة جسم فاستعمال ملاعق منه ممدودا بالماء ينتج نتيجة حميدة وكان النبيذ يعطى اذا طالت الحمى وسببت انحطاطا في الجسم أو كانت السكنى في بلاد آجامية اكتفي باعطاء النبيذ بمقادير يسيرة كل يوم لايقاظ القوى العضوية في المنسوجات ويستعمل النبيذ استعمالا جراحيا فقد صوا الأحمر المتحصل لكثير من القواعد الطرطيرية الحمضية بأنه قابض يستعمل زرقا بطبيعته في مجرى البول لعلاجات السائل المخاطي ويزرق أيضا في الجروح الناسورية والقنوات المسترخية والغشاء الغمدي لشفاء القيلة المائية وتغسل الجروح الضعيفة بالنبيذ الحار القوي لتقوى بذلك وتنظف وتوضع رفائد مبتلة منه على الرضوض والاكدام والارتشاشات الخلوية كمحال

﴿المبحث الرابع في الأنبذة الدوائية﴾ هي مستحضرات دوائية يكون حاملها هو النبيذ ويختار لها الانبذة الاكثر كؤلية ثم ان الانبذة الدوائية عموما قابلة للتغير بسبب القواعد الكيماوية المحلولة فيها ولاسيما المادة الخلاصية والمخاطية فيلزم حسب الامكان أن لا يدخل في تركيبها جواهر تكون تلك القواعد كثيرة فيها ولا يختار للنقع فيها الا الجواهر الجافة لانها أكثر خلوا من المواد البلغمية وتحفظ تلك الانبذة في محال رطبة وفي أوان جيدة السد ومع هذه الاحتراسات هي أدوية قابلة للفساد مع الزمن أعني بعد بعض أشهر فتحلل تركيبها بحيث انها بعد استعمال ثلاث كميات أو أربع منها توجد بصفة غير التي كانت عليها فيلزم تجديد المقدار المحضر عند طلب الاستعمال ولذلك هجر الآن معظمها بعد أن كانت كثيرة الاستعمال وجميع الاشربة الموجودة الآن في المتجر من هذا القبيل وتحضر بالتخمير

كقشور الكينا في النبيذ الحلو أي عصير العنب وكثيرا ما تحضر بالنقع البارد وبالنقع الحار وقتيا قبل تخمره وهذه الاخيرة هي الأحسن والابسط * وهناك طريقة وهي أن يضاف الى النبيذ الصبغات الكئولية المنسوبة للجواهر التي نقعت فيها وهي طريقة من أنفع ما يكون للحفظ من الفساد ولكن يحصل منها دواء كئولي وصبغة ضعيفة واستعمالها ضعيف وكئولها هو المؤثر بالاكثر في النبيذ

(المسئلة الثالثة في بيان الخمر هل هو من العنب والتمر فقط أو من غيرهما) روى أبو داود في سننه عن الشعبي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي من خمسة من العنب والتمر والحنطة والشعير والذرة والخمر ما خامر العقل ووجه الاستدلال به من ثلاثة أوجه (أحدها) أن عمر رضي الله تعالى عنه أخبر أن الخمر حرمت يوم حرمت وهي تتخذ من الحنطة والشعير كما أنها تتخذ من العنب والتمر والتفاح وهذا يدل على أنهم كانوا يسمونها كلها خمرا (وثانيها) أنه قال حرمت الخمر يوم حرمت وهي تتخذ من هذه الاشياء الخمسة وهذا كالتصريح بأن تحريم الخمر يتناول تحريم هذه الانواع الخمسة (وثالثها) روى أبو داود عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العنب خمرا وان من التمر خمرا وان من العسل خمرا وان من البر خمرا وان من الشعير خمرا * والاستدلال به من أمرين (أحدهما) أن هذا صريح في أن هذه الاشياء داخلة تحت اسم الخمر فتكون داخلة تحت الآية الدالة على تحريم الخمر (والثاني) أنه ليس مقصود الشارع تعليم اللغات فوجب أن يكون مراده من ذلك بيان أن الحكم الثابت في الخمر ثابت فيها والحكم المشهور الذي اختص به الخمر هو حرمة الشرب فوجب أن يكون ثابتا في هذه الاشربة * قال الخطابي رحمه الله وتخصيص الخمر بهذه الاشياء الخمسة ليس لأجل أن الخمر لا يكون الا من هذه الخمسة بأعيانها وانما جرى ذكرها لكونها معهودة في ذلك الزمان فكل ما كان في معناها من ذرة أو سلت أو عصارة شجرة فحكمها حكم هذه الخمسة كما أن تخصيص الاشياء الستة بالذكر في خبر الربا لا يمنع من ثبوت حكم الربا في غيرها

(الحجة الثانية) روى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام قال الخطابي البتع شراب يتخذ من العسل وفيه ابطال كل تأويل يذكره أصحاب تحليل الانبذة وافساد لقول من قال ان القليل من المسكر مباح لانه عليه السلام سئل عن نوع واحد من الانبذة فأجاب عنه بتحريم الجنس فيدخل فيه القليل والكثير منها ولو كان هناك تفصيل في شيء من أنواعه ومقاديره لذكره ولم يهمله

(الحجة الثالثة) روى أبو داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام

(الحجة الرابعة) روى أيضا عن القاسم عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مسكر حرام وما أسكر منه الفرق فملء الكف منه حرام قال الخطابي

الفرق مكيال يسع ستة عشر رطلا وفيه أبين البيان أن الحرمة شاملة لجميع أجزاء الشراب
(الحجة الخامسة) روى أيضا عن شهر بن حوشب عن أم سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر قال الخطابي المفتر كل شراب يورث الفتور والخدر في الاعضاء وهذا لاشك في أنه متناول لجميع أنواع الأشربة فهذه الاحاديث كلها دالة على أن كل مسكر فهو خمر وهو حرام

(المسئلة الرابعة) من الدلائل الدالة على أن كل مسكر خمر التمسك بالاشتقاقات قال أهل اللغة أصل هذا الحرف التغطية سمى الخمار خمارا لانه يغطى رأس المرأة والخمر ما واراك من شجر وغيره من وهدة وأكمة وخمرت رأس الاناء أى غطيته والخامر هو الذى يكتم شهادته قال ابن الانبارى سميت خمرا لانها تخامر العقل أى تخالطه يقال خامره الداء اذا خالطه وأنشد لكثير * هنيأ مريأ غير داء مخامر * ويقال خامر السقام كبده وهذا الذى ذكره راجع الى الاول لان الشئ اذا خالط الشئ صار بمنزلة الساتر له فهذه الاشتقاقات دالة على أن الخمر يكون ساترا للعقل كما سميت مسكرا لانها تسكر العقل أى تحجزه وكأنها سميت بالمصدر من خمره خمرا اذا ستره للمبالغة ويرجع حاصله الى أن الخمر هو السكر لان السكر يغطى العقل ويمنع من وصول نوره الى الاعضاء فهذه الاشتقاقات من أقوى الدلائل على أن مسمى الخمر هو المسكر فكيف اذا انضافت الاحاديث الكثيرة اليه لا يقال هذا اثبات للغة بالقياس وهو غير جائز لانا نقول ليس هذا اثباتا للغة بالقياس بل هو تعيين للمسمى بواسطة هذه الاشتقاقات كما أن أصحاب أبى حنيفة رحمهم الله يقولون ان مسمى النكاح هو الوطء ويثبتونه بالاشتقاقات ومسمى الصوم هو الامساك ويثبتونه بالاشتقاقات

(المسئلة الخامسة) فى أنواع الدلائل الدالة على أن الخمر هو المسكر (النوع الاول) أن الامة مجمعة على أن الآيات الواردة فى الخمر ثلاث اثنتان منها وردتا بلفظ الخمر احداهما هذه الآية والثانية آية المائدة والثالثة وردت فى السكر وهى قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى وهذا يدل على أن المراد من الخمر هو المسكر (النوع الثانى) أن سبب تحريم الخمر هو أن عمر ومعاذا قالا يا رسول الله ان الخمر مسلبة للعقل مذهبة للمال فبين لنا فيه فهما وانما طلبا الفتوى من الله ورسوله بسبب كون الخمر مذهبة للعقل فوجب أن يكون كل ما كان مساويا للخمر فى هذا المعنى اما أن يكون خمرا واما أن يكون مساويا للخمر فى هذا الحكم (النوع الثالث) أن الله علل تحريم الخمر بقوله تعالى انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ولاشك أن هذه الافعال معللة بالسكر وهذا التعليل يقينى فعلى هذا تكون هذه الآية نصا فى أن حرمة الخمر معللة بكونها مسكرة فاما أن يجب القطع بان كل مسكر خمر أوان لم يكن كذلك فلا بد من ثبوت هذا الحكم فى كل مسكر وكل من أنصف وترك العناد علم أن هذه الوجوه ظاهرة جلية فى اثبات هذا المطلوب * حجة أبى حنيفة رحمه الله تعالى من وجوه (الوجه الاول) قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا من الله تعالى علينا باتخاذ السكر

والرزق الحسن وما نحن فيه سكر ورزق حسن فوجب أن يكون مباحا لان المنة لا تكون الا بالمباح (الوجه الثاني) ما روى ابن عباس رضي الله عنهما أنه عليه السلام أتى السقاية عام حجة الوداع فاستند اليها وقال اسقوني فقال العباس ألا أسقيك مما ننبذه في بيوتنا فقال مما تسقي الناس فجاء بقدح من نبيذ فشمه فقطب وجهه ورده فقال العباس يا رسول الله أفسدت على أهل مكة شرابهم فقال ردوا علي القدح فردوه عليه فدعا بماء من زمزم وصبه عليه وشرب وقال اذا اغتلمت عليكم هذه الاشربة فاقطعوا نتنها بالماء * وجه الاستدلال به أن التقطيب لا يكون الا من الشديد ولان المزج بالماء كان لقطع الشدة بالنص ولان اغتلام الشراب سكره كما أن اغتلام البعير شدته (الوجه الثالث) التمسك بآثار الصحابة والجواب عن الاول أن قوله تعالى تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا نكرة في الاثبات فلم قلتم ان ذلك السكر والرزق الحسن هو هذا النبيذ وقد أجمع المفسرون على أن تلك الآية نزلت قبل هذه الآيات الثلاث الدالة على تحريم الخمر فكانت هذه الثلاثة اما ناسخة واما مخصصة لها وأما الحديث فلعل ذلك النبيذ كان ماء نبذت تمرات فيه لتذهب الملوحة فتغير طعم الماء قليلا الى الحموضة وطبعه عليه السلام كان في غاية اللطافة فلم يحتمل طبعه الكريم ذلك الطعم فلذلك قطب وجهه وأيضا كان المراد بصب الماء فيه ازالة ذلك القدر من الحموضة أو الرائحة وبالجملة فكل عاقل يعلم أن الاعراض عن تلك الدلائل التي ذكرناها بهذا القدر من الاستدلال الضعيف غير جائز * وأما آثار الصحابة فهي متدافعة متعارضة فوجب تركها والرجوع الى ظاهر كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا تمام الكلام في حقيقة الخمر * قرأ حمزة والكسائي كثير بالثاء المنقوطة من فوق والباقون بالباء المنقوطة من تحت * حجة حمزة والكسائي أن الله تعالى وصف أنواعا كثيرة من الاثم في الخمر والميسر وهو قوله انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر فذكر أعدادا من الذنوب فيهما ولان النبي صلى الله عليه وسلم لعن عشرة بسبب الخمر وذلك يدل على كثرة الاثم فيهما ولان الاثم في هذه الآية كالمضاد للمنافع لانه قال فيهما اثم ومنافع فكما أن المنافع أعداد كثيرة فهكذا الاثم فصار التقدير كأنه قال فيهما مضار كثيرة ومنافع كثيرة * حجة الباقين أن المبالغة في تعظيم الذنب انما تكون بالكبر لا بكونه كثيرا يدل عليه قوله تعالى كبائر الاثم وكبائر ما تنهون عنه انه كان حوبا كبيرا

* (المسئلة السادسة في حقيقة الميسر) * اعلم أن الميسر مصدر من يسر كالموعد والمرجع من فعلهما يقال يسرته اذا قمرته واختلفوا في اشتقاقه على وجوه (أحدها) قال مقاتل اشتقاقه من اليسر لانه أخذ لمال الرجل بيسر وسهولة من غير كد ولا تعب كانوا يقولون يسروا لنا ثمن الجزور أو من اليسار لانه سبب ليساره وعن ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يخاطر على أهله وماله (وثانيها) قال ابن قتيبة الميسر من التجزئة والاقتسام يقال يسروا الشيء أي اقتسموه فالجزور نفسه يسمى ميسرا لانه يجزأ أجزاء فكأنه موضع التجزئة والياسر الجزار لانه يجزئ لحم الجزور ثم يقال للضاربين بالقداح والمتقامرين على الجزور انهم ياسرون لانهم بسبب ذلك

الفعل يجزؤن لحم الجزور (وثانيها) قال الواحدى انه من قولهم يسر لى هذا الشئ ييسر يسرا وميسرا اذا وجب والياسر الواجب بسبب القداح هذا حقيقة الكلام فى اشتقاق هذه اللفظة * وأما صفة الميسر فقال صاحب الكشاف كانت لهم عشرة أقداح وهى الازلام والاقلام الفذ والتوأم والرقيب والحلس بفتح الحاء وكسر اللام وقيل بكسر الحاء وسكون اللام والمسبل والمعلى والنافس والمنيح والسفيح والوغد لكل واحد منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها ويجزؤنها عشرة أجزاء وقيل ثمانية وعشرين جزأ الا ثلاثة وهى المنيح والسفيح والوغد ولبعضهم فى هذا المعنى

لى فى الدنيا سهام * ليس فيهن ربيح * وأساميهن وغد * وسفيح ومنيح

فللفذ سهم وللتوأم سهمان وللرقيب ثلاثة وللحلس أربعة وللنافس خمسة وللمسبل ستة وللمعلى سبعة يجعلونها فى الربابة وهى الخريطة ويضعونها على يد عدل ثم يجلجلها ويدخل يده فيخرج باسم رجل قدحا منها فمن خرج له قدح من ذوات الانصباء أخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح ومن خرج له قدح لا نصيب له لم يأخذ شيأ وغرم ثمن الجزور كله وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء ولا يأكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لم يدخل فيه ويسمونه البرم ثم اختلفوا فى أن الميسر هل هو اسم لذلك القمار المعين أو هو اسم لجميع أنواع القمار * روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اياكم وهاتين الكعبتين فانهما من ميسر العجم وعن ابن سيرين ومجاهد وعطاء كل شئ فيه خطر فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز * وأما الشطرنج فروى عن على عليه السلام أنه قال النرد والشطرنج من الميسر وقال الشافعى رضى الله عنه اذا خلا الشطرنج عن الرهان واللسان عن الطغيان والصلاة عن النسيان لم يكن حراما وهو خارج عن الميسر لان الميسر ما يوجب دفع المال أو أخذ المال وهذا ليس كذلك فلا يكون قمارا ولا ميسرا والله أعلم * أما السبق فى الخف والحافر فبالاتفاق ليس من الميسر وشرحه مذكور فى كتاب السبق والرمى من كتب الفقه * أما الميسر فالاثم فيه أنه يفضى الى العداوة أيضا لما يجرى بينهم من الشتم والمنازعة وانه أكل مال بالباطل وذلك أيضا يورث العداوة لان صاحبه اذا أخذ ماله مجانا أبغضه جدا وهو أيضا يشغل عن ذكر الله وعن الصلاة * ومن منافع الميسر التوسعة على ذوى الحاجة لان من قمر لم يأكل من الجزور وانما كان يفرقه فى المحتاجين * وذكر الواقدى أن الواحد منهم كان ربما قمر فى المجلس الواحد مائة بعير فيحصل له مال من غير كد وتعب ثم يصرفه الى المحتاجين فيكتسب منه المدح والثناء

(المسئلة السابعة) فى قوله تعالى لقوم يتفكرون والسبب فيه أنه تعالى ذكر أنه أنزل من السماء ماء فأنبت به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ولقائل أن يقول لا نسلم أنه تعالى هو الذى أنبتها ولم لا يجوز أن يقال ان هذه الاشياء انما حدثت وتولدت بسبب تعاقب الفصول الاربعة وتأثيرات الشمس والقمر والكواكب فاذا عرفت هذا السؤال فالم يقم الدليل على فساد هذا الاحتمال لا يكون هذا الدليل تاما وافيا بافادة هذا المطلوب بل يكون مقام الفكر والتأمل باقيا فلهذا السبب ختم هذه الآية بقوله لقوم يتفكرون * واعلم أن الله

تعالى

تعالى أجاب فى جملة آيات عن هذا السؤال الذى ذكرناه من وجهين الاول نقول هب أن حدوث الحوادث فى هذا العالم السفلى مستند الى الاتصالات الفلكية والتشكلات الكوكبية الا أنه لابد لحركاتها واتصالاتها من أسباب وأسباب تلك الحركات اماذواتها واما أمور مغايرة لها فالاول باطل لوجهين (الاول) أن الاجسام متماثلة فلو كان جسم علة لصفة لكان كل جسم واجب الاتصاف بتلك الصفة وهو محال (الثانى) أن ذات الجسم لو كانت علة لحصول هذا الجزء من الحركة لوجب دوام هذا الجزء من الحركة بدوام تلك الذات ولو كان كذلك لوجب بقاء الجسم على حالة واحدة من غير تغير أصلا وذلك يوجب كونه ساكنا ويمنع من كونه متحركا فثبت أن القول بأن الجسم متحرك لذاته يوجب كونه ساكنا لذاته وما أفضى ثبوته الى عدمه كان باطلا فثبت أن الجسم يمتنع أن يكون متحركا لكونه جسما فبقى أن يكون متحركا لغيره وذلك الغير اما أن يكون ساريا فيه أو مباينا عنه فالاول باطل لان البحث المذكور عائد فى ذلك الجسم بعينه لا يختص بتلك القوة بعينها دون سائر الاجسام فثبت أن محرك أجسام الافلاك والكواكب أمور مباينة عنها وذلك المباين ان كان جسما أو جسمانيا عاد التقسيم الاول فيه وان لم يكن جسما ولا جسمانيا فاما أن يكون موجبا بالذات أو فاعلا مختارا فالاول باطل لان نسبة ذلك الموجب بالذات الى جميع الاجسام على السوية فلم يكن بعض الاجسام بقبول بعض الآثار المعينة أولى من بعض فلما بطل هذا ثبت ان محرك الافلاك والكواكب هو الفاعل المختار القادر المنزه عن كونه جسما وجسمانيا وذلك هو الله تعالى وحده * فالحاصل أنا لو حكمنا باسناد حوادث العالم السفلى الى الحركات الفلكية والكوكبية فهذه الحركات الفلكية والكوكبية لا يمكن استنادها الى أفلاك أخرى والا لزم التسلسل وهو محال فوجب أن يكون خالق هذه الحركات ومدبرها هو الله تعالى وحده واذا كانت الحوادث السفلية مستندة الى الحركات الفلكية وثبت أن الحركات الفلكية حادثة بتخليق الله تعالى وتقديره وتكوينه كان هذا اعترافا بان الكل من الله تعالى وحده البتة لا محالة وباحداثه وتخليقه وهذا هو المراد

(المسئلة الثامنة) فى قوله تعالى لقوم يتفكرون أيضا (اعلم) أرشدك الله تعالى أنه انما قال ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون اشارة الى عظم قدرته سبحانه وتعالى فان المتفكر اذا نظر الى أجناسها وأنواعها وصفاتها ومضارها ومنافعها علم أن موجد ذلك هو الله الواحد القهار الفاعل المختار الذى لا يحاط بقدرته ولا يحصى بديع حكمته ولنورد عليك كيفية تكونها مفصلا وفى ذلك مباحث

(المبحث الاول فى الجذور) الجذور هى جزء من النباتات يشغل جزأها السفلى ويستمر عادة مدفونا فى الارض عموديا وأغلب النباتات لها جذور وبعض النباتات المائية يظهر أنها ليس لها جذور لكن النباتات التى هى من هذا القبيل قليلة العدد ومع ذلك توجد بعض نباتات ذات جذور ليست مثبتة فى الارض بل عائمة فى الماء كما فى عدس الماء وبعض نباتات لها نوعان من الجذور بعضها مثبت فى الطين والبعض الآخر سابح فى الماء كالنبات المسمى بالبشنين

وكل من حبل المساكين وأنواع الأشنة البحرية وأنواع القسط البحرى أى لكبزا زلاندى تنبت على الاشجار فتمتص منها العناصر الضرورية لنموها

(المبحث الثانى فى تركيب الجذور) قد قسم جميع النبات الى ثلاثة أقسام متميزة عن بعضها وهى الجثة وعقدة الحياة والألياف الشعرية

(القسم الاول فى الجثة) الجثة جزء لحمى عادة مختلف الشكل موضوع بين عقدة الحياة والالياف الشعرية وقيل انها ليست الا امتدادا من الساق لانه يعسر تمييز الحد الذى يفصل الجذور عن الساق وهذا هو الذى ألجأ النباتيين الى أن يسموا الجثة بالساق النازلة خلافا للساق التى يسمونها بالساق الصاعدة

(القسم الثانى فى عقدة الحياة) عقدة الحياة هى محل انفصال الجذور عن الساق و يعسر رؤيتها فى الاشجار غالبا ولذا لا يمكن اعتبارها نقطة تخيلية الا فى النباتات الحشيشية الخالدة لان الساق الجديدة التى تخرج كل سنة تتكون من عقدة الحياة

(القسم الثالث فى الالياف الشعرية) الالياف الشعرية هى فى الحقيقة جذور النبات وهى جملة ألياف كثيرة العدد دقيقة كثيرا أو قليلا تلتصق اما بالجثة أو بعقدة الحياة وتوجد الافمام الاسفنجية الماصة فى نهاية الالياف المذكورة وبها يحصل امتصاص العصارة المغذية وهذه الالياف كثيرة الشبه بالاوراق لانها تموت وتتجدد كل سنة ويشاهد أيضا فى الجذور الزاحفة أن الاجزاء المعرضة لملامسة الهواء تتكون منها أوراق بدل أن تتكون منها ألياف جذورية

(المبحث الثالث فى الافمام) الافمام هى الاطراف الاخيرة للجذور التى تمتص العصارة المغذية لنمو النبات وهى مكونة من منسوج خلوى يفعل ما تفعله اسفنجة غمرت فى الماء

(المبحث الرابع فى مكث الجذور) جميع ما قلناه فيما تقدم يتعلق بالاجزاء المختلفة التى يتركب منها جميع جذور النباتات لكن جميع هذه الجذور تختلف كثيرا بالنسبة لمكثها فمنها ما لا يعيش الا سنة واحدة ثم يموت مع الساق والاوراق والاعضاء الاخر التى تولدت منه وهذه تسمى بالجذور السنوية وجميع النباتات الحشيشية كذلك وبالعكس اذا لم يتكون من الجذور الا الاوراق فى السنة الاولى ولم يصل النبات الى نموه التام الا بعد سنتين فيسمى بذى السنتين أى الذى لا يموت الا بعد سنتين حيث انه يلزم له الزمن المذكور حتى تتكون الاعضاء المختلفة التى تكون نباتا كامل الاعضاء وكثير من النباتات ماله ساق تموت كل سنة وجذرها يبقى حيا فى باطن الارض ويحصل منه أوراق وأزهار جديدة كلما أتى عليه فصل الربيع وهذه الجذور تسمى بالخالدة وذلك كجذور الهليون وجذور السوسن والجذور التى فى صلابة الخشب تسمى بالجذور الخشبية ومكثها تابع لمكث أشجارها وهذا المكث ليس محدودا أصلا فيمكن أن يتنوع بجملة أسباب كالاقاليم وحرارة الجو والزراعة ولذا يمكن مشاهدة أشجار سنوية تصير ذات سنتين بل وتصير خالدة متى انتقلت الى البلاد القريبة من خط الاستواء وكذلك تشاهد نباتات خشبية آتية من الاقاليم المعتدلة تصير سنوية متى نقلت الى بلاد باردة مثال ذلك

الخروع

الفروع يكون أشجارا كبيرة فى بلادنا ويصير سنويا فى بلاد أوروبا

(المبحث الخامس فى الاشكال العامة للجذور) اذا كان للجذور جذر يتجه اتجاها عموديا فى الارض يسمى الجذر عموديا كاللفت مثلا وهذه الجذور قد تكون بسيطة وهى الحالة المقطعة لها وقد تكون متفرعة وذلك كجذور شجر الغابات وجذور النباتات ذات الفلقتين عموما

(المبحث السادس فى الجذور الليفية) اذا خرجت من عقدة الحياة الجذرية ألياف شعرية تسمى بالجذور الليفية كما يشاهد ذلك فى جميع جذور النباتات ذات الفلقة الواحدة سواء كانت أشجارا أو نباتات حشيشية

(المبحث السابع فى الجذور الدرنية) تسمى بهذا الاسم الجذور التى يشاهد فيها درن لحمى يتولد من عقدة الحياة الجذرية وليس الدرن المذكور درنا حقيقيا بل هو ألياف جذرية منتفخة انتفاخا عظيما ولا تشاهد فيها أزرار أصلا

(المبحث الثامن فى الجذور البصلية) الجذور البصلية مكونة من درنات رقيقة مفرطحة تسمى بالصفحات وليست الجذور البصلية جذورا حقيقية بل هى سوق لحمية تحمل جذرها العلوى بصلة أو زرا مكونا من صفائح فلوسية موضوعة على هيئة قشور السمك كما فى بصل الزنبق أو مغلفة لبعضها كما فى البصل المعتاد ونحوه والجزء السفلى للصفحة التى تقدم الكلام عليها ينتهى بألياف كثيرة هى الجذر الحقيقى الذى ينبغى تسميته بالجذر الليفى وهذه الالياف تكتسب نموا عظيما غالبا سيما اذا كانت جذورها مغمورة فى ماء حار

(المبحث التاسع فى الاشكال الخاصة للجذور) تسمى الجذور مغزلية اذا كان شكلها كشكل المغزل وذلك كجذر الفجل البرى والفجل المعتاد والجزر ومخروطية كالبنجر وعقدية كالسعد لان جذوره توجد فيها انتفاخات متسافة كشكل السبحة أو شعرية كجذور الفصيلة النخيلية

(المبحث العاشر فى قوة تعمق الجذور) عادة الجذور دائما أن تبحث عن الارض التى تناسبها أحسن من غيرها ولذلك تمتد فى بعض الاحيان بكيفية عجيبة لكى تجد عرقا جيدا من الارض يناسبها وقوة تعمقها شديدة أيضا اذ تغوص بين الاحجار والصخور التى تفصلها عن الارض الجيدة وجعل تعالى فيها ميلا عظيما أيضا للاتجاه نحو مركز الارض

(المبحث الحادى عشر فى الساق) الساق جزء من النباتات يرتفع من أسفل الى أعلى فى الهواء وينمو فى اتجاه مخالف لاتجاه الجذر وهو يحمل الفروع والاوراق والازهار والثمار وكثير من النباتيين لا يعنون بهذا الاسم الا الجزء الذى يخرج من عقدة الحياة ويرتفع فى الهواء ومع ذلك ينبغى أن يعطى هذا الاسم أيضا للسوق الارضية التى هى أجسام لحمية تسح فى باطن الارض ولها ألياف جذر يته وليست النباتات كلها ذات ساق ظاهرة والنباتات التى لا ساق لها تسمى بعديمة الساق كالفجل والبنجر وغيرهما ولا يمكن أن يعطى هذا الاسم للذنيبات التى لا تحمل أوراقا بل تحمل زهرة أو جملة أزهار فقط وهى تتولد من

عقدة الحياة وتسمى اما بالخابط أو بالذنيبات الزهر الجذرية * وللسوق أشكال مختلفة جدا فأحيانا تكون اسطوانية أو مضغوطة قليلا من جهتين متقابلتين كما في السوسن * ومنها ما يكون ثلاثي الزوايا كما في السعد * ومنها ما يكون رباعيها وذلك أغلب نباتات الفصيلة الشفوية ونحوها كالنعناع وقد تكون خماسيتها أو سداسيتها كما في بعض أنواع الزيتون واذا وجدت في الساق عقد مسافة فمسافة تسمى بالعقدية كما في الفصيلة النجيلية مثلا واذا كانت رقيقة جدا بحيث لا يمكنها أن ترتفع بدون مساعدة أجسام مجاورة لها تنبت عليها سلوك بواسطتها تسمى الساق شعشاعية كما في الكرم والعليق مثلا وتسمى مفصلية اذا كانت ذات مفاصل وذلك كما في كثير من نبات الفصيلة القرنفلية وشب الليل

(المبحث الثاني عشر في بيان استعمال الجذور والسوق) أما الجذور فلها استعمالات في الصنائع والطب والتدبير الاهلي وتخرج منها أدوية كثيرة تستعمل في بيوت الادوية وخواصها الطبية تكون قوية الفعل أحيانا وتارة تستعمل قشور الجذور فقط كما في قشور جذور الرمان والسماروبا وتارة يستعمل الجزء الباطني المسمى بالخشب كما في الراوند وتارة يستعمل الجذر بتمامه كما في العشبة وحشيشة الهر * والجذور الرئيسة المستعملة طبا هي جذور عرق الذهب والراوند والجنطيانا والعشبة وحشيشة الهر والجلبا وخانق الذئب والبوليغالا والراتانيا وقشور جذر الرمان وقشور السماروبا والنجيلة المرية والخطمية وسيأتي ذكرها وخلاف هذه الجذور وهي الجذور الاخرى قليلة الاستعمال كجذور الانجليكا والزراوند والارتيكا الجلية واللفاح واليبروح والقاشرا والاسارون والجزر والشكوريا البرية وساق الحماض والمقدونس * وأما السوق فنافعة في فن العلاج لانها تعطيه قشورها وخشبها وتعطيه أيضا عدة متحصلات فعالة كثيرا أو قليلا وذلك كالصموغ الراتنجية والراتنجيات والبلاسم والكاد الهندي وهي مع ذلك من السوق وهو قليلا ما يستعمل على حالته الطبيعية فلا يعرف الا ساق الحلوة المرة التي تستعمل على حالتها الطبيعية وليست جميع النباتات لها قشرة واضحة * فالغلاف تارة يكون رقيقا وتارة سميكا على حسب النباتات والقشور الكثيرة الاستعمال في الطب عديدة والرئيس منها هو قشور كل من الكينا والقرفة والانجستور وقشر العنبر وقشر الخار وأبو مسن وقشر البلوط والقشور القليلة الاستعمال هي قشر الصفصاف والبيلسان والاخشاب التي يعود علينا منها النفع العظيم في الفنون قليلة الاستعمال في الطب والانواع القليلة التي يهتم بها في فن العلاج مشهورة بمرارتها أو بطعم مخصوص وكلها تنسب الى جملة أقاليم والاهم منها خشب الانبياء والخشب المر وخشب الساسفراس وخشب الصندل والعود المعروف بدخانه ورائحته العطرية التي يحرق لاجلها

(المبحث الثالث عشر) في الاوراق وفيه أمور (الاول) في تركيبها ولونها * الاوراق هي أعضاء غشائية مفرطحة أفقية تتولد على الساق والفروع أو أنها تخرج من عقدة الحياة الجذرية مباشرة وهي خضراء اللون دائما ولا تخالف بعضها الا بتنوع في لونها الاخضر فقد تكون خضراء داكنة أو خضراء ناصعة وقبل أن يتم نمو الاوراق تكون منحصرة في الازرار

ويكون وضعها فيها بكيفيات مختلفة وانما شوهد أن هذا الوضع يكون واحدا على الدوام في النباتات التي هي من نوع واحد وفي بعض الاحيان يكون واحدا أيضا في النباتات التي هي من جنس واحد (الثاني) في هيئة الاوراق * تسمى الاوراق منثنية في الازرار اذا كانت منثنية على نفسها طبقتين كما في النخيل المعتاد وتسمى مروحية اذا كانت منثنية كثنيات المروحة كما في ورق الدوم وفي بعض الاحيان تكون ملتفة على نفسها كشكل حلزون كما في ورق المشمش وقد تكون على شكل قرطاس كما في الموز وقد تكون صولجانية كما في نباتات السرخس (الثالث) في ذنيب الاوراق وانفراشه * أغلب الاوراق لا تكون ملتصقة بالساق بدون واسطة فتارة تكون محمولة على ذنيب مستطيل ينشأ من اجتماع جملة ألياف ساقية متى انبسطت يتكون منها قرص الورقة في الحقيقة متى تفرعت هذه الالياف بطرق مختلفة وتضممت ببعضها تتكون عنها شبكة هي عبارة عن هيكل الورقة ويوجد في وسط هذه الشبكة منسوج خلوي لونه مائل للخضرة وهو المكون للجزء الرخو فالاستطالة الموجودة الحاصلة في الجزء السفلي للورقة تسمى بالذنيب واذا لم يوجد الذنيب المذكور تسمى الورقة عديمة الذنيب لانها تكون موضوعة على الساق أو على الفروع بدون واسطة فالورقة مكونة من جزأين حينئذ وهما الجزء المنفرش وهو المسمى بقرص الورقة والاستطالة الليفية وهي المسماة بالذنيب (الرابع) في وظائف الاوراق * الاوراق أحد الاعضاء المغذية للنبات لانها تشترك في هذه الوظيفة مع الجذور والسوق الحشيشية وجميع الاجزاء الخضر لانها في الحقيقة تمتص من الجو الاصول المغذية التي توجد فيه فيحصل بواسطتها تأثير عظيم في الاصول المذكورة فتحال تركيبها وتنوعها بالكلية ثم تطرد المواد غير النافعة للتغذية الى الخارج اما بحركة الزفير أو بافراز المواد السائلة والصلبة (الخامس) في أحساس الاوراق وحركتها الاحساس الذي شوهد في نباتات الفصيلة البقولية يظهر في الاوراق في أعلى درجة الوضوح كما في المستحية لانه يحصل فيها حال لمسها شبه احساس بواسطته تنعطف جميع الاوراق على الفروع الملموس بحيث انها تتلامس (السادس) في الاوراق التي تمسك الذباب * من النبات ما تشاهد فيه ظواهر غريبة أيضا فالنبات الذي يمسك الذباب وهو المسمى (ديونيا موسيبولا) يوجد في طرف أوراقه فصان منضمان ببعضهما بواسطة رزة متوسطة وهذان الفصان يوجد في محيطهما وبر غددي فمتى وقفت ذبابة أو نحوها على أحد هذين الفصين تهيج الوبر فيستقيم وينقبض على الذبابة التي كانت سببا في تهيجه (السابع) في قارورات النبات * القارورات التي توجد في أوراق النبات تتسلطن في النبات المسمى نيبانت توجد فيه خاصية غريبة وهي امتلاؤها ماء في مدة الليل ويتصاعد بعضه في مدة النهار وهذا الماء نتيجة تحلب أو ارتشاح يحصل من طرف الورقة وهو جيد جدا للشرب (الثامن) في سجود الاوراق * قد شوهد أن كثيرا من الاوراق المركبة المفصلية يكون لها في مدة الليل وضع مخالف للوضع الذي يكون لها في مدة النهار فتكون منبسطة مدة النهار ثم تنعطف على بعضها مدة الليل كأنها تريد أن تسجد وقد توصلوا الى تغيير ساعات السجود في النباتات بانساعتها في مدة الليل ووضعها بانطفاء

فى مدة النهار وهذه الظواهر يسميها النباتيون نوما
(المبحث الرابع فى استعمال الاوراق) للاوراق استعمالات عديدة فى فن الطباخة خصوصا فى فن الشفاء ويمكن أن يقال أيضا ان الاوراق أساس لاغلب الادوية النباتية المستعملة طبا ولا شك أن الاوراق هى أجزاء النباتات وهى أكثر استعمالا فى الطب ويمكن اجتناؤها بسهولة وبمقدار عظيم وتعاطيها لا يستدعى توسط العامل فى الغالب وبالجملة يكفى تجفيف بسيط عادة لاجل حفظها فى المنازل* والاوراق التى هى أكثر استعمالا فى الطب أوراق كل من الشاى واللفاح والبنج والداتورا والديجتال والخبازى والترنجان والمليسا وورق كل من البرتقان وخشبة المعاق والشوكران والغار الكرزى والشكوريا وكزبرة البئر* والاوراق القليلة الاستعمال فى الطب هى أوراق عنب الثعلب المعروف بعنب الذئب وأوراق كل من الآس والبردقوش والسذاب ونحو ذلك
(المسئلة التاسعة) فى قوله تعالى والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون (قوله ومن كل الثمرات) خلق لنا تعالى جميع الثمرات وجعل تعالى فى كل ثمرة خواص ومنافع لانا نرى اذا تولد العنب كان قشره على طبع وعجمه على طبع ثان ولحمه على طبع ثالث وماؤه على طبع رابع ويتولد من مجموعه أملاح متنوعة ويتولد من كل واحد على مفرده نتائج ملحية وغيرها وأنا نرى أيضا فى الورد ما يكون أحد وجهى الورقة الواحدة منه فى غاية الصفرة والوجه الثانى من تلك الورقة فى غاية الحمرة وتلك الورقة تكون فى غاية الرقة واللطافة ونعلم بالضرورة أن نسبة الانجم والافلاك الى وجهى تلك الورقة الرقيقة نسبة واحدة والطبيعة الواحدة فى المادة الواحدة لا تفعل الا فعلا واحدا ألا ترى أنهم قالوا شكل البسيط هو الكرة لان تأثير الطبيعة الواحدة فى المادة الواحدة يجب أن يكون متشابها والشكل الذى يتشابه جميع جوانبه هو الكرة وأيضا اذا وضعنا الشمع فاذا استضاء خمسة أذرع من ذلك الشمع من أحد الجوانب وجب أن يحصل مثل هذا الأثر فى جميع الجوانب لان الطبيعة المؤثرة يجب أن تتشابه نسبتها الى كل الجوانب* اذا ثبت هذا فنقول ظهر أن نسبة الشمس والقمر والانجم والافلاك والطبائع الى وجهى تلك الورقة اللطيفة الرقيقة نسبة واحدة وثبت أن الطبيعة المؤثرة متى كانت نسبتها واحدة كان الأثر متشابها وثبت أن الأثر غير متشابه لان أحد جانبى تلك الورقة فى غاية الصفرة والجانب الثانى فى غاية الحمرة فهذا يفيد القطع بأن المؤثر فى حصول هذه الصفات والاكوان والاحوال ليس هو الطبيعة بل المؤثر فيها هو الفاعل المختار الحكيم وهذا هو المراد (واعلم) أنه لما كان مدار هذه الحجة على أن المؤثر الموجب بالذات وبالطبيعة يجب أن يكون نسبته الى الكل نسبة واحدة فلما دل الحس فى هذه الاجسام النباتية على اختلاف جذورها وسوقها وأوراقها وصفاتها وثمارها المختلفة الالوان والاشكال والطعوم ظهر أن المؤثر فيها ليس موجبا بالذات بل فاعلا مختارا فهذا تمام تقرير الدلائل على سؤال تعاقب الفصول الاربعة على النبات
(المسئلة العاشرة) فى قوله تعالى ومن كل الثمرات والمراد أنه تعالى انما أخرج هذه

الثمرات لأجل أن تكون رزقا لنا كقوله تعالى وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم قال قوم انه تعالى أخرج هذه الثمرات بواسطة هذا الماء المنزل من السماء على سبيل العادة وذلك لان في هذا المعنى مصلحة للمكلفين لانهم اذا علموا أن هذه المنافع القليلة يجب أن يتحمل في تحصيلها المشاق والمتاعب فالمنافع العظيمة الدائمة في دار الآخرة أولى أن تتحمل المشاق في طلبها واذا كان المرء يترك الراحة واللذة طلبا لهذه الثمرات الحقيرة فلأن يترك اللذات الدنيوية ليفوز بثواب الله تعالى ويتخلص من عقابه أولى ولهذا السبب لما زال التكليف في الآخرة أنال الله تعالى كل نفس مشتهاها من غير تعب ولا نصب هذا قول المتكلمين وقال قوم آخرون انه تعالى يحدث الثمار والزروع بواسطة هذا الماء النازل من السماء والمسئلة كلامية محضة وذلك أن الماء نزل من السحاب وسمي السحاب سماء اشتقاقا من السمو وهو العلو والارتفاع أو أنه تعالى أنزله من نفس السماء وهذا بعيد لان الانسان ربما كان واقفا على قلة جبل عال ويرى الغيم أسفل منه فاذا نزل من ذلك الجبل يرى ذلك الغيم ماطرا عليه فاذا كان هذا أمرا مشاهدا بالبصر كان النزاع فيه باطلا وقال أبو مسلم لفظ الثمرات يقع في الاغلب على ما يحصل على الاشجار ويقع أيضا على الزروع والنبات كقوله تعالى كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده والمراد أنه تعالى انما أخرج هذه الثمرات لأجل أن تكون رزقا لنا والمقصود أنه تعالى قصد بتخليق هذه الثمرات ايصال الخير والمنفعة الى المكلفين لان الاحسان لا يكون احسانا الا اذا قصد المحسن بفعله ايصال النفع الى المحسن اليه وقال صاحب الكشاف قوله من الثمرات بيان للرزق أي أخرج به رزقا هو ثمرات ويجوز أن يكون من الثمرات مفعول أخرج ورزقا حالا من المفعول أو نصبا على المصدر لأخرج لانه في معنى رزق والتقدير ورزق من الثمرات رزقا لكم والثمرات أنواع وسنوردها عليك واحدا بعد واحد وفيها مباحث

(المبحث الاول في الغلاف الثمري) الغلاف الثمري جزء من الثمر مكون من المبيض المجرد عن أصول البذور ولذا يكون شكل المبيض دالا على شكل الثمر ويتكون الغلاف الثمري من ثلاثة أجزاء متميزة عن بعضها فالغلاف الثمري الظاهر هو الغشاء الرقيق الذي يقع للثمر بمنزلة البشرة ويكون غالبا شفافا سهل الانفصال في الثمار اللحمية وملتصقا جدا في الثمار اليابسة وليس الغلاف المذكور مكونا من غشاء مخصوص دائما فكما كان المبيض سفليا كان ملتصقا بأنبوبة الكاس فهذه الانبوبة هي التي تكون الغلاف الثمري الظاهر ويعرف أيضا بكيفية سهلة كون أنبوبة الكاس هي المكونة للغلاف الثمري الظاهري بان ينظر في قمة الغلاف فيرى بعيدا عن القمة الحقيقية تاج مسنن أحيانا طرفه مكون من أقسام قرص الكأس الخالد* والغلاف الثمري المتوسط هو جزء لحمي عادة موضوع أسفل الغلاف الثمري الظاهري ويتميز عما عداه بأنه مكون من جملة أوعية وهو الذي يشتمل على جميع الاوعية التي تخدم لتغذية الثمر وهي تنضم مع بعضها بواسطة منسوج خلوي يكون كثيفا في بعض الاحيان كما في الثمار اللحمية مثلا وفي البعض الآخر يكون خفيفا كما في الثمار الجافة

التي غلافها الثمري المتوسط لا يكون تمييزه الا بعسر لكن يستدل على وجوده دائما بالاوعية التي يحتوي عليها هذا الغلاف الثمري أو ببقايا الاوعية التي تركتها العصارات المائية التي امتصت بعد النضج والغلاف الثمري الباطني هو الجزء الباطني من الغلاف الثمري وهو رقيق غشائي عادة ومع ذلك فهذا الغلاف قد يأخذ معه جزأ من الغلاف الثمري المتوسط أحيانا ولا يكتسب صلابة عظمية تتصل بالغلاف المتوسط بجملة أوعية تحمل العناصر المغذية وتخدم لبيان أصل الجزء العظمي المذكور بطريقة واضحة جدا كما في الخوخ ونحوه

(المبحث الثاني في مساكن الغلاف الثمري) اذا لم يوجد في باطن الغلاف الثمري الا تجويف واحد يسمى أحادي المسكن واذا كان منقسما من الباطن الى مسكنين بواسطة حاجز واحد يسمى ثنائي المسكن واذا كان منقسما الى ثلاثة حواجز أو أكثر أي ثلاثة مساكن أو أكثر يسمى ثلاثي المساكن أو رباعيها أو خماسيها وهكذا على حسب ما يحتوي عليه وتكون البذور في تلك المساكن اما عارية أو مغطاة بمادة لينة رخوة تستعمل في الطب كما في خيار الشنبر والتمر الهندي

(المبحث الثالث في المصاريع) اذا كان الثمر مكونا من جملة قطع أي مصاريع يمكننا أن نعرف عددها بواسطة التداريز التي تتكون من التحامها ببعضها فيتضح عدد المصاريع من عدد التداريز التي توجد في الثمر ويختلف عدد المصاريع لكن شوهد أنه يكون واحدا دائما في جميع الانواع التي من جنس واحد فيمكننا حينئذ أن نستعمل صفة مميزة للاجناس ومن المشاهد عادة أن عدد المصاريع يكون دائما كعدد المساكن في الثمار ذات المساكن الكثيرة بحيث ان كل ثمرة ذات ثلاثة مساكن يكون لها ثلاثة مصاريع أيضا وبالعكس أي ان عدد المصاريع يدل على عدد المساكن ومع ذلك فليست هذه القاعدة مطردة فان ثمار الفصيلة القرنفلية مثلا علبية ذات ثلاثة مصاريع وهي أحادية المسكن مع ذلك وقد يستعمل في علم النبات بعض ألفاظ اصطلاحية فيما يتعلق بالمصاريع فيقال ثمر ذو مصراعين وثلاثي المصاريع وكثيرها لأجل الدلالة على أن الثمار مكونة من مصراعين أو ثلاثة أو أكثر

(المبحث الرابع في ترتيب الثمار) الاختلافات العديدة التي توجد في الثمار بالنسبة لشكلها وتركيبها ألجأت النباتيين الى تقسيمها الى جملة أجناس لكن الاوصاف التي أسس عليها ترتيب الثمار الى الآن مأخوذة من هيئتها الظاهرة ومن تركيبها الباطني وتقسم الثمار الى ثلاث رتب (الأولى) تكون بسيطة أي تنشأ من عضو تأنيث واحد ينسب الى زهرة واحدة كما في الخوخ والمشمش والبرقوق (والثانية) تكون أي الثمار متضاعفة التركيب أي تنشأ من أعضاء تأنيث تنسب الى زهرة واحدة كما في التوت الارضي والتوت الشوكي ونحوهما (والثالثة) تكون مركبة أي ناشئة من جملة أعضاء تأنيث تنسب لأزهار مختلفة وهي تلتحم مع بعضها بحيث تكون عنها ثمر واحد وذلك كثمر الصنوبر والتنوب والتوت المعتاد وزيادة على ذلك توجد أوصاف أخرى ينبغي الاعتناء بمعرفتها وهي الثمار اليابسة واللحمية * ويمكن تقسيم الثمار الى ثمار قابلة للانفتاح أي ذات مصاريع مختلفة

العدد

العدد وذلك كالثمار العلبية والى ثمار غير قابلة للانفتاح

(الرتبة الاولى) في الثمار البسيطة وفيها أمور (الاول) تنقسم الثمار البسيطة التي تكلمنا على أوصافها الى ثمار يابسة والى ثمار لحمية فاليابسة تنقسم أيضا الى ثمار تنفتح والى ثمار لا تنفتح (الثاني) في الثمار اليابسة التي لا تنفتح * هذه الثمار لا تحتوي الا على بذور قليلة العدد اما أن تكون أحادية البذرة أو قليلة البذور وتتميز عن غيرها من الثمار بغلافها الثمري الرقيق الذي يلتحم غالبا مع البذرة بحيث يعسر تمييزه عنها * وتشتمل هذه الرتبة على خمسة أنواع

(النوع الاول في الثمر الرأسي) الثمر الرأسي أو الثمر النجيلي وهو ثمر غير قابل للانفتاح أحادي البذرة ناشئ عن مبيض علوي وغلافه الثمري رقيق جدا يلتحم مع البذرة التحاما جيدا وهذا الثمر ينسب خصوصا للفصيلة النجيلية وذلك كالشعير والشوفان والقمح وغير ذلك

(النوع الثاني في الثمر القشيري) وهو ثمر لا ينفتح أحادي البذرة ناشئ عن مبيض سفلي غالبا وفي بعض الأحيان يكون ناشئا عن مبيض علوي وله غلاف ثمري متميز عن الغلاف البذري ويمكن أن ينفصل عنه وان كان يعسر ذلك في بعض الاحيان وهذا الثمر ينسب خصوصا للفصيلة المركبة والغالب أن يكون هذا الثمر متوجا بقنزعة بسيطة أو ريشية

(النوع الثالث في الثمر الجناحي) هو ثمر قليل البذر جاف غشائي كثيرا لتفرطح ذو مسكن واحد أو كثير المساكن وله حافات مستعرضة على هيئة الاجنحة كما في لسان العصفور وهو ناشئ عن مبيض علوي وأحيانا يكون ناشئا عن مبيض سفلي

(النوع الرابع في الثمر البلوطي) هو ثمر ذو مسكن واحد وبذرة واحدة بسبب تلهوج جملة بذور منه وهذا الثمر ناشئ عن مبيض سفلي كثير المساكن وكثير البذور وتشاهد على قمته أسنان صغيرة جدا كقرص الكاس وزيادة على ذلك يكون جزء من هذا الثمر محفوظا في لفافة تسمى بالظرف وهذا الثمر خاص بنباتات الفصيلة البلوطية كالبلوط وأبي فروة

(النوع الخامس في الثمر الرماني) وهو متوج بقطع الكاس ومنقسم الى جملة مساكن بواسطة حواجز غشائية ويحتوي على حبوب كثيرة ذات غلاف لحمي جدا وثمر الرمان هو الذي يستعمل أنموذجا لهذا النوع وهو ناشئ عن مبيض محاط بالكاس

(في الثمار اليابسة التي تنفتح) تسمى هذه الثمار بالعلبية أيضا وهي في الغالب كثيرة البذور وغالبا تختلف عدد مصاريعها ومساكنها والانواع الداخلة تحت هذا القسم سبعة

(النوع الاول في الثمر الجرابي) هو ثمر غشائي ذو مصراع واحد اما أن يكون مزدوجا أو منفردا بسبب تلهوج أحدهما وينفتح بتدريز طولي ويشتمل على جملة بذور ملتصقة بمشيمة ويوجد الثمر المذكور في فصيلة شقيق النعمان والفصيلة الدفلية

(النوع الثاني في الثمر الخردلي) هو ثمر يابس ينفتح وشكله مستطيل مكون من مصراعين ينفصلان عن بعضهما بواسطة حاجز موازٍ للمصراعين وليس الحاجز المذكور الا امتدادا من

المشيمة ويبقى غالبا بعد سقوط المصراعين وهذا الحاجز يكون ذا مسكنين وترتبط البذور على حافتي هذا الحاجز كما في الفصيلة الصليبية التي منها الخردل والكرنب وهو ينتهي نحو قمته بامتداد شوكي ليس الا خيط عضو التأنيث الذي صار خالدا

(النوع الثالث في الثمر الخردلي) هو يشبه المتقدم قبله ولا يتميز عنه الا في كون طوله أقل منه بكثير كما في حب الرشاد وهو يشتمل عادة على بزور قليلة العدد والغالب أن لا يحتوى الا على بزرة واحدة أو بزرتين وهذا الثمر ينسب الى الفصيلة الصليبية أيضا

(النوع الرابع في الثمر البقولي) هو ثمر يابس ذو صدفتين وبزور محمولة على مشيمة يكون اتجاهها على حسب اتجاه التدريز العلوي وجميع النباتات التي تنسب الى الفصيلة البقولية لها ثمر بقولي أو قرني كخيار الشنبر والتمر الهندي والسنا المكي ويكون الثمر المذكور عادة أحادي المسكن كالحمص واللوبيا ومع ذلك فقد يكون منقسما أحيانا الى مسكنين أو مساكن كثيرة بواسطة حواجز فثلاثي المسكن في الاستراجالوس وكثير المساكن في خيار الشنبر الذي تكون مساكنه متكونة بواسطة حواجز مستعرضة وفي السنا يكون هذا الثمر منتفخا مثانيا وجدره رقيقة جدا ويحتوي الثمر البقولي على بزرة واحدة أو على بزور كثيرة وفي الحالة الاخيرة يكون عدد البزور مختلفا

(النوع الخامس في الثمر الحقي) هو ثمر جاف كروي الشكل ينفتح بواسطة شق دائري الى مصراعين نصف كرويين مرفوعين فوق بعضهما فالمصراع السفلي لهذا الثمر يسمى بالعلبة والمصراع العلوي يسمى بالغطاء ويشاهد هذا النوع في فصيلة لسان الحمل والشوكران والبنج والبقلة الحمقاء

(النوع السادس في الثمر المرني) هو ثمر جاف كثير المساكن يحتوي على بزور قليلة العدد وتشاهد على سطحه غالبا أضلاع بارزة تنفتح عند نضج الثمر الى مصاريع متميزة عن بعضها عددها كعدد المساكن وهذا الانفتاح يحصل بواسطة المرونة عادة والمحور المتوسط للثمر يبقى خالدا بعد سقوط المصاريع كما في الفربيون الحشيشي

(النوع السابع في الثمر العلبي) وهو يطلق على جميع الثمار الجافة التي تنفتح ولا يمكن نسبتها الى نوع من أنواع الثمار المتقدمة في الذكر ويعسر علينا ذكر وصف رئيس لتمييز النوع المذكور لانه يختلف كثيرا في الشكل وفي كيفية الانفتاح وثمر الخشخاش ومثله في ذلك الوانيلا والجهان والسواديلا وهناك أثمار علبية مكونة من مبيض منفرد أي علوي وأخرى مكونة من مبيض سفلي وتسمى الثمار العلبية بذات المصراعين أو بذات الثلاثة المصاريع أو الكثيرة المصاريع على حسب ما تحتوي عليه

(في الثمار اللحمية) هي ثمار لا تنفتح وتتميز عما عداها بأن لها غلافا ثمريا متوسطا سميكا لينا ذا قوام رخو وعدد البزور فيها يختلف والانواع الرئيسة منها سبعة

(النوع الاول في الثمر الزيتوني) وهو ثمر لحمي يحتوي على نواة في مركزه وليست هذه النواة مكونة كما يظن من الغلاف البزري الذي تعظم أي صار عظميا بل انها مكونة من

الغلاف الثمري الباطني ومن جزء من الغلاف الثمري المتوسط كما في الزيتون والبرقوق والكرز والعناب

(النوع الثاني في الثمر اللوزي) هو ثمر يشبه المتقدم ولا يختلف عنه الا بكون غلافه المتوسط أو اللحمي أقل سمكا من الثمر الزيتوني كما في ثمر اللوز

(النوع الثالث في الثمر اللوزي الصغير) هو ثمر لحمي يحتوي باطنه على جملة نوايات صغيرة كما في ثمر البيلسان

(النوع الرابع في الثمر الصلب الظاهر الرخو الباطن) هو ثمر كثير المساكن كثير البزر لا ينفتح مخطط من الظاهر لحمي لين من الباطن كما في ثمر القيلدي

(النوع الخامس في الثمر البطيخي) هو ثمر لا ينفتح له جملة مساكن متوزعة في اللب كل مسكن يحتوي على بزرة تنفصل بعسر من الغشاء الجذري الباطني لكل مسكن لانها تلتصق به التصاقا شديدا وهذا النوع يشاهد في الفصيلة القرعية كالقرع والحنظل والبطيخ والخيار وقد يوجد غالبا في مركز الثمر البطيخي تجويف متسع ناشئ عن تمزق الجزء الرخو للثمر وهذا ناشئ عن نمو سريع حصل في الغلاف الثمري واعتبار هذا التجويف مسكنا حقيقيا خطأ اذ ليس الامر كذلك لانا اذا تأملنا فيه بامعان لا نجد فيه غلافا ثمريا باطنيا يغشي الجذور الباطنية للمسكن كما هو شرط المساكن الحقيقية وزيادة على ذلك فهذا التجويف لا يتكون الا اذا أخذ الثمر في النمو بل لا يتكون الا عند تمام نضجه

(النوع السادس في الثمر البرتقاني) هو ثمر لحمي مغطى بغلاف متين يوجد على سطحه حويصلات مملوءة بزيت عطري وينقسم باطنه الى جملة مساكن بواسطة حواجز غشائية يمكن انفصالها بسهولة بدون أن تتمزق ويوجد في كل مسكن مادة لبية لحمية تحتوي على عصارة حمضية كما في الفصيلة البرتقانية التي منها البرتقان والليمون

(النوع السابع في الثمر العنبي) هو ثمر لحمي تختلف بنيته اختلافا عظيما ولا يمكن نسبته الى نوع من الانواع المتقدمة الذكر اذ ليس له أوصاف مميزة له ولا يحتوي على نواة فحينئذ يمكن أن يقال ان نسبة الثمر العنبي للثمار اللحمية التي لا تنفتح كنسبة الثمر العلبي للثمار اليابسة التي تنفتح فكل من العنب والريباس والفلفل والبلح وثمر التفاح والنغار والبيلسان ثمار عنبية

(في الثمار المتضاعفة) هي نتيجة انضمام جملة مبايض تنسب كلها الى زهرة واحدة كما في التوت الارضي والتوت الشوكي والثمر المتلاصق كما في ثمر شقيق النعمان والثمر التفاحي والثمار المركبة كما في ثمر الصنوبر ونحوه والثمار المخروطية مثل الثمر التوتي والتيني ونحوهما

(المبحث الخامس في استعمال الثمار) قد قسمت الثمار الى بسيطة ومتضاعفة ومتلاصقة أما الثمار البسيطة فهي الاكثر عددا والاكثر استعمالا منها الثمار العنبية والثمر الرماني والثمر البرتقاني والثمر البطيخي والثمر التفاحي والثمر الزيتوني والثمر النخيلي والثمر الفقيري والثمر القرني والثمر العلبي فالستة الاولى لحمية والاربعة الاخيرة يابسة * فالثمار

العنبية التي هي أكثر استعمالا هي العنب وحب الكاكنج وثمر شوكة الصباغين والفلفل والتمر والثمر الرماني هو الرمان المعتاد والثمار البرتقانية تنسب للفصيلة البرتقانية وأكثرها استعمالا في الطب البرتقان والليمون والثمرات المنسوبات الى الفصيلة القرعية الاكثر استعمالا في الطب هي الحنظل وقثاء الحمار* والثمار التفاحية الاكثر استعمالا هي السفرجل والتفاح* والثمار الزيتونية الاكثر استعمالا هي الزيتون والعناب والمخيط أي السبستان* والثمار الحبلية الاكثر استعمالا هي البر والشعير والشيلم والشوفان والقصب والذرة والارز والثمار القفيرة تنسب للفصيلة المركبة وهي قليلة الاستعمال في الطب فلا يستعمل منها الاثمار نبات بلاد الهند يسمى عندهم كلاجيرى طارد عندهم للدود وثمر كل من القرطم والسلجم وعباد الشمس يستخرج منها زيت ثابت* والثمار القرنية الاكثر استعمالا هي الوانيلا ورؤس الخشخاش والسواديلا والحمهان أما الثمار المتضاعفة فلانذكر منها الاثمار الفصيلة الخميسة وثمار الانيسون النجمي فالاولى مكونة من ثمرتين غير قابلتين للانفتاح والثانية مكونة من ست أثمار الى اثنى عشرة تنفتح من أعلى فالثمار الخميسة الاكثر استعمالا هي ثمار الخوة الهندية والشبت والانيسون والكراويا والجزر والشمر والكمون والكزبرة وقندول الماء* وأما الثمار المتلاصقة فالثمار المتلاصقة أو المركبة تحتوي على الثمار المخروطية والثمار العنبية كحب العرعر فالثمار المخروطية يدخل تحتها حشيشة الدينار وثمر السرو والصنوبر

(المسئلة الحادية عشرة) في قوله تعالى ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين وفيها مسائل

(المسئلة الأولى) في قوله زوجين اثنين المراد بزوجين اثنين صنفان اثنان والاختلاف من حيث الطعم كالحلو والحامض أو الطبيعة كالحار والبارد أو اللون كالابيض والاسود* فان قيل الزوجان لا بد وأن يكونا اثنين فما الفائدة في قوله زوجين اثنين* قلنا قيل انه تعالى أول ما خلق العالم وخلق فيه الاشجار خلق من كل نوع من الانواع اثنين فقط فلو قال خلق زوجين لم يعلم أن المراد النوع أو الشخص فلما قال اثنين علمنا أن الله تعالى أول ما خلق خلق من كل زوجين اثنين لا أقل ولا أزيد والحاصل أن الناس فيهم الآن كثرة الا أنهم ابتدؤا من زوجين اثنين أي شخصين وهما آدم وحواء فذلك القول جار في جميع الاشجار والزروع* ولنتكلم عليها واحدا بعد واحد فيما يأتي

(المسئلة الثانية في أعضاء التوالد) تنقسم أعضاء التوالد الى أعضاء تناسل والى أعضاء أثمار ولنتكلم على كل واحد منها فنقول

(المقام الاول في أعضاء التناسل) وفيه مباحث (المبحث الاول) اذا تأمل عاقل في الاعضاء النباتية يتعجب من صنع الباري تعالى وقدرته جل وعلا وذلك أنه يشاهد الجذور ذات الألياف الشعرية التي تمتص السائلات الكائنة في الارض بقوة عجيبة وتنقل السائل المغذي الى أوعية النبات وكذلك الى السوق والفروع القائمة في وسط الهواء المعد لتغذيته ثم

الاوراق التي هي أعضاء تنفس وتحلب وافراز يمتص بها النبات الهواء ويخرج الابخرة والغازات التي ليست نافعة لغذائه وكذلك الاوعية المختلفة الاشكال التي تدور فيها العصارة الليمفاوية والعصارة المنصلحة وكذلك المسام القشرية والخلايا وجميع هذه الاجهزة الحية التي تحصل بها الوظائف النباتية وكل هذه الاعضاء ليس لها الاغاية واحدة هي تغذية الزهر ونحوه والزهر لا يوجد الا لتكوين الثمر والثمر لم يخلق الا لتغذية البزر وهذا هو المقصود من الانبات لان القدرة الالهية وجهت جميع الافعال لتناسل النوع وحفظه في النباتات والحيوانات * ثم ان أعضاء التناسل كما في الحيوانات تتكون من عضو ذكر وعضو أنثى فحينئذ توجد مشابهة عظيمة بين النباتات والحيوانات في الكائنات العضوية حيث ان أهم الوظائف وهو التلقيح يحصل بكيفية تحصل بها المشابهة بينهما وباجتماع أعضاء التناسل النباتية مع بعضها يتكون الزهر أي التويج وهو الذي يكون متلونا بألوان لطيفة في بعض النباتات وتتصاعد منه رائحة عطرية مقبولة والغلافات الزهرية ليست الا أعضاء ثانوية وليس وجودها ضروريا لحصول التلقيح بل وظيفتها في أغلب الاحيان وقاية أعضاء التناسل من المؤثرات الجوية

(المبحث الثاني في الزهر الذكر والزهر الانثى وفيه أمور (الاول في الزهر الذكر) الزهر اذا كان لا يحتوي الا على أعضاء التذكير فقط سمي بالزهر الذكر كما في طلع النخيل ونحوه (الثاني) في الزهر الانثى * ويسمى الزهر أنثى اذا لم يحتو الا على أعضاء التأنيث فقط كما في أزهار النخيل الانثى مثلا (الثالث) في الزهر ذي المسكن الواحد والزهر ذي المسكنين * الزهر يكون حاويا لاعضاء التناسل لكنه اما أن يكون ذا مسكن واحد أو ذا مسكنين ومعنى كونه ذا مسكنين أن كل عضو من أعضاء التناسل موضوع على نبات واحد كما في النخيل وكونه ذا مسكن واحد أن أعضاء التذكير وأعضاء التأنيث موضوعة على نبات واحد لكنها في زهرتين مختلفتين كما في الذرة ونحوها (الرابع) في الزهر الخنثى * يسمى الزهر خنثى اذا كان محتويا على أعضاء التذكير وأعضاء التأنيث معا في زهرة واحدة كاغلب النباتات (الخامس) في الزهر الكامل * ويسمى الزهر كاملا اذا كان محتويا على أعضاء التناسل وعلى الاعضاء التي تنفع لحفظه كالكاس والتويج (السادس) في الزهر الغير الكامل * يسمى الزهر غير كامل اذا لم يوجد فيه الا أعضاء التذكير أو أعضاء التأنيث أو غلاف زهري واحد

(المبحث الثالث في كيفية وضع أعضاء التناسل اذا بحثنا في زهرة من الازهار نرى أن عضو التأنيث شاغل للمركز دائما وحوله أعضاء التذكير ومن المشاهد أيضا أن عدد أعضاء التذكير يكون دائما أكثر من عدد أعضاء التأنيث وسترى ان شاء الله تعالى فيما سيأتي أن الحكمة الالهية اقتضت اتقان هذه الاشياء اتقانا بديعا محكما لانه قد يتفق أن أعضاء التذكير لا يكون جميعها صالحا للتلقيح فيقوم البعض مقامها

(المبحث الرابع في الغلافات الزهرية) يوجد في الازهار غلافان زهريان معدان لحفظ أعضاء التناسل (أحدهما) باطني متلون بألوان مختلفة غالبا وهو التويج (وثانيهما)

ويسمى بالكاس أخضر اللون غالبا ما لم يكن وحده فانه يكون متلونا بألوان مختلفة بهيئة غالبا.
وهذا الغلاف يكون ظاهرا بالكلية أى محيطا بجميع الزهر * ولنتكلم على الاعضاء المختلفة
المكونة للزهر على التعاقب ونبين منفعتها والتغيرات التى تحصل فيها وهى آتية على الاثر

(المبحث الخامس فى أعضاء التأنيث) الغرض من دراسة الاعضاء والبحث فيها الوصول الى الغاية الاصلية أى انتشار النوع وحفظه * فعضو التأنيث هو العضو المهم لتناسل النباتات ولذلك جعلته القدرة الالهية محيطا بجميع وسائط الحفظ والمدافعة فجعل فى مركز الزهر وجعل حوله غلافان زهريان وقاية له وجعلت أعضاء التذكير من أعلى وهذه الغلافات الزهرية تبقى ما دام عضو التأنيث محتاجا للوقاية ثم تزول بعد التلقيح أى حين ما يتقوى المبيض بنموه الخاص

(المبحث السادس فى حامل أعضاء التأنيث) الغالب أن لا يوجد الا عضو تأنيث واحد فى كل زهرة وهو موضوع على الحامل الزهرى وحيث ان أعضاء التأنيث تكون مجتمعة مع بعضها أحيانا على حامل زهرى ينمو فيصير لحميا يقال انها موضوعة على حامل أعضاء التأنيث كما فى التوت الارضى والتوت الشوكى ونحوهما وهو الجزء الذى يؤكل منهما

(المبحث السابع فى قاعدة عضو التأنيث) عضو التأنيث يكون منضما عادة فى الحامل الزهرى مباشرة وأحيانا يصير محمولا على ذنيب مخصوص ينشأ من تضايق قاعدة المبيض بحيث يكون مرتفعا قليلا فوق قاع الزهر وهذا التضايق هو المسمى بقاعدة عضو التأنيث وذلك أنه يحمل عضو التأنيث كما فى الخشخاش مثلا

(المبحث الثامن فى حامل أعضاء التأنيث وأعضاء التذكير) قد يتفق أحيانا أن المجمع الزهرى ينمو بكيفية خارقة للعادة ويحمل أعضاء التأنيث وأعضاء التذكير معا فينتج مما قلناه وجود المشابهة بين حامل أعضاء التأنيث وحامل أعضاء التذكير والتأنيث حيث ان كلا منهما عبارة عن نمو فى الحامل الزهرى وأما قاعدة عضو التأنيث فلا تشبههما حيث انها ناشئة عن تضايق فى قاعدة المبيض

(المبحث التاسع فى القرص) الغالب أن يشاهد فى قمة الذنيب الزهرى عضو مخصوص يحمل المبيض أو يحيط به أو يعلوه لكنه ليس جزأ منه وهذا العضو يسمى بالقرص وهو لحمى عادة ولونه يختلف لكنه فى الغالب يميل للصفرة أكثر من ميله للخضرة ووضعه قد يكون أسفل المبيض وهو الغالب فيسمى بالقرص الموضوع أسفل عضو التأنيث أو أسفل المبيض كما فى نباتات الفصيلة الشفوية مثلا وقد يكون موضوعا حوله فيسمى بالقرص المحيط بالمبيض كما فى أغلب نباتات الفصيلة الوردية وقد يكون أعلى المبيض اذا كان وضعه فى الجزء العلوى من المبيض كما فى نباتات الفصيلة الخيمية * واختلاف وضع القرص له دخل عظم فى التراتيب التى سنذكرها لانه يبين دائما وضع أعضاء التذكير لان وضعها تابع لوضع القرص حيث انها تندغم فيه فمتى كان وضع القرص أسفل المبيض أو محيطا به أو أعلاه فأعضاء التذكير تصير كذلك كما أن وضع القرص يبين لنا اذا كان وضع المبيض علويا أن المبيض غير ملتصق بالكاس

حيث انه من المعلوم أن القرص لا يكون وضعه علويا الا اذا كان المبيض سفليا

* (المبحث العاشر في عضو التأنيث) * عضو التأنيث مكون من ثلاثة أجزاء متميزة وهي المبيض والمهبل وفوهة المهبل (الجزء الاول في المبيض) يوجد المبيض دائما في الجزء السفلي من عضو التأنيث وهو معد لتكوين الثمر ولذا اذا قطع قطعا عموديا أو مستعرضا يشاهد في باطنه مسكن أو جملة مساكن تحتوي على بيضة صغيرة أو جملة بيضات تسمى باصول البزور وهي معدة لتكوين البزور بعد التلقيح وشكله يكون غالبا بيضاويا أو كرويا كما في نباتات الفصيلة الوردية والفصيلة البرتقانية مثلا وقد يكون مستطيلا اعتياديا كما في الفصيلة البقولية وقاعدته هي الجزء الذي يتصل بالحامل الزهري وقمته هي النقطة التي يندغم فيها مهبل عضو التأنيث أو فوهة المهبل اذا لم يوجد المهبل وهذا الاندغام لا يحصل دائما في قمة المبيض أي أنه قد يتفق في بعض الاحيان أن يكون اندغام المهبل على جزء جانبي المبيض فحينئذ لا توجد مشابهة دائما بين القمة العضوية والقمة الهندسية للمبيض حيث ان القمة الهندسية هي النقطة التي يقابلها خط عمودي ذاهب من نقطة الاندغام السفلية للمبيض ومارة في الجزء المركزي للمبيض

* (في وضع المبيض) *

وضع المبيض في الزهر وصف من جملة الأوصاف المهمة جدا في تمييز الرتب الطبيعية النباتية عن بعضها وذلك أنه يوجد للمبيض جملة أوضاع مختلفة فقد يكون خالصا أي مندغما في الحامل الزهري ومحاطا بأعضاء التذكير والتويج والكأس لكن لا يوجد بينه وبين عضو من هذه الاعضاء أدنى التصاق أصلا كما في الخشخاش وفي هذه الحالة يسمى علويا وفي بعض الاحيان يكون مغطى بكأس خالد ملتحم معه فحينئذ يرى المبيض مندغما في الحامل الزهري أسفل جميع الزهر ففي هذه يسمى المبيض سفليا ملتصقا لأجل تمييزه عن المبيض المتقدم ذكره كما في نباتات الفصيلة السوسنية وقد يكون ملتصقا بالكأس أيضا ومحاطا بأعضاء التذكير كما في نباتات الفصيلة الوردية وقد يتفق أن المبيض لا يكون مغطى كله بالكأس بل ان الكأس لا يلتصق الا بنصفه أو بثلثه بحيث ان المبيض يصير جزء منه غير ملتصق بالكأس وهذا الاختلاف لا يغير تسميته حيث انه ملتصق دائما كما في الباذنجان مثلا

* (الجزء الثاني في المهبل) * هو امتداد خيطي الشكل يخرج من قمة المبيض غالبا واعتيادا لا غالبا لانه قد يخرج من جانب المبيض فيسمى جانبيا كما في نباتات الفصيلة الوردية وقد يخرج من قاعدة المبيض ويسمى قاعديا كما في نباتات الفصيلة الشفوية ويوجد للمهبل وضع غريب في جنس لسان الثور لانه يندغم في وسط الحامل الزهري وهذا الوضع ليس الا في الظاهر وهو ناشئ عن كون المبيض انضغط ضغطا شديدا والمهبل لا يكون ملتصقا الا به ولا يكون المهبل خارج الزهر دائما فيسمى مختفيا اذا لم تمكن مشاهدته خارج الزهر كما في الداتوراونحوها ويسمى ظاهرا ان أمكنت مشاهدته بسهولة خارج الزهر كما في الزنبق مثلا ويختلف شكل المهبل واتجاهه أيضا فيسمى بأسماء تدل على حالته أي يسمى ثلاثي الزوايا

أو نبوتيا أو محفورا أو توجيا أو عموديا أو منحرفا أو بسيطا أو ذا ثلاثة فروع وكل هذه صفات ليست محتاجة الى تفسير واذا كان المهبل بسيطا ووجدت جملة مساكن فى المبيض يقال ان المهبل ليس بسيطا فى الحقيقة أى أنه ينشأ من اجتماع جملة خيوط ملتحمة مع بعضها التحاما شديدا لان كل مسكن يمكن اعتباره كمبيض مخصوص ينبغى أن يكون له خيط أى مهبل وفوهة مهبل خاصان به وأحيانا لا يحصل الالتحام الا بين المساكن وحينئذ تشاهد جميع الخيوط متميزة عن بعضها ولو نحو القمة كما فى الجنس الخبازى مثلا لان الخيوط ملتحمة نحو قاعدتها ومنفصلة نحو قمتها

(الجزء الثالث فى الاستجمانة أى فوهة المهبل) هى جزء من عضو التأنيث يعلو الخيط أى المهبل والمسحوق التناسلى الآتى من عضو التذكير فى مدة التلقيح ينزل عليها وهى مكونة من خلايا مستطيلة مغطاة بمادة لزجة تسهل التصاق المسحوق التناسلى عليها وتارة تكون فوهة المهبل عديمة المهبل فتكون ملتصقة بالمبيض كما فى الخشخاش والنينوفر المسمى بالبشنين

(فى عدد الفوهات المهبلية المسماة بالاستجمانة) عدد الفوهات يكون على العموم متناسبا مع عدد الخيوط أو مع عدد تفرعات الخيوط والغالب أن يظهر الخيط أى المهبل بسيطا والفوهات متفرعة وفى هذه الحالة ينبغى أن تعتبر الخيوط ملتحمة ببعضها ويقال حينئذ انه يوجد جملة فروع فى الخيط عددها كعدد الفوهات فالسوسن مثلا ليس له الا خيط أى مهبل واحد محمول على مبيض ثلاثى المساكن يعلوه فوهة ثلاثية الفصوص ومن الواضح أن الثلاثة الخيوط ملتحمة مع بعضها حيث انه لا يوجد الا خيط أى مهبل واحد لانه يرى ثلاث فوهات توجية الشكل

(فى شكل فوهة المهبل وقوامها ووضعها واتجاهها) يختلف شكل الفوهة وقوامها ووضعها واتجاهها اختلافا عظيما ويمكن أن تخدم هذه الاختلافات لاجل تمييز الاجناس عن بعضها فمثلا يمكن أن تكون الفوهة كروية أو شعرية أو خيطية أو ذات ثلاثة فصوص أو ضخمية أو بسيطة أو متفرعة الى فرعين* وقوامها يمكن أن يكون لحميا أو غشائيا وجميع هذه التسميات ليست محتاجة لبيان لانها سهلة المعرفة ويمكن أن تكون الفوهة مندغمة فى قمة المبيض أو فى جانبه ففى الحالة الاولى تسمى انتهائية وفى الثانية تسمى جانبية وتكون قائمة اذا كان اتجاهها على حسب اتجاه محور الزهر ومنحرفة اذا لم تكن على اتجاه المحور وقد يكون سطح الاستجمانة أى الفوهة المهبلية مغطى بوبر صغير فتسمى قطيفية وتسمى جرداء اذا لم يوجد على سطحها وبر

(المبحث الحادى عشر فى عضو التذكير) قد قلنا فيما تقدم ان عضو التذكير هو المعد لتلقيح عضو التأنيث فتكون وظيفته حينئذ كوظيفة عضو التذكير فى الحيوانات وهو مركب من ثلاثة أجزاء متميزة عن بعضها هى الخيط أى العسيب والاستيرا أى الحشفة والمسحوق التناسلى

*(الاول

(الاول فى العسيب) فالعسيب فى عضو التذكير هو الذى يحمل الحشفة وليس ضروريا لان التلقيح يحصل بواسطة أعضاء تذكير عديمة العسيب كما يحصل بواسطة أعضاء تذكير لها خيط وشكله كشكل الخيط مستطيل ضيق وأحيانا يكون شعريا وقد يكون مفرطحا كما فى الشكل كما فى البزر بت وله أشكال أخر ناشئة عن تنوع فى قاعدته أو فى قمته فيمكن أن يكون مدببا أو ذا قمة مستديرة وقد يتفرع جزؤه العلوى الى فرعين ويسمى نابتا اذا امتد أعلى من نقطة اندغام الحشفة فيه وسطحه قد يكون أجرد أو وبريا أو غدديا

(الثانى فى الحشفة وكيفية انفتاحها وشكلها واندغامها ومساكنها والطلع وتركيبه وراتحته) *الاول فى الحشفة* هى الجزء المنتفخ من عضو التذكير وهى تحتوى على المسحوق التناسلى وتكون موضوعة فى قمة العسيب والعادة أن تكون على هيئة علبة غشائية مكونة من كيسين صغيرين ملتحمين ببعضهما من الجانبين ومنضمين بواسطة جسم مخصوص يسمى بالضام وكل كيس يسمى بالمسكن وعدد المساكن يخدم وصفا خاصا لاجل تمييز الفصائل عن بعضها فقد تكون الحشفة ذات مسكن واحد أو ذات مسكنين ويندر أن توجد حشفات ذوات أربعة مساكن والخاصية التى بها تنفتح الحشفات عند حصول التلقيح لكى يخرج منها الطلع ويقع على الفوهة

(الثانى فى محل انفتاح الحشفات) وقد تنفتح الحشفات من جهة التويج أو من جهة عضو التأنيث وهذه الحالة أعنى الاخيرة هى الاغلبية والحالة الاولى نادرة الحصول كما فى الفصيلة السحلبية والجهة التى يحصل منها الانفتاح تسمى بوجه الحشفة والجهة المقابلة لها تسمى بظهر الحشفة

(الثالث فى ظهر الحشفة) تكتسب الحشفة أشكالا مختلفة جدا فيمكن أن تكون كروية أو مربعة أو مستطيلة أو خيطية أو حربية أو قلبية أو كلوية أو حادة أو متفرعة الى فرعين وهذه الحالة أعنى الاخيرة تشاهد فى نباتات الفصيلة النخيلية

(الرابع فى كيفية اندغام الحشفة) تندغم الحشفة فى قمة العسيب دائما لكن الكيفية التى تندغم بها تكون مختلفة فتسمى عديمة الذنيب اذا لم يوجد العسيب فيكون اندغام الحشفة حينئذ فى محل اندغام عضو التذكير وقد تكون مندغمة بقمتها كأنها متعلقة بالعسيب فتسمى قمية وقد تكون مندغمة بقاعدتها فتسمى قاعدية وقد تكون مندغمة من وسطها فتسمى عاتقية لانها تكون شبيهة بعاتق الميزان

(الخامس فى تركيب مساكن الحشفة) اذا بحث فى مساكن الحشفة ترى مكونة من غشاء ظاهرى يغطى طبقة ذات خلايا منفصلة عن بعضها بواسطة ألياف دقيقة جدا مرنة وهذه الالياف هى التى تقذف الطلع فيقع على الفوهة المهبلية وذلك عندما يأتى أوان التلقيح

(السادس فى الطلع) الطلع هو المادة اللقاحية المخصبة الموجودة فى مساكن الحشفة وهو على هيئة حبوب صغيرة جدا وقد تنضم ببعضها أحيانا فتتكون عنها كتل طلعية تخدم لتمييز الفصائل عن بعضها كما فى الفصيلة السحلبية

(السابع في تركيب الطلع) كل حبة صغيرة من الطلع مكوّنة من غشاء رقيق اما أن يكون أملس أو خشنا أو حليا وفي الحالتين الاخيرتين يكون مغطى بطلاء لزج لا يوجد على الغشاء اذا كان أملس وهذه اللزوجة يمكن أن تخدم وصفا يميز الفصائل عن بعضها فمثلا الفصيلة الخبازية والفصيلة القرعية والفصيلة المركبة طلعها كروى لزج وأما الفصيلة النجيلية والباذنجانية والفربيونية فطلعها غير لزج متساوى الشكل واذا وضع الطلع في الماء فان الحبوب الصغيرة المكوّنة له تمتد وتنتفخ وبعد أن كانت متساوية الشكل تصير كروية وأما اذا وضعت الحبوب اللزجة في الماء فانها تفقد مادّتها اللزجة أولا ثم تنفجر ويترشح منها سائل أثقل من الماء ويشاهد أن الحبوب الصغيرة المذكورة تتحرك الى جميع الجهات فترتفع وتنخفض وتتجاذب وتتنافر بسرعة عظيمة غالبا

(الثامن في رائحة الطلع) اذا ألقى الطلع على جمر يحترق ويلتهب كمادة راتنجية وتكون رائحته كرائحة منى الحيوانات غالبا كما في طلع النخل وأبى فروة

(المبحث الثاني عشر في عدد أعضاء التذكير) هي المفهومة من قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم * قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء هذه نعمة أنعم الله بها على عباده لان الزرع اذا لم يثبت الى أن ينبت لم يحصل الزرع ولو كانت أعضاء التناسل للنبات قليلة لما حصل تكثير النبات ولكن لا يشك أحد في أن الماء في الهواء من جهة فوق ليس طبعا فان الماء لا يكون بطبعه فوق ولا اختيارا اذ الماء لا اختيار له فهو بارادة الله تعالى فقال وأنزلنا من السماء ماء فظهر أن انزال الماء نعمة ظاهرة متكررة في كل زمان متكثرة في كل مكان فأسنده الى نفسه صريحا لينبه الانسان لشكر نعمته فيزيده من رحمته * وقوله تعالى فأنبتنا فيها من كل زوج أى من كل جنس وكل جنس تحته نوع وجان لان النبات اما أن يكون شجرا واما أن يكون غير شجر فالذى هو الشجر اما أن يكون ذا أعضاء تذكير كثيرة واما أن تكون أعضاء تذكيره بسيطة وذو أعضاء التذكير الكثيرة ينقسم الى قسمين * وقوله تعالى كريم أى ذى كرم لانه يأتى كثيرا من غير حساب أو مكرم مثل بغيض للبغض وفيه مباحث

(المبحث الاول في عدد أعضاء التذكير) للازهار جملة أعضاء تذكير غالبا وعددها مختلف جدا فاذا كانت الازهار ليس لها الا عضو تذكير واحد سميت أحادية عضو التذكير كما في البزربت واذا كان لها عضوا تذكير سميت ثنائية أعضاء التذكير كما في الفل والياسمين واذا كان لها ثلاثة أعضاء تذكير سميت ثلاثية أعضاء التذكير كما في الفصيلة السوسنية التى منها السوسن والزعفران وهكذا وقد شوهد أن أعضاء التذكير تكون ثلاثة أو أضعافها في النباتات ذات الفلقة الواحدة وأما في النباتات ذات الفلقتين فيكون عدد أعضاء التذكير اثنين أو خمسة أو أضعافهما وغالبا يكون طول أعضاء التذكير واحدا وقد تختلف طولا وقصرا فيقال انها متساوية اذا كان طولها واحدا وغير متساوية اذا لم يكن طولها واحدا

المبحث

(المبحث الثانى فى أعضاء التذكير ذات القوتين) تسمى أعضاء الذكور بذات القوتين اذا كانت عدتها أربعة فى زهرة واحدة واثنان منها أقصر من اثنين كما فى الفصيلة الشفوية مثلا

(المبحث الثالث فى أعضاء التذكير ذات الاربع القوى) وتسمى بذات الاربع القوى اذا كانت عدتها ستة أربعة منها أطول من اثنين كما فى الفصيلة الصليبية وتمكن مقابلة أعضاء التذكير بالغلافات الزهرية وفى هذه الحالة يقال ان أعضاء التذكير واضحة اذا تجاوزت الغلافات الزهرية أى نشأت منها وأمكن رؤيتها بالنظر وتسمى غير واضحة اذا اختفت فى الغلافات الزهرية ولم تظهر الى الخارج

(المبحث الرابع فى اندغام أعضاء التذكير) اندغام أعضاء التذكير أحد الاوصاف المميزة للنباتات والاندغام اما أن يكون مطلقا أو نسبيا

(فى الاندغام المطلق) الاندغام المطلق هو الذى لا يقابل فيه اندغام أعضاء التذكير بأعضاء التأنيث فيقال ان أعضاء التذكير مندغمة فى أنبوبة الكاس أو فى أنبوبة التويج بدون أن يذكر عضو التأنيث

(فى الاندغام النسبى) هو الذى يقابل فيه اندغام أعضاء التذكير بالمبيض أعنى أن أعضاء التذكير يمكن أن تكون مندغمة أسفل المبيض أو محيطة به أو أعلاه ففى الفصيلة الصليبية والشفوية تكون أعضاء التذكير مندغمة أسفل المبيض وفى الوردية تكون حول المبيض وفى الخيمية تكون أعلى المبيض لكن اذا كانت أعضاء التذكير مندغمة فى التويج وهذا يحصل متى كان التويج ذا قطعة واحدة ينبغى اعتبار اندغام التويج نفسه لانه يمكن أن يكون مندغما أسفل المبيض أو حوله أو أعلاه كعضو التذكير ووضع أعضاء التذكير بالنسبة للكاس والتويج له منفعة عظيمة فى النباتات فمثلا أعضاء التذكير تكون متوالية مع أقسام التويج ومتقابلة مع أقسام الكاس غالبا اذا كان عددها كعدد أقسام أحدهما وقولنا غالبا لنخرج لغير الغالب لانه قد يتفق أحيانا أنها تكون مقابلة لأقسام التويج ومتوالية مع أقسام الكاس فاذا كان عدد أعضاء التذكير ضعف عدد أقسام التويج فبعضها يكون متواليا معها والبعض الآخر يكون متقابلا وأعضاء التذكير اما أن تكون سائبة أو ملتحمة ببعضها وفى الحالة الثانية اما أن تكون ملتحمة بالخيوط أو بالحشفات وأحيانا تكون ملتحمة بالخيوط والحشفات فى آن واحد

المبحث الخامس فى أعضاء التذكير ذات الحزمة وذات الاثنتين وذات الحزم الكثيرة والملتحمة

(الاول) فى أعضاء التذكير ذات الحزمة الواحدة يقال ان أعضاء التذكير ذات حزمة واحدة اذا التحمت خيوطها مع بعضها وكونت حزمة واحدة كما فى الفصيلة الخبازية ففى هذه الحالة تكون أعضاء التذكير أنبوبية تمر فيها خيوط أعضاء التأنيث وهذا الالتحام يحصل بقاعدة الخيوط فقط كما فى الفصيلة الخبازية

(الثانى فى أعضاء التذكير ذات الحزمتين) يقال ان أعضاء التذكير ذات حزمتين اذا

كانت ملتحمة مع بعضها ومكوّنة لحزمتين كما في الفصيلة البقولية والشاهترج

(الثالث في أعضاء التذكير ذات الحزم الكثيرة) وتسمى أعضاء التذكير بذات الحزم الكثيرة اذا التحمت ببعضها وكوّنت جملة حزم كما في الفصيلة البرتقانية

(الرابع في أعضاء التذكير الملتحمة بواسطة الحشفات) وتسمى أعضاء التذكير ملتحمة بالحشفات اذا التحمت حشفاتها ببعضها وكانت خيوطها متباعدة كما في الفصيلة المركبة

(الخامس في أعضاء التذكير الملتحمة بالخيوط والحشفات) تسمى بهذا الاسم اذا كوّنت حزمة واحدة بحيث يكون الالتحام حاصلا في الخيوط والحشفات معا في أعضاء التذكير الملتحمة بعضو التأنيث وقد يتفق أن خيوط أعضاء التذكير تلتحم مع خيط عضو التأنيث فتسمى ملتحمة بعضو التأنيث كما في نباتات الفصيلة السحلبية

(في قوله تعالى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج)

قال تعالى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج اشارة الى ما تقطف ثماره وثمر من غير زراعة في كل سنة والى ما يزرع ويقطف في كل سنة فكأنه تعالى خلق ما يقطف كل سنة ويزرع ومالا يزرع كل سنة ويقطف مع بقاء أصلهما ولولا التأبير العام في النبات لم يثمر فالله تعالى هو الذي قدر ذلك لذلك جعل أعضاء التناسل منضودة بالطلع فوق بعضه وجعل الاكمام وقاية لها ونعمة للعباد* وقوله تعالى من كل زوج بهيج المراد البهيج الحسن فالاكمام مركب كل منها من النوّار أي الزهر المسمى بالتويج والكاس وفيه مباحث

(المبحث الاول في الغلافات الزهرية) الاعضاء التي تقدم الكلام عليها محيطة بغلافين هما الزهر والتويج فالغلاف الزهري يسمى بسيطا اذا لم يكن مكوّنا الا من غلاف زهري واحد ويسمى مزدوجا اذا كان مكوّنا من الكاس والتويج ومتى كان الغلاف الزهري بسيطا فالغلاف الذي يفقد هو التويج دائما لان النباتيين يسمون الغلاف الموجود بالكاس على أيّ حال كان لونه وشكله وقوامه وحيث انه لا يوجد للنباتات ذات الفلقة الواحدة الا غلاف بسيط واحد يمكن أن يقال ان النباتات المذكورة عديمة النوار أي التويج ومع ذلك فقد يتفق أحيانا أن النباتات ذات الفلقة الواحدة يظهر أن لها غلافين زهريين لان التقاسيم المكوّنة لغلافها تكون على هيئة حراشيف صغيرة موضوعة صفين تنشأ من الجزء الظاهر للذنيب الزهري

(المبحث الثاني في التويج) التويج الغلاف الزهري الاكثر قربا من أعضاء التناسل وقوامه رخو ولونه مختلف جدا وفي بعض الاحيان تكون له ألوان جميلة بهية ومكثه قليل للغاية جدا وغالبا يزول متى ابتسم الزهر* وفيه أمور (الاول) في تركيب التويج* يتكوّن التويج من وريقات تويجية وسبب تسميتها بالوريقات كثرة مشابهتها للاوراق وكل وريقة تويجية مكوّنة من جزأين وهما الظفر والصفيحة فالاول يقابل ذنيب الورقة والثاني يقابل قرصها فالظفر هو الجزء السفلي المستضيق غالبا وهو الذي تلتصق بواسطته الوريقة التويجية في الحامل الزهري والصفيحة هي الجزء العلوي المستعرض ذو الشكل المختلف وهو يعلو الظفر

(الثانى فى الوريقة التويجية العديمة الظفر) أحيانا لا يوجد الظفر فى الوريقات التويجية فحينئذ تسمى وريقة التويج بعديمة الظفر أى بعديمة الذنيب وقد يكون الظفر طويلا أو قصيرا أو مسطحا أو قنويا ولا فائدة لنا فى تفسير هذه التسميات لانها واضحة ولها أسماء مختلفة أيضا تعرف بها الاوضاع المختلفة للوريقات التويجية وكذا شكلها فمثلا يمكن أن تكون قائمة أو منبسطة أو مائلة الى الداخل والى الخارج أو مقعرة أو على هيئة قلنسوة أو مهمازية أو غير ذلك

(الثالث فى ذى الوريقات الكثيرة) عدد وريقات التويج يكون مختلفا جدا ولاجل بيانه استعمل أسماء مخصوصة لها فيقال مثلا ان التويج ذو وريقتين أو ثلاثة أو أربعة وهكذا فيسمى بالتويج ذى الوريقات الكثيرة وقد يكون التويج ذو الوريقات الكثيرة منتظما أى مكونا من وريقات تويجية متساوية موضوعة بانتظام حول أعضاء التناسل وفى هذه الحالة يكتسب أشكالا تخدم لتمييز بعض فصائل عن بعضها كما فى وريقات الفصيلة الوردية والقرنفلية والصليبية وقد يكون غير منتظم كوريقات تويج القسم الفراشى من الفصيلة البقولية

(الرابع فى التويج الوردى) يسمى التويج ورديا اذا كان مكونا عادة من ثلاث وريقات الى خمس أظافرها قصيرة جدا وصفيحتها منبسطة على شكل وردة وهذا الوصف العام خاص بجميع النباتات التى تنسب الى الفصيلة الوردية

(الخامس فى التويج القرنفلى) يسمى التويج بهذا الاسم اذا كان مركبا من خمس وريقات ذات أظافر طويلة ومغطاة نحو قاعدتها بالكاس وفى هذه الحالة تكون صفائح وريقات التويج منبسطة على هيئة وردة كما فى القرنفل البستانى وجميع نباتات الفصيلة القرنفلية

(السادس فى التويج الصليبى) يسمى التويج صليبيا اذا كان مكونا من أربع وريقات ظفرية موضوعة على هيئة الصليب كما فى الفصيلة الصليبية

(السابع فى التويج الكثير الوريقات غير المنتظم) يكون التويج غير منتظم اذا كان مكونا من خمس وريقات غير متساوية لها أشكال مختلفة ويدخل تحته التاج الفراشى وذلك التويج يقال انه فراشى اذا كان مكونا من خمس وريقات غير منتظم شكلها شبيه بالفراش الذى تكون أجنحته منبسطة وهذا النوع يشاهد فى الفصيلة البقولية ويسمى غير منتظم اذا كان كذلك ولم يمكن نسبته الى التويج الفراشى وفى التويج ذى الوريقات الكثيرة تسقط الوريقات التويجية كل واحدة على حدتها أو يقال ان سقوطها بهذه الكيفية هى الحالة الاغلبية

(الثامن فى التويج ذى القطعة الواحدة) اذا كانت وريقات التويج مجتمعة مع بعضها ومكونة لقطعة واحدة يسمى التويج بذى القطعة الواحدة وفى الحقيقة يشاهد فى التويج المذكور جملة خطوط طويلة تدل على نقطة اتصال الوريقات التويجية مع بعضها وهى ملتحمة التحاما كليا بحيث انه يستحيل فصل أحد الاقسام بدون أن تتمزق الاقسام المجاورة له ومع ذلك

فهذا الوصف غير مطلق لان هناك تويجين ذوى قطعة واحدة تنقسم الى جملة وريقات عند سقوطها بحيث يظن أنها مكونة من جملة وريقات وتويجات أخر يظهر فيها أن التويج ذو وريقات كثيرة ومع ذلك يسقط قطعة واحدة كما فى الفصيلة الخبازية وهذا ناشئ عن كون الوريقات التويجية تكون منضمة مع بعضها نحو قاعدتها بواسطة امتدادات من خيوط أعضاء التذكير فى الفصيلة المتقدمة ومما يثبت اتصال خيوط أعضاء التذكير مع الوريقات التويجية هو أنه يعسر فصل هذه الوريقات بدون فصل أعضاء التذكير

(التاسع فى التويج ذى القطعة الواحدة المنتظم) اذا لم يوجد عدم انتظام فى قرص التويج يسمى منتظما ويمكن حينئذ أن يكتسب أشكالا مختلفة جدا فيمكن أن يكون جرسيا متى أخذ فى الاتساع من القاعدة الى الجزء العلوى للتويج بحيث انه يشبه الجرس شبها تاما كما فى الجلبا والعليق

(العاشر فى التويج القمعى) ويسمى التويج قمعيا اذا كان مكونا من أنبوبة مستطيلة منتهية بقرص متسع كما فى الدخان وهذا الشكل هو الذى تكتسبه أزهار الفصيلة المركبة غالبا وأحيانا قد يسقط جزء من التويج والجزء الآخر يتجه الى الجهة الجانبية على شكل لسان صغير كما فى الهندبا والخس فيسمى التويج لسانيا

(الحادى عشر فى التويج العجلى) ويسمى عجليا اذا لم تشاهد الانبوبة التويجية الا بعسر وكان القرص مسطحا منبسطا ومنقسما الى جملة قطع متساوية يمكن تشبيهها بأشعة العجلة كما فى فصيلة لسان الثور وجنس الباذنجان

(الثانى عشر فى التويج الجلجلى والتويج النجمى) ويسمى جلجليا اذا كان منتفخا نحو جزئه المتوسط وضيقا نحو طرفيه بحيث يكون شكله كشكل الجلجل * وأما النجمى فيسمى نجميا اذا كان شبيها بالعجلى بأن يكون له أنبوبة قصيرة جدا وقرص مفرطح منبسط لكن أقسام القرص تكون أصغر من أقسام التويج العجلى كما فى الفاليون

(الثالث عشر فى التويج الشفوى) يسمى التويج شفويا اذا شوهد له زر مفتوح ومتمدد وأنبوبة متمددة أيضا وقرص منقسم بالعرض الى قسمين غير متشابهين يشبهان الشفتين كما فى نبات الفصيلة الشفوية ويمكن أن يوجد فى الشفتين المذكورتين بعض تنوعات فقد تكون الشفة العليا قصيرة جدا لا يمكن مشاهدتها بالنظر الا بعسر وتارة تكون منقسمة وقد تكون الشفة السفلى مقعرة أو ذات أقسام كثيرة والاوصاف الرئيسة التى توجد لتمييز أجناس الفصيلة الشفوية عن بعضها مؤسسة على هذه التنوعات

(المبحث الثالث فى الكأس) هو الغلاف الظاهر للزهر وهو الذى يكون الغلاف المفرد الذى يوجد فى أزهار النباتات ذات الفلقة الواحدة وذات الغلاف البسيط والذى يثبت أنه كأس هو أن المبيض يكون سفليا غالبا فى النباتات المذكورة وقد عرفنا مما تقدم أن المبيض السفلى يكون محاطا بكأس دائما فعلى هذا يكون الغلاف المذكور كأسا لا تويجا لانه ملتصق بالمبيض ويتصل الكأس مع بشرة الذنيب الزهرى ولذا يشبه لونه وقوامه الحشيشى لون الذنيب

الزهري وقوامه وله شبه بالاوراق أيضا الان بشرته مغطاة بمسام قشرية كثيرة الاوراق وفيه أوعية مثلها وله دخل في التغذية * وفيه أمور

(الاول في تركيب الكأس) يتركب الكاس من وريقات كأسية تشبه الاوراق شبها تاما كالوريقات التويجية وجميع ماقلناه في التويج يقال أيضا في الكأس فيكون أحادي القطعة أو كثير الوريقات أيضا

*(الثاني في الكأس الكثير الوريقات) * يسمى الكأس كثير الوريقات اذا أمكن فصل الوريقات المختلفة المركبة بدون أن يتمزق باقيه ويسمى ثلاثي الوريقات أو رباعيها أو خماسيها على حسب مايحتوى عليه منها

*(الثالث في شكل الكؤس وعظمها ووضعها) * الكأس الكثير الوريقات يمكن أن يحصل فيه اختلافات بالنظر لشكل الوريقات وعظمها ووضعها فيمكن أن تكون الوريقات حرسية أو حادة أو كاوية أو قلبية أو تجمية وفي بعض الاحيان يكون الكأس أطول من التويج وفي البعض الآخر يكون أقصر وهذه هي الحالة الاغلبية وتارة تكون وريقات الكاس متوالية مع وريقات التويج وتارة تكون متقابلة معها والكأس الكثير الوريقات يكون قابلا للسقوط بسرعة ويسقط في زمن التلقيح غالبا وأحيانا يسقط متى ابتدأ التويج في الابتسام كما في الخشخاش ونحوه

*(الرابع في الكأس ذي القطعة الواحدة) * الكأس ذو القطعة الواحدة هو الذي تكون وريقاته ملتحمة مع بعضها ولا يمكن أن تنفصل عن بعضها بدون تمزق وفي هذه الحالة تكون عنها كأس ذو قطعة واحدة تشاهد في قمته أطراف وريقات الكأس عادة وهي تدل على عدد الاقسام المكونة له ويتكون الكأس ذو القطعة الواحدة كالتويج ذي القطعة الواحدة من ثلاثة أجزاء وهي القرص والانبوبة والزور وهذه الاجزاء تقابل الاجزاء الثلاثة التي تكلمنا عليها في التويج وهي مثلها يحصل فيها تنوعات في أشكالها وعظمها بالنسبة لبعضها فقد يكون القرص مثلا متشرذما تشرذمات عميقة كثيرا أو قليلا ويكون مسننا اذا وجدت فيه تسننات حادة لا تمتد الى نصف طول القرص فيسمى في هذه الحالة الاخيرة بالمتشرذم ويسمى كاملا اذا لم يوجد في الجزء العلوي لقرصه شراذيم أصلا وتسمى الشراذيم منتظمة اذا كانت متساوية وتسمى غير منتظمة اذا كانت غير متساوية

*(الخامس في شكل الكأس ذي القطعة الواحدة) * شكل هذا الكأس مختلف جدا فقد يكون منتفخا منا سبا أي متمددا كالمثانة وقد يكون أنبوبيا أو حلقيا أو جرسيا أو مخططا أو شفويا ويسمى مهمازيا اذا امتد نحو جزئه السفلي وانحنى على هيئة مهماز

*(السادس في الكأس السائب والملتصق) * أما السائب فاذا قابلنا وضع الكأس بوضع المبيض نرى أن الكأس قد يكون سائبا أي غير ملتصق بالمبيض وأما الكاس الملتصق فيلتصق الكاس أحيانا بالمبيض وفي هذه الحالة يسمى المبيض سفليا وفي الحالة السابقة يسمى المبيض علويا

(مسئلة أيضا مهمة) فى قوله تعالى وأنبتنا فيها من كل زوج كريم (قوله تعالى كريم) أى ذى كرم لانه يأتى كثيرا من غير حساب أشار تعالى الى تكثير التذكير وتكثير النبات وفيه مسائل

(المسئلة الاولى فى تكثير النبات) لا شك أن واسطة التكاثر الاكثر والاسهل فى النباتات هى التى تحصل بالبزور و بنموها وهى الواسطة التى بها تجدد النباتات المتنوعة على سطح الارض لكن هناك وسائط أخر تستعمل فى فن الزراعة بكثرة لاجل تجديد بعض أنواع من الاشجار التى لا يمكن تجديدها بواسطة البزور وهذه الوسائط هى التكاثر الصناعى أى التكاثر بالتجزئة وهو يخالف التكاثر الطبيعى فى أنه بدل أن تستعمل البزور التى أعدتها الحكمة الالهية لتجديد النوع يجزأ النبات الى أجزاء تتزين فيما بعد بالاعضاء الناقصة منها بطرق مخصوصة وبواسطتها يمكن أن تنبت متميزة عن بعضها وحينئذ يمكن احالة جميع فروع الشجرة أو جميع جذورها الى جملة أشجار بانبات جذور أو سوق لكل منها وهذه الطرق نافعة خصوصا فى الاشجار التى يحصل منها قليل من بزور خصبة أو لا تحصل منها بزور أصلا وفى الاشجار التى تتكاثر بسرعة بهذه الكيفية أكثر مما تتكاثر بالبزور وبالجملة تستعمل للاصناف التى متى تكاثرت بواسطة البزور لا تحفظ الجودة التى بسببها يرغب فيها كالخوخ ونحوه *والطرق المختلفة للتكاثر الصناعى هى الغرس المعروف بالترقيد والتكاثر بالعقل والتطعيم

(الاول الغرس أو الترقيد) هى عملية حاصلها أن تحاط قاعدة فرع حديث ملتصق بشجرته بطين لاجل تسهيل نمو الجذور العارضية قبل فصله من شجرته وهذه العملية تارة تفعل فى الفروع السفلية لشجرة صغيرة وحينئذ تحنى وترقد بلطف فى الارض وتارة تفعل فى الفروع العلوية التى تنفذ فى قصرية مخصوصة من طين أو فى شالية من فخار مملوءة بطين أو فى قمع من صفيح كذلك ولاجل تسهيل الترقيد يفعل أحيانا فى قاعدة الفرع الحديث شق أو ربط قوى وذلك لاجل احداث وقوف العصارات المغذية وتكوين جذور عارضية ويستعمل الغرس لتكاثر عدة نباتات وذلك كالقرنفل البستانى والرياس ونحو ذلك

(الثانى التكاثر بالعقل) والتكاثر بالعقل يخالف الترقيد فى كون الفرع الحديث ينفصل عن الشجرة قبل تثبيته فى الارض وهناك أشجار ينجح فيها التكاثر بالعقل بسهولة عظيمة فاغلب الاشجار التى خشبها أبيض خفيف تناسب فيها هذه العملية فاذا غرس فرع من الصفصاف أو الحور أو الزيزفون أو البيلسان أو نحو ذلك من الاشجار ذات الخشب الخفيف فى الارض يتولد من الجزء المنغرس فى الارض جذور عارضية تنمو بقوة والغالب أن يصنع فى قاعدة العقل شق أو ربط لكى يتحقق نجاحها وأحيانا تشق طولا نحو قاعدتها وتوضع فيها سفنجة صغيرة مندّاة بالماء وجميع هذه الطرق غايتها تسهيل تكوّن الجذور العارضية التى تتولد من الجزء الظاهر الحلوى للفروع المذكورة* وهناك أشجار خشبية تتكاثر بعسر زائد بواسطة العقل وذلك كالصنوبر والتنوب والبلوط وأغلب الاشجار ذات الخشب

الكثيف جدا أو الراتنجى

﴿الثالث التكاثر بالتطعيم﴾ التطعيم عملية حاصلها أن يطعم زر أو فرع حديث مزين بأوراق على نبات فينمو عليه ويصير شبيها به والتطعيم لا يمكن أن ينجح الا متى حصل بين أجزاء نباتية جديدة ولذا لا يمكن فعل التطعيم على الخشب الكاذب بل ولا على الخشب الصادق وفى عملية التطعيم تشاهد المشابهة العظيمة التى توجد بين الأزرار والبزور خصوصا بالنسبة لنموها وفى الحقيقة هذان العضوان معدان لأن يتولد منهما نباتات جديدة بعضها يعيش على النباتات التى تنمو عليه والبعض الآخر يعيش بنفسه بدون أن يحتاج الى مساعدة من الخارج وليتنبه لأن التطعيم أو التحام الاجزاء ببعضها لا يمكن أن يحصل الا بين نباتات من نوع واحد أو بين أنواع من جنس واحد أو بين أجناس من فصيلة واحدة كما قال تعالى متشابها وغير متشابه فلا يمكن أن يحصل أصلا بين نباتات تنسب الى فصائل مختلفة ولذا لا يمكن تطعيم الخوخ على اللوز والمشمش على البرقوق لكن هذه العملية لا يمكن أن تنجح بين الكستنا الهندى واللوز مثلا فيلزم حينئذ أن توجد مناسبة ومشابهة بين عصارة النباتين المطعمين ببعضهما لكى يمكن حصول التحام التطعيم وبواسطة العصارة المغذية للنباتات يحصل التحام التطعيم فهذه المادة السائلة تخدم واسطة للانضمام بين النبات الاصلى والزر أو الفرع المطعم عليه كما أن الليمفا القابلة لتعضون فى الحيوانات ترتشح بين شفتى جرح جديد فتضمهما وتقربهما من بعضهما * فتى بحث فى جرح تطعيم بعد العملية بنحو خمسة عشر يوما يرى بين الجزأين المنضمين طبقة رقيقة من منسوج خلوى تتعضون شيأ فشيأ وتستحيل الى أنابيب ليفية وأوعية تخدم لاحداث الاتصال بين النبات الاصلى والزر أو الفرع المطعم عليه وهذه الطريقة المستعملة للتكاثر تحدث منها جملة منافع فى فن الزراعة (الاولى) أنها تخدم لحفظه ولتكاثر الاصناف المرغوبة لجمال منظر أزهارها أو لجودة ثمارها وهى التى لا يمكن أن تتجدد بواسطة البزور (الثانية) أنها تخدم للحصول على ثمار بسرعة من الاشجار (الثالثة) أنها تخدم للحصول على عدة ثمار من أشجار لطيفة بسرعة تتكاثر بعسر بأى طريقة كانت (الرابعة) أنها تنفع لانتشار أصناف الاشجار ذات الفواكه المرغوبة وهذه أقسام التطعيم وهى خمسة أقسام

(القسم الاول التطعيم بالتقارب) اعلم أنه يشاهد أحيانا فى بعض الغابات أو فى مطلق الغابات أو فى مطلق الاشجار المتراكمة على بعضها فى بستان أن بعض الاشجار تلتحم فروعها ببعضها اذا كانت من نوع واحد التحاما ذاتيا وما يحصل من نفسه فى الطبيعة يفعل بالصناعة فى فن الزراعة ويسمى التطعيم بالتقارب * وكيفيته أن ينزع من الفرعين هدبان مكونان من القشرة والخشب طولهما واحد وعرضهما واحد أيضا ثم يقرب هذان الجرحان المتساويان من بعضهما ويثبتان بواسطة عصابة تغطى بطلاء مخصوص

﴿الثانى التطعيم بالفروع﴾ التطعيم بالفروع هو أن يقطع ساق النبات الذى يراد فعل التطعيم عليها قطعا أفقيا ويفعل فيه شق عمودى ثم يدخل فى هذا الشق الفرع الذى يراد

تطعيمه وإنما يشترط أن يكون مزينا بأزرار بعد قطع طرفه السفلي بانحراف ثم تجعل ملامسة تامة بين الفرع والساق ويشد عليهما رباط ثم يغطى محل الملامسة بواسطة طلاء

﴿ الثالث التطعيم الاكليلي بالفروع ﴾ التطعيم بالفروع يسمى بالاكليلي لانه يطعم فيه جملة فروع على ساق واحد على هيئة حلقة

(الرابع التطعيم القلمي) التطعيم القلمي حاصله أن يبرى الفرع المطعم والمطعم عليه بانحراف كبرى القلم ويشترط أن يكون القطعان متساويين ثم يوفقا على بعضهما ويوثق عليهما برباط ثم يطلى حول الجرح بالطلاء المناسب لذلك ويستعمل التطعيم بالفروع في الاشجار ذات الفواكه وبواسطة التطعيم يصل الزراع الى تنويع متحصلات النباتات على نبات واحد في البساتين ويزينها بأزهار وثمار بخلاف الازهار والثمار الخاصة بالساق الاصلية بل يمكنه أن يعيد الشجرة أو الشجيرة الى سن الشبوبية

﴿ الخامس التطعيم بالازرار ﴾ التطعيم بالازرار حاصله أن يصنع على الساق الذي يراد فعل التطعيم عليها شقان بسن سكين أحدهما عمودي والثاني أفقي علوي مقاطع له ويكون الشق بكيفية أن تصل السكين الى أول طبقة خشبية من الظاهر أي يشق جميع سمك القشرة ثم ينتخب الزر المراد تطعيمه ويفعل شق مضاوي الشكل تقريبا بالسكين ثم ينزع هذا الزر بقشرته وبعد شقتا الجرح الذي صنع على الساق وذلك يكون بواسطة يد السكين ثم توضع القشرة بين شفتي الجرح وبين الخشب الكاذب ويترك الزر بارزا الى الخارج ثم يشد برباط ويستعمل الطلاء وأكثر استعمال هذه الطريقة في الاشجار ذات الثمار الحمضية المنسوبة للفصيلة البرتقانية وتطعيم النباتات الحشيشية كتطعيم الاشجار فقس على ما تقدم والله تعالى الهادي الى الصواب واليه المرجع والمآب

﴿ مسئلة أخرى مهمة ﴾* في قوله تعالى والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون وفيه مسائل

﴿ المسئلة الاولى ﴾ في قوله والذي نزل من السماء ماء بقدر وفيه وجوه (الاول) أن ظاهر هذه الآية يقتضي أن الماء ينزل من السماء فهل الامر كذلك أو يقال انه ينزل من السحاب وسمي نازلا من السماء لان كل ما سماك أي علاك فهو سماء وهذا البحث قد مر ذكره بالاستقصاء (الثاني) قوله بقدر أي انما ينزل الماء بقدر ما يحتاج اليه أهل تلك البقعة من غير زيادة ولا نقصان لا كما أنزل على قوم نوح بغير قدر حتى أغرقهم بل بقدر حتى يكون معاشا لكم ولانعامكم (الثالث) قوله فأنشرنا به بلدة ميتا أي خالية من النبات فأحييناها وهو الانشار ثم قال كذلك تخرجون يعني أن هذا الدليل كما يدل على قدرة الله تعالى وحكمته فكذلك يدل على قدرته على البعث والقيامة ووجه التشبيه أنه يجعلهم أحياء بعد الاماتة كهذه الارض التي أنشرت بعد ما كانت ميتة وقال بعضهم بل وجه التشبيه أنه يخرجهم من الارض بماء كالمني كما تنبت الارض بماء المطر وهذا الوجه ضعيف لانه ليس في ظاهر اللفظ الا اثبات الاعادة فقط

دون هذه الزيادة

(المسئلة الثانية) فى قوله تعالى والذى خلق الازواج كلها * قال ابن عباس رضى الله عنهما الازواج الضروب والانواع كنوع النبات مثل القسط البحرى والقطرية والحرازية والقلقاسية والنخلية والهليونية الى آخر الانواع * وقال بعض المحققين كل ما سوى الله تعالى فهو زوج كالفوق والتحت واليمين واليسار والقدام والخلف والماضى والمستقبل والذوات والصفات والصيف والشتاء والربيع والخريف والزوجان اما الضدان فان الذكر والانثى كالضدين والزوجان منهما كذلك واما المثلا كلان فان كل شئ له شبيه ونظير وضد وند قال المنطقيون المراد بالشئ الجنس وأقل ما يكون تحت الجنس نوعان فمن كل جنس خلق نوعين من الجوهر مثلا المادى والمجرد ومن المادى النامى والجامد ومن النامى المدرك والنبات ومن المدرك الناطق والصامت ومن المعادن الازواج التنافر والتجاذب فى كل معدن وكونها أزواجا يدل على كونها ممكنة الوجود فى ذواتها محدثة مسبوقة بالعدم فالحق سبحانه وتعالى هو الفرد المنزه عن الضد والند والمقابل والمعاند فلهذا قال سبحانه وتعالى والذى خلق الازواج كلها أى كل ما هو زوج فهو مخلوق فدل هذا على أن خالقها فرد مطلق منزه عن الزوجية

(المسئلة الثالثة) علماء الحساب بينوا أن الفرد أفضل من الزوج من عدة وجوه (الاول) ان أقل الازواج هو الاثنان وهو لا يوجد الا عند حصول وحدتين فالزوج يحتاج الى الفرد والفرد هو الوحدة غنية عن الزوج والغنى أفضل من المحتاج (الثانى) أن الزوج يقبل القسمة بقسمين متساويين والفرد هو الذى لا يقبل القسمة وقبول القسمة انفعال وتأثر وعدم قبولها قوة وشدة ومقاومة فكان الفرد أفضل من الزوج (الثالث) أن العدد الفرد لا بد وأن يكون أحد قسميه زوجا والثانى فردا فالعدد الفرد حصل فيه الزوج والفرد معا وأما العدد الزوج فلا بد وأن يكون كل واحد من قسميه زوجا والمشتمل على القسمين أفضل من الذى لا يكون كذلك (الرابع) أن الزوجية عبارة عن كون كل واحد من قسميه معادلا للقسم الآخر فى الذات والصفات والمقدار واذا كان كل ما حصل له من الكمال فمثله حاصل لغيره لم يكن هو كاملا على الاطلاق وأما الفرد فالفردية كائنة له خاصة لا لغيره ولا لمثله فكان كماله حاصلا له لا لغيره فكان أفضل (الخامس) أن الزوج لا بد وأن يكون كل واحد من قسميه مشاركا للقسم الآخر فى بعض الامور ومغايرا له فى أمور أخرى وما به المشاركة غير ما به المخالفة فكل زوجين فهما ممكنا الوجود لذاتيهما وكل ممكن فهو محتاج فثبت أن الزوجية منشأ الفقر والحاجة وأما الفردانية فهى منشأ الاستغناء والاستقلال لان العدد محتاج الى كل واحد من تلك الوحدات وأما كل واحد من تلك الوحدات فانه غنى عن ذلك العدد فثبت أن الازواج ممكنات ومحدثات ومخلوقات وأن الفرد هو القائم بذاته المستقل بنفسه الغنى عن كل ما سواه فلهذا قال سبحانه والذى خلق الازواج كلها (السادس) قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها (اعلم) أن المواد الداخلة فى تركيب الارض كانت ابتداء على حالة بخار ثم صارت سائلة ومن

هذا السائل تكونت الاجزاء التي لا تتجزأ وانضم كل جزء الى أجزاء متكملة كتلا بسيطة ومن اجتماع بعض تلك العناصر مع بعضها تكونت المركبات الارضية (واعلم) أن علماء الهيئة بينوا أن كل عنصر بسيط جعل الله فيه قوة سائلة تتحول الى أزواج وجعل تعالى أحدهما متسلطنا على الآخر وأول من اطلع على ذلك ارسطاطاليس في قطعة من الكهرباء والآن سمى ذلك علماء الهيئة بالكهربائية وهو سيال في غاية اللطافة منتشر في الاجسام بمقادير مختلفة وتظهر في الزجاج واللك والراتينج وبعض الاحجار الثمينة والكبريت توجد فيها هذه الخاصية بالدلك * وبيان ذلك تقريب كرة صغيرة من جسم خفيف كخشب الفلين وقلب النبق معلقة بخيط من الحرير للجسم المكهرب بالدلك ثم ظهر أن الكرة المذكورة اذا اجذبت لجسم زجاجي تكهرب بالدلك ثم نفرت عنه ورأت قطعة من من من الراتينج انجذبت نحوها بقوة عظيمة وكذا عكسه فعرف من ذلك أن الكهربائية نوعان زجاجية وراتينجية ونوعا الكهربائية وان كانا متخالفين طبيعة يوجدان في جميع الاجسام وانما الحكم للمتسلطن ثم ان اتفق الجسمان في نوع الكهربائية تنافرا وان اختلفا فيه تجاذبا كقوله تعالى خلق الازواج كلها وأيضا قد بينوا أن الزوجية المغناطيسية التي هي سيال لطيف لا يقبل الوزن وجوده في الاجسام كوجود السيال الكهربائي لكنه دائما على نسق واحد ووجوده في بعض المعدنيات يفيدها خاصية جذب الحديد اليها واخذابها اليه فيسمى ما وجدت فيه هذه الخاصية مغناطيسيا * ثم ان من الجواهر المغناطيسية ما تكون هذه الخاصية فيه ضعيفة حتى أن ذا الحجم الكبير منها لا يجذب الحديد الا قليلا وبعضها تكون فيه قوية فيجذب ما يكون حجمه منها بعض قراريط مكعبة مائتي رطل أو ثلاثمائة من الحديد ولا ينفصل عنه الا بقوة وعنف وقطبا المغناطيس هما نقطتا الجذب من الجسم المغناطيسي واذا عرض المغناطيس أو الجسم المغنطس لكرة من الحديد معلقة بخيط سلس في الهواء جذب تلك الكرة اليه وكذا لو كان المعلق المغناطيس والمعرض الكرة واذا قطع الجسم المغناطيسي الى أجزاء متعددة كان كل جزء ولو دقيقا مغناطيسيا مستقلا له قطبان ووسط فمن ذلك يعلم أنه يستحيل وجود مغناطيس له قطب واحد ولو علق قطعتا مغناطيس في خيط غير مفتول وقربتا الى بعضهما لشوهد تباعدهما من القطبين المتماثلين وتجاذبهما من القطبين المتخالفين فاذا تركا معلقتين وبينهما بعد انجه من كل واحدة طرف الى ناحية الشمال فاذا اقترب هذان الطرفان من بعضهما تنافرا واذا اقترب أحدهما للطرف الثاني الذي كان متجها نحو الجنوب تجاذبا ففي ذلك أخذ وجه تشبيهه بالسيال الكهربائي وعلم أن فيه قوتين متضادتين وتأثيرهما في جذب الحديد واحد ومعنى تضادهما أنهما يتعاكسان في الجذب فما تجذبه احداهما تنفره الاخرى * فعلم من ذلك أن جميع السوائل الكهربائية والمغناطيسية والعناصر والذوات مكونة من الازواج وهي مخلوقات وممكنات ومحدثات وجميع ما سوى الله تعالى مزدوج ومحدث فانه الواحد الفعال لما يريد

(مسئلة أخرى) في قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن

أنفسهم ومما لا يعلمون وفيه مسئلتان

(المسئلة الاولى) اعلم أن لفظ سبحان علم دال على التسبيح وتقديره سبح تسبيح الذي خلق الأزواج كلها ومعنى سبح نزه ووجه تعلق الآية بما قبلها أنه تعالى لما قال أفلا يشكرون وشكر الله بالعبادة وهم تركوها ولم يقتنعوا بالترك بل عبدوا غيره وأتوا بالشرك فقال سبحان الذي خلق الازواج كلها وغيره لم يخلق شيأ أو نقول لما بين أنهم أنكروا الآيات ولم يشكروا بين ما ينبغي أن يكون عليه العاقل فقال سبحان الذي خلق الازواج كلها أو نقول لما بين الآيات قال سبحان الذي خلق ما ذكره عن أن يكون له شريك أو يكون عاجزا عن احياء الموتى وقوله تعالى كلها يدل على أن أفعال العباد مخلوقة لله لان الزوج هو الصنف وأفعال العباد أصناف ولها أشباه هي واقعة تحت أجناس الاعراض فتكون من الكل الذي قال الله فيه خلق الازواج كلها لا يقال مما تنبت الارض يخرج الكلام عن العموم لان من قال أعطيت زيدا كل ما كان لي يكون للعموم ان اقتصر عليه فاذا قال بعده من الثياب لا يبقى الكلام على عمومه لانا نقول ذلك اذا كانت من لبيان التخصيص أما اذا كانت لتأكيد العموم فلا بدليل أن من قال أعطيته كل شئ من الدواب والثياب والعبيد والجواري يفهم منه أنه يعدد الاصناف لتأكيد العموم ويؤيد هذا قوله تعالى في حم والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون من غير تقييد

(المسئلة الثانية) ذكر الله تعالى أمورا ثلاثة تنحصر فيها المخلوقات فقوله تنبت الارض يدخل فيها ما في الارض من الامور الظاهرة كالنبات والثمار وقوله ومن أنفسهم يدخل فيها الدلائل النفسية وقوله ومما لا يعلمون يدخل فيها ما في أقطار السموات وتخوم الارضين وهذا دليل على أنه لم يذكر ذلك للتخصيص بدليل أن الانعام مما خلقها الله والمعادن لم يذكرها وانما ذكر هذه الاشياء لتأكيد معنى العموم كما ذكرنا في المثال وقوله ومما لا يعلمون فيه معنى لطيف وهو أنه تعالى انما ذكر كون الكل مخلوقا لينزه الله عن الشريك فان المخلوق لا يصلح شريكا للخالق لكن التوحيد الحقيقي لا يحصل الا بالاعتراف بأن لا اله الا الله فقال تعالى اعلموا أن المانع من التشريك فيما تعلمون وما لا تعلمون لأن الخلق عام والمانع من الشركة الخلق فلا تشركوا بالله شيأ مما تعلمون فانكم تعلمون أنه مخلوق ومما لا تعلمون فان ما عند الله كله مخلوق لكونه كله ممكنا

(مسئلة أخرى) في قوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد اشارة الى دليل آخر وهو ما بين السماء والارض فيكون الاستدلال بالسماء والارض وما بينهما وذلك انزال السماء من فوق واخراج النبات من تحت وفيه مسائل

(الاولى) هذا الاستدلال قد تقدم فما الفائدة في اعادته بقوله فأنبتنا به جنات وحب الحصيد فنقول* قوله فأنبتنا استدلال بنفس النبات أي أن الاشجار تنمو وتزيد فكذلك بدن الانسان بعد الموت ينمو ويزيد بأن يرجع الله تعالى اليه قوة النشوء والنماء كما تعيدها الى

الاشجار بواسطة ما السماء * وقوله حب الحصيد فيه حذف تقديره وحب الزرع الحصيد وهو المحصود أى أنشأنا جنات تقطف ثمارها وأصولها باقية وزرعا يحصد كل سنة ويزرع فى كل عام أو عامين ويحتمل أن يقال التقدير وتبت الحب الحصيد والاول هو المختار * وقوله تعالى والنخل باسقات اشارة الى المختلط من جنسين لان الجنات تقطف ثمارها وتثمر من غير زراعة فى كل سنة وهى خنثية أعضاء التناسل لكن النخل يؤبر بالعمل أو الهواء ولولا التأبير لم يثمر فهو جنس مختلط من الزرع والشجر فكأنه تعالى خلق ما يقطف كل سنة ويزرع وخلق ما لا يزرع كل سنة ويقطف مع بقاء أصله وخلق المركب من جنسين فى الاثمار لان بعض الثمار فاكهة ولا قوت فيه وأكثر الزرع قوت والتمر فاكهة وقوت * والباسقات الطوال من النخيل * وقوله تعالى باسقات ليوجد كمال القدرة والاختيار وذلك من حيث ان الزرع ان قيل فيه انه يمكن أن يقطف منه ثمرته لضعفه وضعف حجمه فكذلك يحتاج الى اعادته كل سنة والجنات لكبرها وقوتها واختلاف أجناسها تبقى وتثمر سنة بعد سنة فيقال أليس النخل الباسقات أكبر وأقوى من الكرم الضعيف والنخل محتاجة كل سنة الى عمل عامل والجنات أغلبها خنثى غير محتاجة فالله تعالى هو الذى قدر ذلك لذلك لا للكبر والصغر والطول والقصر وقوله تعالى لها طلع نضيد أى منضود بعضها فوق بعض فى أكمامها كما فى الزهرة وسنبلة الزرع فان الاشجار أنوارها بارزة وأعضاء تذكيرها متميز بعضها من بعض لكل واحد منها أصل يخرج منه كالجوز واللوز وغيرهما والطلع فى النخيل مزدوج يكون كل واحد منها أصلا * وفيه مباحث

(المبحث الاول فى اختلافات أعضاء التناسل فى الكائنات الآلية) وضع الاعضاء التناسلية فى الحيوانات والنباتات فيه اختلافات واضحة فالحيوانات التى لها قدرة على التحرك بارادتها والانتقال من محل الى آخر أعضاء تناسلها منفصلة غالبا على شخصين مختلفين أحدهما ذكر والآخر أنثى فالذكر حيث انه متنبه باحساس باطنى فى أزمان معلومة يبحث عن الانثى فيقرب منها والنباتات بخلاف ذلك حيث انها مجردة عن هذه الحركة ويجب أن تنمو وتتناسل وتموت فى المحل الذى خلقت فيه ويوجد فيها العضوان التناسليان مجتمعين غالبا على نبات واحد بل الغالب فى زهرة واحدة ولذلك كانت حالة الخنوثة كثيرة الانتشار فى النباتات ومع ذلك فبعض النباتات بمجرد التأمل فيه يظهر أنه ليس فى أحوال مناسبة وذلك كالنباتات ذات المسكن وذات المسكنين فى الحقيقة أعضاء التناسل فيها متباعدة عن بعضها وحينئذ ينبغى أن يتعجب هنا فى الحكمة الالهية والقدرة الربانية حيث ان جوهر الحيوانات المخصب سائل والعضو الذكر يلزم أن يؤثر مباشرة فى العضو الانثى لكى يمكنه أن يخصبه أى يلقحه فلو كان هذا الجوهر طبيعته فى النباتات كما فى الحيوانات كان التلقيح يحصل فيه موانع عظيمة جدا فى النباتات ذات المسكن الواحد وذات المسكنين لكن الطلع فى النباتات على هيئة مسحوق تنتقل جزئياته الخفيفة التى تكاد أن لا ترى بواسطة الهواء الجوى والرياح الى مسافة عظيمة غالبا كما قال تعالى وجعلنا الرياح لواقح * ولننبه أيضا على أن الازهار الذكور فى النباتات

قوله ليوجد الخ كذا الاصل وهو ظاهر وان كان العبارة ركيكة اه

ذات

ذات المسكن الواحد تكون موضوعة في أغلب الاحيان نحو الجزء العلوي للنباتات بحيث ان الطلع متى خرج من مساكن الحشفات يسقط من نفسه بثقله الخاص على الازهار الاناث الموضوعة أسفله

(المبحث الثاني في التلقيح عند ابتسام الزهر) الازهار الخنثى هي التي تجتمع فيها جميع الشروط المناسبة للتلقيح والواقع أن العضوين التناسليين يوجدان مجتمعين في زهرة واحدة وهذه الوظيفة تبتدي في البرهة التي تنفتح فيها مساكن الحشفة كي يخرج منها الطلع وهنالك نباتات يحصل فيها انفتاح الحشفات والتلقيح قبل الابتسام التام للزهر لكن لا تحصل هذه الظاهرة في أغلب النباتات الا بعد أن تنفتح الغلافات الزهرية وتبتسم الازهار وفي بعض أزهار خنثى يتراءى أن طول أعضاء التذكير أو قصرها بالنسبة لعضو التأنيث مانع للتلقيح لكن قد شوهد أن أعضاء التذكير اذا كانت أطول من عضو التأنيث تكون الازهار قائمة وتكون منكسة اذا كانت أعضاء التذكير أقصر من أعضاء التأنيث كما في الداتورا ومن المعلوم أن مثل هذا الوضع يكون مناسبا جدا لحصول التلقيح واذا كانت أعضاء التذكير طولها كطول عضو التأنيث تكون الازهار على حد سواء قائمة كانت أو متدلاة

(المبحث الثالث في الظواهر السابقة للتلقيح) يحصل التلقيح في النباتات في زمن التزهر غالبا أي متى وصلت الاجزاء التي تركب منها الزهر الى نموها التام فتبتسم الغلافات الزهرية وتظهر الاعضاء التناسلية فنرى أن الحشفات التي كانت مغلقة الى الوقت المذكور تنفتح مساكنها فينفصل منها الطلع لكي يسقط على الفوهة الهيلية أو على الاجزاء الاخر للزهر أيضا وهذه الحالة هي الاغلبية وحينئذ يبتدئ حصول التلقيح ومع ذلك فهنالك بعض نباتات يحصل فيها التلقيح قبل الابتسام التام للزهر أي متى كان الغلاف الزهري لم يزل يغطي الاعضاء التناسلية ومن هذا القبيل جملة نباتات من الفصيلة المركبة ونحوها ففي ابتسام الزهر في هذه النباتات تكون الحشفات منفتحة وجزء منها فارغا والتلقيح تاما وفي الوقت الذي يحصل فيه التلقيح كثيرا ما تشاهد في الاعضاء التناسلية تغيرات محسوسة تسبق هذه الوظيفة أو أن هذه الاعضاء تفعل حركات مختلفة الوضوح * ولنذكرها في بعض النباتات التي تكون فيها أوضح فنقول * أعضاء التذكير الثمانية أو العشرة التي توجد في أزهار السذاب تنعطف نحو الفوهة بعد أن كانت موضوعة وضعا افقيا أولا وتضع عليها اجزاء من طلعها ثم تنعطف بعد ذلك الى الخارج واحدا بعد الآخر * وأعضاء التذكير الكائنة في زهر النبات المسمى أسبارمانيا وكذا أعضاء تذكير الامير باريس متى هيجت بسن ابرة تنضم الى بعضها وتتقارب وتميل نحو عضو التأنيث وتحصل هذه الحركة أيضا بتأثير أسباب مختلفة لا نرى في أغلب الاحيان أن أعضاء التذكير منعطفة بجانب عضو التأنيث وفي جملة أجناس من الفصيلة الانجرية أي في حشيشة الزجاج وشجرة التوت الورقية تكون أعضاء التذكير منعطفة نحو مركز الزهر أسفل الفوهة الهيلية وفي وقت معلوم تنتصب بمرونة فتقذف طلعها

على عضو التأنيث وفى جنس الكالميا تكون أعضاء التذكير العشرة موضوعة وضعا أفقيا فى قاع الزهر وحشفاتها تكون مشمولة فى حفر صغيرة تشاهد فى قاعدة التويج ولأجل حصول التلقيح ينحنى كل منها على نفسه انحناء لطيفا فيقصر طول خيطه وينتهى بأنه يخلص حشفتيه من الحفرة الصغيرة الشاملة له فينعطف حينئذ فوق عضو التأنيث ويلقى طلعه عليه وأعضاء التأنيث فى بعض النباتات تكون متمتعة أيضا بحركات متعلقة بقابلية تهيج حاصلة مدة التلقيح فحشفة السنبل وجملة نباتات أخرى من الفصيلة الزنبقية تنفتح وتكون أكثر رطوبة فى الزمن المذكور وكذا خيوط أعضاء التأنيث والفوهات المهبلية تفعل فى بعض النباتات حركات أيضا لكى تنحنى نحو أعضاء التذكير وهذا ما يشاهد فى بعض أنواع التين الشوكى وفى نبات الشونيز المعروف بحبة البركة وبالحبة السوداء فخيوط أعضاء التأنيث أو فروع الخيوط المتقاربة من بعضها تتباعد أولا وتنعطف نحو أعضاء التذكير وتنتصب ثانيا متى ألقت الحشفات طلعها عليها * والصفيحتان المكونتان لفوهة النبات المسمى ميمولوس من الفصيلة الشخصية تتقاربان وتنضمان لبعضهما كلما لامستهما كتلة صغيرة من طلع أو جسم غريب * وفى النبات المسمى لجنوليتا وهو نبات صغير لطيف تكون الفوهة المهبلية على شكل إناء حافته مزينة بوبر طويل وفى الوقت الذى تنفتح فيه الحشفات يسقط جزء من الطلع فى الفوهة التى هى مقعرة وحينئذ يرى أن الوبر المذكور يتقارب من بعضه بحيث أنه يسد مدخلها والفوهة نفسها تتقلص فكأن ذلك لأجل معانقة الحبوب التناسلية والإحاطة بها * وعدة نباتات مائية كالبشنين والويلارسيا أى البشنين الصغير والبشنين وهو النينوفر وبرسيم الماء وغير ذلك أزرارها الزهرية تكون مختفية أولا تحت الماء ثم يرى أنها تأخذ فى القرب من سطحه شيئا فشيئا فتظهر عليه وتتسع ومتى حصل التلقيح تنزل ثانيا تحت الماء لكى تنضج فيه بزرها وذكرنا ذلك فى بحث السجود

﴿المبحث الرابع فى الظواهر الرئيسة للتلقيح﴾ الظواهر الرئيسة للتلقيح هى التى تكون هذه الوظيفة حقيقة ويمكن أن نميز فيها ثلاث مدد المدة الأولى مدة التغيرات التى تحصل فى حبوب الطلع التناسلية فى الوقت الذى تكون فيه ملامسة للفوهة المهبلية والمدة الثانية مدة انتقال المادة اللقاحية أو سيرها من الفوهة الى البيضات الصغيرة والمدة الثالثة مدة تأثير المادة اللقاحية على البيضات الصغيرة أى أصول البزور * ولنبين الظواهر التى تنسب الى هذه المدد الثلاث على التعاقب فنقول متى ابتسمت الأزهار فالحشفات التى هى الأجزاء الرئيسة لأعضاء التذكير تنفتح بكيفيات مختلفة على حسب الأنواع وتوزع الطلع أى المسحوق المخصب على الفوهة التى هى أحد الأجزاء الرئيسة لعضو التأنيث وفى الزمن المذكور تكون الفتحة المهبلية مغطاة بجوهر لزج يضبط الطلع عليها ويمنعه من أن يتطاير بالهواء وحيث أنها عبارة عن حويصلات صغيرة تسترخى بملامستها لهذا السائل اللزج فحينئذ كل حبة من الحبوب الموضوعة على فتحة الأوعية التى توصل من الفتحة الى المبيض تمتد نحو نقطة ملامستها بالأوعية فتستطيل على هيئة أنبوبة تدخل فى أحد هذه الأوعية

ويمزق طرفها السفلى فيخرج منه سائل اقاحى ينتقل الى المبايض لكى يلقحها

﴿المبحث الخامس﴾ فى النتائج التى تثبت التلقيح فى النباتات وفيه أمور (الأول) اذا ازهرت شجرة ذكر وشجرة أنثى من ذات المسكنين بقرب بعضهما بعض كالتوت مثلا يحصل التلقيح على ما ينبغى وذلك لان طلع الشجرة الذكر ينتقل بالهواء على الفوهة الهبلية للشجرة الانثى فاذا كانت الشجرتان بعيدتين عن بعضهما قليلا فالمسافة الكائنة بينهما حيث انها تصير مانعة من ذلك يصير التلقيح أقل كمالا وتصير جملة من المبايض عقيمة واذا كانت الشجرتان بعيدتين عن بعضهما ببعد اعظم يصير التلقيح مفقودا ما لم يجعل تعالى اتجاه الريح مستمرا من أعضاء الذكور الى الاناث أو تنقل الحشرات التى تطير من زهرة الى أخرى لكى تأخذ منها غذاءها حبوب الطلع الذى يلتصق بارجلها وجسمها من الازهار الذكور الى الازهار الاناث (الثانى) أن التلقيح الصناعى يثبت هذه الظاهرة أيضا فقد شوهد نخيل اناث فى بلدة كانت تزهر جملة سنين بدون أن يؤخذ منه ثمر مطلقا فأخذ من بلدة أخرى من نخيل ذكر من نوعها قد ابتسمت أزهاره وعلقت على أزهار الشجرة الانثى فأعطت ثمارا (الثالث) أن شجرة تفاح كانت أزهارها لا تحمل الا أعضاء تأنيث بسبب تلهوج أعضاء التذكير منها على الدوام وفى كل سنة توجد أزهار محتوية على أعضاء تذكير من الاشجار المجاورة لها ويوزع الطلع على أعضاء التأنيث فالازهار التى ينزل عليها شئ من هذا الطلع تستحيل الى ثمار والأخرى تبقى عقيمة (الرابع) أن تكون الازهار الممتلئة تعين أيضا على اثبات تأثير التذكير على أعضاء التأنيث لانه من المشاهد أن الازهار الممتلئة بالكلية كأزهار الكرز والخوخ الممتلئة وهى التى أعضاء تذكيرها وأعضاء تأنيثها استحالت بالكلية الى وريقات توجية لا تعطى ثمارا أصلا (الخامس) ان تأثير الرطوبة يثبت النتائج التى ذكرناها أيضا فاذا حصلت أمطار غزيرة أو ضباب مستطيل المدة فان الازهار التى تتفتح تكون عقيمة غالبا وهذا ناشئ عن كون الطلع الملامس للرطوبة يتمزق ويتفجر قبل أن يقذف على الفوهة الهبلية أو أنه يذوب بمياه الامطار (السادس) أن الدليل الذى لا شك فيه على وجود عضوى تناسل وعلى حصول تلقيح هو تكون النباتات البغلية فقد يتفق أحيانا أن بزورا مأخوذة من نباتات وموضوعة فى الارض تتولد منها نباتات تتباعد بأوصافها عن النبات الذى أخذت منه هذه البزور كثيرا أو قليلا وهذا يكون ناشئا فى الغالب عن كون هذا النبات تلقح بنوع آخر بجواره ولذا يشاهد دائما أن أوصاف النبات الذى يتولد من هذه البزور تقرب من أوصاف النبات الاصلى ومن أوصاف النبات الذى استعمل طلعه للتلقيح وهذه النباتات تسمى بالبغلية تشبيها لها بالبغل الذى يتكون من اجتماع الحمار بأنثى الخيل والاتان بالحصان ومع ذلك فتلقيح نوع بآخر لا يمكن أن يحصل الا بين نباتات كثيرة القرب من بعضها بأوصافها فلا يمكن أن يتلقح الرمان بالخوخ ولا التفاح بالبرتقان ولا لسان العصفور بالجوز وانما يتلقح البرتقان بالليمون وبجميع الانواع المتشابهة لجنس الليمونى كما قال تعالى مشتبها وغير متشابه

﴿المبحث السادس﴾ في الظواهر التابعة للتلقيح * بعد حصول التلقيح بزمن يسير ترى جملة تغيرات تبين الحيوية الجديدة التي تحصل في بعض أجزاء الزهر مع ذبول الأجزاء الأخرى فالزهر الذي كان لطيف المنظر الى زمن التلقيح ومزينا بالالوان البهية غالبا يفقد لونه اللطيف الذي لا يدوم فيذبل التويج وتجف وريقاته وتسقط وأعضاء التذكير حيث انها قد تممت الوظائف التي خلقها الله تعالى من أجلها تذبل وتسقط وبعد زمن يسير يبقى عضو التأنيث بمفرده في مركز الزهر وحيث ان القوهة والخيط صارا غير نافعين للنبات يسقطان أيضا والمبيض بمفرده يبقى لان الله تعالى وضع في باطنه الجنين لكي ينمو فيه والمبيض هو الذي يكون الثمر بنموه وليس من النادر أن تبقى الكأس مع العضو وتصاحبه الى نضجه التام وهذه الحالة تحصل خصوصا اذا كانت ذات قطعة واحدة واذا كان المبيض سفليا تبقى الكأس خالدة بالضرورة حيث انها ملتصقة به التصاقا شديدا * وفي نباتات حب الكاكنج تبقى الكأس خالدة أيضا بعد التلقيح وتتلون باللون الاحمر فتكون غلافا مثانيا يوجد في باطنه الثمر * وفي أنواع النرجس وشجر التفاح والكمثرى وجميع النباتات ذات المبيض السفلي تكون الكأس الخالدة الغلاف الظاهري للثمر وبعد حصول التلقيح بزمن يسير يبتدئ المبيض في النمو فالبيضات الصغيرة التي يحتوي عليها وهي التي تكون في الابتداء ذات جوهر خلوي وغير عضوية تكتسب قواما شيأ فشيأ والجزء الذي يلزم أن يكون البزرة التامة أي الجنين ينمو على التعاقب وجميع أعضائه التي هي الجذير والسويق والريشة والجسم الفلقي تتضح وبعد زمن يسير يكتسب المبيض الاوصاف الخاصة بالثمر

﴿مسئلة أخرى﴾ في قوله تعالى وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء (اعلم) أن هذه الآيات الشريفة كلها دلائل دالة على كمال القدرة لله تعالى وعلمه وحكمته ورحمته وجوده واحسانه الى خلقه (واعلم أيضا) أن هذه الدلائل كما أنها دلائل فهي أيضا نعم بالغة واحسانات كاملة والكلام اذا كان دليلا من بعض الوجوه وكان انعاما واحسانا من سائر الوجوه كان تأثيره في القلب عظيما وعند هذا يظهر أن المشتغل بدعوة الخلق الى طريق الحق لا ينبغي أن يعدل عن هذه الطريقة وفي هذه الآية مسائل

﴿المسئلة الأولى﴾ ظاهر قوله تعالى وهو الذي أنزل من السماء ماء أن الماء وهو المطر نازل من السماء ولا يبعد ذلك حيث ان قدرة الخالق جل جلاله فوق ذلك ويحتمل أن يكون المراد من السماء كل ما علا فالسحاب على هذا يسمى سماء فقوله أنزل من السماء أي من السحاب وهذا ظاهر لا يحتاج الى بيان وليس هذا بعيدا عن الصواب وقد تقدم الكلام على ذلك لكن أعدناه اهتماما به

﴿المسئلة الثانية﴾ في قوله تعالى فأخرجنا به نبات كل شيء وفيه مباحث

﴿المبحث الاول﴾ ان ظاهر قوله تعالى فأخرجنا به نبات كل شيء يدل على أنه تعالى انما أخرج النبات بواسطة الماء وذلك يوجب القول بالطبع والمتكلمون ينكرونه وقد بالغنا في تحقيق قوله تعالى وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم

﴿المبحث

﴿المبحث الثاني﴾ قال الفراء قوله فأخرجنا به نبات كل شئ ظاهره يقتضي أن يكون لكل شئ نبات وليس الأمر كذلك فكان المراد فأخرجنا به نبات كل شئ له نبات فاذا كان كذلك فالذي لا نبات له لا يكون داخلا فيه

﴿المبحث الثالث﴾ قوله فأخرجنا به بعد قوله أنزل يسمى التفاتا ويعد ذلك من الفصاحة (واعلم) أن أصحاب العربية ادعوا أن ذلك يعد من الفصاحة وما بينوا أنه من أي الوجوه يعد من هذا الباب

﴿المبحث الرابع﴾ قوله فأخرجنا صيغة جمع والله واحد فرد لا شريك له الا أن الملك العظيم اذا كنى عن نفسه فانما يكني بصيغة الجمع فكذلك ههنا ونظيره قوله انا أنزلناه انا أرسلنا نوحا انا نحن نزلنا الذكر أما قوله فأخرجنا منه خضرا فقال الزجاج معنى خضرا كمعنى أخضر يقال خضر فهو أخضر وخضر مثل عور فهو أعور وعور وقال الليث في الكتاب انه هو الزرع وفي الكلام كل نبات من الخضر وأقول انه تعالى حصر النبات في الآية حيث قال ان الله فالق الحب والنوى فالذي ينبت من الحب هو الزرع والذي ينبت من النوى هو الشجر اذا علمت هذا فلنبين لك كيفية تكون الخضر في زمنين مفصلا فنقول (اعلم) أنا اذا أخذنا حبة من اللوبيا وتتبعناها في الارض وتتبعناها في جميع أزمان نموها فنرى أولا أن جميع كتلة هذه البزرة تتشرب الرطوبة وتنتفخ ويتمزق الغلاف البزري بدون انتظام وبعد زمن يسير يبتدئ الجذير الذي كان على هيئة حلمة صغيرة مخروطية بان يستطيل وينغرس في الارض وتتولد عنه تفرعات صغيرة جانبية دقيقة جدا وبعد ذلك بزمن يسير ترتفع الريشة التي كانت مختفية بين الفلقتين وتظهر الى الخارج ويستطيل السويق ويرتفع خارج الارض كما غاص الجذير فيها ويتفرع وحينئذ تتباعد الفلقتان وتصير الريشة خالصة بالكلية ومكشوفة والوريقات الصغيرة المكونة لها تنبسط وتنمو وتصير خضرة اللون وتبتدئ بأن تأخذ من الهواء أجزاء من الاصول التي تستعمل لنمو النبات الصغير فينتهي من الانبات الاول الذي هو شبيه بزمن الرضاعة في الحيوانات كما قال تعالى فأخرجنا منه خضرا (الزمن الثاني) اذا تأمل عاقل في الاعضاء النباتية التي تكلمنا عليها يتعجب من صنع الباري عز وجل وذلك أنه يشاهد الجذور ذات الالياف الشعرية التي تمتص السائلات الكائنة في الارض بقوة عجيبة وتنقل السائل المغذي الى أوعية النبات وكذلك الى السوق والفروع القائمة في وسط الهواء المعدة لتغذيته ثم الاوراق التي هي أعضاء تنفس وتحلب وافراز يمتص بها النبات الهواء ويخرج الابخرة التي ليست نافعة لغذائه وكذلك الاوعية المختلفة الاشكال التي يدور فيها السائل المغذي وكذلك المسام القشرية والخلايا وجميع هذه الجملة التي تحصل بها الوظائف النباتية وكل هذه الاعضاء ليس لها الا غاية واحدة هي تغذية الزهر والمشاهدة تثبت لنا أن الجذور والسوق والازرار والفروع لا توجد الا لتكون الزهر والزهر لا يوجد الا لتكوين الثمر والثمر لم يخلق الا لتغذية البزر ولتكون الثمر والتويج والكاس وهو الذي يكون متلونا بألوان لطيفة خضرة فأنبأنا تعالى بقوله فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا

فالزمن الاول الذى هو زمن الانبات بمنزلة الحضانة وزمن تكون الحلمة والريشة زمن القطامة وزمن كمال الانبات يسمى بزمن العظامة وقوله نخرج منه حبا متراكبا يعني نخرج من ذلك الخضر حبا متراكبا بعضه فوق بعض فى سنبلة واحدة وذلك لان الاصل هو ذلك الساق الاخضر وتكون الثمرة متكونة داخله ولما ذكر ما ينبت من الثمر أى الحب أتبعه بذكر ما ينبت من النوى وهو القسم الثانى فقال ومن النخل من طلعها قنوان دانية وههنا مباحث

(الاول) أنه تعالى قدم ذكر الزرع على ذكر النخل وهذا يدل على أن الزرع أفضل من النخل وهذا البحث قد أفرد الجاحظ فيه تصنيفا مطولا

(البحث الثانى) روى الواحدى عن أبى عبيدة أنه قال أطلعت النخل اذا أخرجت طلعها وطلعها كيزانها من ذكر وأنثى قبل أن ينشق عن الاغريض والاغريض يسمى طلعا أيضا قال والطلع أول ما يرى من عذق النخلة الواحدة طلعة وأما قنوان فقال الزجاج القنوان جمع قنو مثل صنوان وصنو واذا ثنيت القنو قلت قنوان بكسر النون فجاء هذا الجمع على لفظ الاثنين والاعراب فى النون للجمع اذا عرفت تفسير اللفظ فنقول قوله قنوان دانية قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد العراجين التى قد تدلت من الطلع دانية ممن يجنيها وروى عنه أيضا أنه قال قصار النخل اللاصقة عذوقها بالارض قال الزجاج ولم يقل ومنها قنوان بعيدة لان ذكر أحد القسمين يدل على الثانى كما قال سرابيل تقيكم الحر ولم يقل والبرد لان ذكر أحد الضدين يدل على الثانى فكذا ههنا وقيل أيضا ذكر الدانية القريبة وترك البعيدة لان النعمة فى القريبة أكمل وأكثر

(البحث الثالث) قال صاحب الكشاف قنوان رفع بالابتداء ومن النخل خبره ومن طلعها بدل منه كأنه قيل وحاصلة من طلع النخل قنوان ويجوز أن يكون الخبر محذوفا لدلالة أخرجنا عليه تقديره ومخرجة من طلع النخل قنوان ومن قرأ يخرج منه حب متراكب كان قنوان عنده معطوفا على قوله حب وقرئ قنوان بضم القاف وبفتحها على أنه اسم جمع كركب لان فعلان ليس من زيادة التكسير ثم قال تعالى وجنات من أعناب والزيتون والرمان وفيه أبحاث

(البحث الاول) قرأ عاصم جنات بضم التاء وهى قراءة على رضى الله عنه والباقون جنات بكسر التاء أما القراءة الأولى فلها وجهان (الاول) أن يراد وثم جنات من أعناب أى مع النخل (والثانى) أن يعطف على قنوان على معنى وحاصلة أو مخرجة من النخل قنوان وجنات من أعناب وأما القراءة بالنصب فوجهها العطف على قوله نبات كل شئ والتقدير وأخرجنا به جنات من أعناب وكذلك قوله والزيتون والرمان قال صاحب الكشاف والاحسن أن ينتصبا على الاختصاص كقوله تعالى والمقيمين الصلاة لفضل هذين الصنفين

(البحث الثانى) قال الفراء قوله والزيتون والرمان يريد شجر الزيتون وشجر الرمان كما قال واسأل القرية يريد أهلها

قوله فالزمن الاول الخ [illegible] اه

(البحث الثالث) اعلم أنه تعالى ذكر ههنا أربعة أنواع من الاشجار النخل والعنب والزيتون والرمان وانما قدم الزرع على الشجر لان الزرع غذاء وثمار الاشجار فواكه والغذاء مقدم على الفاكهة وانما قدم النخل على سائر الفواكه لان التمر يجري مجرى الغذاء بالنسبة الى العرب ولان الحكماء قد بينوا منافع ما في النخل من الاغذية والادوية والمنفعة وقد تقدم كيفية ما في النخل من المنفعة والآن نذكر ما في فصيلته فنقول (الاول) من النخيل الفوفل قال صاحب كتاب ما لا يسع الطبيب جهله هو ثمر بقدر جوزة بوا وفي طعمه شيء من حرارة وبرودة شديد القبض وقال في منهاج البيان هو ثمرة قوتها قريبة من قوة الصندل وشجرتها نخلة مثل نخلة النارجيل انتهى* واسم فوفل معرب عن الكوبل الهندي فجنسه عند النباتيين أن يكامن الفصيلة النخلية والذي يسمونه في هذه الفصيلة بالكوز هو مجموع أزهار مختلفة النوع محوية قبل نموها في غلاف ثنائي الصنف والذكور موضوعة في قمة الكوز والاناث في أسفله وكل من تلك الازهار له كأس ذو ستة أقسام مصفوفة صفين فالباطن يسمى توبجا ويوجد في الازهار المذكرة تسعة ذكور وفي الازهار المؤنثة مبيض يعلوه ثلاثة فروج وفيما بعد يصير ثمر انووياً محاطاً من قاعدته بالكأس المستدام ومحتوياً في الباطن على غلاف سميك يكون أولاً لحمياً ثم يصير ليفياً خيطياً وعلى لوزة محفورة من قاعدتها بتجويف صغير يسكن فيه جنين وحيد الفلقة* والاوراق جناحية كبيرة وتتولد الكيزان من بين القواعد العريضة لذنيبات الاوراق والنوع الشهير لهذا الجنس هو الذي ذكرناه وهو شجر ينبت بالهند وسيما جزيرة ملوك بجزيرة السيلان أيضاً ويعلو نحو أربعين قدماً بل أكثر وقطره قدم وأوراقه طويلة نحو خمسة عشر قدماً وورقاته متقاربة منثنية مروحية الشكل والورقات العليا مقطوعة ممزقة من القمة ونواته تستعمل في الهند كثيراً وتدخل مع أوراق البيتل الذي هو نوع من الفلفل ومع الكلس في تركيب المضغة ويراعيم فقه هذا النخل تؤكل كالبقول كما يحصل ذلك في كثير من الانواع الاخر من هذه الفصيلة حيث يسمى ذلك بالجمار وتؤكل أيضاً ثماره التي في حجم البيضة ولونها أصفر برتقاني ولكن الاكثر استعمالاً هو اللوزة التي هي في حجم جوزة الطيب وتختلف بالبياض والحمرة مع حرافة فيها وتسمى جوز الفلفل وتقطع شققاً مع أوراق البيتل فيكون ذلك مضغة في الهند تمضغها الاهالي وان كانت توسخ الاسنان وتخرم احياناً انتظام المعدة اذا أفرطوا فيها وتزعم الاهالي أن هذه المضغة تساعد على الهضم وتحفظ القوى التي ضعفت من العرق المفرط وحرارة المنطقة المحرقة وتصير اللعاب أحمر وتحمر الاجزاء الباطنة من الفم ويتسبب عنها في المرات الاول نوع سكر* ونوى هذه الثمار هو أيضاً البندق الهندي خلافاً لما نقله كثير من الاطباء ويسمى أيضاً عند الهنديين أفيلين كما يسمى أيضاً شوفول وذلك النوى مخروطي صلب محاط بألياف أو وبر وهي بقايا نفس الثمار المجففة التي كانت صفراء وتخلط مع جواهر أخر تنبت هنالك ليتركب منها نوع معجون مائع يستعمل منه نصف كوب يكرر مرتين في اليوم لمعالجة الاسهال الذي يحصل لبعض الاشخاص المصابين بعسر الهضم * وثمار الفوفل قابضة جداً ويوجد فيها حمض

عفصى ومقدار كبير من المادّة العفصية وصمغ ودهن طيار وأملاح وغير ذلك وذكر المتقدمون ان الفوفل عموما يطيب النكهة و يقوّى اللثة والاسنان مضغا و ينفع من أمراض الفم المزمنة و يقع فى الطيوب ودع العفص ينفع من البرهان و يقع فى الاكحال لشدّ الجفن وقطع الدمعة والبندق الهندى هى كبندقة صغيرة غير صحيحة الاستدارة ولونها أخضر داكن ولون ماهو فى الداخل أبيض مائل للصفرة والقشرة رقيقة مصقولة واذا عتق الثمر تخشخش الحب داخله عند التحريك وقالوا انه لحرارته ويبوسته يوافق المعدة الباردة و يعين على الهضم واذا طلى به على الاعضاء الرخوة شدّها وقوّاها أى مع ماء الورد أو مع ضماد واذا سقى من قشر الثمر مثقال بماء الحاج أى العقول نفع من لسع الرتيلا والعقرب بجميع أصنافه وكذا اذا حك وطلى به موضع اللسعة أو اللدغة و ينفع أيضا من حمى الربع واستطلاق البطن من الرطوبة والهيضة ويسعط منه بقدر فلفلة فيبرئ الشقيقة والصداع والسدر والدوار والصرع وريح الشوكة وهى التى تذهب بالشم والقشر الملتصق بحبه الذى فى جوفه يبخر به لريح الصبيان والجنون و يطلى به على الخنازير بخل فيبرئها ويسقى منه قدر حمصة أياما فينفع للريح فى الظهر والخاصرة ويحل القولنج ويخلط عصيره أو جرمه أو ماء طبخه بالاثمد و يكتحل به فيزيل الحول وعصارته أقوى وهو جيد للفالج شربا وسعوطا وقيل انه جيد فى تقوية الانعاظ فان أدمنه ضعيف الذكر أياما أبرأه * ومن الغريب ما نقله ابن البيطار عن اندراس جماع العقاقير أن من هذه الثمرة صنفا فارغا أى لا لب له ولا نوى فيه خفيفا وعلى قشره شكل خطوط سود فى شكل صليب اذا قطعها انسان من شجرتها عرض له صرع من ساعته فلا يفيق ما دامت فى يده فاذا سقطت من يده أو نزعت منه أفاق والا خشى عليه الموت ولذا يحذر أهل تلك البلاد من أخذ شئ من هذا الثمر انتهى

(الثانى النارجيل) هو جنس من النخيل يقال له قوقوس أى نارجيل و يسمى النوع المقصود لنا بالترجمة بهذا الاسم أى نارجيل وبالجوز الهندى وجوز الهند وهو نبات من سكن بين المدارين وهو من أشجار الكون لنفع جميع أجزائه فى احتياجاته للناس اذ بدونه لا تسكن جزائر الاوقيانوس الكبير الهادى ولا توجد مساكن فى المتسع الكبير الاستوائى ولو لم يكن لما تواجدوا وعربا فلذلك يسمى هذا النبات ملك النبات اذ منه يخرج نبيذ وكؤول وخل وزيت وسكر ولوز ولبن وقشطة وحبال وأوان وثياب وزنابيل وخشب وهو شجر كالنخل من غير فرق الا أن وجه الجريد فيه الى أسفل و يقال انه اذا قطع لم يمت ويزرع ثمر الاقضبا وزمن غرسه نزول الشمس فى الجوزاء ويثمر بعد سبع سنين وتبقى شجرته نحو مائة سنة ويدرك ثمره اذا نزلت الشمس الميزان * وجذور هذا النبات قليلة التعمق فى الارض متقاربة الفروع الكثيرة وطعمها أولا حريف ثم تصير قابضة تستعمل فى الهند فى الدوسنطاريا المزمنة والاسهالات مسحوقة مع مسحوق الانيسون مدة سبعة أيام وذكروا أن الجذع قد يعلو مائة وستين قدما اذا كان قرب البحر و ينقص علوه كلما بعد عنه وتتكون منه غابات جميلة المنظر فى جزائر بولينسيا والاوقيانوس و تنفع جذوعها فى العمارات والاثاثات وغير ذلك

قوله والبندق الهندى الخ كذا بالاصل وليحرر اه

وتحتوى

وتحتوى أغصانها الصغيرة فى باطنها على نخاع مأكول سكرى مقبول الذوق واذا كمل تكوّن السوق كان خشبها الذى من الخارج قليل الثخن لكن شديد الصلابة مكوّنا من ألياف مستطيلة بطول الجذع ويصنع من تلك الاشجار حبال للسفن لكنها أقل متانة من نخل التمر وأوراق النارجيل تطول من خمسة عشر قدما الى ثمانية عشر وهى مركبة من وريقات متينة خضر سهلة الانثناء يصنع منها ما يصنع من خوص النخل وكل ورقة محاطة من أول منشئها بنوع شبكة خيطية هى الليف تستعمل مرشحا ومنخلا وتصنع منها ملبوسات وتسقط كل سنة مع الورقة ويبقى منها أثر على الجذع ويستعمل فى بلاد الهند منسوجها القطنى لايقاف دم لدغ العلق والزر الذى ينتهى به الجذع طرى لطيف المأكل يسمى أيضا بالجمار وهو ألطف من جمار النخل ولكنه مثله فيما اذا قطع ماتت الشجرة ويظهر أنه لا يخرج من الجذع الا قليل نبيذ وينال من ثمره لبن أحسن من ذلك ويقال ان عصارة النباتية تركز فى بعض الأماكن فينال منها مادة سكرية مسودة تربى مربيات* وأزهار النارجيل كثيرة بيض أو صفر قد تؤخذ وتدق فينال منها سائل مائى يكون مشروبا لذيذا يتحول الى خل قوى واذا انفتحت كانت صدرية وقليل منها يتحول ثمارا والا لكانت الثمار عديمة الحصر والجزء المهم من النبات هو الثمر وهو النارجيل الحقيقى وحجمه كبير ولونه مسود وشكله قريب للتثليث والشجرة توجد فيها جملة أقناء كل قنو فيه نحو ثلاثين نارجيلة ويخرج النارجيل فى غلاف ليفية خارجية تحضر منه بعد الدق والهرس نوع مشاق لقلفطة السفن وقد تعمل منه أقمشة غليظة وملبوسات وغير ذلك ثم فى داخل هذه الغلف غلاف خشبى صلب وهو قشرة الجوزة تستعمل بمنزلة الأوانى وتعمل منها أكواب وصحون تطلى بالاطلية وتزخرف ويقطر هذا الغلاف الخشبى فينال منه دهن شياطى يستعمل فى الهند لوجع الاسنان وفحم خلى قطيفى يستعمل فى صناعة التصوير ثم فى داخل تلك الجوزة وهى اذا كانت طرية كانت مملوأة بمادة مائية دهنية بيضاء مسكرة وكذا اذا ارتقى الى الشجرة وقد أطلع الطلع قبل أن ينشق فيقطع طرف طلعة من طلعها ويلقم كوزا ويعلق بالعرجون فيقطر فيه من الطلعة الى آخر النهار الرطلان والثلاثة والخمسة بحيث يسمع حس القطر من هو فى أسفل الشجرة فيصير فى الكوز لبن ثخين حلو عذب يسكر سكرا مفرحا قويا فان شرب الهواء شاربه طرحه بالارض وان شرب به من لم يعتده أو ضعيف المزاج أذهب عقله فان بات ذلك السائل ليلة صار خلا قويا قاطعا أشد من الخل الاعتيادى* وقال مرة لا يجنى الا الثمر الذى ليس له من نضجه أقل من سنة اذ الثمار والازهار موجودة على الاشجار دائما فتختار والثمار الصغيرة الخضر الغير الغالفة اذا أريد أخذها بوصف كونها شديدة القبض يستعمل مبشورها فى فيضان الدم وتدخل فى مراهم تعالج بها الاوذيما فاذا اكتسب الثمر حجمه الطبيعى كان مملوأ بعصارة أى سائل أبيض يسمى لبن النارجيل بحيث قد تحمل الثمرة الواحدة منه رطلين ويمكن اخراجه منها بثقب الحروق الثلاثة التى فى قاعدتها وذلك اللبن عذب سكرى فيه قليل حموضة فيكون مشربا بالتدام مرطبا فى البلاد الحارة التى ينبت فيها ويمكن أن يشرب منه مقدار كبير بدون سآمة بل ذكروا أنه

نافع لآفات الصدر * وذكر بعض الاوروبيين أنه شرب منه عشرين زجاجة مسودة في اليوم بدون أن يحصل له أدنى كدر وهو المشروب الاعتيادي لمعظم قبائل بحر الجنوب ويقال أيضا انه مدر للبول ونساء جزائر انتيله يغسلن وجوههن بهذا اللبن وهو قابل لأن يتخمر تخمرا روحيا بحيث يستخرج منه كؤل أو الخل ووجد فيه بالتحليل الكيماوي ماء وسكر وصمغ وكربونات ومربات ملحية وغير ذلك وكلما نضج الثمر اكتسب اللون قواما وتيبس تيبسا لوزيا من الدائرة الى المركز فيتكون في الوسط بين الجزء المتيبس والجزء الباقي على لبنيته نوع قشطة يلذ أكلها بالسكر وماء زهر البرتقان ويبقى في المركز دائما بعض لبن وفي بعض الاحيان لكن مع الندرة يتكون فيه جسم بيضاوي متجمد هو نوع بادزهر نباتي أبيض مزرق كالصيني تنسب الاهالي له خواص طبية جليلة ويسمى في بلاد الهند كلابيت أو يقال كلاباو ويسميه الاوروبيون حجر النارجيل وتباع تلك المتجمدات في الصين ويحملونها كالتمائم ويظنون أنها تحفظ من الوقوع في كثير من الامراض واللوزة النضيجة تؤكل فتكون غذاء اعتياديا لأهالي الجزائر النابت فيها هذا الشجر وهي شديدة البياض معتمة يابسة تشبه البندق في الطعم وتؤكل وحدها أو مبتلة في الفلفل والخل وتدخل في الفطائر وغير ذلك ويدخلها أهل مصر في المعاجين يستعملونها في العادة للتقوية ويعدونها في البلاد التي تنبت فيها عسرة الهضم ومع ذلك هي عندهم أقبل من غيرها ويعمل منها في جزائر انتيله مستحلبات ولعوقات وغير ذلك وتقوم هناك مقام اللوز الحلو ويستخرج من لوزة النارجيل دهن اذا كان جديدا جيد الاستحضار دخل في الأغذية فان عتق أو كان رديء التحضير استعمل للاستصباح وسكان تلك البلاد يدهنون به شعورهم فتصير رائحتهم كريهة ولو استعملوا الاستحمام كل يوم وكذا يدهنون به خيولهم ويستعمل في بلاد الهند لتحضير اللعوقات وغيرها وهو مركب تركيبا كيماويا من دهن زيتي سائح في العصارة اللبنية يستخرج بالعصر ويتجمد بسهولة ومن ماء وسكر سائل وزلال * ويوجد من أنواع النارجيل صنف يسمى ثمره بالنارجيل الملوكي ويحتوي على لبن تنسب له خواص مرطبة أعلى من خواص النارجيل الاعتيادي * ومن أنواع النارجيل نوع يقال له نارجيل البرازيل وثمره أكبر من بيض الدجاج بيسير ولونه من الظاهر أخضر ويحتوي على لوزة أي نواة تؤكل ويستخرج منها دهن أوزبدا أبيض رائحته مقبولة يستعمل لتتبيل الاطعمة واذا عتق استعمل للاستصباح ويصح استعماله دواء مرخيا وملطفا ويوجد تحت الغلاف اللبفي الظاهر لهذا الثمر لحم أصفر زعفراني رقيق عديم الطعم تأكله السودان وتحته قشرة يابسة محتوية على اللوزة التي فيها خروق كخروق النارجيل الاعتيادي وهذا يدل على أنه نوع آخر غيره ويسيل من قمة هذه الشجرة صمغ شفاف رائحته مقبولة يمكن استعماله في محل الصمغ العربي ونخاع الشجرة يؤكل بالملح

(الثالث الدوم) هو جنس من الفصيلة النخلية ويكثر في أعالي مصر الى قلب أفريقية ويحمل ثمارا في غلظ البرتقانة عديمة الطعم أو الخبز العتيق وتسميه العرب دوما ويأكلون ثمره فيزيلون الغلاف الظاهر الذي هو أحمر ويأكلون الجوهر الاسفنجي الذي في النواة

وساق

وساق هذا النخيل متشعبة الى شعبتين كل واحدة منهما تنشعب الى شعبتين أيضا وهكذا والاوراق مروحية والازهار ذات مسكنين وأعضاء التذكير ثلاثة والثمر لحمي بسيط وهذا النبات كثير الوجود في صعيد مصر وتعود منه منافع عظيمة هناك لانه يوسع أرض الزراعة في الصحراء بتثبيت الرمل وخشبه يستعمل في الابنية وتصنع من أوراقه حصر لطيفة وثماره قليلة الاستعمال للاغذية وتباع دواء وخلاف المواد الدسمة المشابهة للزيت أو للشحم يتحصل من الفصيلة النخلية متحصلات أخرى يمكن تشبيهها بالشمع فشجر الشمع المنسوب لجبال الانذ نخيل لطيفة يتحصل منها شمع النخل وهو يفرز من الاوراق سيما من جذع الشجر من محل الحلقات

(الرابع الساجو) يستعمل غذاء دقيق مستخرج من جذع نخيل في بلاد الهند يستخرج منها الدقيق المسمى ساجو وتسمية الدقيق بذلك مأخوذة من اسم الجنس وعدد أنواعه قليلة * فمن تلك الانواع ما يسمى ساجوس جمينونيا وهو ينبت في ملوك وخصوصا في الجزائر الشرقية واسبوان وغير ذلك ويألف الأماكن الآجامية ويتحصل من دقيقه متجر عظيم في هذه المدينة وله ثمر في حجم التفاح الصغير أو بيضة الدجاجة مغطى بفلوس متراكمة مقلوبة وجذع هذا النخل يحمل قرب ذنيبات الاوراق ليفا أسود أي شعرا تسميه الاهالي لجوموتو يعمل منه منسوجات وحبال وزنابيل وغير ذلك كما يفعل ذلك عيانا بحد في النبات المسمى ارنجاسكارفيرا ولكن الشجر أقل ارتفاعا من هذا ويختلف أيضا عنه في الثمر فان هذا الاخير له ثمر عار على شكل مخروطي مقلوب ويتحصل منه نبيذ وسكر وغير ذلك ولا يتحصل منه ساجو وذكروا أنه يوجد لهذا النخل أربعة أصناف ولا يستخرج الساجو الا من الاصناف التي لا يوجد فيها سل ولا شوك وتكون مستنبتة وتقطع في سن ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة يستخرج منه ذلك * ومن الانواع ساجوس رمغ نسبة لرمفيوس بضم الراء ويتحصل منه الساجو ويسمى رمفيوس عيانا معناه النخل النبيذي الثانوي أو الساجوس الصمغي نخلا ينبت في ملوك وكوشنشين * ومن الانواع ساجوس رفيا أو بلما اسبينوس ويعرف جيدا ثمر هذا النخل وهو بيضاوي مستطيل مشابه لثمر ساجوس جمينونيا ولكنه أطول والسودان تستعمل جذره وأوراقه التي ذنيباتها ليس لها ليف ولا شعر في قاعدتها ويبنون منها أخصاصهم وبيوتهم ويستخرجون منها قبل كسرها نبيذا وعصارة سنجابية اللون يسمونها بردون وليست عذبة كالتي تؤخذ من جنس بلما ولكنها أكثر روحية ولذلك تفضلها الاهالي وتعمل من ثمارها الخالية عن القشر والمخمرة في الماء نوع بيكيت أي نبيذ ثانوي يحفظ أحسن من النبيذ ويشربونه بكثرة ولا يجهز من هذا الشجر ساجو فالتحقيق أن هذا الدقيق أعني الساجو يستخرج من جملة نباتات نخلية ويقرب للعقل أن أكثر نباتات هذه الفصيلة يحتوي على هذا الدقيق متشبثا بالشبكة الخشبية لجذعها ومنها ما لا يعطي ذلك كشجر الكاد الهندي وأعظم أنواع يستخرج منه هذا بمقدار كبير ساجوس جمينونيا الذي ذكرناه ولا سيما ساجو فرنفيرا أي الدقيق ومن ساجوس رمفي ونحو ذلك

(الطريقة المستعملة لاخراج الدقيق) تختلف باختلاف البلاد فقد ذكروا أن في
ملوك يقطع النخيل الذي يخرج منه الساجو حينما تشاهد أوراقه مغطاة بدقيق أي غبار
أبيض حيث يدل ذلك على نضج الدقيق في الجذع ثم يقطع هذا الجذع قطعا ويشق رباعيا أي
ينشر أربعة شقوق كلما احتيج لذلك لان هذا الدقيق يمكن أن يحفظ في الجذع أكثر من سنة
بدون أن يفسد ليستخرج منه النخاع بقدمة أو معول أو نحو ذلك ثم يوضع في زنبيل مصنوع
من ليف النخل ثم يلقى الماء عليه ويؤخذ منه الدقيق الذي يجمع في علب أو صناديق من
خشب وقد يعمل منه بعد أن ينقى في الماء السابغ عليه قوالب وفطائر وقضبان وغير ذلك من
الاشكال المختلفة التي يؤكل بها في تلك البلاد وأحيانا تكتفي الاهالي بتقطيع نخاع النباتات
الساجوسية الى قطع ثم تغلى تلك القطع ليأكلوها وأحيانا أخر يحفظ الدقيق في سوق من نوع
من الخيزران غليظ يسمى عبوز * والساجو المعد للتجر يحضر بكيفية أخرى حتى يصير محببا
ولاجل ذلك يمر بالحمية من غربال ومنهم من يستخدم طاحونا شبيهة بالتي تقشر فيها الشعير
والساجو الذي يباع يكون حبوبا ملساء مستديرة لونها وردي منتقع أو بيض عديمة الرائحة
شديدة الصلابة تفتت بسهولة أو تتفرطح تحت الاسنان وهو عديم الطعم ولا يذوب في الفم
الا ذوبانا غير تام ويلين في الماء المغلي أكثر من ذوبانه فيه حيث يحفظ دائما شكله المحبب
وذلك الجوهر يختلف عن معظم الادقة بقوامه وعدم اذابته وعسر تحويله الى مسحوق وتلونه
وقوة تحببه وغير ذلك ولذا يلزم جعله تابعا للادقة الحقيقية لا أنه منها ويحفظ زمنا طويلا اذا
كان بعيدا عن الرطوبة ويسهل فساده اذا ندي وذلك يحصل كثيرا في سيره من الهند الى
أوروبا ويتضح من ذلك لأي شيء يعدم لونه في كثير من الاحوال ويتعفن وغير ذلك اذا جاء
عندنا في الساجو ثلاثة أصناف الساجو العتيق وساجو ملوك وساجو تيبوكا والأولان لم
يكابدا تأثير النار ولا ينقادان للماء البارد وانما ينتفخان فيه كثيرا وحبوب الدقيق المركب
لهما بيضاوية وتأخذ في التضايق حتى يتكون من ذلك عنق في الطرف والساجو العتيق
يقاوم التأثير المستطيل للماء المغلي ويترك فيه حملا من أغشية كثيرة وساجو ملوك أقل
مقاومة لذلك وساجو تيبوكا يتميز بشكله ويتكون من كتل صغيرة دقيقة غير منتظمة وقد
كابد تأثير النار ولذلك يحصل منه في الماء البارد سائل يتلون باليود تلونا قويا ولم يحصل
في الساجو تحليل كيماوي مع أن ذلك مهم لاجل تعيين رتبته حيث يلزم جعله من المستحضرات
النباتية والثفل الذي يبقى بعد استخراج الساجو يعطى غذاء لبعض الحيوانات وقد يترك
أحيانا ليتعفن وحينئذ تتغير طبيعته الى حالة أخرى بها يكون لذيذا للأكل في ملوك كنوع من
الفطر الذي يستعمل هنالك كثيرا كما قالوا ويستعمل الساجو في الطب دواء مشددا مقويا
واغتذائيا ودواء صدريا لطيفا مقويا للمعدة والقلب لطيفا فيؤمر به لارقاء الصدور وضعاف
المعدة المتعبة امعاؤهم والمتحلين والناقهين والمهزولين وفي الالتهاب المزمن في الاحشاء
ونحو ذلك وهو يستدعي طبخا طويلا ويحضر منه مغليات وبالأكثر شوربات وجليديات
وأقراص وقراقيش ويوضع في المأكولات فيمدح كثيرا للسمن ومقداره في الشوربة أربعة

وعشرون درهما ومطبوخ الساجو يستعمل مغليا كلاطف واذا اختمر حصل منه بالتقطير الكئول كمية الادقة ويصح أن يتحوّل الى الحموضة فيحصل منه خل وكما عمل شوربته بالماء تعمل أيضا باللبن أو الامراق وعزج بالعطريات والفلفليات ونحو ذلك ويدخل منه مقدار عظيم فى أغذية سكان جزائر ملوك ويقوم مقام الارز المستعمل فى بلاد الهند

(النخيل المسمى أقوار) هو نخيل مرتفع يستنبت أيضا فى الحبشة من أفريقية وفى الجويات من أمريكا بقرب خط الاستواء ويسمى عندهم أقواد وأوراقه ريشية ذات ذنيبات شوكية تبقى خالدة على الساق والازهار الذكور والاناث منفصلة عن بعضها على عراجين مختلفة وهى خرشنية بلقاقة قرطاسية مزدوجة وكل من الكاس والتويج ذو ثلاثة أقسام وأعضاء التذكير ستة والمبايض ثلاثة والثمر لوزى فى حجم الجوزة لونه أصفر ذهبى مكوّن من غلاف ثمرى متوسط ليفى زيتى ومن غلاف عظمى صلب جدا يحتوى على لوزة صلبة وحينئذ يحترى هذا الثمر على زيتين مختلفين يستخرجان على وجه الانفراد أحدهما من الغلاف الثمرى ويستعمل كاستعمال الزيت وهو أصفر اللون ذو رائحة عطرية قسائل دائما يوجد فى البلاد التى يوجد نباته فيها وهذا هو السبب فى تسميته بزيت النخل والثانى يستخرج من اللوزة وهو أبيض اللون جامد يستعمل كاستعمال الزبدة لكنه أقل مقدارا من الاول ولذا كان قليل الوجود فى المتجر

(دم الاخوين) هو راتنج أحمر لا يذوب فى الماء ويذوب فى الكئول والمعروف منه جملة أنواع متحصلة من أشجار مختلفة ومع ذلك فدم الاخوين الاكثر استعمالا يستخرج من نخيل يسمى (كالاموس دراكو) أى النخيل الغابى وسبب هذه التسمية هو أن ساقه التى فى غلظ ابهام اليد تستطيل فترتفع على الاشجار العالية جدا وتنتقل من شجرة الى أخرى بحيث انها تكتسب طولا أكثر من مائة وستين ذراعا وجميع هذا الجنس مغطى بغلاف ثمرى فلوسى كالغلاف الثمرى لثمر نخيل الساجو ويتجهز منه راتنج أحمر كالذى كيفية هو دم الاخوين الحقيقى ويظهر أنه يستخرج من الثمار التى تعرض من أجل ذلك لبخار الماء المغلى وبسبب ذلك يرشح من سطحها فيضعون تلك الثمار فى كيس من قماش خشن ويهزونها فيمر الراتنج من الكيس مسحوقا فيجمعونه ويذيبونه على حرارة لطيفة ويلفونه باليد حتى يصير كتلة بيضاوية طولها من اثنى عشر خطا الى خمسة عشر وقطرها من ستة الى ثمانية وهذا هو المسمى بدم الاخوين الغابى لكونهم يلفونه بورق الغاب أو بأوراق جافة من نخل آخر *ودم الاخوين لا يذوب فى الماء ويذوب فى الزيوت والكئول ومحلوله فى الكئول أحمر جميل واذا عولج دم الاخوين بحمض الكلذاب حصل منه مقدار من الحمض الجاوى ومسحوق دم الاخوين يقوى لونه الاحمر المسمر بمماسة الهواء فيصير أكثر لمعانا

(فى استعماله) هذا الجوهر قد وضعه بوشرده فى المنبهات وأغلب المؤلفين اعتبروه قابضا مكرشا شديدا ومجففا ومقويا فيستعمل فى جميع الاحوال التى يلزم فيها انكماش المنسوجات وتقليل الافرازات وقطع الفيضان فاذا يستعمل فى ترهل الاعضاء والمنسوج الخلوى

والسيلانات البيض والخاطية والاسهالات المصلية والخاطية والانزفة الضعيفة ونحو ذلك
و يوصى به أيضا الاحياء القروح الضعيفة والرديئة الطبيعة والنزازة وغير ذلك
(في استعمال القدماء) وكانت القدماء يعرفون فيه الخواص المتقدمة حتى قالوا انه
يحبس الدم والاسهال و يمنع سيلان الفضول و يدمل الجراحات الدامية ويلحم ضربات السيف
و يقطع الدم الجاري منها ولو شرب بأى استعمال من الباطن واذا احتقن به عقل الطبيعة
وقوى الشرج * ونقل ابن البيطار أنه لشدة قبضه يقطع نزف الدم من أى عضو كان وينفع
من سحج الامعاء والزحير اذا شرب أى استعمل منه نصف درهم في مقدار بيضة نيمرشت
و يقوى المعدة وينفع من شقاق المقعدة ويستعمل هذا الجوهر في الصنائع محلولا في روح
النبيذ للدهان الاحمر اللامع المستعمل في صناديق الصين ونحوها

(في بيان المقدار وكيفية الاستعمال)

يستعمل مسحوقه من ربع درهم الى ثلثي درهم وجبوبه شبيهة تصنع بأخذ ثلاثة دراهم من
الشب وخمسة دراهم من دم الاخوين ومقدار كاف من العسل الورد يعزج ذلك و يعمل
حبوبا كل حبة أربع قمحات ويستعمل منها ست * فاذا علمت هذا فاعلم أن أنواع النبات
أكثر من أن تفى بشرحها المجلدات فلهذا السبب ذكر الله تعالى هذه الاقسام الاربعة التى
هى أشرف أنواع النبات واكتفى بذكرها تنبيها على البواقى * وانما قدم النخل على سائر
القوا كه لان الحكماء بينوا ما فيه من الادوية وقد جعل تعالى فيه سكرا ورزقا حسنا على
ما بيناه في قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا * فان قيل
بم تعلق قوله من ثمرات النخيل والاعناب (قلنا) بمحذوف تقديره ونسقيكم من ثمرات النخيل
والاعناب أى من عصارة النخيل الخارجة من طلعها ومن الاعناب من عصيرها وقوله
تتخذون منه سكرا بيان لما تقدم * قال الواحدى الاعناب عطف على الثمرات لا على النخيل
لانه يصير التقدير ومن ثمرات الاعناب والعنب نفسه ثمرة وليست له ثمرة أخرى * وأما قوله
سكرا ففى تفسير السكر وجوه (الاول) السكر الخمر سميت بالمصدر من سكر سكرا وسكرا نحو
رشد رشدا ورشدا * وأما الرزق الحسن فسائر ما يتخذ من النخيل من الاقتة والحبال والثمار
والأوانى والأدقة والخل والتمر ومن الاعناب كالرب والخل والزبيب * فان قيل الخمر محرمة
فكيف ذكرها الله تعالى في معرض الانعام أجابوا عنه من وجوه (الاول) أن هذه السورة
مكية وتحريم الخمر نزل في سورة المائدة فكان نزول هذه الآية في الوقت الذى كانت فيه الخمر
غير محرمة (الثانى) أنه لا حاجة الى التزام هذا النسخ وذلك لانه تعالى ذكر ما فى هذه الاشياء
من المنافع لاسيما لبن النخيل الخارج من الطلع وهو لبن ثخين حلو عذب يسكر سكرا مفرطا
قويا خاطب تعالى المشركين به ثم انه تعالى نبه في هذه الآية أيضا على تحريم الخمر وذلك أنه ميز
بين لبن النخيل المسكر و بين الخمر فوجب أن لا يكون السكر هو الخمر والخمر من أشربة
المشركين فهى منفعة في حقهم وميز تعالى بين الخمر و بين السكر والرزق الحسن في الذكر
فوجب أن لا يكون الخمر رزقا حسنا (الثالث) أن السكر هو لبن النخيل والمسكر هو الخمر

أي النبيذ وهو عصير العنب والتمر وغيره اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ثم يترك حتى يشتد وهو المسمى بالمثلث العنبي وهو حلال عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى الى حد السكر ويحتج بأن هذه الآية تدل على أن السكر حلال لانه تعالى ذكره في معرض الانعام والمنة ودل الحديث على أن الخمر حرام قال عليه السلام الخمر حرام لعينها وهذا يقتضي أن يكون السكر شيأ غير الخمر أقول فلعل كلام أبي حنيفة في جواز استعمال المثلث محمول على هذا وهو السكر الذي يخرج من الطلع وقد علل أصحابه لجواز استعمال المثلث بعلل نافعة من جملتها أنه يصلح المعدة ويقويها ويعين على الهضم وغير ذلك من المنافع التي فيه وهي موجودة في الذي يخرج من الطلع فظهر أنه يتعين حمل كلامه على هذا لاسيما وانه طاهر باجماع المسلمين لانه محض خلق الله تعالى من غير معالجة أحد له ومن غير تخمير بخلاف المثلث وقد اتفق جمهور الائمة على عدم جواز استعماله وعلى نجاسته فهذه المنافع التي اقتضت جواز استعمال المثلث كما أنها موجودة فيه فهي موجودة في الذي يخرج من الطلع وزيادة فاذا استعمل الانسان بأمر الطبيب الثقة العدل مقدارا لاصلاح بدنه من غير أن يصل الى حد الاسكار فهو متقدم على غيره قطعا بل ويحمل كلام كل من قال بجواز استعمال الخمر تداويا على هذا لان منافعه تزيد على منافع الخمر باجماع كلام الاطباء على ذلك فتأمل ذلك وتنبه له فانه يحفظك من الزيغ والزلل ويحرسك من الوقوع في المهالك والعلل والله سبحانه وتعالى أعلم وكل من أثبت هذه المغايرة قال انه النبيذ المطبوخ (الرابع) أن السكر هو الطعام قاله أبو عبيدة واحتج عليه بقول الشاعر * جعلت أعراض الكرام سكرا * أي جعلت ذمهم طعاما لك قال الزجاج هذا بالخمر أشبه منه بالطعام والمعنى أنك جعلت تخمر بأعراض الكرام يعني أنه جعل شغفه بغيبة الناس وتمزيق أعراضهم جاريا مجرى شربه الخمر (واعلم) أنه تعالى لما ذكر هذه الوجوه التي هي دلائل من وجه وتعديد للنعم من وجه آخر قال ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون والمعنى أن من كان عاقلا علم بالضرورة أن هذه الاحوال لا يقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى

مسئلة في بيان قوله تعالى مشتبها وغير متشابه

(قوله مشتبها) أي أنه تعالى أودع هيئة بعض النباتات صفة خاصة تتوافق مع بنيتها الباطنية فيظهر أنه أراد تعالى اضاءة عقل المتذكر بالنبات في البحث عن الارتباطات التي توجد بين جميع النباتات فهنالك توجد عدة من نباتات توجد بينها مشابهة في البنية وفي شكل أجزائها حتى أن هذه المشابهة تعرف وتعتبر وتنسب الى فصيلة واحدة فالحكمة الربانية أرادت ذلك لاجل تكثير النبات ومن معرفة ذلك يستدل على معرفة صنع الحكيم الواحد القادر * فمثال المتشابهات الطائفة النجيلية التي منها القمح والشعير والذرة والقصب الفارسي وقصب السكر وما أشبه ذلك وأيضا من المتشابهات الطائفة الريحانية المسماة بالشفوية التي منها الريحان والمرسينة واكليل الجبل والنعناع والزعتر وما أشبه ذلك وكالطائفة البرتقانية التي منها الليمون بأنواعه والبرتقان والكباد والاترج والبلغموث وما أشبه ذلك وكل من

البحث الدقيق ومقابلة بعض هذه المفردات النباتية توصلا لان كل متأمل الى أن يعرف أن جملة منها مماثلة لبعضها في جميع الاوصاف وبعضها لا توجد فيه الا أوصاف عامة فاذا تأملنا في غابة من الصنوبر أو من البلوط أو في مزرعة حنطة أو نحو ذلك مثلا نرى في جميع هذه النباتات أن الجذور والسوق والاوراق والازهار والثمار أوصافها واحدة وبزور أي نبات من هذه النباتات تنبت منها نباتات متشابهة لما تولدت منه وحينئذ فمفردات كل من الصنوبر أو البلوط أو الحنطة تنسب الى نوع واحد فالحكيم القادر أما ناسبحانه وتعالى عن ذلك كله بقوله مشتبها وغير متشابه يقال اشتبه الشيآن وتشابها كقولك استويا وتساويا والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا وقرئ متشابها وغير متشابه وانما قال مشتبها ولم يقل مشتبهين اما اكتفاء بوصف أحدهما أو على تقدير والزيتون مشتبها وغير متشابه والرمان كذلك كقوله

رماني بأمر كنت منه ووالدي * بريأ ومن أجل الطوى رماني

فاذا تبين لك هذا فاعلم أن المشتبهات المفرد والنوع والصنف والجنس أما المفرد فقد تقدم لك وأما النوع فهو عبارة عن مجموع جميع المفردات التي تشبه بعضها أكثر من أن تشبه مفردات أخرى وبالتناسل تحصل منها مفردات مشابهة لها * الثالث الصنف هو عبارة عن أنواع يمكن أن يوجد فيها بسبب مؤثرات مختلفة أي بسبب تأثير الاقاليم أو بالزراعة أو بتأثير الارض التي تزرع فيها أو بسبب درجة الحرارة أو الرياح أو ارتفاع المحال التي تمو فيها اختلافات كثيرة الوضوح أو قليلته تبعدها عن الانموذج الاصلي فكل ما تفرع عن ذلك يسمى صنفا فالحنطة أو الكرم أو شجر الكمثرى أو التفاح أو أغلب الخضراوات التي تحصل منها بتأثير الزراعة مثلا زمنا طويلا نباتات متباعدة عن بعضها كثيرا أو قليلا بشكلها الظاهر لكنها لم تزل توجد فيها الاوصاف الاكثر أهمية للنوع الذي تنسب اليه وهي أصناف كل من الحنطة أو الكرم أو الكمثرى أو التفاح أو نحو ذلك وتأثير هذه الاسباب يقع خاصة على المعظم أو اللون أو الاوصاف الأخرى القليلة الاهمية ولا يقع على الاوصاف النوعية حقيقة ففي علم النبات اذا كانت الساق كبيرة جدا أو متوسطة الكبر أو كانت الاوراق مختلفة العرض أو مختلفة التجزئة وكذا الازهار اذا كانت مختلفة اللون أو بسيطة أو مزدوجة فكل هذه الاوصاف ليست نوعية بل تنسب الى أصناف من نوع واحد * ولننبه أيضا على أن الاصناف لا تتكاثر على الدوام بواسطة التناسل فبزور الفل الابيض مثلا يتحصل منها متى نمت نباتات ذات أزهار متلونة كما في النوع الاصلي ونباتات ذات ازهار بيض لكنها تكون قليلة ومع ذلك فيوجد في النباتات كما في الحيوانات بعض أصناف مثمرة تتولد من بعضها دائما بالاوصاف عينها بواسطة التناسل وكذا توجد في النباتات عدة أوصاف تتجدد وتحفظ بواسطة البزور وهذه الحالة مفيدة جدا لان هذه الاصناف تنسب الى النباتات المهمة جدا سواء كان ذلك بالنظر لجمال منظرها أو بالنظر لاستعمالها في التدبير الاهلي فتوجد عدة أصناف من الفصيلة النخيلية والفصيلة الصليبية فتثمر على أصلها من

البزوركالانواع ولذلك اعتبروها أنواعا حقيقة والذى يميزها من الانواع شيآن (الاول) هو قلة أهمية الاوصاف التى تميزها عن الانواع (الثانى) أنها مادامت غير متأثرة بالمؤثرات التى نمت فيها تفقد أوصافها الخاصة بها شيأفشيأ فتكتسب صفة النوع الذى تباعدت عنه (الرابع) الجنس كما أن المفردات المتشابهة والاصناف المتشابهة تكون النوع فكذلك الانواع التى توجد بينها مشابهة واضحة فى أوصافها الباطنية وأشكالها الظاهرية أى التى لها هيئة عامة واحدة ونسيج واحد فى الاعضاء المختلفة وبنية واحدة فى الزهر والثمر يتكون عنها الجنس فالورد البرى والورد البستانى المعتاد والورد الجورى أنواعها الثلاثة تنسب الى جنس واحد وهو الجنس الوردى والاوصاف التى أسست عليها الاجناس متخذة من ملاحظات أعلى درجة من الملاحظات التى أسست الانواع على حسبها لانها متخذة من جزء مهم أى من شكل الاجزاء المختلفة للثمر ووصفها وينبغى أن تكون الانواع الداخلة تحت الجنس متشابهة فى الهيئة والاشكال الظاهرية لاجل أن يكون الجنس طبيعيا ولا ينبغى اهمال هذه القاعدة الجيدة وهى أنه متى أريد تكوين جنس ينبغى التأمل فى الاعضاء التى على حسبها يتميز هذا الجنس عن غيره وهل توجد علامات ظاهرة يتحقق انفصال هذا الجنس عن غيره أولا فالجنس البلوطى أو الوردى أو القرنفلى أو النخلى أو نحو ذلك هذه كلها طبيعية لان جميع أنواعها هيئتها وأشكالها الظاهرية متشابهة بالكلية * وكل جنس يعرف باسم مخصوص لا يتغير فى جميع الانواع التى تدخل تحته وانما يتميز كل نوع من الانواع الداخلة تحت كل جنس عن غيره باسم ثان يضاف عقب اسم الجنس فيدخل تحت جنس الاكاسياوه والجنس السنطى الاكاسيا النيلى أى السنط النيلى والاكاسيا نبخ وهو النبخ المعروف وعلى ذلك فقس وكيفية ترتيب الرتب من الاجناس يأتى فى الخاتمة ان شاء الله تعالى * ثم قال تعالى انظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه وفيها مسائل

(المسئلة الاولى) قرأ حمزة والكسائى ثمره بضم الثاء والميم وقرأ أبو عمرو ثمره بضم الثاء وسكون الميم والباقون بفتح الثاء والميم أما قراءة حمزة والكسائى فلها وجهان (الاول) وهو الابين أن يكون جمع ثمرة على ثمر كما قالوا خشبة وخشب قال تعالى كأنهم خشب مسندة وكذلك أكمة وأكم ثم يخففون فيقولون أكم قال الشاعر * ترى الاكم فيها سجدا للحوافر * (والوجه الآخر) أن يكون جمع ثمرة على ثمار ثم جمع ثمار على ثمر فيكون ثمر جمع الجمع وأما قراءة أبى عمرو فوجهها أن تخفيف ثمر ثمر كقولهم رسل ورسل وأما قراءة الباقين فوجهها أن الثمر جمع ثمرة مثل بقرة وبقر وشجرة وشجر وخرزة وخرز

(المسئلة الثانية) قال الواحدى الينع النضج قال أبو عبيدة يقال ينع يينع بالفتح فى الماضى والكسر فى المستقبل وقال الليث ينعت الثمرة بالكسر وأينعت ايناعا وينعا بفتح الياء وينعا بضم الياء والنعت يانع ومونع قال صاحب الكشاف وقرئ وينعه بضم الياء وقرأ ابن محيصن ويانعه

(المسئلة الثالثة) قوله انظروا الى ثمره اذا أثمر أمر بالنظر فى حال الثمرة فى أول حدوثها

على صنوفها ثم أمر بالنظر فى حالها عند تمامها وكمالها وهذا هو موضع الاستدلال والحجة التى هى تمام المقصود من هذه الآية وذلك لان هذه الثمار والازهار تتولد فى أول حدوثها على صفات مخصوصة وعند تمامها وكمالها لا تبقى على حالاتها الاول بل تنتقل الى أحوال مضادة للاحوال السابقة مثل أنها كانت موصوفة بلون الخضرة فتصير ملونة بلون السواد أو بلون الحمرة وكانت موصوفة بالحموضة فتصير موصوفة بالحلاوة وربما كانت فى أول الامر عفصة باردة فتصير فى آخر الامر حارة بحسب الطبيعة

(المسئلة الرابعة) فى قوله تعالى وينعه أى نضجه *هو عبارة عن مجموع الظواهر المختلفة التى تتعاقب من المدة التى تتلقح فيها أصول الثمار الى الزمن الذى تكتسب فيه نضجها التام كما أخبر تعالى فى قوله وينعه وهذه الظاهرة يمكن تشبيهها بالحمل فى الحيوانات وفيه أمور (الاوّل) متى تلقح الجنين يكتسب حياة مخصوصة ويجذب اليه عصارة الاجزاء المجاورة له والغلافات الزهرية وأعضاء التذكير تزول وتسقط والمبيض بمفرده يستمر على النمو وحينئذ يقال ان الثمر قد انعقد ولاجل انعقاده لا يكون من الضرورى أن تتلقح جميع أصول البزور الموجودة فى المبيض لان الغالب أن يحصل عكس ذلك * ففى ثمار الاشجار ذات الفواكه كالسفرجل والتفاح كثيرا ما يشاهد أن بعض البزور يتلهوج وفى الموز وبعض أصناف العنب كالعنب البناتى تتلهوج البزور كلها

(الثانى) من ابتداء الوقت الذى تنعقد فيه الثمار الى زمن نضجها تجذب نحوها العصارة الصاعدة بتأثيرها الخاص ومعلوم أن المقدار العظيم من الثمار على الاشجار يضر بحصول السنة التالية وهذه الظاهرة اذا كانت الثمار عديدة جدا على شجرة فمن الواضح أنه لا يمكن أن تكتسب نموا كافيا فقد يجف كثير منها قبل أن يصل الى تمام نضجه ولذا ينبغى نزع الصغيرة الاقل حجما وذلك لاجل كون الثمار التى تبقى تنتفع بالعصارة المغذية بطريقة أتم

(الثالث) فى اعتبار نضج الثمار بالنظر للتنوعات التى تحصل فى السوائل التى تمتصها على الدوام تشاهد نتائج وذلك أن الثمار تحدث فى السوائل التى تأتى فى منسوجها تغيرات مشابهة للتى تحصل فى العصارة التى تصعد من الجذور فى الاوراق الى أن تكتسب تلك الثمار نموها التام فيتصاعد من مسامها كالاوراق بخارات ثم جميع الثمار لا يخرج منها مقدار واحد من الرطوبة فالتى تتصاعد منها رطوبة كثيرة تصير يابسة أى ذات غلاف ثمرى يابس كما فى الثمار اليابسة التى منها الحنطة والشعير والارز ونحو ذلك والتى تتصاعد منها رطوبة قليلة تصير لحمية كما فى الثمار اللحمية التى منها التفاح والخوخ والمشمش ونحو ذلك

(الرابع فى كيفية تلون الثمار) متى وصلت الثمار اللحمية الى نضجها التام تفقد لونها الاخضر شيأ فشيأ وتتلون باللون الاصفر أو الاحمر أو البنفسجى ومتى ابتدأ حصول هذه الظاهرة يحصل تنوع مهم فى الثمر فبعد أن كان طعمه حامضا يصير سكريا وأما التلون المخصوص الذى يكتسبه كل نوع من الثمار اللحمية فى قرب من نضجه التام فهو ناشئ عن تأثير الضوء لان الثمار تكون دائما متلونة من الجهة المتأثرة من الاشعة الشمسية أكثر من الجهة

المقابلة لها كما في التفاح والرمان ونحوهما

(الخامس في كيفية اختلاف طعمها) اذا اعتبرت الثمار اللحمية بالنظر لطعمها نرى أنها مختلفة جدا على حسب الانواع والاجناس ومع ذلك فيمكن نسبة أغلب هذا السبب الى التأثير الخاص الذي عينه تعالى لخلايا كل ثمرة وهي التي تنوع السوائل التي تدخل فيها بكيفيات مختلفة على الانواع *وبما يثبت هذا التأثير وأنه متى وضع طعم شجرة من الخوخ مثلا أي فرع منها على شجرة من البرقوق فان طعم ثمار المطعم لا يقاسم شيأ من طعم ثمار البرقوق ولو أنها متغذية من جذور هذه الشجرة وحينئذ فالغلافات الثمرية اللحمية يلزم أن تعتبر مجموع خلايا تنوع العصارة المتفاوتة التي تدخل فيها بكيفيات مختلفة وثمار الصنف الواحد تكون ذات طعم واحد دائما اذا لم يكن الطعم واضحا على حد سواء في جميع نباتات الصنف الواحد يمكن نسبة ذلك الى التأثير المختلف للاسباب الثلاثة الحرارة والضوء والهواء

(السادس في كيفية تأثير حلاوتها) جعل تعالى الحرارة والضوء هما المؤثران أيضا اللذان يعينان على نضج الثمار ويكثران المادة السكرية فيها وحينئذ فالشجرة المظللة تحصل منها ثمار أقل سكرية من ثمار شجرة من نوعها معرضة للشمس وحالة الارض أي الرطوبة لها تأثير في طعم الثمار أيضا ففي الارض الجافة حيث ان العصارة تدخل بمقدار قليل جدا في الثمر فخلاياه تصلحها اصلاحا تاما والاصول السكرية المضعفة بماء أقل يكون طعمها أكثر وضوحا وفي الارض الرطبة تكون العصارة أكثر مائية وبمقدار عظيم جدا فالخلايا لا يمكن أن تصلحها الا اصلاحا غير تام فيصير الثمر كبير الحجم لكنه قليل الطعم وبظاهرة من هذا القبيل تعطي الاشجار الصغيرة ثمارا أقل طعما من ثمار الاشجار الاكبر سنا حيث انها تمتص عصارة أكثر مائية وأكثر مقدارا وهذه الملاحظات تبين لنا أيضا أن الثمار تكون أجود متى فصلت من الشجرة قبل نضجها التام ببعض أيام فهذه الثمار تحتوي حينئذ على جميع العصارات الضرورية لها فعند فصلها من شجرتها يمتنع وصول عصارات جديدة اليها فتنوع العصارة الموجودة فيها تنويعا تاما

(السابع في كيفية نضج الثمار ومدتها) اذا اعتبر النضج بالنظر لمدته نرى أن الزمن الذي يمضي بين التلقيح والنضج التام يختلف باختلافات النباتات ولا يمكن نسبة هذا الاختلاف الى سبب معلوم فبعض الاشجار تنضج ثمارها في شهرين كالكرز وبعضها في ستة أشهر كالسفرجل والكرم وجملة أشجار راتنجية تستدعي حولا كاملا والصنوبر لا تظهر فيه بزور الا بعد التزهر بسبعة وعشرين شهرا وهنا لك سببان أصليان يعينان على اسراع نضج الثمار اسراعا عارضيا (السبب الاول) اللدغ المتسبب عن الحشرات التي تضع بيضها في منسوج الثمر فمعلوم أن الثمر التي تلدغها الحشرات تنضج دائما قبل ما لم تلدغه وهذا اللدغ يظهر أنه يؤثر تنبيها في وظائف خلايا الثمر ويمكن الحصول على النتيجة عينها بوخز الثمر وخزا غائرا بعمد غوره الاول وادخال قليل من الزيت في محل الوخز كي لا يلتحم الجرح بسرعة وهذه الطريقة

مستعملة للتين والخاتن الذى يصنع فى الخبز ببلاد مصر لكن الثمار التى تقدم نضجها بهذه الكيفية تكون أقل جودة من الثمار الاخرى (والسبب الثانى) عمل شق حلقى وذلك بازالة حلقة من قشرة الفرع الذى يحمل الازهار فى زمن التزهر أو قرب زمن انعقاد الثمار فتنضج قبل غيرها من ثمار الشجرة والحلقة المنزوعة يلزم أن تكون ضيقة لاجل امكان حصول الاتصال فيما بعد بسهولة وبدون ذلك لا يستقيم الفرع المجروح ويخشى عليه من الموت وهذا الشق له تأثيران (الاول) أنه يضبط العصارة النازلة ضبطا وقتيا فى الاجزاء التى تحيط بالثمر وهذا يكسب الثمر قوة أكثر فى المدة الاولى التى تعقب التلقيح (والثانى) أنه متى عريت طبقة الخشب الكاذب التى تصعد فيها العصارة الليفاوية يحصل تنوع لطيف فى أوعية هذه الطبقة فتقل سرعة الدورة تحت حلقة الفرع فينتج من ذلك أن الثمار تصلح العصارة الليفاوية القليلة التى دخلت فى باطنها بطريقة أتم وأنها تنضج بسرعة

(المسئلة الخامسة) حصول هذه التبدلات والتغيرات لا بد له من سبب وذلك السبب ليس هو تأثير الطبائع والفصول والانجم والافلاك لان نسبة هذه الاحوال بأسرها الى جميع هذه الاجسام المتباينة متساوية متشابهة والنسب المتشابهة لا يمكن أن تكون أسبابا لحدوث الحوادث المختلفة ولما بطل اسنادها هذه الحوادث الى الطبائع والانجم والافلاك وجب اسنادها الى القادر المختار الحكيم الرحيم المدبر لهذا العالم على وفق الرحمة والمصلحة والحكمة ولما نبه الله سبحانه وتعالى على ما فى هذا الوجه اللطيف من الدلالة قال ان فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون *قال القاضى المراد لمن يطلب الايمان بالله تعالى لانه آية لمن آمن ولمن لم يؤمن ويحتمل أن يكون وجه تخصيص المؤمنين بالذكر أنهم الذين انتفعوا به دون غيرهم كما فى قوله هدى للمتقين ولقائل أن يقول بل المراد منه أن دلالة هذا الدليل على اثبات الاله القادر المختار ظاهرة قوية جلية فكان قائلا قال لم وقع الاختلاف بين الخلق فى هذه المسئلة مع وجود مثل هذه الدلالة الجلية الظاهرة القوية فى انبات النبات وتقلب الاثمار وما فيها من المنافع فأجيب عنه بأن قوة الدليل لا تفيد ولا تنفع الا اذا قدر الله للعبد حصول الايمان فكأنه قيل هذه الدلالة على قوتها وظهورها دلالة لمن سبق قضاء الله فى حقه بالايمان فأما من سبق قضاء الله له بالكفر فلا ينتفع بهذه الدلالة البتة أصلا فكان المقصود من هذا التخصيص التنبيه على ما ذكرناه والله تعالى أعلم

﴿مسئلة﴾

فى قوله تعالى (وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) فى هذه الآية مسائل

(المسئلة الاولى) اعلم أنه تعالى جعل مدار الآيات الشريفة على تقرير التوحيد والنبوة والمعاد واثبات القضاء والقدر وأنه تعالى بالغ فى تقرير هذه الاصول وانتهى الكلام الى شرح أحوال السعداء والاشقياء ثم انتقل الى اقامة الدلائل على تقرير التوحيد فقال وهو

الذى أنشأ جنات معروشات (واعلم) أنه سبق ذكر هذا الدليل فى الآية السابقة وهى قوله وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شئ الى آخره فالآية المتقدمة ذكر تعالى فيها خمسة أنواع وهى الزرع والنخل وجنات من أعناب والزيتون والرمان وفى هذه الآية التى نحن فى تفسيرها ذكر هذه الخمسة بأعيانها لكن على خلاف ذلك الترتيب لانه ذكر العنب ثم النخل ثم الزرع ثم الزيتون ثم الرمان وذكر فى الآية المتقدمة مشتبها وغير متشابه وفى هذه الآية متشابها وغير متشابه ففى الآية المتقدمة مشتبها أى كالنخيل مشتبه الاشجار والثمر فى جميع أنواعه وأيضا الكرم مشتبه كالنخل فى جميع أشجاره وثمره وورقه وفى هذه الآية متشابها أى ما يلحق بالكرم مشابها له فى أجناسه كالقرنفل والخطمى والجمازى وغير ذلك ثم ذكر فى الآية المتقدمة انظروا الى ثمره اذا أثمر وينعه فأمر تعالى هنالك بالنظر فى أحوالها والاستدلال بها على وجود الصانع الحكيم وذكر فى هذه الآية كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده فأذن فى الانتفاع بها وأمر بصرف جزء منها الى الفقراء فالذى حصل به الامتياز بين الآيتين أنه هنالك أمر بالاستدلال بها على الصانع الحكيم وههنا أذن فى الانتفاع بها وذلك تنبيه على أن الامر بالاستدلال على الصانع الحكيم مقدم على الاذن فى الانتفاع بها لان الحاصل من الاستدلال بها سعادة روحانية أبدية والحاصل من الانتفاع بها سعادة جسمانية سريعة الانقضاء والاول أولى بالتقديم فلهذا السبب قدم الله تعالى الامر بالاستدلال بها على الاذن بالانتفاع بها

﴿المسئلة الثانية﴾ قوله وهو الذى أنشأ أى خلق يقال نشأ الشئ ينشأ نشأة ونشاءة اذا ظهر وارتفع والله ينشئه انشاء أى يظهره ويرفعه * وقوله جنات معروشات يقال عرشت الكرم أعرشه عرشا وعرشته تعريشا اذا عطفت العيدان التى ترسل عليها قضبان الكرم والواحد عرش والجمع عروش ويقال عريش وجمعه عرش واعترش العنب العريش اعتراشا اذا علاه * اذا عرفت هذا فنقول فى قوله معروشات وغير معروشات أقوال (الاول) أن المعروشات وغير المعروشات كلاهما الكرم فان بعض الاعناب يعرش وبعضها لا يعرش بل يبقى على وجه الارض منبسطا (الثانى) المعروشات العنب الذى يجعل له عروش وغير المعروشات كل ما ينبت منبسطا على وجه الارض مثل القرع والبطيخ وغير ذلك (الثالث) المعروشات ما يحتاج الى أن يتخذ له عريش يحمل عليه فيمسكه وهو الكرم وما يجرى مجراه وغير المعروش هو القائم من الشجر المستغنى باستوائه وذهابه علوا بقوة ساقه عن التعريش (الرابع) المعروشات ما يحصل فى البساتين والعمرانات مما يغرسه الناس واهتموا به فعرشوه وغير معروشات مما أنبته الله تعالى وحشيا فى البرارى والجبال فهو غير معروش (قوله والنخل والزرع) فسر ابن عباس رضى الله عنهما الزرع ههنا بجميع الحبوب التى يقتات بها (مختلفا أكله) أى لكل شئ منها طعم مخصوص غير طعم الآخر كما قدمنا وقوله مختلفا نصب على الحال أى أنشأه فى حال اختلاف أكله وهو قد أنشأه من قبل ظهور أكله وأكل ثمره فالجواب أنه تعالى أنشأها حال اختلاف ثمرها وصدق هذا لا ينافى صدق أنه تعالى أنشأه قبل ذلك أيضا

وأيضا انما نصب على الحال مع أنه نكرة بعد ذلك بزمان لان اختلاف أكله مقدر كما تقول مررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدرا الصيد به غدا وقرأ ابن كثير ونافع أكله بتخفيف الكاف والباقون بضم الكاف في كل القرآن وأما توحيد الضمير في قوله مختلفا أكله فالسبب فيه أنه اكتفى باعادة الذكر على أحدهما من اعادته عليهما جميعا كقوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها والمعنى اليهما وقوله والله ورسوله أحق أن يرضوه وأما قوله متشابها وغير متشابه فقد سبق تفسيره * ثم قال تعالى كلوا من ثمره وفيه مباحث

(المبحث الاول) قد قسمت الثمار الى ثمار بسيطة والى ثمار متضاعفة والى ثمار متلاصقة ولنتكلم على كل واحد على حدته فنقول

(الاول الثمار البسيطة) هى الاكثر عددا والاكثر استعمالا منها الثمار العنبية والثمر الرمانى والثمر البرتقانى والثمر البطيخى والثمر التفاحى والثمر الزيتونى والثمر النجيلى والثمر القمحى والثمر القرنى والثمر العلبي فالستة الاولى لحمية والاربعة الاخيرة يابسة أو جافة فالثمار العنبية التى هى أكثر استعمالا هى العنب وحب الكاكنج وثمر شوكة الصباغين والفلفل والتمر والثمر الرمانى هو الرمان المعتاد والثمار البرتقانية التى تنسب للفصيلة البرتقانية الاكثر استعمالا البرتقان والليمون والنارنج والاترج والكباد والليمون البرى المسمى بالغموت والثمرات المنسوبات الى الفصيلة القرعية الاكثر استعمالا هى الحنظل وقثاء الحمار والثمار التفاحية الاكثر استعمالا هى السفرجل والتفاح والثمار الزيتونية الاكثر استعمالا هى البر والشعير والشيلم والشوفان والارز والذرة وقصب السكر والثمار القمحية تنسب للفصيلة المركبة وهى قليلة الاستعمال في الطب فلا يستعمل منها الاثمار نبات ببلاد الهند يسمى عندهم كالاجيرى طارد للدود وثمر كل من القرطم والسلجم وعباد الشمس يستخرج منها زيت ثابت والثمار القرنية الاكثر استعمالا فى الطب خيار الشنبر والسنا والتمر الهندى والثمار العلبية الاكثر استعمالا هى اونايلا ورؤس الخشخاش والسواديلا والحبهان

(الثانى فى الثمار المتضاعفة) لا نذكر منها الا ثمار الفصيلة الخيمية وثمار الانيسون النجمى فالاولى مكونة من ثمرتين غير قابلتين للانفتاح والثانية مكونة من ست ثمار الى ثنتى عشرة تنفتح من أعلى فالثمار الخيمية الاكثر استعمالا هى ثمار النخوة الهندية والشبت والانيسون والكراويا والجزر والشمر والكمون والكزبرة وقندول الماء

(الثالث فى الثمار المتلاصقة) الثمار المتلاصقة أو المركبة تحتوى على الثمار المخروطية والثمار العنبية كحب العرعر فالثمار المخروطية يدخل تحتها ثمر حشيشة الدينار وثمر السرو والصنوبر والثمار العنبية يدخل تحتها حب العرعر وحب الابهل والثمر التوتى يدخل تحته التوت المعروف والثمر التينى يدخل تحته التين المعروف واللوز المعتاد والفول السودانى واللوز الهندى وبزر الكتان وبزر القطن وبزرقطونا والجوز والخروع والسمسم والبن والخردل والقرع والجوز القئ وبزر الداتورا وبزر اللفاح والبنج وحب المسك وجوز تونكا وجوز الطيب والشونيز أى الحبة السوداء وقد انتهى وصف ذكر أسماء الثمار

المبحث

(البحث الثاني في اباحة استعمال الثمار) تمسك بعضهم بقوله تعالى كلوا من ثمره اذا أثمر على أن الاصل في المنافع الاباحة والاطلاق لان قوله كلوا خطاب عام يتناول الكل فصار هذا جاريا مجرى قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وأيضا يمكن التمسك به على أن الاصل عدم وجوب الصدقة وأن من ادعى ايجابه كان هو المحتاج الى الدليل فيتمسك به في أن المجنون اذا أفاق في أثناء الشهر لا يلزمه قضاء ما مضى وفي أن الشارع في صوم النفل لا يجب عليه الاتمام وقوله كلوا من ثمره يدل على أن صيغة الامر قد ترد في غير موضع الوجوب وفي غير موضع الندب وعند هذا قال بعضهم الاصل في الاستعمال الحقيقة فوجب جعل هذه الصيغة مفيدة لرفع الحجر فلهذا قالوا الامر مقتضاه الاباحة الا أنا نقول نعلم بالضرورة من لغة العرب ان هذه الصيغة تفيد ترجيح جانب الفعل وان حملها على الاباحة لا يصار اليه الا بدليل منفصل

(المسئلة الثالثة) في قوله تعالى والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه* قد ذكرنا فيما تقدم المنافع التي وضعها تعالى في النخيل والزيتون ونذكر هنا المنافع التي وضعها تعالى في الرمان وهذا النبات له أجناس مشتبهات كما تقدم في الآية المتقدمة مشتبها وغير متشابه وهذه الاجناس الرمان والآس والقرنفل وأجناس أخر كما قال تعالى في هذه الآية متشابها وغير متشابه وهذه الاجناس التوت الارضي والتوت الشوكي والعرقسوس والكرز وغير ذلك وفي هذه المسئلة مباحث

(البحث الاول في كلام كلي في مشتبهات هذه الاجناس الثلاثة) نباتاتها أشجار وشجيرات وليس فيها حشائش وأوراقها متعاقبة كاملة وأواعصب مستطيل تصل اليه أعصاب جانبية ريشية تنضم نحو الطرف أو قريبه بيسير ويوجد في تلك الاوراق كالقشور والكؤس أيضا غدد شفافة مملوأة دهنا طيارا ولا تشاهد شفافيتها اذا كان منسوج الاوراق قوي الجلدية وربما عدمت من بعض الاجناس بالكلية ومعظم تلك النباتات أصلها من الاماكن الموضوعة بين المدارين ومنها ما يوجد في نصف الكرة الشمالي الى الاقسام المعتدلة والآس الذي أوراقه كأوراق حشيشة المائة يكون في النصف الجنوبي الى جزائر ملوين ويوجد في هولاندة عدد كثير من الانواع ومعظم نباتات هذه الاجناس يختص بغدد شفافة في منسوجها مملوأة بدهن طيار مريح يعطي للنباتات التي هو فيها رائحة عطرية وخواص منبهة حتى اشتهر كثير منها باستعمالها للزينة وفي المعالجات الطبية وتتميز تلك الاجناس عن الفصيلة النارنجية التي فيها غدد مثل ذلك بكثرة عدد ذكورها وتؤكل ثمار نباتات منها ويوجد في تلك الاجناس أزهار مريحة مقبولة للنظر ولذلك أنبتت في بساتين الغواة وتحتوي النباتات الآسية في قشر خشبها على راتينج وفي جذورها وثمارها قبل نضجها وأوراقها قاعدة قابضة صارت بها أهلا لدبغ الجلود ولصبغ الاسود وغير ذلك والدهن الطيار فيها كثير ولا سيما في الاوراق والازهار وتستعمل أوراق كثيرة منها كأوراق الشاي ولا تخفى منافع الرمان الآتية على الاثر ونباتات هذه الاجناس بالنظر لتركيبها وخواصها الدوائية نرى بينها وبين بعضها تشابها كما قال تعالى مشتبها في الآية المتقدمة وفي هذه الآية متشابها حيث يوجد فيها قاعدتان

رئيستان (احداهما) أدوم وألزم من الاخرى وهى القابضة ويظهر أنها مخلوط حمضى عفصى بمادة تقفيسية وتوجد فى القشور والجذور والاوراق والازهار والثمار قبل النضج وبعده (وثانيهما) ليست بالطبيعة ثابتة لازمة لان بعض النباتات خال منها وهى دهن طيار حريف شديد التهييج تحوى فى حوصلات صغيرة شفافة كما قلنا توجد فى الاوراق والقشور والاهداب والثمار والغالب انضمامهما تين القاعدتين بعضهما فى نبات واحد بمقادير متساوية تقريبا كما فى الآس والقرنفل اللذين أوراقهما وقشورهما مبذور فيها تلك الحوصلات الدهنية وقد تتسلطن احدى القاعدتين على الاخرى ولذا كانت أجزاء شجر الرمان كلها قابضة للغاية وليست عطرية وقد تتسلطن القاعدة الطيارة بكثرة كما فى ميلالوقا وهو شجر كبير أصله من الهند الشرقى يستخرج منه الدهن الطيار الذى لونه أخضر جميل قاتم ورائحته عطرية قوية والثمار اللحمية لتلك النباتات تكون أولا عفصة قابضة ولا تتسلطن القاعدة العطرية فيها الا زمن النضج فطعمها اذ ذاك يكون حريفا بقلة أو بكثرة عطرا كأنه مرتين وذلك مايشاهد فى كثير منها ولاسيما فى جنس مرطوس وأحيانا اذا كانت الثمار كثيرة اللحمية فانه ينمو فيها قاعدة سكرية لعابية تعدل الطعم العطرى فيصير بذلك طعمها مقبولا

﴿المبحث الثانى فى الرمان﴾ هذا الجنس من الفصيلة الآسية كثير الذكور أحادى الاناث وصفاته النباتية هى أن الكأس قمعى الشكل يقرب لأن يكون ناقوسيا والتويج خمسة أهداب منثنية بدون انتظام والذكور كثيرة مندغمة على جدران القناة الكأسية والمهبل ثخين القاعدة والفرج بسيط والثمر جاف جلدى كروى الشكل متوج بأسنان الكأس ذو مساكن كثيرة تحتوى كل مسكن منها على حبوب كثيرة لحمية زاوية مخاطة بجسم لبى ولا يحتوى هذا الجنس الا على نوعين سنذكرهما ولكن لا نطيل الكلام الا فى واحد منهما وهو المذكور لكثرة نفعه وجمال شجرته

﴿فى صفاته النباتية﴾ هى أن شجره يعلو عشرين قدما أو نقول من ستة أذرع الى عشرة وجذعه غير مستو ومغطى بشوك صغير أو فروع غير تامة التكون وأوراقه متقابلة قصيرة الذنيب بيضاوية مستطيلة تامة لامعة خالية من الزغب والازهار حمر جميلة وحيدة فى طرف الاغصان تكاد تكون عديمة الحامل وكأسها ملون قمعى ثخين لحمى يلتصق جزؤه الاسفل بالمبيض ويتسع قليلا فى القمة التى تنقسم خمسة أقسام سهمية تنتهى من الاعلى بدرنة صغيرة لحمية حادة الطرف والتويج خمس وريقات زهرية مندغمة فى الجزء العلوى من الانبوبة والذكور كثيرة سائبة مرتبطة بجميع الجدار الباطن لانبوبة الكأس ومساوية لبعضها وأقصر من أقسام الكأس والاعساب حمر غير زغبية والحشفات كلوية الشكل تقريبا صفر ذوات مخزنين والمبيض ملتصق بأسفل جزء من أنبوبة الكأس وفيه جملة مخازن مصفوفة صفين متراكبين ومحتوية على بزور كثيرة مرتبطة بجميلها السرى وتشغل قاعدة كل مخزن مع جانبه الانسى والمهبل بسيط يقرب لشكل الزجاجة السوداء أى انه من الاسفل منتفخ وأكثر ثخنا ومن الاعلى مكتنز وينتهى بفرج مفرطح غددى مستدير الشكل * والثمر مستدير تفاحى الشكل

متوج بأنبوبة الكاس وأسنانه والغلاف الثمرى أصفر محمر متين قشرى مقسم فى الباطن الى جملة مخازن مهيأة الى جملتين متراكبتين ومنفصلتين بحواجز رقيقة غشائية والحبوب عديدة كثيرة القواعد بدون انتظام وغلافها الخاص ثخين جدا لحمى من الخارج يغطى جنينا خاليا من المحيط الجنينى وفلقتاه ملفوفتان على نفسهما والمستعمل من هذا النبات أربعة أجزاء الجذور والازهار الغير المفتحة وغلاف الثمر وعصارة الرمان وهذا الشجر طبيعى فى الاقاليم الحارة كافريقية ويظهر أن أصله من الهند وحمل من هناك حتى انتشر شيأ فشيأ وبالجملة يوجد على الشواطئ المعمورة بالبحر المتوسط وأدخله الرومانيون ايطاليا ومنها انتشر فى جنوب أوروبا وانما يضره البرد ولذا لا يمكن جودة استنباته فى مركزها بل يكون هناك شجرات لا ينضج ثمرها الا فى البلاد الحارة وسيما بلادنا فينبت طبيعة وكثر استنباته بالبساتين وبلاد العرب

(في الصفات الطبيعية للاجزاء المستعملة في الطب)

الازهار الجافة حمر فيطرح منها ما أسود فى التجفيف وقشور الثمر الجافة تكون قطعا صلبة جلدية محمرة من الخارج ومصفرة من الباطن وقشور الجذر قطع صغيرة سنجابية مصفرة من الخارج وصفر من الباطن وهذه الجواهر كلها عديمة الرائحة شديدة القبض قليلة المرار أما الثمر فقد علمت أنه تفاحى الشكل وقد علمت صفات قشره ويحتوى على بزور كثيرة فى حجم حبات الشعير الغليظ ومخاطة بجوهر هلامى محمر شفاف اذا عصر خرجت منه عصارة تقوية فيها قليل حموضة وسكرية ولكن ذلك يختلف باختلاف أصناف الرمان فان منه البرى والبستانى وذلك البستانى حلو وحامض ومعتدل يسمى بالمز وأما أزهار الرمان الرطبة فسماها ديسقوريدس سطينوس بكسر السين والطاء ونحن نسميها بالجلنار وقد علمت صفاتها النباتية والطبيعية من كون كاسها ثخينا وأهداب توجيها منثنية ولونها أحمر جميلا ولا رائحة لها وتكثر بالاستنبات وفيها بعض مرار وقبض وأزهار الرمان البرى هى التى تجنى قبل نموها وتجفف فى البلاد الحارة وتباع فى المتجر وتعد من القوابض

(في التأثير والاستعمال)

(جذور الرمان) أى قشر الجذور * قد كان هذا القشر مستعملا عند القدماء علاجا للدود القرع وذكر ذلك ديسقوريدس وبلنياس وسلسول وهؤلاء الثلاثة كانوا فى العصر الاول من التاريخ المسيحى وبعدهم بأربعة قرون تكلم عليه أمبريقوس * قال مرة فقد ذكرها قدماء أطباء العرب ثم لم يذكرها أحد من الاوروبيين حتى جاء بشمان طبيب انقليزى مارس الطب فى قلقوطة ووجد ظهور هذه الخاصة باوروبا فاشهر هذا الاستعمال حين رآه ببلاد الهند مع النجاح القريب * ويمكن أن نقول ان قدماء فلاسفة اليونان اغترفوا تلك الخاصة من بلاد الهند التى جاؤا بها ثم لما اشهر ذلك هذا الطبيب وتواترت المشاهدات والتجربيات نسب اليه * وقبل أن نذكر كيفية الاستعمال لهذا القشر نذكر كيفية تأثيره العضى فنقول

* (في التأثير العضى) * من المعلوم أن هذا القشر العديم الرائحة اذا مضغ حصل منه طعم قابض

قوله جملتين كذا بالاصل ولعله محرف عن حجرتين اه

لكنه غير كريه فاذا استعمل بالمناسب أثر على الاعضاء الهضمية تأثيرا شاقا وحرض ألما فى المعدة ولذعا فى الشراسيف وغشيانا استطيلا وقيأ وقلقا والغالب أن يحصل منه تبرز مرتين أو ثلاثة أو أربعة مسبوقة بقوانج ضعيف وحركة عنيفة وتكدر عظيم فى الامعاء وذلك حاصل من التأثير القريب لاصول هذا الجوهر على السطح المعدى المعوى * وأما تأثير قواعده بعد امتصاصها على القلب أو الاوعية الدموية أو غير ذلك من الاجهزة العضوية فلا يشاهد أثر لذلك بخلاف تأثيرها على الجهاز المخى الشوكى فيشاهد منه دوار وسدر وفتور وهيئة سكر وسبات وتعب وجذب فى الوركين والساقين واضطراب فى الفكين وجميع ذلك يعرض بعد استعمال مسحوق هذا القشر أو مغليه ويدل ذلك على أن قواعده أثرت على النصفين الكرويين المخيين وأنها ذوّعت الحالة الطبيعية للب المخى والنخاع الشوكى وأنها جعلت لهما حالة جديدة وأنها سببت مع ذلك احتقانا دمويا خفيفا فى الاوعية المخية ولكن أكثر ما يهتم به هو خاصية اهلاك الدودة القرعية بشبه تسمم اذا أحاطت قواعده ومواده الكيماوية بهذا الحيوان المتولد فى القناة الغذائية وأثرت فيه فقد ثبت بالتجريبات أنه اذا جهز مغلى هذه القشرة بالطريقة التى سنذكرها وقسم ثلاث كميات وأعطى لمن يظن معه وجود تلك الدودة فانها تندفع ميتة فى البراز الثانى أو الثالث والغالب أنه يكفى لحصول استفراغها زمن من ربع ساعة الى ساعة من ازدراد آخر كمية من هذا الدواء فاذا لم تنتج منه النتيجة المطلوبة جاز بعد بعض أيام أن يبتدأ الاستعمال لكن بعد النظر فى حالة أعضاء الهضم والضفائر العصبية للعظيم الاشتراكى كذا قال بريير ثم ذكر مشاهدات تعرّف النتائج القريبة لهذا الجوهر * فمن ذلك امرأة عمرها ثمان وعشرون سنة وأعضاؤها الهضمية فى حالة جيدة وكان كثيرا ما يحصل لها تهيج فى الضفائر العصبية للعظيم الاشتراكى فتشكو تضايقا فى الحلق وتعبا فى الازدراد وخفقانا فى القلب وآلاما نحو قاعدة القص وفى الاطراف احتراق نارى يذهب بغتة نحو الوجه وبأعراض نحو ذلك فأرادت استعمال قشور جذر الرمان لكونها تظن وجود ديدان فى جوفها فاستعملت ثلاثة أكواب من مغلى صنع بستة عشر درهما من هذه الجذور و بين الكوبين ساعتان فكانت بعد ازدراد كل كوب تحس ببرد يمتد من الحلق الى المعدة ويصعد لفمها جملة مرات مياه زلالية ثم بعد ذلك يحصل لها تكدر فى الامعاء ومع ذلك لا يحصل لها مغص ولا غشيان ثم تتبرز أربع مرات وكثيرا ما كانت تستشعر بحرارة تذهب للرأس ويحصل لها بعد الزوال نعاس عميق وعرق يدوم طول الليل ومع ذلك لم يخرج منها شئ من الديدان * واتفق أن امرأة عمرها خمسون سنة كان معها تيبس فى المنسوج الخلوى فى جملة محال من الجسم والاطراف ويوجد فى تلك المتيبسة حرارة واحمرار وحساسية أى تألم من اللمس وكان ذلك بحسب الظاهر تهيجا فى المنسوج الخلوى وفى مدة علاج هذه الآفة استعملت لأجل اطلاق بطنها بلوعات سلست فخرج منها فى اليوم الثالث من الاستعمال دودة طولها قدمان بل ثلاثة وكان عدد ما استعملت من البلعات اثنتى عشرة ولما نزل ذلك أعطى لها مغلى أوقيتين من قشور جذور الرمان مع اتباع الطريقة المعروفة فكانت بعد كل كوب

نحس باشتعال فى القسم المعدى وبالاكثر فى الخثلة وذلك على حسب قولها حرارة كأنها تنفذ فى أمعائها ولكن لا يحصل لها استفراغات ثقلية ومع ذلك تشكو بدوار وفتور وحالة هبوط كأنها ساقطة فى الغشى وبعض سبات أيضا وفى اليوم التالى تبرزت برازا لينا لم يعثر فيه شئ من الديدان ثم أعادت استعمال هذا الدواء بعد ذلك بثلاثة أيام فنتج منه نفس النتائج التى حصلت لها أولا فى الجهاز الهضمى وفى المخ ولكن لم يخرج شئ من الديدان أيضا مع أن البلوع الزئبقية لبياستدلت على وجودها فى القناة الغذائية فهل نقول ان جذور الرمان التى استعملتها كانت غير جيدة الصفة وانما دودة القرع التى خرجت هى التى كانت معها ولم يبق منها شئ فى القناة المعوية هذا هو القريب للعقل اه قال ميره وغيره ولا يستعمل هذا الدواء الا اذا خرج من المريض حلقات من دودة القرع تدل على وجودها فيه فبذلك الدواء تستفرغ الدودة يقينا والقشر الجاف أقل نجاحا فى ذلك ولذلك يوصى باستعمال الرطب ويؤخذ من الشجيرات المستنبتة فى البساتين ويصح أيضا استعمال مسحوق هذا القشر اما فى سائل مناسب أو على هيئة بلعات بمقدار من درهم الى درهم ونصف يقسم ذلك أقساما كل قسم اثناعشرة قمحة غير أن استعمال هذا المسحوق أقل وثوقا من المطبوخ *وزعم بريطون أنه يمكن استعمال قشر الساق كقشور الجذر *وذكر بلمندأن خلاصة قشر جذر الرمان نجحت معه فى ثلاث مرات من أربعة وعلى كلامه كل ستة عشر درهما من ذلك القشر تجهز مع الماء ستة دراهم من الخلاصة ولكن ستة دراهم من الخلاصة يظهر أنها عسرة التعاطى وأما المطبوخ فيسهل شربه ولا يتخلف عمله اذا أعطى بالمناسب ويستعمل قشر الجذر أيضا علاجا للانواع الأخر من الديدان التى تتولد فى الجسم كالديدان المبرومة والصغيرة فلاجل الديدان المبرومة يعطى المطبوخ المصنوع بمقدار من درهمين الى نصف أوقية أعنى أربعة دراهم ولأجل الديدان الصغيرة يعطى حقنا مصنوعة من هذا المقدار ويظهر أن هذا المضاد للديدان أعلى لهذين النوعين من جميع الادوية التى استعملت لهما الى الآن بوثوق قليل *قال ميره وقد حصل لنا أنفسنا نتيجة أدرار للبول واضح من قشر جذر الرمان عند ما استعملناه بقصد معرفة تأثيره على حالة الصحة

﴿فى استعمال أزهار الرمان﴾

استعمال أزهار الرمان التى هى الجلنار وسيما أزهار الرمان البرى التى تجنى قبل تمام نموها وتجفف وتباع فى المتجر فلما فيها من بعض المرار والقبض تعتبر دواء قابضا فيستعمل اما مطبوخها واما مسحوقها فى الاحوال التى تستعمل فيها القوابض كالسيلان الابيض والبلينوريا والاسهالات المزمنة والانزفة الضعيفة ونحو ذلك وتستعمل غرغرة فى استرخاء اللهاة والانتفاخ المخاطى للوزتين وتستعمل غسلات علاجا لاسترخاء الاعضاء التناسلية فى النساء وسقوط المستقيم وللانتفاخ الاوذيماوى فى القدمين ونحو ذلك وتعطى للماء بالغلى لونا أحمر يسود اذا وضع عليه آثار أملاح الحديد *وقد أمروا باستعمال هذه الازهار كدواء مضاد لدودة القرع ولكن ذكر بعض المجربين أنها ليست كذلك

(فى استعمال قشور ثمر الرمان) قشور ثمر الرمان فى حال رطبة بحيث يكون ثخنها من خط الى خط ونصف من اثنى عشر قيراطا من قيراط وفيها رخاوة ومرارة واضحة غير مقبولة فهى التى يكون فيها الطعم القابض أوضح وأقوى منه فى بقية أجزاء الرمان لاحتوائها على مادة تقنينية كثيرة ولعاب ودهن طيار وغير ذلك وكانت عند القدماء مثل بلنياس كثيرة الاستعمال ولم تزل كذلك كما هو قريب لعقل فى البلاد الحارة مستعملة للدبغ وفى الاستعمالات مثل الازهار الغير المفتحة كدواء قابض وتستعمل فى جزيرة (طيوره) بكسر الطاء جزيرة ببحر الهند فى جنوب ملوك وشرقى جاوه علاجا للدوسنطاريا* وذكر (كولان) أنها تستعمل مع نجاح فى الاسهالات وتستعمل فى البلاد الشرقية وخصوصا فى اقليم بنيث من آسيا علاجا للحميات المتقطعة وتقوم هناك مقام الكينا فى أعين أطباء الفرس وزيادة على ذلك أنه نسب لها فى جميع الازمنة خاصية واضحة لقتل الديدان المروية والديدان الصغيرة* ويذكر فى كتب القدماء أنها تطرد دودة القرع أيضا ولكن تلك الخاصية فى قشر الجذر أوضح وأظهر منها فى قشر الثمار* واستفرغ المعلم ابلات دودة القرع من الكلاب بهذه الواسطة واذا أريد استعمالها لذلك كان مقدارها من درهمين الى أربعة مطبوخا ونصف ذلك مسحوقا كما أن ذلك هو مقدار الازهار الغير المفتحة* ومن مجربات القدماء أنه اذا أفرغت رمانة من حبها وملئت بدهن ورد وقربت على نار هادئة وقطر من ذلك فى الاذن سكن وجعها ومع دهن البنفسج للسعال اليابس واذا طبخ قشر الرمان وجلس فيه النساء نفعهن من النزف واذا جلست فيه الاطفال نفعهم من خروج المقعدة واذا طبخ قشر الرمان فى ماء الى أن يتهرى وأخذ منه أربعة دراهم مع الماء الذى طبخ فيه وأضيف لذلك من الدقيق اثنا عشر درهما وصنع منه عصيدة حتى يكمل نضجها ثم أنزلت ووضع عليها زيت فج وأطعم ذلك من به اسهال ذريع قطعه يقينا حالا وان شرب من طبيخه من به استرسال البول أمسكه واذا أخذ قشر الرمان الحامض وخلط مثله عفصا وسحقا ثم طبخ بخل حتى ينعقد ثم حبب ذلك حبوبا بقدر الفلفل وشرب منها من سبع عشرة حبة الى عشرين نفع ذلك من السحج واسهال البطن ومن قروح الامعاء والمقعدة واذا أحرق قشر الرمان وعجن بعسل وضمد به أسفل البطن والصدر نفع من نفث الدم واذا احتقن بماء قشر الرمان المطبوخ مع الارز والشعير المقشور والحمص نفع أيضا من الاسهال وسحج الامعاء واذا تمضمض بمائه قوى اللثة واذا استنجى به قوى المقعدة وقطع الدم النازل من أفواه البواسير

(فى استعمال ثمر الرمان) تعتبر عصارته الصافية الوردية الشفافة التى فيها بعض سكر وبعض حمضية وتؤخذ منه بالعصر مرطبة ومعدلة فتعطى فى الحميات بالبلاد الحارة ويعمل منها نوع ليموناد بأن تحلى بالسكر بعد مزجها بالماء والعطريات ويعمل منها غير ذلك فيصنع منها شراب يقال انه مقبول ومستعمل أيضا فى الحميات والالتهابات سيما التهابات الطرق البولية ونحو ذلك وأمر به بقراط فى وجع الفؤاد ووزيتن فى الاسهالات والدوسنطاريا ونحو ذلك* وذكر بلنياس وسلسول أن عصارة الرمان مضادة لدودة القرع* ولب الثمرة

الخواص المرطبة التى فى العصارة فيص فى البلاد الحارة كما يفعل فى عصارة البرتقان غير أنه أقل قبولا منها ويعمل منها مربيات وجليديات فى الاماكن التى يكتسب فيها هذا الثمر جميع الصفات الجيدة القابل هو لها حيث عبر هنالك الى أصناف كما كان فى زمن بلنياس اذ من الواضح أن الاصناف المعروفة الآن ببساتيننا متوسطة الاعتبار وأما الاصناف البرية ففيها بعض غفاضة ويحضر من العصارة المأخوذة من الثمر نوع نبيذ يسمى بنبيذ بلاديوس

(فى استعمال الثمر للمتقدمين) وسع القدماء دائرة استعماله اذ الرمان منه الحلو والحامض والقابض فمنفعة كل صنف منه باعتبار الطعم الغالب عليه* وقالوا كله جيد الكيموس جيد للمعدة قليل الغذاء والحلو أطيب طعما من غيره فيلين الحلق والصدر وينفع السعال ويوافق المعدة ويولد حرارة لطيفة فى الابدان الحارة ونفخا ولذلك لا يصلح للمحمومين والحامض يقمع الصفراء ويمنع سيلان الفضول الى الاحشاء وخصوصا شرابه لكنه يضر المعدة والاسنان ويخشن الصدر والحلق ويضر أمراضهما والمز أعدل وأنفع للمعدة من التفاح والسفرجل اذا امص ماؤه وطرح جرم الحب* وشراب الرمان وربه نافعان من الخمار والحميات وخصوصا شراب الحامض وقالوا ان الرمان قوى على احدار الرطوبات المرية العفنة من المعدة ونافع من حميات الغب المتطاولة* وقال الرازى ما محصله الرمان الحلو منفخ قليلا حتى أنه يضغط ويحط الطعام عن فم المعدة اذا امتص بعده ولا يحتاج الى اصلاح لان نفعه سريع التفشى وأما الحامض فطويل نافخ مبرد للكبد تبريدا قويا ولا سيما اذا أدمن وأكثر منه ويعظم ضرره للمبرودين فيبرد أكبادهم ويمنعها عن جذب الغذاء فيورثهم لذلك الاسهال ويهيج فيهم الرياح ويذهب بشهوة الجماع فلذا ينبغى اتباعه بمربى الزنجبيل والشراب القوى والاسفيذباجات التى يقع فيها الثوم والتوابل * وقال بعضهم الرمان الحلو يعطش والحامض يطفئ نارية الصفراء والدم ويكسر الخمار ويقطع القىء والمز ينفع من الحميات والتهاب المعدة ولأن تمصه المحموم بعد غذائه فيمنع صعود البخار أولى من أن يقدمه فيصرف المواد من أسفل انتهى

(فى استعمال البزور) البزور مركبة من غلاف غضروفى ولوزة صغيرة بيضاء عذبة فكانوا يزعمون أنها قابضة وان كان ذلك على رأى ما غلطا فكانوا يستعملونه كاستعمال القوابض وهى كأغلب البزور فيها بعض زيتية فتكون ملطفة ويمكن أن يستخرج منها زيت دسم ويقال ان السمانى والشحرور يتسممان بتلك البزور ولكن هذا مشكوك فيه وانما يمكن أن يكون موت هذه الطيور منها بسبب عدم هضمها لها اذا أكلت منها كثيرا وربما كان ذلك بسبب الانتفاخ الذى يحصل لتلك البزور فى حوصلتها أو بغير ذلك لا بسبب أنها مسممة لها* ونوع الرمان القصير القامة يظهر أنه صنف منه وينبت فى جزائر أنتيله وحيان حيث يعمل منه سكانها رزوبا فى البساتين وهذا النوع لا يختلف عن النوع المشهور السابق الا فى كونه صغير القامة فى جميع أجزائه وليس له صفات واضحة تميزه عنه غير انه أن زراعته أصعب من زراعة ذلك الرمان الاعتيادى وأما خواصه فكخواصه

(فى المقادير وكيفية الاستعمال) قد سبق فى كلامنا ما يعلم منه مقادير الاجزاء المستعملة فأما

الازهار فمنقوعها من أربعة دراهم الى ثمانية لاجل مائتين من الماء وأما قشر الثمر فسحوقه من نصف درهم الى درهم ومنقوعه من درهمين الى أربعة لاجل مائتين من الماء وأما قشر الجذر فسحوقه من درهم الى درهمين ومطبوخه الى ستة عشر درهما لاجل مائتى درهم من الماء حتى يرجع لرطل ويستعمل ذلك ثلاث مرات بين كل مرتين نصف ساعة * وتوضيح عمل ذلك المغلى المضاد للديدان كما قال سو بيران وغيره أن يؤخذ من القشر الرطب لجذر الرمان عشرون درهما ومن الماء مائتان وخمسون درهما يغلى ذلك حتى يرجع الى النصف ثم يصفى ويرشح ويستعمل ذلك المقدار على ثلاث كميات وعند اليقظة من نوم المساء يعطى للمريض من عشرة دراهم الى خمسة عشر من زيت الخروع وكثيرا ما يتفق أن الكمية الاولى أو الثانية تسبب القىء ولا يلزم لاجل هذا العارض الخفيف ايقاف التعاطى فتعطى الكميات الباقية ولا يحصل منها ذلك العارض وانما بعد قليل من استعمال هذا المطبوخ يحس ببعض قولنجات ويتبرز المريض جملة مرات توجد الدودة مندفعة معها فان لم يحصل ذلك الاسهال يعطى المريض حقنة من بزر الكتان فانها كثيرا ما تجذب معها الدودة ولا يحتاج لتعاطى مسهل آخر * وعالج برار هذا القشر بالماء الفاتر بطريقة الغسل وعاب على الدستور حفظه التركيب المستعمل عموما ولم يعلم أن ذلك يقينا بسبب أن المطبوخ يحصل منه سائل أقل ما بضعة مما اختاره فيسهل تحمل المريض له فاذا استعمل القشر الجاف كان المقدار أيضا عشرين درهما وانما يترك منقوعا مدة اثنتى عشرة ساعة فى الماء البارد قبل تعريضه للغلى وبعضهم اقتصر على تخمير السائل والاستغناء عن الغلى فيترك السائل مدة يومين فى اناء غير مغطى فيصير حمضيا ويعطى كالسابق أو يعطى منه كوب فى الصباح وكوب فى الزوال وكوب فى المساء * وخلاصة قشر جذور الرمان تصنع بأخذ المقدار المراد من القشر الجاف ومن الماء مقدار كاف * واستعمل تلك الخلاصة مع النجاح ديلند كما عرفت لطرد دودة القرع وأعطاها على شكل جرعة على حسب التركيب الآتى الذى يحصل منه دواء أقل كراهة للمريض من المطبوخ فيؤخذ من كل من ماء النعنع وماء الزيزفون وعصارة الليمون عشرون درهما ومن الخلاصة ستة دراهم وتمزج حسب الصناعة * واستعمل ديلند أحيانا الخلاصة المنالة من الفعل المتتابع للماء على قشر الجذر وشراب الرمان يحضر بأخذ مائة جزء من عصارة الرمان ومائة وثمانية وثمانين من السكر يذاب ذلك على الحرارة فى مترس من زجاج وهذا الشراب حمضى وطعمه مقبول وفيه مع ذلك بعض قبض

(المبحث الثالث فى الآس) يسمى بمصر مرسين وباللسان النباتى مرطوس قومنس أى الآس العام وهو كثير الوجود بمصر وعرب بستان وغيره واسمه مرطوس يونانى الاصل ومعناه عطر بسبب الرائحة العطرية لاوراق النوع الذى نحن بصدده * فقد جعل مرطوس جنسا يحتوى على جملة أنواع وأخذ من اسمه أيضا اسم قسم من أقسام فصيلته فقيل له مرطية * ولم يعد المعلم طرنفور فى قسم مرطية الا ثلاثة أجناس فبالاختصار نقول كان جنس مرطوس لا ينسب له الا نوع واحد وهو الآس العام الذى نحن بصدده وهو شجيرة جميلة شهيرة بكون

قدماء اليونانيين واللطينيين رمزوا لها وكنوا بها في أشعارهم لجمالها ورائحتها الذكية ثم عرف لهذا الجنس أنواع كثيرة بالاقاليم الاعتدالية ثم عظم هذا الجنس حتى صارت دراسة هذه النباتات مشتبهة جدا وتضاعف ذلك الاشتباه حين وضعوا أجناسا كثيرة ردية الصفات لها شبه عظيم في التركيب بالنباتات الآسية الحقيقية ونشأ من ذلك الاختلاط أن كثيرا من مشاهير النباتيين اختلط عليهم الحال بجنس مرطوس في معظم تلك الاجناس مثل أوجينيا وفريوفيلوس وغيرهما مع أن كثيرا منها يظهر كونه طبيعيا جدا وسبب هذا غلطهم في التحديد الجيد حيث أهملوا الانتباه له ثم في هذه الازمنة الاخيرة بحث دوقندول فيها من جديد وفصلها ووضع أجناسا أخر كانوا أهملوها بالكلية فميز الصفات النباتية خمسة أجناس من مرطوس عن بعضها فأولا مرطوس وثانيا مرسيا الذي هو من الاسماء القديمة لمرطوس حتى نقل ابن البيطار عن ديسقوريدس أن (مرسيا أغريا) اسم للآس البري وثالثا (أوجينيا) ورابعا (جمبورا) وخامسا (فريوفيلوس)

(في الصفات النباتية لجنس مرطوس) هي أن الكأس ملتصقة قاعدته بالمبيض والغالب كونه ذا خمسة أقسام مستدامة والتويج غالبا بل دائما خمسة أهداب مندغمة على الكأس والذكور عديدة غير محصورة خالصة بدون انتظام متساو على دائرة قرص في أعلى المبيض والحشفات ثنائية المخزن وتنفتح بالطول والمبيض ثنائي المخزن أو ثلاثيه وكل منهما يحتوي على عدد كثير من بزرات صاعدة والهبل واحد يعلوه فرج بسيط *والعسيب متوج بالكأس ومخازنه من واحد الى ثلاثة تحتوي على بزور عديدة محنية مركبة من جنين مكون من جذير طويل اسطواني وفلقتين صغيرتين مسطحتين ورقيقتين واذا جعلنا تركيب البزرة هو الصفة الواصفة لجنس مرطوس التزمنا كما التزم دوقندول وضع جنس مرسيا للانواع التي لم يكن لها الا بزرتان كبيرتان لهما فلقتان كبيرتان منثنيتان بدون انتظام *وأما جنس أوجينيا فيلزم قصره على النباتات المرطية التي فلقتا بزرها ثخينتان مبذور فيهما حوصلات مملوأة بدهن طيار وملتصقتان ببعضهما بحيث يعسر مشاهدة خط انضمامهما *ثم ان أنواع جنس مرطوس شجيرات تسكن في الغالب الاقاليم الحارة من الكرة وأوراقها بسيطة كاملة مملوأة عسام غددية شفافة تحتوي على دهن طيار قوي الرائحة وأزهارها جميلة بيض تخلف حبوبا عنبية عطرية تؤكل في بعض الانواع وتحتوي أحيانا على دهن طيار

(في الصفات النباتية للآس العام) الساق قائمة كثيرة التفرع تعلو من خمسة عشر قدما الى عشرين وتحمل أوراقا متقابلة تكاد تكون عديمة الذنيب صغيرة بيضاوية كاملة منتهية سهمية ملساء جميلة الخضرة دائمة تنبذر فيها نقط صغيرة غددية شفافة وقد تكون الاوراق محمولة على ذنيب قصير *والازهار بيض وأحيانا وردية الاهداب في حافاتها وحيدة ابطية أي في أبط الاوراق محمولة على حوامل طويلة طولها كطول الاوراق تقريبا دقيقة والكأس ملتصق بالمبيض بيضاوي خال من الزغب وفي حافاته خمسة أسنان ملس حادة شكلها نصف بيضاوي والتويج خمسة أهداب بيض منفرشة متساوية فيها بعض تقعير والذكور عديدة

والعسائب سائبة والمبيض شكله كالكأس وفيه ثلاثة مساكن تحتوي على بزور عديدة مصفوفة صفين ومرتبطة بمشيمة مركزية * والثمر عنبي بيضاوي يقرب للسواد ومتوج بالكاس وفيه ثلاثة مخازن تحتوي على بزور كثيرة كلوية الشكل حافتها الخارجة يعانقها الجمة الكبيرة شكلها شكل البزرة وهذا النبات ينبت في آسيا وافريقية ومصر والشام وقد يصل الى أبعاد كبيرة وله جملة أصناف بعضها عظيم الاهتمام بعنبه الغليظ الذي يكون في غلظ الكرز وبطعمه المقبول

(في استعمال الآس في الجامع) حيث ان الآس كثير الوجود في حوض البحر المتوسط وانه يزين في الغالب الشواطئ والجزائر التي تضربها أمواج هذا البحر لم يستغرب اجماع اليونانيين والرومانيين على فضله في الجامع الديانية حتى كان معظما مجلا في هيكل الزهرة واله الحب في خرافاتهم ويدخل في الولائم المفرحة والاعياد العمومية فكانت أغصانه اشارة للحب وكان من اللازم عندهم عند انشاد القصائد العشقية امساك فرع منه باليد ولكن ليست كثرة وجوده فقط هي التي استدعت تفضيله على غيره من الشجيرات بل أيضا رائحته الذكية وخصوصا خضرته الدائمة فهذه كلها من الاسباب التي استدعت محبته كما أن الشجيرات الخضر دائما من الصنوبر والتنوب وشبيهة السرو وأغصان البقس هي زينة الجامع الديانية الآن عند الاوروبيين وكما أن أوراق النخل كانت من الاشجار المقدسة عند الاوائل من اليهود والنصارى

(في الخواص والمستحضرات الدوائية) جميع أجزاء الآس تحتوي على كثير من القواعد القابضة كما تحتوي أيضا على دهن طيار وتدل تلك القواعد على أن فيها خواص قابضة ومنبهة ذكر نفعها في كتب الاقرباذين قديما فكان يجهز منها ماء مقطر تستعمله النساء للزينة باسم الماء الملكي ويحضر منها أيضا دهن طيار ومرهم نسبوا لهما خواص جليلة بحيث تخيلوا أنه يمكن أن يعاد به للجسم الطبيعي زهوه ومتانته ولونه بعد أن ذبل من مصائب الدهر أو من افراط الجماع

(في خواصه الدوائية) حيث عرف كون الآس عطريا قابضا يكون بموجب ذلك دواء قابضا قويا يستعمل في ضعف المعدة والاسهال والسيلانات البيض والانزفة ونحو ذلك ويستعمل مطبوخه غسلات لتقوية الاعضاء المسترخية * وما ألطف ما قاله جالينوس كما نقله عنه ابن البيطار من أنه مركب من قوى متضادة والاكثر فيها الجوهر الارضي البارد وفيه مع هذا شيء حار لطيف فهو مع ذلك يجفف تجفيفا قويا وورقه وقضبانه وثمرته وعصارته ليس بينها في القبض كثير اختلاف * وقال جالينوس أيضا الورق اليابس من الآس أكثر تجفيفا من الورق الرطب لان ورقه الرطب يخالطه شيء من الرطوبة وأما رب الآس فكما يؤخذ من عصير الورقة يؤخذ من حبه أيضا وفي هذا كله قوة حابسة مانعة سواء وضعت على البدن من الخارج أو وردت من الداخل لانه لا يخالطها شيء من القوة المسهلة ولا من القوة الغسالة انتهى * وقال ابن سينا في الادوية القلبية ومزاج الآس كما يظهر غير مستحكم الامتزاج حتى يعود

بطباعه الى قوة واحدة بل يشبه أن يكون فيه جوهران أحدهما الغالب فيه البرودة والآخر الغالب فيه الحر ولم يستحكم فيما بينهما الامتزاج والفعل والانفعال حتى يستقر المزاج على الغالب منهما ولا لآس فى هذا الحكم نظائر كثيرة ويشبه أن يكون مافيه من الجوهر اللطيف الذى الغالب فيه الحر أقل والكثيف الذى الغالب فيه البرد أكثر ولم يبلغ من تأكد امتزاجهما الا ويفرق بينهما الحار الغريزى الذى فى أبداننا فيفرق بينهما فينفذ أولا الجوهر الحار الذى فيه فيسخن ثم يأتى بعده البارد فيقوى ويشد ولهذا تعظم منفعته فى انبات الشعر فان الجوهر الحار يجذب المادة ويوسع المسام أولا ثم الجوهر البارد منه يشد العضو ويقبض وقد انجذبت اليه المادة التى يكون منها الشعر فينعقد شعرا والعطرية التى فيه يركبها الجوهر الحار الذى فيه والعفوصة يركبها الجوهر البارد فاذا اعتبر الآس بمزاجه الاغلب الاقوى كان باردا يابسا وله مع ذلك تلطيف بعطريته ملائم للروح بما فيه من القبض مع التلطيف ممتن له متق لجوهره باسط له ولاجتماع هذه المعانى كان من الادوية النافعة من الخفقان وضعف القلب ويعد من المفرحات وكانت ثماره مستعملة عند القدماء للتتبيل ولم تزل الى الآن كذلك بمنزلة الفلفل فى طوسقانة ويتحضر منها نبيذ يسمى مرطيداتون أى النبيذ الآسى (قال ميرة) وكان يسمى بهذا الاسم أيضا منتفخات فى جذع النبات يجعلونها شديدة القبض (قال ابن البيطار) فيما نقله عن ديسقوريدس وأما المرطيداتون فهى أشياء تنبت فى ساق شجر الآس مضرسة ولونها شبيه بلون ساق الآس وفى شكلها مشابهة بالكف وقبضها أشد من قبضه انتهى (وقال) اسمعيل بن الحسين الجرجانى فى كتاب مالا يسع الطبيب جهله وقد يظهر فى ساق الشجرة نفسها عقد مضرسة شبيهة بالكف تسمى نبكه وباليونانية منظربا وهى أشد قبضا من الآس انتهى ولم أقف على الاسم اليونانى الذى ذكره الجرجانى ولعله تحريف من النساخ وأما الاسم الذى نقله ابن البيطار عن ديسقوريدس ونقله ميرة من المتأخرين فهو مرطيداتون وقد تدق هذه وتخلط بشراب عفص ويعمل من ذلك أقراص تجفف فى الظل وتفعل جميع أفعال الورق والثمر بل هى أقوى واذا احتيج الى أن يكون فى القيروطى عند الحاجة الى استعماله قبض خلط به شئ من هذه الاقراص وكذا اذا احتيج الى مثل ذلك فيما يستعمل من الفرزجات والضمادات والمياه التى يجلس فيها خلط بها شئ من هذه الاقراص انتهى ببعض تغيير * والدهن العطرى لهذا النبات فيه الخواص المنبهة العظيمة الاعتبار ولم يزل مستعملا عند الاطباء المجربين ويستعمل فى بعض محال من بلاد اليونان وايطاليا وبرووتنسه وغير ذلك لدبغ الجلود * وذكر بلون أن المستعمل لذلك بالاكثر هو أوراق الصنف الذى ثماره سود وهو الكثير الوجود باور وباو يتحضر منها خلاصة تسمى عند المتأخرين مرطيل ويتحضر من أزهاره وأوراقه بالتقطير مايسمى كما قلنا بالماء الملكى وله اعتبار عظيم وكذا يتحضر منه كما قال ديسقوريدس نوع نبيذ بغلى أغصانه الحاملة لاوراقه وثماره ولاطباء العرب من المتقدمين استعمالات وتجريبات عديدة مأخوذة من كتب القدماء فقالوا ان التضميد بطبيخ ورقه بالشراب يسكن الصداع الشديد ولدهنه

وطبيخه أيضا خاصية في تقوية أصول الشعر وتطويله وتسويده وغسل الرأس بطبيخه يزيل التعقد والبثور منه والضماد بطبيخ ثمرته يبرئ قروح الكفين والقدمين ويمنع حرق النار عن التنفط كما ينفع ذلك من استرخاء المفاصل والعظام الواهنة وكذلك رماده بالقيروطي وسحيقه محبس الرعاف والنزف وجميع سائلات الرحم والاسهال والعرق ويسكن الاورام الحارة والداحس واذا تدخنت المرأة بدخان حب الآس منع نزف الارحام وتطول طبيخه على العظام المكسورة يسرع جبرها وورقه اليابس يمنع صنان الابط اذا سحق ونثر عليه بعد الحمام أو طبخ وتضمد به واذا دلك به في الحمام قوى البدن وجفف الرطوبات التي تحت الجلد والجلوس في طبيخه ينفع من أوجاع المعدة أيضا وخروجها والبواسير النضاحة فيضمرها وجميع ذلك مأخوذ من كلام ديسقوريدس* وقال هذا العالم اليوناني أيضا ثمر الآس يؤكل رطبا ويابسا لنفث الدم ولحرقة المثانة وعصارة الثمر الرطب تفعل فعل الثمرة وهي جيدة للمعدة مدرة للبول وشرب شراب هذا النبات قبل شرب الشراب المسكر يمنع الخمار وليس في الاشربة ما ينفع في السعال الرطب وأوجاع الرئة غير شرابه* وكان القدماء كديسقوريدس يصنعون شراب الآس من أطراف الآس وورقه مع حبه ويدق ذلك ويؤخذ كل عشرة أمنان ويلقى عليها ثلاثة قوانوسات من عصير العنب (القوانوس باليوناني اثنا عشر درهما) ويطبخ الى أن يذهب الثلث ويبقى الثلثان ويرفع بعد التصفية ويتم العمل كما هو معروف وينفع استعمال هذا الشراب من القروح الرطبة العارضة في الرأس والقوباء النخالية والبثور ومن استرخاء اللثة ومن ورم النكف والآذان التي يخرج منها قيح ويقطع العرق وقد يعملون هذا الشراب من حب الآس فيؤخذ منه ما كان أسود نضجا فيدق ويخلط بالشراب العتيق ثم يعصر وتؤخذ العصارة وترفع* وشراب حب الآس جيد للمعدة يقطع سيلان الرطوبات الى المعدة والامعاء وهو دواء للقروح العارضة في باطن البدن وسيلان الرطوبة من الرحم سيلانا دائما وبالجملة لم يزل عند العرب بعض استعمالات لمستحضرات هذا النبات وكذا في بعض أقاليم من أوروبا وفي بعضها لا يستنبت الا للزينة فيصنع منه في بروونسه مفاريش وزرائب وحواشات في البساتين بحيث تجد كل سنة لتبقى منفرشة مزينة وكثيرا ما تبقى على ساق واحدة ويعمل في رأسها شكل مستدير بأن تقص باتنباه وتحفظ ﴿تنبيه﴾ توجد أنواع كثيرة للآس تستدعي اهتماما مخصوصا لجمال أوراقها وأزهارها ومن أنواعه ماله استعمالات مدنية مثل مرطوس أوغنا شجيرة تنبت بالجنوب وعنبها أحمر مستدير بيضاوي في غلظ البرقوق الصغير وسكان اشبيلية يحضرون من تلك الثمار سائلا عطريا له شبه بالانبذة المسكية وتستعمل جذور هذا النوع كاستعمال القوابض وأوراقه كاستعمال الشاي وثماره العطرية كالتوابل ونبيذ تلك الثمار يفضل على الانبذة بكونه مقويا للهضم

﴿المبحث الرابع في القرنفل وفيه الصفات النباتية والطبيعية والاختيار والصفات الكيماوية والنتائج الصحية والاستعمالات الدوائية﴾ يسمى قريوفيلوس من فصيلة الآس كثير أعضاء الذكور وحيد الاناث وذلك الاسم آت من الرائحة التي في جميع أجزاء شجرة

القرنفل التى اسمها دال على نوع من هذا الجنس وهو نوعه الوحيد الشبيهة رائحته برائحة قطيفة البساتين المسماة أيضا بهذا الاسم أى قربوفيلوس ورائحة القرنفل الاحمر ولذلك سمى هذا النوع بالقرنفل أيضا فعنى قربوفيلوس قرنفلى الرائحة

(الاول) فى الصفات النباتية للنوع المذكور * هو شجرة من ألطف وأجمل نباتات الاماكن المحترقة من الشمس بأرض الهند وشكله غالبا كمخروط ويكون أخضر دائما ومزينا بكثير من أزهار جميلة وردية * والاوراق متقابلة بيضاوية مقلوبة أى أنها مندغمة بطرفها الدقيق ومنتهية بنقطة حادة وتنتهى فى قاعدتها بالتدريج اللطيف حتى يتكون منها ذنيب طويل قنوى مفصلى منتفخ من جزئه السفلى وتلك الاوراق كاملة ملساء متقاربة لبعضها وأعصابها الجانبية كثيرة تذهب على زاوية قائمة تقريبا حتى تصل للعصب المتوسط وطول تلك الاوراق أربعة قراريط تقريبا وعرضها قيراط والازهار وردية على هيئة قفا انهائية مثلثة التقطع كأنها مركبة من جملة مفاصل وفى قاعدة كل قطعة قطعة مفصلية وكل زهرة أذينان قشريتان تسقطان فيما بعد وتنتشر من تلك الازهار رائحة عطرية مقبولة جدا قوية النفوذ تبقى محفوظة الى تمام جفافها * والكأس قمعى الشكل أحمر خشن ملتصقة قاعدته بالمبيض وأنبوبته طويلة نسبية وحافتها منقسمة أربعة أقسام ثخينة بيضاوية حادة * والتويج مركب من أربعة أهداب مستديرة متعاقبة مع قطع الكأس وفيها بعض تقعر وأعضاء الذكور كثيرة العدد مندغمة كالتويج حول قمة المبيض والاعصاب متقاربة منضمة بعضها والحشفات بيضاوية ذوات مسكنين والمبيض ملتصقة به قاعدة الكأس وهو مستطيل وحيد المخزن يحتوى على بزرة واحدة والموصل خيطى الشكل قصير ثخين مندغم فى مركز شبه قرص علوى الاندغام بعضو الاناث وفيه بعض تقعير والفريج صغير مستدير كالرأس بسيط وهذا الشجر ينبت طبيعة فى جزائر ملوك وجنبة والصين واستنبت فى بعض البلاد وتنوع بالزراعة والفلاحة الى خمسة أصناف قرنفل ملكى وقرنفل مؤنث وقرنفل باهت الجذع وقرنفل لوارى وقرنفل برى قليل الاعتبار * قال مرة ويظهر أنه معروف عند كهنة المصريين لانه وجد فى قبر من قبورهم مرميا طوق من كبوش القرنفل * والشجرة الواحدة القوية التى سنها اثنتا عشرة سنة يخرج منها فى السنة من تلك الازهار من خمسة أرطال الى عشرين وشوهد من تلك الاشجار ما وصل قطره الى ثمانية أقدام فتجهز منها فى السنة ستون رطلا وقبل موتها بيسير حصل منها ثمانية وأربعون رطلا كل رطل مائة درهم والمدة المتوسطة لهذه الاشجار مائة سنة والمستعمل من تلك الاشجار فى الطب الازهار الغير المنفتحة

(الثانى فى الصفات الطبيعية) القرنفل الموجود فى المتجر هو الازهار تجنى قبل تفتحها ويميز فيها الكأس على شكل قمع دقيق من أحد الطرفين ومنتهية بالطرف الآخر بالاقسام الاربعة الصغيرة المقعرة المنفتحة ويوجد فى المركز زر صغير كروى مكوّن من الاهداب الاربعة النائمة على بعضها المغطية للذكور وعضو الاناث وعند اجتناء الازرار الزهرية التى ستصير قرنفلا يكون لونها أحمر فتجفف على الدخان ثم فى الشمس فمن تلك العملية يصير لونها أسمر

تعرف به * وأما الازهار التى تبقى على الشجرة فتدوم على استنباتها حتى تقطع أدوار كالها وتخلف ثمرا نوويا أى فيه شحم ونواة ويكون هذا الثمر فى حجم البرقوق وفيه رائحة القرنفل وطعمه ولكن بدرجة منخفضة ويربى بالسكر فيتفكه به وسيما فى الاسفار البحرية

(الثالث فى الاختيار) يختار من القرنفل ما يكون أحمر زاهى السمرة غليظا ثقيلا دسما جيد التغذية منفرج الزاوية ذا رائحة قوية مستدامة مقبولة غالبا حريف الطعم محرقا والهواء المستنشق يكتسب بمروره عليه عطرية لان الحرارة تصعد عطريته وهذه صفة القرنفل الآتى من ملوك ويسمى فى المتجر الاوروبى بالقرنفل الانقليزى لان تجاره من قومبانية الهند الانقليزية * وأما قرنفل كيان فهو أدق واحد الزاوية وأجف ولونه مسود عطريته أقل

(الرابع فى الصفات الكيماوية) حلل فوجد فى ألف جزء منه مائة وثمانون من دهن طيار أثقل من الماء محرق الطعم عديم اللون ثم يتلون مع الزمن فيصير أصفر برتقاليا وأربعون من مادة خلاصية ومائة وثلاثون من مادة تنينية ومائة وثلاثون من الصمغ وستون من راتنج ومائتان وثمانون من الالياف النباتية ومائة وثمانون من الماء وجميع ذلك ألف وينال الدهن الطيار للقرنفل بتقطير القرنفل مع الماء والملح على حسب الطريقة العامة لتحضير الزيوت الطيارة الثقيلة ويوصل لانا تمه كله بتقطيرات متكررة لانه قليل التطاير ونوع الراتنج الاخضر المجتمع معه طبيعته يمسكه بقوة ويكون مادتها لفصله والماء والكؤل يأخذان من القرنفل قواعده الفعالة

(الخامس فى النتائج الصحية) اذا استعمل خمس قمحات أو ست من مسحوق القرنفل مختلطا بالسكر أو استعمل بعض نقط من دهنه الطيار سهلت مشاهدة تنبيه الجهاز الهضمى فاذا كان الجهاز فى انتظامه الاعتيادى نمت وظائفه بأحسن حال فان كان محلا للتهيج زاد ذلك التهيج وعرضت عوارض وغير ذلك أما اذا استعملت هذه الفواعل الدوائية بمقادير كثيرة فانها توقظ تنبيها قويا فى أعصاب السطح المعدى ويسرى ذلك لجميع المجموع العصبى فقواعدها التى أخذها الدم ونشرها فى الجسم تؤثر فى المنسوجات كلها فتنشر حركة فى الاعضاء فقد اتضح من تلك الخاصية المنبهة الشديدة كيف وجد الاطباء فى هذا الجوهر خاصية التسخين وتقوية القلب والمعدة وادرار الطمث وتسهيل الهضم ويظهر أنه اذا استعمل منه فى مرة واحدة مقدار كبير كما يفعل ذلك أهل الجزائر التى ينبت فيها يفعهم هذا الجوهر فى مشروباتهم الاعتيادية اتجه تأثيره الى الرأس فيكدر المخ ويسبب دوارا وسددا وصداعا وغطمشة فى الابصار وغير ذلك واذا بحثنا فى النتائج القريبة المحرضة من القرنفل لاجل أن نعرف الناتج الخاص لكل من المواد الكيماوية المؤلف هو منها لم نر الا أن الظاهرات الفيولوجية أى الصحية تنسب لتأثير دهنه الطيار ولا يميز تأثير الجزء اليسير من المادة التنينية أو المادة الخلاصية المشتمل عليها القدر المستعمل من القرنفل

(السادس فى الاستعمالات الدوائية) يلزم أن يعد هذا الجوهر فى صناعة العلاج من الوسائط المخصوصة فى تنبيه الاعضاء ولكن قد علمت أن القوة المنبهة ليست بدرجة واحدة فى الجواهر

الداخلة فى تلك الرتبة فتكون فى القرنفل والقرفة والبسباسة أقوى فاعلية بحيث يمكن أن
يحدث الطبيب بها اتنبها موضعيا أو عاما قويا شديدا حسبما يريد ولذلك يستعمل مع النفع
سحيق القرنفل فى هبوط المعدة وضعفها وفى الاسهالات وأنواع القىء والارتشاحات الخلوية
والاندفاعات الجلدية العسرة الظهور وضعف البصر والسمع وهبوط القوى وتلك النتائج
موافقة للقوانين الاقرباذينية لان القرنفل منبه فيكون دواء قوى الفعل يستعمل فى جميع
الآفات المرضية الناشئة من ضعف مادى أو حيوى فى جهاز عضوى فتشفى تلك الامراض
بواسطة ازدياد هذا الجهاز حجما وفعلا وهذه النتائج معروفة عند المتقدمين من أطباء العرب
فقد قال الاسرائيلى انه ينفع القلب بعطريته وذكاء رائحته ويقوى المعدة والكبد وسائر
الاعضاء الباطنة وينشف البلة العارضة فيها ويعين على الهضم ويطرد الرياح المتولدة عن
فضول الغذاء فى المعدة والكبد وينفع من زلق الامعاء ويقوى اللثة ويطيب النكهة * وقال
فى كتاب التجربتين انه يسخن المعدة وينفع من الاستسقاء ويقوى الدماغ ويسخنه اذا برد
وينفع من توالى النزلات * وقال حكيم بن حسين انه يدخل فى الاكحال التى تحد البصر وتذهب
الغشاوة والسبل * وقال اسحق بن عمران انه يقطع سلس البول وتقطيره اذا كان عن برودة
ويسخن أرحام النساء واذا أرادت المرأة الحبل استعملت منه عند الطهر من الحيض وزن
درهم وان أخذ من سحيقه وزن درهم مع شئ من لبن حليب على الريق فانه يقوى الجماع * وقالوا
أيضا انه ينفع أصحاب السوداء ويطيب النفس ويفرحها ويزيل الوحشة والوسواس وينفع من
الفالج واللقوة ويمنع الفواق وينفع من القىء والغثيان واذا جعل مع الورد وقطر كان ماؤه غاية فى
التطييب والتفريح واصلاح قوى البدن وان مضغ وجعل على رأس الاحليل لذذ الجماع واذا
طيبت به الفروج قوى عنق الارحام وسخنه * وقالوا ان التضمد به يزيل القراع واستعماله
مع السكنجبين يزيل الخفقان وبالجملة خواصه كثيرة وتفريحه معلوم محسوس وشرابه يقوم مقام
الخمر فى سائر منافعها البدنية * وقال متأخرو الاطباء يستعمل القرنفل وضعا على المعدة
فى بعض أحوال من القىء وفى أوجاع المعدة ونحو ذلك ولا يخفى كونه من أعظم العطريات
والتوابل الفاخرة التى توضع فى المآكل والمشارب المتفهة الطعم من اللحوم والبقول
والشوربات لتسهيل هضمها وسيما لاصحاب الامزجة الباردة والبلغماوية والمتقدمين فى السن
ويضر أصحاب الامزجة الحارة والدمويين والقابلين للتهيج ويدخل القرنفل فى كثير من
المركبات الدوائية فتكون به مقوية منبهة مشددة معدية مضادة للتشنج وغير ذلك ودهنه الطيار
شجركاو يستعمل نقطا فى الجرعات المقوية للقلب والمعدة وغير ذلك ولحرافته يوضع على الاسنان
المتسوسة قطعة قطن مبتلة به لاجل كى العصب المتألم واتلاف حاسيته وذلك ناجح مجرب ولكن
فى بعض الاحيان ينسلخ جزء الفم المحاذى للقطنة وربما سبب تسوس الاسنان السليمة فلذا
لا يلتجأ اليه الامع غاية الاحتراس ويصح أن يستعمل لتحمير الجلد وكذا مروخا بالشحم أو زيت
الزيتون فى أحوال الضعف العضلى والشلل ونحو ذلك * وجذور شجر القرنفل وقشوره
وأوراقه وبقية أجزاء الشجرة فيها رائحة القرنفل وتوجد فى المتجر قطع ذنيباته مسماة بالظفار

القرنفل وتدخل فى صناعة المربيات والسوائل الروحية وغير ذلك بسبب رخص أثمانها وكثيرا ما يشاهد فى القرنفل قطع من صمغ محمر اذا ألقى على النار ظهرت منه رائحة الشجرة و يظن أنه منفرز منها

(السابع) الجواهر التى لا تتوافق معه الطرطير المقئ وكبريتات الحديد والخارصين

(الثامن فى المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن سحيقه ويصنع بدقه مع السكر الذى يمتص دهنه الطيار ومقداره من ست قمحات الى عشرين والمنقوع القرنفلى يصنع بأخذ من درهم الى ثلاثة ومائة وخمسين درهما من الماء وماؤه المقطر يصنع بجزء من القرنفل وثمانية من الماء والمقدار منه من ثلاثة دراهم الى ستة فى جرعة وشرابه يصنع بجزء من ماء القرنفل وجزأين من السكر والمقدار من خمسة دراهم الى ثمانية ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من نقطة الى عشر نقط وأما من الظاهر فيستعمل الدهن الطيار علاجا لعلاجات وجع السن ويجمع مع جزء مساوله من زيت الزيتون دلكا فى نحو الشلل و يستعمل أيضا كمادا فى الشلل ونحوه

﴿المبحث الخامس فى فلفلية جميكى﴾ يسمى باللسان النباتى مرطوس بمنانت من الفصيلة الآسية واسم الجنس مرطوس مأخوذ من اليونانى ومعناه عطر بسبب الرائحة المقبولة التى فى أوراق أنواعه وكامينانه فلفلية يسمى أيضا فلفل جميكى وقد يسمى بما معناه التابل العام

﴿فى صفاته النباتية﴾ هو شجر بجزائر أنتيلة ولذلك سمى فلفلية جميكى وجذعه مستقيم يعلو الى ثلاثين قدما وأوراقه بيضاوية كاملة لامعة خضر قاتمة والازهار تخرج كلها من محور مشترك وتعلو الى علو واحد ولونها أصفر منتقع والثمر عنبى أو كبى أى غلف كروى أسود لامع ثنائى المخزن وينبت هذا الشجر بالافريقية الجنوبية واستنبت فى جميكا وأواه جزائر انتيلة والهند الشرقى والمستعمل منه الثمار

﴿فى صفاته الطبيعية﴾ هذه الثمار فى حجم الحمص مسودة مستديرة جافة مكرشة السطح سهلة التفتت ولها فى قمتها ثقب هو أثر الكأس وهى عطرية الرائحة فرائحتها فلفلية قرنفلية أو نقول كما قال بعضهم كأنها مخلوط قرنفل وقرفة وجوز طيب وطعمها فيه بعض حرارة ولذع محرق وتحتوى على بزرة أو لوزة مسودة منضغطة

﴿فى صفاته الكيماوية﴾ حلل هذه الفلفلية ولوزتها فوجد فيها دهنا طيارا أصفر مخضرا وراتنجيا وخزى الطعم مغشيا ومادة خلاصية ومادة تنينية وحمضا عفصيا والماء والكؤول والاتير تذيب قواعده الفعالة

﴿فى الجواهر التى لا تتوافق معه﴾ كبريتات الحديد بل أملاح الحديد كلها واملاح النحاس والفضة وسيما نترات الفضة ومنقوع الكينا والشب وروح النوشادر والكربونات القلوية

﴿فى بيان الاستعمال﴾ هذا الثمر يجنى قبل نضجه ويجفف ويستعمل تابلا من التوابل فى صناعة الطبخ سواء كان كاملا أو مدقوقا ولم يزل له استعمال عند بعض القبائل وأما كثير من قبائل الشمال فيدخلونه فى المآكل ويستعملونه فى الطب فهو منبه قوى الفعل عطرى

ألطف من الفلفل الاعتيادى مسهل للهضم مخرج للرياح ونحو ذلك ولذا يجمع فى انكلترة مع النفع بالجواهر فى الاستسقاء وفى الآفات الروماتزمية القديمة والمفصلية وكذا يستعمل هنالك مع النفع أيضا فى أحوال الجدرى والحصبة والقرمزية الخبيثة اذا كان الاندفاع ضعيفا وكان من اللازم ايقاظ قوى المريض ويستعمل بالاكثر غراغر فى الذبحات المزمنة والخبيثة وكضماد للحمى ومحمر فى الحمى الصفراء ويصح أن يكون بدلا عن الجواهر الأخر العطرية الغالية الثمن * ويقال ان براعيم هذا النبات تقوم فى جزائر انتيله مقام براعيم الجوز وأن أوراقه تستعمل هنالك لدبغ الجلود والدهن الطيار المستخرج من ثماره له بعض استعمالات مقوية منبهة وغير ذلك ولا يشتبه عليك هذا التابل العام بالتوابل الاربعة المسماة بذلك أيضا وهى مخلوط مجروش من القرفة والقرنفل وجوز الطيب والفلفل حيث يمزجها العطارون ويسمونها بذلك وهو أيضا غير الفلفلة المتوجة وفلفلة المكسيك الآتى ذكرهما قريبا

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) أما من الباطن فسحيق هذا الجوهر يستعمل بمقدار من ست قمحات الى عشرين وماؤه يعمل بجزء منه وخمسة عشر من الماء والمقدار للاستعمال من عشرة دراهم الى عشرين وشرابه يصنع بجزء منه واثنين من السكر والاستعمال من ثلاثة دراهم الى خمسة للاستسقاء ودهنه العطرى يستعمل بمقدار من ثلاث نقط الى ست على سكر أو فى سائل مناسب وخله يصنع بجزء منه وستة من الخل ويدخل مسحوقه للضمادات المحمرة والغراغر

(المبحث السادس) وفيه جملة أنواع من جنس مرطوس (الاول) الآس العطرى المسمى بذى القلنسوة وثمر هذا النوع ولونه وشكله تقريبا ورائحته وطعمه كما فى فلفلة جميكا وانما بدل أن يكون فى القمة فتحة فقط كما فى تلك الفلفلة توجد سوى هذه الفتحة التى فيها أكبر حافة مستديرة مرتفعة ترتكز عليها القلنسوة

(النوع الثانى مرطوس قريوفيلاتا) أى القرنفلى الاوراق وقشرة هذا النبات تسمى بالقرفة القرنفلية أو القرفة الكاذبة أو غير ذلك وتوجد فى المتجر قطعا بدون بشرة وطويلة جدا رقيقة ملتفة وداخلة فى بعضها ولونها أحمر مسود ورائحتها ذكية تشبه القرفة والقرنفل مجتمعين وطعمها حريف فلفلى وتعرف باسم كاسيا قريوفيلاتا ومع ذلك خواصها كخواص القرفة ولكن بدرجة ضعيفة

(النوع الثالث مرطوس مسودقريوفيلوس) أى الآس القرنفلى الكاذب ويسمى باللسان الاعتيادى فلفلة المكسيك وهو أكبوش أى كوس ينبت بالبرزيل والمكسيك وغير ذلك وحجمها كرأس الدبوس وأهالى البرزيل يستعملون أكبوش كاستعمال التوابل ويقطرون الاوراق ليستخرجوا من ذلك ماء معدا للتقطير وينال بمثل ذلك دهن طيار من الثمار الحبية فماؤه ودهنه مقويان وشاذان لاعضاء الهضم

(النوع الرابع الآس الجرادى) هذه الشجرة تنبت بجزائر انتيلة وسماسندومنج وخشبها يسمى هنالك خشب الهند وفى أوراقها رائحة القرفة وبالاكثر القرنفل ولذلك اعتبرها بعض

الناس نوعا من القرنفل وذكروا أنها تستعمل هنالك من التوابل بمنزلة أوراق الغار وتستعمل ثمارها أيضا كالافاويه وهذا النوع باعتبار ثماره واستعمالاتها قد يشتبه بالنوع المسمى بالآس الفلفلى ويحضر منه سائل يشرب على الموائد ويسمى شراب خشب الهند

(النوع الخامس مرطوس جمبوز) هو نبات بالهند يستنبت هنالك لاجل ثماره التى غلافها رقيقة وفيها نواة غليظة ذات مساكن كثيرة فى الباطن وغلظ تلك الثمار كالكمثرى المتوسطة ولونها وردى زاه من الخارج ولحمها مائل للوردية وأكلها الذيذ كثير الاستعمال فتعمل منها خبائص وتربى بالماء ويستخرج منها بالتخمير كؤول تشم منه رائحة الورد ويحضر منها سوائل تشرب على الموائد * ويقال ان هذه الثمار جيدة فى الحميات الصفراوية والالتهابات والدوسنطاريات فتكون مرطبة تنفع لتسكين العطش وغير ذلك * وهنالك صنف ثماره بيض وآخر ثماره سود من الخارج وتختلف أسماؤها عندهم مثل جمبور وجنبوز وغير ذلك ويقرب من هذا النوع فى الثمر نوع آخر يسماه بعضهم مرطوس ملكنس نسبة لملكة بفتح الميم مدينة تجاه جزيرة سمطرى واستنبت بجهات كثيرة وثمره كثرى أحمر قوى الاحمرار مقبول تفوح منه رائحة الورد ولذا يؤكل كثيرا ولكن أقل من الجمبوز الذى يفضل عليه فى جميع الاحوال ومطبوخ قشره يستعمل دواء قابضا فى الدوسنطاريا والجوريا والسوائل البيض المهبلية ونحو ذلك * ومن أنواعه ما يسمى عندهم تيوس مرطوس قولفور أى السالمى الزهر ثمره أحد الثمار المقبولة فى البرزيل وهو عنبى أحمر بنفسجى عذب الطعم ويعمل منه شراب ونبيذ وكؤول وغير ذلك * وقالوا ان هذا التمر فى حجم الليمون الصغير مستدير مسود فى طعم العنب مقبول غاية القبول فى الامراض الحمية * فقد تمت أجناس المشتبهات وستأتى فى الخاتمة تتمة باقى أجناس هذه الرتبة من المتشابهات والله المستعان

(مسئلة مهمة)

فى قوله تعالى (كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) أما قوله وآتوا حقه يوم حصاده ففيه أبحاث

(البحث الأول) قرأ ابن عامر وأبو عمرو وعاصم حصاده بفتح الحاء والباقون بكسرها قال الواحدى قال جميع أهل اللغة يقال حصاد وحصاد وجذاذ وجذاذ وقطاف وقطاف وجداد وجداد وقال سيبويه جاؤا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فعال وربما قالوا فيه فعال

(البحث الثانى) فى تفسير قوله وآتوا حقه ثلاثة أقوال (الاول) قال ابن عباس فى رواية عطاء يريد به العشر فيما سقت السماء ونصف العشر فيما سقى بالدواليب وهو قول سعيد بن المسيب والحسن وطاوس والضحاك فان قالوا كيف يؤدى الزكاة يوم الحصاد والحب فى السنبل وأيضا هذه السورة مكية وايجاب الزكاة مدنى قلنا لما تعذر اجراء قوله وآتوا حقه على ظاهره بالدليل الذى ذكرتم لا جرم حملناه على تعلق حق الزكاة به فى ذلك الوقت والمعنى اعزموا على ايتاء الحق يوم الحصاد ولا تؤخروه عن أول وقت يمكن فيه الايتاء والجواب عن

السؤال الثاني لا نسلم أن الزكاة ما كانت واجبة في مكة بل لا نزاع أن الآية المدنية وردت بايجابها الا أن ذلك لا يمنع أنها ما كانت واجبة بمكة وقيل أيضا هذه الآية مدنية (والقول الثاني) ان هذا حق في المال سوى الزكاة وقال مجاهد اذا حصدت فحضرت المساكين فاطرح لهم منه واذا دسته وذريته فاطرح لهم منه واذا كربلته فاطرح لهم منه واذا عرفت كيله فاعزل زكاته (والقول الثالث) أن هذا كان قبل وجوب الزكاة فلما فرضت الزكاة نسخ هذا وهذا قول سعيد بن جبير والاصح هو القول الاول والدليل عليه أن قوله تعالى وآتوا حقه انما يحسن ذكره لو كان ذلك الحق معلوما قبل وروده هذه الآية لئلا تبقى هذه الآية مجملة وقد قال عليه الصلاة والسلام ليس في المال حق سوى الزكاة فوجب أن يكون المراد بهذا الحق حق الزكاة *(البحث الثالث)* قوله وآتوا حقه يوم حصاده بعد ذكر الانواع الخمسة وهو العنب والنخل والزرع والزيتون والرمان يدل على وجوب الزكاة في الكل وهذا يقتضي وجوب الزكاة في الثمار كما كان يقوله أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه فان قالوا لفظ الحصاد مخصوص بالزرع فنقول لفظ الحصد في أصل اللغة غير مخصوص بالزرع والدليل عليه أن الحصد في اللغة عبارة عن القطع وذلك يتناول الكل وأيضا الضمير في قوله حصاده يجب عوده الى أقرب المذكورات وذلك هو الزيتون والرمان فوجب أن يكون الضمير عائدا اليه

(البحث الرابع) قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى العشر واجب في القليل والكثير وقال الاكثرون انه لا يجب الا اذا بلغ خمسة أوسق واحتج أبو حنيفة رحمه الله تعالى بهذه الآية فقال قوله وآتوا حقه يوم حصاده يقتضي ثبوت حق في القليل والكثير فاذا كان ذلك الحق هو الزكاة وجب القول بوجوب الزكاة في القليل والكثير * وأما قوله تعالى ولا تسرفوا فاعلم أن لاهل اللغة في تفسير الاسراف قولين (الاول) قال ابن الاعرابي السرف تجاوز ما حد لك (الثاني) قال شمر سرف المال ما ذهب منه من غير منفعة اذا عرفت هذا فنقول للمفسرين فيه أقوال (الاول) أن الانسان اذا أعطى كل ماله ولم يوصل الى عياله شيأ فقد أسرف لانه جاء في الخبر ابدأ بنفسك ثم بمن تعول (وروى) أن ثابت بن قيس بن شماس عمد الى خمسمائة نخلة فجذها ثم قسمها في يوم واحد ولم يدخل منها الى منزله شيأ فانزل الله تعالى قوله وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا أي ولا تعطوا كله (والثاني) قال سعيد بن المسيب لا تسرفوا أي لا تمنعوا الصدقة وهذان القولان يشتركان في أن المراد من الاسراف مجاوزة الحد الا أن الاول مجاوزة الحد في الاعطاء والثاني مجاوزته في المنع (والثالث) قال مقاتل معناه لا تشركوا الاصنام في الحرث والانعام وهذا أيضا من باب المجاوزة لان من أشرك الاصنام في الحرث والانعام فقد جاوز ما حد له (والرابع) قال الزهري معناه لا تنفقوا في معصية الله تعالى قال مجاهد لو كان أبو قبيس ذهبا فانفقه رجل في طاعة الله تعالى لم يكن مسرفا ولو أنفق درهما في معصية الله كان مسرفا وهذا المعنى أراده حاتم الطائي حين قيل له لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وهذا على القول الثاني في معنى السرف فان من أنفق في معصية الله فقد أنفق فيما لا نفع فيه * ثم قال تعالى انه لا يحب المسرفين والمقصود منه الزجر لان كل مكلف لا يحبه الله

تعالى فهو من أهل النار والدليل عليه قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فدل هذا على أن كل من أحبه الله فليس هو من أهل النار وذلك يفيد من بعض الوجوه أن من لم يحبه الله فهو من أهل النار

﴿مقالة مهمة﴾

قد تقدم في الآيتين السابقتين وهما قوله تعالى ينبت لكم به الزرع والزيتون الى آخرها وقوله تعالى والنخل والزرع مختلفا أكله الى آخرها تفسير ابن عباس الزرع ههنا بجميع الحبوب التي يقتات بها والدليل عليه قوله تعالى تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا الى آخرها وقوله ان الله فالق الحب والنوى الى آخرها وفيه قولان (الاول) ماروى عن ابن عباس وهو قول الضحاك ومقاتل فالق الحب والنوى أي خالق الحب والنوى قال الواحدي ذهبوا بفالق مذهب فاطر وأقول الفطر هو الشق وكذلك الفلق فالشئ قبل أن يدخل في الوجود كان عدما محضا ونفيا صرفا والعقل يتصور من العدم ظلمة متصلة لا انفراج فيها ولا انفلاق ولا انشقاق فاذا أخرجه المبدع الموجد من العدم الى الوجود فكأنه بحسب التخيل والتوهم شق ذلك العدم وفلقه وأخرج ذلك المحدث من ذلك الشق فبهذا التأويل لا يبعد حمل الفالق على الموجد والمحدث والمبدع (والقول الثاني) وهو قول الاكثر أن الفلق هو الشق والحب هو الذي يكون مقصودا بذاته مثل حب الحنطة والشعير وسائر الانواع والنوى هو الشئ الموجود في داخل الثمرة مثل نوى الخوخ والتمر وغيرهما * اذا عرفت ذلك فنقول انه اذا وقعت الحبة أو النواة في الارض الرطبة ثم مر بها قدر من المدة أظهر الله تعالى في تلك الحبة أو النواة من أعلاها شقا ومن أسفلها شقا فالذي من أعلاها تخرج منه الريشة التي يتكون منها الساق والذي من أسفلها تنبت منه الجلة التي يتكون منها الجذر وهذا قد تقدم ذكره في كيفية الانبات * وأيضا فقد أودع الخالق في كل نوع من أنواع الحبوب خاصية أخرى ومنفعة أخرى * وأيضا فقد تكون الثمرة الواحدة غذاء لحيوان وسما لحيوان آخر فاختلاف هذه الصفات والاشكال والاحوال مع الطبائع وتأثيرات الكواكب يدل على أنها كلها انما حصلت بتخليق الفاعل المختار * ولنبين لك اختلاف الصفات والاشكال فنقول اذا أخذت ورقة واحدة من أوراق الشجرة وجدت لها سطحين (أحدهما) علوي أملس ذو لون أخضر داكن مغطى ببشرة شديدة الالتصاق تظهر فيها مسام قشرية قليلا بالنسبة للسطح السفلي (وثانيهما) السطح السفلي وهو مغطى بوبر غالبا ولونه يكون ناصعا بالنسبة للسطح العلوي وبشرته قليلة الالتصاق بالمنسوج الخلوي وهذا السطح مغطى عادة بفتحات صغيرة تسمى بالمسام القشرية وتوجد فيه أيضا الخطوط الواضحة التي تسمى بالاعصاب وليست الاعضاء المذكورة الا استطالة من الذنيب ويمكن الوقوف على حقيقة ذلك اذا أمعنا النظر وكان الفحص بانتباه ففي الحقيقة انه يوجد عصب متوسط يمر في جميع طول الورقة ويقسمها الى جزأين ثم يتفرع الى أعصاب صغيرة تتجه اتجاهات مختلفة وهي المسماة بالاوردة وهذه تكون شبكة الورقة وفي بعض الاحوال هذه الاوعية تخرج من حافة الورقة وتكون شوكا

واخراجدا كما فى شرابة الراعى وغيرها ووظائف الاوراق كأنها عضو التنفس للنبات لانها تشترك فى تغذية النبات ولولا ذلك لما صلح غذاء النبات لانها فى الحقيقة تمتص من الجو الاصول المغذية التى توجد فيه فيحصل بواسطتها تأثير عظيم فى الاصول المذكورة فتحلل تركيبها وتنوعها بالكلية ثم تطرد المواد الغير النافعة للتغذية الى الخارج فلما وقفت على عناية الخالق فى ايجاد تلك الورقة الواحدة علمت أن عنايته فى تخليق جملة تلك الشجرة أكمل وعرفت أيضا أن عنايته فى تكوين جملة النبات أتم ثم اذا عرفت أنه تعالى انما خلق جملة النبات لمصلحة الحيوان علمت أن عنايته بتخليق الحيوان أكمل وأتم ولما علمت أن المقصود من تخليق جملة الحيوان هو الانسان علمت أن عنايته بتخليق الانسان أعظم وأكمل وأتم * ثم انه تعالى انما خلق النبات والحيوان فى هذا العالم ليكون غذاء ودواء للانسان بحسب جسده والمقصود من تخليق الانسان هو المعرفة والمحبة والخدمة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * فانظر أيها المسكين بعين رأسك فى تلك الورقة الواحدة واعرف كيفية تخليق تلك العروق والاوتار فيها ثم انتقل من مرتبة الى ما فوقها حتى تعرف أن المقصود الاخير منها حصول المعرفة والمحبة فى الارواح البشرية فحينئذ ينفتح عليك باب من المكاشفات لا آخر له وفضل الله تعالى وعطاؤه واسع ويظهر لك أن أنواع نعم الله تعالى فى حقك غير متناهية كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكل ذلك انما يظهر من التامل والفحص فى كيفية تخليق تلك الورقة من الحبة أو النواة وفى هذا البحث مسائل

(المسئلة الاولى) فى قوله تعالى لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا (اعلم) أن كل شئ ينبت من الارض اما أن يكون له ساق وأما أن لا يكون له ساق فان لم يكن له ساق فاما أن يكون له كمام وهو الحب وأما أن لا يكون له كمام وهو الحشيش وهو المراد ههنا بقوله ونباتا والى هذين القسمين الاشارة بقوله تعالى كلوا وارعوا أنعامكم وأما الذى له ساق فهو الشجر فاذا اجتمع منها شئ كثير سميت جنات فثبت بالدليل العقلى انحصار ما ينبت فى الارض فى هذه الاقسام الثلاثة وانما قدم الله تعالى الحب لانه هو الاصل فى الغذاء وانما ثنى بالنبات لاحتياج سائر الحيوانات اليه وانما أخر الجنات فى الذكر لان الحاجة الى الفواكه ليست ضرورية * وههنا نذكر الفصائل المغذية والدوائية على حسب المراد وسنوردها عليك واحدة بعد واحدة فنقول

(الفصيلة النجيلية) هذه الفصيلة تحتوى على نباتات عظيمة النفع جدا للبشر وتكون فى جميع أجزاء الارض قاعدة تغذى الانسان والحيوانات الاهلية وبزورها كثيرة الاستعمال غالبا وفيها الجوهر الزلالى أى الجسم الدقيق المحيط بالجنين ومعظمه مركب من النشاء وسوق نباتات تلك الفصيلة تحتوى على الزلال النباتى والسكر الذى يوجد منه مقدار كبير فى القصب وفى النبات المسمى سرجون وهو الذرة النيلى الذى يوجد منه فى الهند أصناف كثيرة فمنه الابيض والاصفر والاحمر والاسود وكلها تسمى باللسان النباتى أولقوس سرجون وأنواع أخر من جنس أولقوس وسميا النوع المسمى أولقوس سكارانوس وظن (بالاس) أنه يمكن استخراج السكر مع النفع من سوق أنواع الذرة ويستعمل فى الطب نوعان من

من السوق المدفونة فى الارض وهى داخلة فى اسم عرق النجيل ثم ما عدا القواعد القريبة العضو به تحتوى الحبوب لتغذية على كثيرين كما تحتوى أيضا على جميع العناصر المحضرة لجوهر الحيوانات وهذه الفصيلة فى غاية ما يكون فستنحاتها تتشابه فيما بينها تشابها اعظما كما قال تعالى متشابها وغير متشابه ومع ذلك يتجهز من هذه الفصيلة القصب أى قصب السكر والذرة والارز وحبوب كثيرة ما كولة

(البر) يقال له أيضا القمح والحنطة وهو نبات لا تخفى شهرته سنوى منه ما يزرع بالخريف ويمضى عليه الشتاء وهو فى الارض وأزهاره خالية من الغماء وحبوبه أغلظ والآخر يبذر فى شهر أذار وحبوبه ذوات لحاء وأصغر وهذا باعتبار زراعة أوروبا أما عندنا فانواع القمح تزرع فى شهر هاتور القبطى غالبا وهذا النوع صنفان لنوع واحد وحبوب القمح معلومة صفاتها فهى بيضاوية ذات طرفين وثلم فى أحد جانبيها وهى ملساء ثقيلة الوزن مصفرة بدون رائحة واضحة وطعمها عذب تقه وإذا مضغت تكون منها فى الفم سائل لبنى وتحفظ تلك الحبوب كتلا لكن تحتاج للتقليب والتحريك غالبا لانها تسخن وتتلف من السوس وأحيانا تدخر فى المطامير أى الحفر العميقة البعيدة عن الهواء مخلوطة مع التبن فرطوبة المحل تمنع تسخينها فتمكث سليمة مدة سنين وتلك الحبوب تتسلط عليها أنواع من الحشرات تتغذى منها وسيما النوع المسمى شرنصون أى سوس القمح وفى بعض البلاد يخلط البر بمسحوق الاشجرة لاجل الحفظ من ذلك الحيوان وبعضهم أوصى لذلك بغاز الحمض كبريتوز وأبسط الوسائط هو تحريك تلك الحبوب وتذريتها ويتجهز من البر بعد الطحن دقيق ونخالة وخبز

(الدقيق) هو قاعدة أقل وجودا فى النباتات من القاعدة الصمغية اللعابية لان أجزاء الارض كلها منتشرة بالنباتات اللعابية بخلاف النباتات الدقيقية فانها قليلة اللعابية تنبت بنفسها وتتضاعف فيما حولنا بلا نهاية وأما الدقيقية فتستدعى الانتباه والفلاحة وقد يكون الدقيق فى كثير منها مختلطا بجسم غريب عنه مسهل أو مقئ أو مر بل مسم بحيث يلزم تعريته منه قبل استعماله ولكن أكثر وجوده فى الثمار والجذور والنخاع * وجميع الادقة النباتية مماثلة فى الطبيعة مهما كان النبات المجهز لها وانما تختلف فى المنظر والصفات كالشكل والغلظ وكلما كان الدقيق أدق وأنعم كانت عجينته المصنوعة منه ومن الماء أكثف وذلك الدقيق جوهر غذائى بالذات عديم الطعم والرائحة أبيض ومكون من حبوب صغيرة مركبة من غشاء مخلل وقاعدة قريبة هى النشاء والماء البارد لا تأثير له على غشاء الحبوب وأما المغلى فيمزقه ويذيب مادته الباطنة أعنى النشاء ثم ان الدقيق هو قاعدة التدبير الغذائى لجميع القبائل سواء أخذ من البر بأنواعه أو الذرة أو الارز أو الدخن أو تفاح الارض أو القسطل أو الخراز الازلندى أو من نخاع بعض أنواع من النخل أو من بزور البقول أو نحو ذلك فاذا استعمل وحده تمثل كله من تأثير الهضم ونتج عنه امساك ليس حاله مرضية وانما هو ناتج من خاصية الغذاء فيتحول فى القناة الهضمية أخيرا الى كيلوس يتكون عنه أعظم جزء من الاصول المعوضة ولذا نرى بنية الاشخاص الذين يتغذون من الاغذية الدقيقية ويهضمونها

جيدا

قوله على كثيرين كذا بالاصل [illegible] وقوله فستنحاتها كذا بالاصل [illegible] اه

جيد الثلثة بدم ثخين شديدة القوة وحيث كان الدقيق سهل الهضم عذب الطعم مقبولا وسيما اذا مزج بالسكر أو باللبن كان مناسبا للاطفال عوضا عن الارضاع الامى وللاشخاص الارقاء المزاج القابلة معدتهم للتهيج ولبعض الناقهين ونسبوا للدقيق خاصية تكثيف الاخلاط فيوصى به لتعويض التركيب الخاص للدم اذا فسد ولكن نتج من تجريبات بوشرده أن المصابين بالبول السكرى أعنى داء الدولاب المسمى باليونانية دياسطس لا تناسبهم الاغذية التى يدخل فيها الدقيق والسكر وانما يلزم أن تكون تغذيتهم من اللحوم والبيض والاسماك ومن البقول الغير الدقيقية كالشكوريا والخس والاسفاناخ ونحو ذلك

(النشاء) قال فى القاموس النشا وقد يمد وقال فى المصباح فارسى معرب أصله نشاستج فحذف بعض الكلمة فبقى مقصورا ذكره فى البارع والصحاح وغيرهما وقال بعضهم تكلمت به العرب ممدودا او القصر مولدا انتهى وهو جوهر صلب عديم الرائحة والطعم أبيض كأنه متبلور يستخرج من دقيق نحو الحنطة بانواعها

(فى بيان الاستعمال)

كثيرا ما يكون النشاء مرتبطا فى النباتات بقواعد أخر ففى هذه الحالة قد يضطر لتخليصه منها وينفعنا فى ذلك عدم قابليته للذوبان فى الماء البارد اذا أريد استخراج الاجزاء القابلة للاذابة من الجذور النشائية لاجل تحضير مغليات أو خلاصات وقد ينضم لتأثيره تأثير قواعد أخر دوائية وحينئذ يلزم لتحصيله كأن يعرض للطبخ جذور القصب والنجيل لاجل اذابة النشاء الموجود فيها ويعالج بمثل ذلك ساق الحمام المسمى (فلمبو) لاجل فصله للقاعدة القوية المرة فالعاب والنشاء يلطفان نتيجتها او يصيرانها مطاقة وتستعمل الادقة من الباطن مقوية ومشددة كما تستعمل من الظاهر أيضا فتعمل منها مشروبات وضمادات مرخية ملطفة *حقنة النشاء تصنع بأخذ عشرة دراهم من النشا ومائة وستين من منقوع رؤس الخشخاش بذاب النشا فى المنقوع الحار ولكن لا يطبخ فجزء من حبوب الدقيق يحجز المادة الصمغية والحبوب الأخر وهى الاكثر تبقى معلقة فى المحلول فقط فاذا أريد طبخ النشا لزم أن لا يستعمل منه الا ثلاثة دراهم فيحصل من ذلك سائل لعابى شبيه بالسوائل الاخر اللعابية *ولعوق النشا يصنع بأخذ عشرة دراهم من كل من بياض البيض وشراب بلسم طولو وثلاثة دراهم من النشا وأربعة من الكاد الهندى ويمزج ذلك ويستعمل علاجا للاسهالات المستعصية وصمغ النشا المستخرج من النشا يسمى ديكسترين المحلول فى الماء يستعمل أحيانا كمزيج لعابى كاستعمال الصمغ العربى وفضلوه فى الاشرطة التى يلزم أن تحفظ الاعضاء المكسورة غير متحركة فيخلط مائة جزء منه مع ستين جزأ من محلول الكافور ويضاف لذلك أربعون جزأ من الماء الحار ثم تغمس الاشرطة فى ذلك وتعصر لينفصل منها الزائد الذى يبلها بدون فائدة فتصير الاشرطة بذلك شديدة الصلابة وأما ازالتها فسهلة بتنديتها بالماء الحار *وشراب صمغ النشا المسمى ديكسترين المسمى أيضا شراب الدقيق هو الشراب السكرى الذى هو مخلوط العنب بالديكسترين وخواصه مثل خواص شراب الصمغ ولكن رائحته تفهة وطعمه حريف وذلك يصيره قليل

القبول للاستعمال ومن المعلوم أن المادة الملونة للاقشة عوض عن الصمغ الدكسترين الذي حضر بتندية النشا بمقدار ٤/٣ من روح ملح البارود المسمى حمض الازوتيك الممدود باثني عشر جزأ من الماء ثم يجفف في الهواء ويعرض للحرارة

﴿الخبز﴾ لاجل عمل الخبز تخلط خميرة الفقاع أو العجينة القديمة التي يسمونها خميرة بعجينة الدقيق فيحصل التخمير سريعا لان الخميرة تحلل تركيب سكر الدقيق فيتكون من ذلك كؤول وحمض فحمي وحمض خلي وخبز القمح يحتوي على سكر ودقيق محمض ودقيق سليم وصمغ وحمض فحمي واملاح فاذا عولج الخبز بالماء البارد أذاب هذا الماء السكر والدقيق القابل للذوبان والاملاح وكذا الصمغ وأما الماء المغلي فيذيب زيادة عن ذلك الدقيق الذي تركه الماء البارد سليما واذا علمت أن الماء يأخذ من الخبز ماذكر فلتعلم أنه يكفي لذلك تخفيف الخبز وتحويله الى مسحوق ثم تحريكه في الماء البارد الذي يذيب جزأ من هذه القواعد ثم بمساعدة الحرارة يأخذ مقدارا من الدقيق المتنوع الموجود في الخبز والقابل للذوبان حتى في الماء البارد فاذا غلي في الماء حصل منه المغليات المحلاة بالسكر المستعملة محللة وملطفة ومغذية قليلا في الآفات المصاحبة لتهيج الامعاء والصدر كالاستسقاء والنزلة وحرارة الاحشاء والاسهال ونحو ذلك وكثيرا مايصنع ذلك الماء في المنازل مشروبا تستعمله الاهالي بدون استئذان الطبيب وربما كان مناسبا في كثير من الامراض التي لا تستدعي وسائط قوية كما أنه لاحتوائه على الدقيق المستلزم لخاصية الارخاء يستعمل في الامراض الحادة مشروبا محللا معدلا مناسبا لتلطيف انزعاج الدم وتسكين الحرارة الحمية واطفاء العطش * ويكون في الالتهابات واسطة ملطفة مقاومة لعوارض هذه الآفات فاذا أضيف مخرر وحي على هذا الماء زالت منه الصفة المرخية وأثر على البنية الحيوانية تأثيرا منبها ولكن لا يزال حافظا لصفته المغذية فاذا طالت مدة غلي لباب الخبز وركز السائل حصل من ذلك زبدة الخبز أو قشدة الخبز التي تعطى أحيانا بعد أن تتبل تتبيلا مناسبا وقد تعدل تفاهة بعض المياه بوضع قشر محمص من الخبز فيها مدة ساعة أو ساعتين قبل أن تشرب والماء الخبزي يصنع بأخذ مقدار من خبز القمح من أوقيتين الى أربعة والاوقية ثمانية دراهم ومن الماء مائة درهم أوا... ...غلي ذلك مدة ساعة ثم يصفى مع عصر خفيف من منخل بحيث يؤخذ من المغلي مائة وقد يستعمل لباب الخبز ضمادا مرخيا منضجا مع السوائل المناسبة من الماء واللبن وتجدد كثيرا لسهولة حموضتها * والمطبوخ الابيض للطبيب سيدنام يصنع بأخذ ثلاثة دراهم من قرن الايل المكلس المسحوق وثمانية دراهم من لباب الخبز وعشرة دراهم من السكر ومائة درهم من الماء وثلاثة دراهم من ماء القرفة وستة دراهم من ماء زهر البرتقان وقد يبدل قرن الايل المكلس بمبشور هذا القرن وبالجملة يهرس السكر ولباب الخبز ومكلس قرن الايل في هاون من رخام ثم يغلى ذلك مدة ربع ساعة أو نصف ساعة في اناء منفتح ويصفى مع العصر الخفيف من منخل صوف قليل الضيق ثم يعطر بماء القرفة وماء زهر البرتقان * ومن الواضح ان القواعد الاخر التي في هذا المطبوخ فيها خاصية الارخاء ولذا يستعمل في الامراض

الناشئة عن تهيج أو التهاب وله شهرة عظيمة فى الدوسنطاريات والاسهالات لانه يسكن الحرارة والمغص ويقلل كثرة الاندفاعات الثفلية ويلطف التعنى وبالاختصار فيه ميل لقطع الحالة المرضية التى فى القناة الغذائية وقال بوشرده ان هذا المشروب كثير الاستعمال يؤمر به فى الاسهالات المزمنة ويؤثر كدواء ماص بسبب ملح الكلس الذى هو موجود فى القرن انتهى

﴿النخالة﴾ هى قشور حبوب البر المنفصلة عنها بحيث تتحول بواسطة الرحى أو الطاحون الى فلوس صغيرة وتعسل معها شيأ من النشا وهى كثيرة النفع لتحضير غسلات وحقن وضمادات مرخية فيصنع منها حقنة بأخذ أحد وعشرين درهما من النخالة ومقدار كاف من الماء يغلى ذلك بعض دقائق ثم يصفى مع العصر ليؤخذ من ذلك خمسون درهما وحمام النخالة يصنع بأخذ مقدار من النخالة ومقدار كاف من الماء يغلى ذلك نحو ربع ساعة ثم يصفى مع العصر ويخلط بالماء المعد للحمام

﴿الحنطة السوداء﴾ هى نبات سنوى استنبت بكثرة فى بلاد الارياف باوروبا والمستعمل منها ثمرتها والصفات الطبيعية لهذه الثمار هى أنها عديدة فى غلظ حب الجلبان أو كحب السكرسنة السوداء مثلثة كحب الراتن أى ثمر عيش السواح وتلك الحبوب فيها ميل للبياض وتحتوى على دقيق شديد البياض عذب الطعم مقبول يحتوى على كثير من القواعد المغذية ولذا يعمل منه فى الاقطار التى ينبت فيها خبز وعجائن وفطائر بحيث يكون قاعدة لتغذية سكان الارياف

﴿الشعير﴾ هو من الفصيلة النجيلية ثلاثى الذكور ثنائى الاناث واسمه مأخوذ من هوردوس أى ثقيل بسبب ثقل الخبز الذى يصنع من نوعه الرئيس وأنواعه نافعة فى التغذية ويظهر أن الشعير ينبت بنفسه بفارس وسيسليا وغير ذلك فيمكن أن أصله من هنالك وحب الشعير بيضاوى مصفر مقطوع القمة صلب دقيق الباطن وطعمه عذب سكرى وأحيانا توجد حبوب بيض مصقولة مستديرة كثيرا أو قليلا تسمى بالشعير اللؤلؤى ولا فرق فى الاستعمال بين الشعير الذى يؤخذ بهاتين الحالتين والشعير الصحيح الا أن الصحيح يكاد لا يعطى للماء شيأ الا اذا ترك فيه حتى يتشقق وأما الحالة الاولى من الحالتين فهى الانسب مع الاحتراس على غسله أولا لاجل اخلائه من الجوهر المسحوق الحريف الذى يوجد على الغلاف الثانى وأما الحالة الثانية أعنى التى أزيل فيها الغلافان فالمغلى فيها يكون كثير اللزوجة والتغذية * واستكشف المعلم بروست فى دقيق الشعير جوهرا مخصوصا وسماه شعيرين وسنذكره وفيه أيضا راتينج أصفر واثنان وثلاثون من النشا وخمس وخمسون من جوهر مركب من دقيق ومادة خشبية وخمسة من السكر وأربعة من الصمغ وثلاثة من مادة دبقة والانبات له دخل غريب فى تغيير مقادير تلك الجواهر فالنشا والسكر والصمغ يزيد مقدارها بخلاف المادة الدبقة فمائة جزء من دقيق الشعير المستنبت يؤخذ منها ستة وخمسون من النشا واثنا عشر من القشور وخمسة عشر من السكر وخمسة عشر من الصمغ وواحد

من الراتينج

﴿في بيان الاستعمال﴾

المواد الكيماوية المحتوى عليها مطبوخ الشعير طبيعتها غذائية فالقوى المعدية تؤثر عليها وتغير طبيعتها وتحولها الى كيلوس فحينئذ يفقد هذا المشروب فعله الدوائي ويكون مصلحا غذائيا خفيفا في الحقيقة وبنسب الشعير لرتبة الجواهر المغذية المكثفة للاخلاط ولا يكون كذلك اذا لم تكابد مواده عملا هضميا وتأخذها الاوعية الماصة وتدخلها في الكتلة الدموية بصفاته الطبيعية فحينئذ تؤثر أجزاؤها في المنسوجات العضوية تأثيرا يرخيها ويضعف قوتها فتتولد حينئذ النتائج الخاصة بالدواء المرخي وكان مغلي الشعير كثير الاستعمال عند اليونانيين وسيما عند بقراط حتى أنه ربما أطلق عليه عند المتأخرين مغلي بقراط واذا أطلق المغلي انصرف اليه وكان بقراط يغذي به المرضى في ابتداء الحميات والالتهابات وتارة يستعمله كدواء مرخ أو ملطف لتلطيف الاحتراق الحمي وتسكين اضطراب الاخلاط (وكان) سيدنام وأضرابه يعطونه في جميع الآفات التي يطلب فيها استعمال الملطفات ومنع التأثيرات المنبهة *وأمر المؤلفون بالمغلي الدقيق المصنوع من الشعير المقشر أو اللؤلؤي في التهابات الطرق الهضمية والآفات الاسهالية ولاستفراغات الدوسنطاريا ونحو ذلك ومدحوه أيضا في آفات الطرق التنفسية كالالتهاب الرئوي الخفي ونفث الدم ونحو ذلك ويمزج كل كوب منه بملعقة من شراب الخطمية أو الصمغ العربي أو الشراب الشعيري أو غير ذلك وقد يضاف اليه لبن البقر اذا سمحت بذلك حالة المريض من زوال الحمى وجودة حال الاعضاء الهضمية وجعلوا هذا المطبوخ غرغرة نافعة في الخناقات والقلاعات ويحلى حينئذ بشراب التوت *واذ قد علمت أن القاعدة المتسلطنة في مطبوخه هو الدقيق الذي هو غني عن الاصول المغذية علمت أنه ربما كان من المناسب قطع استعماله اذا كان من النافع منع أدنى تمثيل غذائي أو كان المعالج التهابا قوي الشدة أو كان هناك تكدر شديد حمي ففي هذه الاحوال يفضل عليه السائل اللعابي لانه قليل التغذية وفعله المرخي شديد الفاعلية والخبز المصنوع من الشعير سنجابي اللون ثخين تتغذى جملة أقاليم به وكان غذاء قدماء المصريين أيضا لان الخبز الذي وجد من آثارهم انما كان من الشعير بدون تخمر خبري

﴿في المقدار وكيفية الاستعمال﴾ الشعير المقشور يصنع مطبوخه بمقدار من خمسة دراهم الى عشرة دراهم في مائة درهم من الماء ومغلي الشعير يصنع بأخذ جزء من الشعير المقشور وجزأين من شراب الخطمية وثمانين من الماء ومطبوخ الشعير في المارستانات يصنع بأخذ عشرة دراهم من الشعير ودرهم ونصف من عرق السوس ومائتي درهم من الماء ومطبوخ الشعير المركب يصنع بأخذ أربعة وستين جزأ من مطبوخ الشعير وأربعة من كل من التين والزبيب وجزء واحد من عرق السوس واثنين وثلاثين من الماء * وأوصى بعضهم بتبديل الشعير الاعتيادي بالشعير المستنبت والدال على جودة هذا التبديل أن غلاف الحبوب يحتوي على مادة خلاصية صفراء طعمها مر كريه وتذوب في الماء فمن المهم تعرية الشعير من هذا الغلاف اذا أريد منه

مشروب مريخ لان مغلى الشعير الكامل يوجد فيه دائما حرافة خفيفة تؤدى بممارسة الخاصية الملطفة التى فى قواعده الاخر ولا توجد تلك الحرافة فى المطبوخات المحضرة من الشعير المقشر أو الشعير اللؤلؤى وانما تقوم من مادة دقيقية أو نشاء تذوب اذا وصل الماء لدرجة الغلى وفيها سوى ذلك مقدار يسير جدا من الصمغ والسكر * وقد رأينا أن هذه القواعد توجد فى التركيب الخاص للشعير الذى لم يتسلط عليه * ثم اذا أمر المريض بمغلى الشعير كمشروب دوائى حلى بالعسل أو بالسكر أو بشراب ما واعتيد طرح الماء الاول الذى غلى فيه ولا يستعمل الا بمطبوخه الثانى فتوضع ستة دراهم من هذا الجوهر لمائة درهم من الماء فيحصل فى الحبوب تغير عظيم الاعتبار بأن ينتفخ جوهرها ويلين ويكاد يتنوع تمزق ينكشف به ما فى باطنها فاذا انفتحت الحبوب مزق الماء أغشية حبوب النشا واذاب الجوهر النشائى ويكون السائل أكثر تحملا كلما كانت كمية الشعير أكثر ومدة الغلى أطول ويستعمل من الظاهر مطبوخ الشعير غسلات وكمادات وغراغر وحقنا فيصنع غرغرة محمضة مركبة من خمسين درهما من مطبوخ الشعير وثلاثة دراهم من الخل ويصنع من دقيقه ضماد فيعمل ضمادا محللا من ستين درهما من دقيق الشعير وثلاثين درهما من الصابون ومقدار كاف من الماء

(السلت) ثمر يسمى أفوان بفتح الهمزة وباللسان النباتى افينا ستيفا أى السلت المستنبت والسلت المقشر هو حبوب هذا النبات المتعرية من غشائها بتعريضها لبخار الماء ثم تعريضها للرحى لان هذا الغشاء أعنى البشرة تخين بالنسبة للدقيق ويحتوى على قاعدة عطرية فيها رائحة الوانيلا ويحتوى أيضا على مادة خلاصية ووجود ذلك فيه يؤدى خاصية الارخاء وجنس هذا النبات من الفصيلة النجيلية فى المثنيات سداسى الذكور أحادى الاناث ولا يخصنا هنا الا الجسم الدقيق من النوع المذكور * وصفاته النباتية أن الجذر سنوى شعرى يتولد منه سوق فارغة تعلو من قدمين الى ثلاثة عقدية تحمل فى كل عقدة أوراقا خيطية حادة والازهار على هيئة باقة متخلخلة مدلدلة يسيرا والحوامل تحمل مرة أو مرتين وكل مرة مثلثة الازهار ثالثها عقيمة فى حالة تشتية والغلاف الزهرى الخارج ذو صفتين متساويتين سهميتين مخينيتين والكأس المسمى فى الفصيلة النجيلية غلوم يبقى فى الآخر معلقا بالثمر وهو ذو صفتين أيضا والخارجة منهما أكبر من أختها سهمية تنتهى بنقطتين تحملان وبرتين طويلتين حريريتين وفى وسط ظهرها وبرة خشنة وتلك الصفة محدوبة وأطول من الزهر بمرتين وتعانق معظم الصفة الباطنة التى هى مسطحة

(فى الصفات الطبيعية) هى أن الثمر مستطيل حاد مسمر محاط بالغلاف الظاهر المسمى غلوم * وأصناف السلت كثيرة مهمة فى الزراعة فمنها الشتوى والربيعى على حسب زمن البذر غير أن الاول أكثر انتاجا فى الغالب لكن لا ينجح الا فى الارياف حيث يكون الشتاء فيها أقل شدة ومنها السلت المتعرى ويختلف عن غيره بثمره المتعرى أى الغير المحاط بالصفف ولا بالغلوم ومنها السلت المشرقى الذى يختلف عن السابقين بازهاره التى هى باقات وحيدة الجانب وتلك الانواع الثلاثة متحدة فى الاستعمال الغذائى للخيل بدون تمييز فى معظم البلاد

الباردة جداً كاوروبا وعامة الارياف يتغذون منها أيضاً * وأما الاستعمال الطبي فيختار له النوع الاول لسهولة تقشيره وأما السلت الكاذب الذي يتميز عن غيره بباقته المتفرقة وثماره الكثيرة الزغب من قاعدتها فلا نفع به وعادتهم يتلفونه قبل تزهيره

(في خواصه الكيماوية) حلل فوجيل السلت فوجده محتوياً على تسع وخمسين من دقيق وأربع وثلث من زلال واثنين ونصف من صمغ وثمان وربع من سكر وقاعدة مرة واثنين من دهن شحمي وستة من جلوتين وباقي المائة مواد ليفية وماء

(في بيان الاستعمال) المواد التي تحتوي عليها مطبوخ السلت المقشر قد تتسلط عليها القوى المعدية فتتغير الى قواعد مجهزة مغذية وفي تلك الحالة يفقد تأثيرها المرخي وتحصل تلك النتيجة بالاكثر اذا كان المطبوخ ثخيناً ومكث مدة في المعدة فاذا امدت القواعد الدقيقية بمقدار كبير من الحامل مرت بسرعة الى السطح المعوي ويكون امتصاصها أسرع وآكد فاذا دخلت بصفاتها الطبيعية في السائل الدموي انتشرت في جميع المنسوجات وأثرت في جميع الالياف الحية تأثيراً يرخيها ويقلل سرعة حركاتها فيستعمل ذلك المطبوخ في كثير من الامراض الحادة كمشروب يمتع بخاصية ملطفة ومرطبة ومعدلة ومضادة للالتهاب ومسكنة ففيه قوة تلطيف اضطراب الاخلاط وتسكين العطش والاحتراق الحمي ومقاومة خشونة الجلد ولكن شهرة استعماله في أمراض الاعضاء التنفسية ويكون تأثيره المرخي أنفع اذا كان في تلك الاعضاء تهيج وحرارة فيعطى في الاستهواء والسعال اليابس ونفث الدم ونحو ذلك ويستعمل أيضاً في الالتهابات الباطنية في الطرق الغذائية كالتقرحات المعوية التي تحصل منها الزلق والاسهال والقولنجات والتعني والزحير ونحو ذلك وكذا في الالتهابات الجلدية كالحمرة والقرمزية وغير ذلك * وأما المطبوخ الكثير التحمل من الجزء الدقيقي الذي في هذا الجوهر فهو غذاء فيه أيضاً خاصية الارخاء وكثيراً ما يؤمر به للمرضى فيناسب اذا أريد تغذية المريض تغذية خفيفة وخيف من التأثير المنبه للحوم ونحوها فتعمل منه شوربات ومصلوقات وحريرات ونحو ذلك ويصح تحلية هذا المشروب بشراب عنب الثعلب أو النارنج أو الصمغ أو كزبرة البئر وتعطيره بماء زهر النارنج وكثيراً ما يمزج المطبوخ باللبن ويلزم منع تأثير صفته المغذية اذا كان من النافع خلو جسم المريض عن جميع أنواع التغذية كما في علاج الالتهابات كالالتهاب الرئوي ونحوه ففي هذه الاحوال انما ينفع تأثيره المرخي ويخاف من توابع هضمه فيلزم مده بالماء كما عرفت لان ماء السلت محلول نشائي فيلزم تخفيفه اذا لم يرد منه تغذية المريض ويستعمل أيضاً ذلك المطبوخ حقناً وقد تصنع العامة من السلت ضمادات يضعونها على الاجزاء المتألمة ويستعملون بالاكثر مغليها في الخل أو الفقاع ويضعونها حارة فأحياناً تزيل هذه الاوجاع الموضعية ولكن ذلك ناشئ بالاكثر من التخمير الحاصل من الخل أو الفقاع لا من خاصية السلت وكما يستعمل السلت غذاء لبعض القبائل كأهالي بريطانية يستعمل أيضاً قشه غذاء للبهائم وتحشى من قشور حبوبه طراحات للاطفال فيكون أنسب لهم للينه وخاصية تشربه وسهولة تخفيفه وتملأ منه وسائد جهاز الكسر

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) مطبوخه المائى يصنع بأخذ ثلاثة دراهم من الحبوب لمائة درهم من الماء ويمكث المغلى نحو ربع ساعة فيكون السائل محتويا على دقيق معلق فيه وهو الذى تنسب له خاصية التلطيف والارخاء ثم يحلى بالسكر أو العسل أو أى شراب كان وكثيرا ما يضاف اليه اللبن وأحيانا بعض نقط من ماء عطرى كماء زهر النارنج أو القرفة بحيث لا يكدر ذلك خاصية الارخاء ويكون المشروب أقبل للمرضى ويصنع أيضا منه شراب ويعمل منه فى ايقوسيا عرقى يشرب هناك ويخلطونه بعنا تهم الردىء ليصيروه مقبولا للشرب

(فى بيان الارز)

هو حبوب نبات يسمى باللسان النباتى أوريزا ساتيفا أى الارز المستنبت من الفصيلة النجيلية سداسى الذكور أحادى الاناث ويقال ان أصله من الهند والمشهور أنه من بلاد الحبشة وقد استنبت فى جميع الجهات من العالم القديم والجديد حتى الاقاليم الجنوبية من اوروبا كايطاليا واسبانيا وارز الامريقا الشمالية وسماقار وألين جليل جدا وأعظم منه ارز مصر فانه غريب الطعم واللطافة والبياض ويألف الاراضى الرطبة ذوات المستنقعات ولذا كانت سكنى أماكنه غير جيدة للصحة بسبب التصعدات الآجامية المؤذية والمشتغلون بزراعته فى تلك الاراضى يكونون ضعافا منتفخى الوجوه قصار الاعمار ذوى أمزجة خنازيرية وذلك هو الذى أحوج أرباب الحكم لحصر زراعته فى أماكن محدودة بحيث لا تضر المدن *ومن المعلوم أن الداء الجلدى المسمى بلاجرا معدود من الامراض المنتشرة فى مزارع الارز

(فى صفاته النباتية) سوقه فارغة قائمة تعلو من ثلاثة أقدام الى أربعة اسطوانية فيها ثلاث عقد أو أربع والاوراق خيطية سهمية حادة كثيرا ما يكون طولها من اثنى عشر قيراطا الى ثمانية عشر مسننة خشبية الحافات والغمد مشقوق شقا عميقا ولسينه غشائى رقيق مشقوق الى الوسط ويوجد من كل جانب فى قاعدة الورقة عند احتلاط الحافات بالغمد زائدة صغيرة شرشية الشكل يوجد فى حافتها السفلية صف من أهداب طويلة حريرية والازهار على هيئة باقات انتهائية والصرة وحيدة الزهرة والغلاف الزهرى الخارج ثنائى الضفف والكأس المسمى غلوم ذو شفتين أيضا وأطول منه بثلاث مرات أو أربع والضفة الخارجة منحنية فيها حزوز بالطول وتنتهى قمتها بوبرة قصيرة مستقيمة والضفة الباطنة أطول

(فى الصفات الطبيعية) الارز أبيض نصف شفاف زووى مستطيل صلب عديم الرائحة طعمه دقيقى خالص هذا هو الجيد وهو المصرى ودونه القروليني ومن الارز ما يكون مصفرا قليل الطول مستديرا معتما له رائحة خفيفة خاصة به وفى طعمه بعض حرافة وجيد الارز عندنا بمصر يسمى بالسلطانى ويأتى من جهة رشيد ودمياط وغيره يسمى بالاسمر وان جاء من تلك الاماكن وبياضه وسمرته ناشئان من خدمة دقه

(فى الخواص الكيماوية) وجد فيه ماء ونشاء وجسم خاص ومادة حيوانية وسكر غير قابل للتبلور ومادة صمغية ودهن شحمى مصفر وأملاح وقد اتضح من هذا التركيب الكيماوى سبب عدم فعل خبز حقيقى منه

* (فى بيان الاستعمال) * المطبوخ المبيض للارز يستعمل غذاء ملطفا جليل النفع اذا كان فى الطرق الغذائية تهيجات أو التهابات أو تقرحات ويكون ذلك الماء الذى غلى فيه الارز محتويا على الدقيق أو النشاء فيكون دواء حقيقيا ينتج نتيجة مرخية فى الاسطحة التى يلامسها فاذا امتصت قواعده ودخلت فى دورة الدم أثرت فى المنسوجات تأثيرا يضعف توترأليافها ويخفف شدة حيويتها اذا كانت زائدة فيستعمل فى العادة مغلى الارز اذا أريد قطع استفراغ دموى أو خلطى فيؤمر به فى الاسهالات والدوسنطاريات والانزفة الدموية كنفث الدم ونحوه والنجاح المنال من هذا المشروب فى تلك الامراض يحمل على ظن أنه يحتوى على خاصية القبض لكن من المعلوم أن السيلان المرضى ناتج سمبانوى أى اشتراكى كثيرا ما يسببه تهيج مع احتقان دموى فى السطح الشاهد فيه فاذا أزال ذلك المطبوخ الدقيق هذا التهيج ذهب الاحتقان الدموى فحينئذ يقف الاستفراغ الذى كان محفوظا بتلك الآفات فاذا كانت الاستفراغات الثفلية ناشئة من قروح عظيمة مع التهاب فى الامعاء سهل ادراك منفعة المغلى المذكور فيها * ومن الواضح أن سيلان الدم فى الانزفة الرحمية الناشئة من تهيج مع احتقان دموى فى الرحم أو من تهيج فى المنفخ القطنى النخاعى الشوكى قد يتلطف بل ينقطع باستعمال هذا المغلى ويمكن أيضا اصلاح الدم وارجاع قوامه الطبيعى له بالارز فيكون منسوبا للمرتبة التى يسمونها عكثفة الاخلاط أليس ذلك محوجا الآن نجعل فى الارز خاصية ذاتية حتى تقضيها تلك النتائج وقد علم نفع مطبوخ الارز فى تهيجات الاغشية المخاطية والتهاباتها سواء فى المعدة أو الامعاء أو مجرى البول أو المثانة أو الكليتين أو غير ذلك فيكون مسكا ملطفا معدلا ومغذيا قليلا كما هو قابض يسيرا لكونه يقلل الاسهال * وقد علمت أنه اذا سكن ولطف حالة التهيج أو الالتهاب المسبب للقيضان قلل ذلك القيضان نفسه أو أن ذلك بسبب قوته فيعطى بخاصيته المغذية زيادة قوة للمنسوجات ويصنع من الارز أغذية تقوم بسكان الاماكن النابت فيها فتعمل منه شوربات ومصلوقات وفطائر وجليديات فى الماء أو اللبن مع السكر والعطريات ويطبخ مع اللحم وغير ذلك فيكون غذاء سهل الهضم مناسبا للمعدة اللطيفة المزاج والحارة وسيما للناقهين من الامراض الالتهابية أو التهيجية اذا كان جيد الطبخ واتهم بكونه يكرش البطن وينتج امساكا فيوجب ذلك بحضنه مع أن الامر بالعكس أى يخفض الحال الالتهابية المنتجة لتلك النتائج واذا انهضم انهضاما تاما لم يترك من الثفل الا يسيرا مع ما يحتوى عليه من الدقيق الكثير فلم تصح دعوى كونه مسخنا كما لا يسبب شيأ من الامراض التى نسبوها لاستدامة أكله ويصنع من تلك الحبوب فى الهند فقاع ويستحضر منه كؤل ويستعمل فى بلاد مصر من دقيق لارز والسكر والماء مشروب يسمى سوبيا اذا حمض يسيرا كان لذيذ الطعم شبيها بالفقاع

* (فى المقدار وكيفية الاستعمال) * انما يبتدئ الماء فى اذابة دقيق الارز عند ارتفاع درجة الحرارة فعند ذلك ينتفخ جميع جوهره ويتمزق فيحصل مطبوخ مبيض يستعمل غذاء ملطفا جليل النفع اذا كان فى الطرق الغذائية تهيجات فيصنع مغلى الارز بأخذ مقدار من الحبوب من عشرة دراهم الى عشرين الى مائتى درهم من الماء وكثيرا ما يضاف الصمغ الى مطبوخه

وقد يحمض وقد يحلى بشراب مناسب أو بالسكر وقد يستعمل حقنا فى الآفات المعدية وقد تصنع من الارز ضمادات مرخية ومسكنة ومنضجة فى التهابات الجلد والاورام المؤلمة ونحو ذلك وجفاف تلك الضمادات وحموضتها أقل مما فى ضمادات بزر الكتان

(عرق النجيل) ينبت بكثرة فى المحال المزروعة وغير المزروعة والبساتين وعلى طول الطرق والحيطان العتيقة وهو من الفصيلة النجيلية ثلاثى الذكور ثنائى الاناث وتؤخذ تلك الجذور من نباتات أخر من تلك الفصيلة ولكن أشهرها النوع المذكور

(فى صفاته النباتية) هو معمر وجذوره طويلة زاحفة مدفونة فى الارض تمتد بسرعة وهى بيض اسطوانية عقدية والسوق قائمة تعلو نحو قدمين وتحمل أوراقا لينة خضرا زغبية من الوجه العلوى والسنبلة مستطيلة منضغطة طولها ثلاثة قراريط والصرر الزهرية مصفوفة صفين خالية من الوبرة الخشبية الموجودة فى بعض النباتات النجيلية وتشتمل عادة على أربع أو خمس زهرات والصفة حادة

(فى صفاته الطبيعية) هذه الجذور تمتد لمحال بعيدة وتؤذى الزراعة لعسر ازالتها من الارض بسبب كثرة انتاجها واذا جنيت فصلت سوقها عنها ويختار منها ما كان أصغر سنا وأرطب وتغسل وتضرب لتزول منها البشرة التى يقال انها حريقة ثم تجفف وتعمل حزما ويلزم طرح القديم منها لان الحيوانات الديدانية تتسلط عليها فاذا كانت جديدة كانت شتلا بيضا مصفرة اسطوانية عديمة الرائحة عقدية مفصلية متفرعة طعمها دقيق عذب قليل السكرية

(فى صفاته الكيماوية) تحتوى هذه الجذور على دقيق وسكر وقاعدة لعابية وتكثر تلك القواعد فيها قبل خروج السوق لان هذه تمتصها وتتغذى منها وقت نموها فتصير الجذور خالية من ذلك كأنها ذابلة والعصارة الخارجة من تلك الجذور بالعصر قابلة للتخمر النبيذى ويخرج منها الكؤل اذا عرضت للتقطير

(فى بيان الاستعمال) من المعلوم أن الماء يأخذ من الجذور موادها الفعالة فاذا كان محملا من الدقيق واللعاب وكابد الغلى ولو قليلا كان تأثيره على الاعضاء مرخيا فلذلك يعطى مغلى النجيل المضاف اليه السكر أو الشراب أو العرقسوس فى كثير من الامراض فينتج تأثيرا مرخيا وملطفا ومرطبا ومحللا ومدرا للبول ومضادا للالتهاب وغير ذلك كما يستعمل أيضا فى المنازل كثيرا مضافا عليه فى الغالب ملح البارود أو السكنجبين العنصلى اذا أريد ازدياد خاصية الادرار أو شراب الصمغ فقط اذا أريد تحليته فاذا احتاج المريض للارخاء والتلطيف كان هذا المغلى الاحق بذلك فيشرب مثلا لان البول اذا تعسر افرازه بسبب تهيج أو تقلص فى الجهاز الكلوى واذا استعمل فى الحميات قلل جفاف اللسان والطرق الهضمية وخفض حرارة احتراق الحمى والعطش والكرب وغير ذلك وتلك النتائج كلها ناشئة من قوة الارخاء المحتوى عليها هذا المشروب* وذكر بعضهم انه اتشفاء آفات عضوية فى الصدر والمعدة بالمطبوخ الكثير التحمل وسماجلة آفات فى البواب ويستعمل هذا المغلى أيضا فى آفات لا يكفى لتوضيح منفعته فيها تأثير قوته المرخية كالاوذيما والاستسقا آت ولكن

ذلك لاجل تنبيه سيلان البول وتكثيره وينال منه مثل ذلك فى الارتشاحات الخلوية المصاحبة لضخامة القلب واتساع تجاويفه الحاصلين من تكدر فى دورة الدم ولكن الغالب كون هذا السائل حاملا لأيضا الادوية قوية الفعل تزيل خاصيتها خاصية النجيل فلذا يضاف فى الامراض المذكورة الى مطبوخ هذه الجذور ملح البارود أو العسل أو السكنجبين العنصلى أو نحو ذلك * واشتهر أن استعمال هذا المطبوخ يزيل سدد الاحشاء البطنية واليرقان غير أنه يلزم لاعتبار المنافع الحاصلة من ذلك حينئذ أن تعرف الآفات الشاغلة لتلك الاحشاء والسبب الذى كدر السير الطبيعى للصفراء فاننا نحترس على تحويل خاصية النجيل الى خاصية مفتحة ومحللة وغير ذلك ومسحوق هذه الجذور يستعمل أيضا غذاء وقدماء المصريين كانوا يدخلونه فى خبزهم وعلى طريقتهم الآن سكان البلاد الشامية فى زمن القحط ويستخرج منها فى بولونيا دقيق ويمكن استخراج السكر منها ويعمل من عصارتها نبيذ بواسطة التخمير وكؤول فانظر كثرة ما يستخرج من هذا النبات الجليل النفع سبحان من خلقه وجعل فيه كثرة هذه المنافع انه على ما يشاء قدير مع أنك لو نظرت اليه بداهة ربما تظن أنه لا نفع فيه أصلا وكل ذلك يدل على أن الصانع واحد لا شريك له

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) مغلى هذه الجذور يصنع بأخذ ثمانية دراهم من تلك الجذور رطل ونصف من الماء ويوجد فى بيوت الادوية خلاصة النجيل ولكن لا توجد فيها خاصيتا الارخاء والترطيب الموجودتان فى الجذور وهى مادة سوداء حريفة الطعم لها رائحة مخصوصة بها وتؤثر فى أعضاء الهضم تأثيرا كالامنيا فلا تبقى فيها القواعد العذبة للنجيل حافظة لخواصها وانما تكابد تغييرا يعطيها صفات جديدة مخالفة للصفات التى كانت لها فى الجذور

(السكر) نريد أن نتكلم هنا على أنواع السكر المستعملة عموما ان كان منها ما يستخرج من فصائل غير الفصيلة التى نحن بصددها لتكون جميع أنواعه مجتمعة فى مبحث واحد فالسكر هو قاعدة قريبة تنال بدون واسطة من النباتات ويوجد فيها مجتمعا مع المواد المرخية التى ذكرناها ونحن نضيفه اليها لتعديل نقاهة طعمها وهو عديم الرائحة له طعم عديم الحلاوة مخصوص به ويذوب فى الماء وقابل لأن يحصل منه فيه تخمر نبيذى ثم خلى اذا امتد بالماء وعرض لحرارة مناسبة وهو يوجد فى كثير من النباتات ويعلم ذلك بالطعم السكرى الموجود فيها وأكثر ما يوجد فى القصب السكرى وهو من الفصيلة النجيلية ثم فى البنجر المسمى بالشاوندر ثم فى العنب واللفت والقسطل وعرق السوس وبعض اللبوب والثمار الحمر والتمر والحبوب الغذائية وعرق النجيل والفطر وأنواع أخر من جنس فيقوس وغير ذلك وظهر بالتحليل الكيماوى وجوده فى معظم النباتات حتى فى بعض ما لا يظن وجوده فيه فان حذر الجنطيانا الذى هو مر يحتوى على شئ منه بحيث يحصل منه الكؤول بالتخمير ثم قد ذكر أن أنواعه ثلاثة سكر القصب والسكر المحبب أى سكر العنب والسكر السائل وأما سكر اللبن فقد يذكر فى مبحث اللبن

سكر

(سكر القصب) هو يستخرج من القصب والبنجر والاسفنداذ ويوجد في سوق وجذور نبات آخر وهو يتبلور الى منشورات منحرفة ذوات مسطحات منتهية بسطحين وكثافة اثنين ويصير بالدلك في الظلمة فصفوريا واذا سخن الى الذوبان نقص وزنه ومع ذلك يمسك معه ماء متحدا به ومقدار ذلك في المائة خمسة ونصف ويزول منه اذا اتحد ذلك السكر بأوكسيد الرصاص والسكر يحصل منه بالتقطير الجاف ماء حمضي مع جواهر أخر والسكر يذوب بأي مقدار كان من الماء ومحلول جزء منه في جزء واحد من اثنين من الماء يقوم منه الشراب البسيط ويكون في الماء الحار أكثر ذوبانا منه في الماء البارد ومحلوله يبقى محفوظا بدون تغير اذا كان السكر نقيا أما محلول السكر الغير النقي فانه يتغير ويعفن اذا لم يكن شديد التركز وذلك هو ما يحصل في الشرابات التي هي غير جيدة الطبخ فاذا بخر محلول السكر وصل بذلك الى حالة تركز بحيث يصير كتلة شفافة بالتبريد وذلك هو ما يسمى سكر الشعير وان لم يدخله الشعير ويقوم من ذلك حالة تشرية في السكر فان هذا السكر يرجع شيأ فشيأ الى حالته وصفاته الطبيعية فاذا سخن محلول السكر زمنا طويلا فانه يتلون فاذا حصل التفاعل مع مماسة الهواء فان الشراب الاسمر الذي يتكون يكون حمضيا والسكر لا يتغير من الهواء ولو محلولا اذا كان نقيا كما عرفت واذا وضع بعض نقط من روح ملح البارود المسمى بماء الكذاب على شراب السكر فقدت قوة تبلوره اذا طال الغلي بعض دقائق ولا شك في أن هذا السبب أحد الاسباب القوية التي تولد سكرا غير قابل للتبلور وسيما في البنجر والحوامض الأخر تسبب في سكر القصب نوعا آخر من التغير عظيم الاعتبار أيضا فاذا كانت كثيرة الامتداد بمثل واحد من مائتين وغليت بعض دقائق مع شراب السكر فانه يتحول الى السكر سائل

(تحضير السكر) ينال بأن تغلي في طناجر واسعة عصارة القصب الحاصلة من عصره ويضاف لها شيء من ماء الكلس لاجل فصل الدقيق واللعاب ثم يركز الشراب المنال بالتبخير ثم يبلور ويترك السكر يقطر لاجل فصل الدبس أي السكر الغير القابل للتبلور فينال بذلك السكر الخام * فلاجل تنقيته أي تكريره يذاب في مقدار يسير من الماء وينقى هذا الشراب بياض البيض ويبلور في قوالب مخروطية الشكل ويعرى من الشراب الملون المحتوي عليه أيضا بأن يوضع على قاعدة مخروط السكر طبقة من الارجيل المندى بالماء فهذا السائل برشحه نافذا في السكر يتمم نقاوته * والمتأخرون جعلوا لتنقية السكر الخام بوضع دم العجول على الشراب ثم يزال لونه بالفحم الحيواني فيكون نقيا

(في الصفات الطبيعية) الصفات الطبيعية للسكر سواء الصلب أو السائل تقرب للاتحاد وان استخرج من نباتات مختلفة فاذا كان متبلورا كان أبيض محببا صلبا قابلا للكسر يصير فصفوريا بالحك أي قدحيا واذا كانت تبلوراته منعزلة كان شفافا وهي منشورية مربعة التسطيح تنتهي بقمة ذات مسطحين متلاقيين وطعم السكر حلو مقبول يذوب في الماء البارد وأحسن منه في الماء المغلي ويحترق على النار بشعلة بنفسجية فينتفخ ويتلون باللون الاسود وتنتشر منه رائحة تسمى رائحة السكر المحرق ويلزم حفظ السكر في محل جاف لانه يجذب

رطوبة الهواء ويلين فاذا كان ردىء السكر أو كان حافظا القوام الشراب أو كرر بالغراء بقيت فيه رائحة كريهة قد تقرب لرائحة الجبن وتكون على سطحه زغب يبقى بينه وبين الورق الحاوى له

﴿في الخواص الغذائية للسكر﴾ السكر غذاء كثير الاستعمال فيدخل في تركيب كثير من الاغذية ويضاف الى اللبن والقهوة والشكولا ويمزج بالقشطة والجليد والسوائل التى تشرب على الموائد وغير ذلك وهو المسوغ للمربيات والربوب والجليديات وغير ذلك وهناك من يتعاطى مقدارا كبيرا كمائة درهم ويداوم على ذلك مدة سنين ولكن الغالب أن افراط استعماله مضر فانه يضرس الاسنان ويصير الفم عجينا ثخينا ويسخن البطن ويمسكه وينتج فيه تغيرات والاطفال المعتادون على استعماله يقل نموهم ويكرهون الأغذية الاعتيادية التى لا تحتوى عليه وقد يحصل لهم منه احتقان غددى كما شوهد ذلك كثيرا * وذكر المؤلفون أحوالا من تقرح الفم ولين اللثة وكثرة الحمض البولى في الاطفال والاشخاص المفرطين في استعماله وتلك عوارض تكون افتتاحا للصفر وذكروا أن هذا الداء قد ينتج من افراط استعمال السكر وظن آخرون أن السكر هو الدواء له وذكروا أخطارا تحصل من استعماله مع أنه مات من أفرط تعاطيه * وتجريبات ماجندى تدل على كثرة الانخرامات العظيمة التى تتولد من التغذية الوحيدة من هذا الجوهر للكلاب فان تلك الحيوانات تهزل ويزيد بولها وتنقص قواها وتتقرح قرنيتها الشفافة ثم تنثقب وتسيل أخلاط العين منها ثم تموت بعد شهر تقريبا دون أن تظهر فيها آفة سوى الهزال الشديد وفقد الشحم ويقرب فيها البول والصفرة لما في الحيوانات التى تتغذى من النباتات * وثبت من تجريبات بعضهم أن الحيوانات كلما بعدت عن الانسان كان السكر لها أكثر ايذاء وهو يقتل في الوقت الحيوانات ذوات الدم البارد كالضفادع ونحوها ولو بالوضع من الظاهر ويسهل النعاج ولا يؤثر شيأ على الكلاب اذا أكلته مع غيره فيستنتج من ذلك أن السكر لا يكفى وحده لتغذية الانسان عموما وأنه لا ينبغى الافراط في استعماله أما استعماله باللطف مع غيره من الاغذية فنافع

﴿في الخواص الدوائية للسكر﴾ السكر محبوب لطعمه الحلو المقبول ويحلى به أغلب المشروبات التى تستعملها المرضى ويستر الطعم الكريه لكثير من المستحضرات الدوائية فيصير استعمالها سهلا لاخفائه مرارتها وغير ذلك فاذا أذيب وحده في الفم وسيما المبلور المسمى بالسكر النبات فانه يلطف الحرارة ويسكن لذع الحلق ويزيد في رخاوة أجزاء الحنجرة ويسهل قلع النخامة بل الكلام وذلك معلوم عند المنشدين والمغنين وغيرهم واذا أذيب في الماء وشرب بين الاكلات كان أحسن لتقوية المعدة فهو مفضل على السوائل الروحية القوية لكونه مشروبا ملطفا وسيما اذا أضيف اليه بعض نقط من ماء زهر النارنج وانما يستعمل بالاكثر في آفات الصدر مع النجاح فهو مشروب صدرى معروف مستعمل حتى في المنازل الأهلية في الاستهواء أى النزلة الصدرية والسعال وسيما السكر النبات والمشروبات المحلاة بالسكر هى الاكثر استعمالا في مثل تلك الاحوال وينفع مثل ذلك في التهيجات المعوية فيؤثر كدواء

وغذاء ولذا كان قاطعا للحميات المطبقة اذ ليس هناك مريض يستعمل مشروبا سكريا الا ويزدرد أكثر من عشرين درهما من السكر في اليوم وذلك يستدعي جزأ من التغذية فهو من الجواهر الكثيرة الاستعمال للاطباء وبدونه يعسر عليهم ممارسة صناعتهم لانه ماعدا كونه ملطفا صدريا مسكنا مقويا للهضم مغذيا وغير ذلك يكون أيضا مساعدا للطبيب على اعطاء الجواهر الكريهة جدا اذا خلط بها ونسبوا له أيضا شفاء أمراض كثيرة كالنقرس والاوجاع الروماتزمية والداء الزهري والديدان وغير ذلك لكن هذا غير ثابت بالتجريبات واستعمل السكر أحيانا من الظاهر فقد تنفخ بلوراته المسحوقة على يابسة القرنية وقروحها لاجل محوها وكذا على القلوعات وشقوق الحلمات والقروح العاتية ونحو ذلك فتزيد بفعلها المهيج حيوية الاجزاء وذلك محرض للشفاء وأوصى باستعماله سنوبا* وزعم بعضهم أن وضعه على الجروح المسمومة الحاصلة من نهش الافاعي يمنع اتلاف سمها ولو صح ذلك لكان واسطة ثمينة نافعة عموما ويحرق السكر لازالة الرائحة الكريهة من الساكن ولا يخفى ان الابخرة الحرق فقط ومن المعلوم أن السكر الخام المسمى بالسكر الاحمر أو الاسمر مسهل اذا أعطى حقنا * وقد أكدوا بالتجريبات أن السكر يحلل تركيب الاملاح النحاسية والزرنيخية وهذا الامر لا شك فيه الآن فقد أعطى من شرابه أربعة وعشر ون درهما في كل نصف ساعة لكلب ازدرد أربعة دراهم من محلول الزنجار فمنع ذلك تأثيره السمي بدون أن يقيء مع أن هذا المقدار أهلك كلبا آخر بعد سبع ساعات لم يعط له السكر وجرب ذلك أيضا في الانسان وكرر التجربة (أورفيلا) وأعادها مرارا (بوستيل) فتأكد أنه مضاد للتسمم بهذا الملح قوى الفعل في كثير من الاحوال وظهر أنه يحلل تركيب أملاح الرصاص والزرنيخ والزئبق ولكن هذا غير أكيد ويلزم أولا في جميع الاحوال حتى في أملاح النحاس تحريض القيء قبل اعطاء السكر اذا نودى الطبيب حال تعاطي السم

(جذر الغاب) وقد يقال للنبات غاب بروونسه ويسمى باللاطينية دونكس بضم الدال وفتح النون وقد يقال أرندو بفتح الهمزة وضم الراء وسكون النون وضم الدال فجنسه أرندو* وصفاته أن المحيط الظاهر أخلافه غير مستوية وحادة تحتوي على أزهار عددها من خمسة الى سبعة والازهار السفلى مذكرة أو عقيمة ومجمعها عار والازهار العليا خنثية ومجاميعها المكونة كل منها من قطعتين مغطاة بوبر حريري فالقطعة السفلى من المجموع مخرازية قليلا والعليا ثنائية الشق مسننة والفلوس السفلية الاندغام مقطوعة مشرفة والفروع ذوات مرشات والتزهير في أي ان حوامل الازهار تخرج من جهات مختلفة وتعلو على التساوي فتكون مركبة كثيرة التفرع* والنبات المذكور يعلو عن الارض من اثنى عشر قدما الى خمسة عشر وينبت في أغلب البلاد في المحال الرطبة واسمه العام بوص وجذوره عذبة الطعم سكرية اذا كانت صغيرة السن فان تقدمت في السن صارت عديمة الطعم وسيما اذا جفت وهي أسفنجية خفيفة سنجابية اللون ولاجل الاستعمال يقطع قطعا رقيقة وقد حللها (شوفليير) فرأى أنها لا تحتوي على دقيق وهذا أمر عظيم الاعتبار وأثبت أن فيها مادة

رائحة مرة عطرية تشبيهه بالمادة التى تنال من الوانيلاوان كان ذلك الغاب عديم الرائحة ولم يوجد فيه أيضا سكرا اذا كان قديما ويوجد فيه ذلك اذا كان صغير السن بحيث يدرك فيه طعمه وأكثر استعمال هذا الجذر انما هو لأجل مضادته للبن أى يقلل افراز اللبن وينفع فى الامراض التى يسمونها اللبنية أى ناشئة من ارتضاع اللبن وعوام الارياف يسقونها للوالدات جديدا اذا أرادوا انقطاع لبنهن وللمرضعات اللاتى يرون فطامة أولادهن بمقدار ثمانية دراهم * وقال بعض المتأخرين هذا الجذر يؤثر ماء مطبوخه كذيب وحامل لغيره وكان القدماء يضعونه من الظاهر على الجروح كمادات وعلاجا للسعفة ونحو ذلك ويراعيم هذا الجذر الخيلى تؤكل كبراعيم الهليون وسوقه التى تقرب للخشبية تستعمل للحرق والصنائع واذا قطعت وشققت عمل منها نوع حصير ومقاعد وكراسى وغير ذلك وشاهدوا أحيانا غبارا أسود غطى سوق هذا النبات فقصد تركيب قشرته فحمل الهواء ذلك المسحوق لوجه العملة الذين يقلعون هذا القصب فسبب لهم صداعا وانتفاخا فى الوجه والرأس مع تكون حويصلات واذا ازدرد هذا الغبار حصل منه أعراض التهاب معدى معوى حاد وبالاختصار نوع تسمم وكثيرا ما تحصل أيضا شبه فيضان نحو أعضاء التناسل مع (ساتريازس) فى الرجال أى انعاظ مستدام لا ينطفئ أو مع نحو (فوماتيا) أى علة فى النساء وتلك الآفات تشفى بالحمامات الفاترة والمشروبات المحللة والدهانات الزيتية ونحو ذلك وتعالج بمضادات الالتهاب * وظن مثيل أن تلك الآفة متسببة عن تولد كريتوجامى من طبيعة (أرجوت) الشيلم أى الشيلم المقرن

(أرندو) أى الغاب القشانى * جذوره طويلة زاحفة ترتفع منها أنابيب مستقيمة تعلو من ذراع ونصف الى ذراعين ونصف وعليها أوراق ذوات شريط طويل ملون وهى خالية من الزغب ومقطعة مسننة الحافات والسوق الجديدة منتهية بورقة ملوية على شكل مخروط محدد القمة والقمة الزهرية واسعة مجتمعة مع كونها متخلخلة ولونها أحمر مسود وينبت هذا النبات فى المحال المائية كشواطئ الانهر والسواقى والخلجان وغاباته تسقف بها الاماكن والعشش والقمة الزهرية يؤخذ منها لون أخضر يستعمل للصبغ ويصنع من قممه قبل كمال نموها مقشات واستعملوا المطبوخ المركز للجذر فى الداء الزهرى العتيق والداء الروماتزمى ونحو ذلك عوضا عن العشبة وكان يستعمل كذلك فى المارستانات الحربية بمقدار ستة عشر درهما لاجل مائتين من الماء ومدحوه أيضا فى الاستسقاء ولكنه الآن قليل الاستعمال ويقال انه قاعدة لما يسمى رب لفكتور وذلك أن من المؤلفين من يرى أن من أجزاء هذا الرب جذر الغاب والسنا والبردانا مع أن من الغلط ما يذكر فى بعض كتب الاقراباذين من تسمية الشراب المضاد للزهرى باسم الرب المضاد لزهر لفكتور وانما يكون هذا الرب قريبا للشراب فقط لا أنه عينه

(الغاب الخيزرانى) أو يقال الغاب القنوى ويسمى خيزرانا وقنا * وأغصانه هى أعواد القنا وأعواد الخيزران ويوجد فى كتب المؤلفين اختلاط فى هذا النوع فمنهم من جعله نوعا من أرندو ومنهم من جعله أساسا لجنس سماه بمبوزا ثمانى الذكور ثنائى الاناث وهذا البحث

أيبس

ليس من خصوصيا تنا بل من خصوص علم النبات واذا جرينا على كونه جنسا نقول من أنواعه ما يسمى بمبوزا أرندقاريا أى القنا الخيزرانى وهو النوع الذى ذكرناه باسم أرندو بمبوزا الذى أقطاره فى الهند عظيمة المقدار فان ارتفاعه قد يبلغ ستين قدما بحيث يصل الى علو النخل فتكون قامته مثله ويساويه فى عدد الذكور وساقه فيما بين العقد ملساء متينة وان كانت سهلة الانثناء ويجهز منه ما يسمى بالخيزران الطويل وتتخذ منه القصبات التى تمسك باليد وأما السوق الغليظة فانه اذا خلا جوفها استعملت قنوات للمياه واذا بقيت كاملة نفعت فى نصب العشش والاخصاص واذا شققت الى خيوط عمل منها حصير ومقاعد وكراسى وأسرة ونحو ذلك والغلالة الخارجة أو القشرة كلها اذا البثت نفعت لعمل ورق الصين وبراعمه الصغيرة تؤكل كالذرة الجديدة مرباة بالخل فى جميع الهند الى اليابونيا وتباع بأسواق عموان وتكون احدى قواعد ما يسمى عندهم اشار وقد يقال انشار وهو تابل هندى مركب من الاطراف الطرية لبعض نباتات ومن الثمار الصغيرة السن ويربى كل ذلك فى خل النخل فيكون ذلك عندهم من التوابل والافاويه ونخاع هذا النبات سكرى بل يظهر أنه يسيل منه عصارة سكرية تجمد فى الشمس وتستعمل فى الهند اسمها الامدنيا * وذكر بعض المؤلفين أن هذه العصارة المجمدة كانت معروفة عند القدماء باسم طباشير أو يقال طبا كشير * وقال ميردور مما قيل باعتبار المشابهة القريبة ان المسمى بذلك سائل شرابى منسوب لقصب السكر الذى ينبت فى الهند أيضا ووضعها المتأخرون على العصارة المذكورة اه وقال أيضا فى مبحث طباشير يوجد فى عقد القنا أى الخيزران كما فى بعض نباتات من تلك الفصيلة النجيلية قريبة لهذا النبات تجمدات سلسية أى حجرية بل أحيانا قصفورية مشهورة باسم طباشير وحللها وكان تحليلا كماويا فوجدها مركبة من سبعين جزأ من السلس وثلاثين من القلى وعصارة النبات نفسه تحتوى على سلس وأزوت أى العنصر المولد للماء الكذاب ولذا كانت قابلة لأن تحصل فيها تعفن حيوانى والقشرة تحتوى أيضا على سلس ويحمل هذا الطباشير من الهند ويغشونه غالبا بغيره وقد يقوم أحيانا من الرماد المنال من حرق القنا فحينئذ يكون ملونا سهل التفتت وأما الطبيعى فيكون صلبا ويقدح شررا بالزناد وأحيانا يوجد فيه عظام ضأن محرقة ويسمى ذلك عند المؤلفين بالطباشير الهندى وبالافرنجية أسبود وكان القدماء يستعملون هذا وينسبون له خواص جليلة كما نرى ذلك فى ابن سينا والرازى وغيرهما من أطباء العرب ويعتبره الهنديون مقويا عظيما وينسبون له فاعلية كبيرة لمداواة الرض والانزفة وأهل فارس يستعملونه مقويا للمعدة والقلب وهنا وجه لظن هذه الخواص الغير القابلة لذلك لان السلس تراب غير قابل للاذابة بحيث لا يدخل فى رطوبة تا وبالاختصار خاصية القبض هى الاحسن اختيارا على حسب تركيب هذا الجوهر المعدنى اه ملخصا من ميرة

﴿فى بيان استعمال القدماء﴾ وقد ذكر القدماء هذا الجوهر بخواصه فقالوا فى ترجمة الطباشير هو الطبا كشير بالهندية أصول القنا المحرقة أى حراقة القنا ورماديته وهو أنه اذا حك بعضه بعضا من هبوب الاهوية يقدح نارا فيستعمل ويرمد فيخرج منها الطباشير

* قال علي بن محمد هو رماد أصول القنا الهندية * وقال ماسرجويه هو شئ يتكون في جوف القناة الهندية اه ولذا يقال انه يوجد في جوف القنا العتيق وأجوده ما كان عند العقد وكان خفيف الوزن أبيض سريع التفرك والمسحوق يجلب من ساحل الهند كله * وقالوا انه يوجد حيث يكون الفلفل الاسود ويكون قطعا مستديرة كالدرهم وقد يغش بعظام الضأن المحرقة خصوصا رأسها * وقالوا انه ينفع من قروح الفم والبثور والقلاعات العارضة في أفواه الصبيان ذرورا أو مع ورد أحمر وسكر طبرزذ وهو مركب القوى كالورد ففيه قبض وتحليل بسبب ما فيه من المرارة وتبريده أكثر من تحليله وهو شديد التجفيف لقبضه وتحليله فيقوى القلب وينفع من أورام العين الحارة ومن الخفقان الحار والقئ الحادث من مرار انصب الى المعدة سقيا وطلاء ومن البواسير النفاخة شربا ويقطع الاسهال الصفراوي وينفع في الحميات الحادة ويسكن العطش ويمنع من انصباب الصفراء الى المعدة وينفع من التوحش والغم ويزيل الكرب وذكروا أن قدر ما يؤخذ منه نصف درهم

﴿الغاب الامريقي﴾ يوجد بالامريقة صنف يسمى هنالك (جوادوا) بضم الجيم والدال وفتح الواوين ويتكون منه غابات في جملة محال وساقه تحتوي على ماء شديد الصفاء مقبول للشرب وأحيانا يشاهد في العقد تجمدات سليسية أي طباشير ويستعمل هذا النبات في الاستعمالات التي يستعمل فيها خيزران الهند القريب منه

﴿أرندوازياكا﴾ هذا النبات يوجد على الشاطئ وعلى السطح الازياكي وهذا يدل على أنه كان له بعض استعمالات عند القدماء قال ويسمى بعصر سارى كذا نقل مره في الذيل وقال في مبحث سارى هو اسم لقصب النيل أي لبوصه الموضوع على السطح الازياكي وهو الذي سماه دليل ارندوازياكي بكسر الهمزة ويكون مع الحلفاء المسماة عند العرب أحورس وأحيانا يكون مع السعد اه

﴿الجزنبل﴾ يسمى أيضا كف النسر وكف الدابة * هو من الفصيلة النجيلية متعدد النوع أي الذي أزهاره المذكرة والمؤنثة مخلوطة بأزهار خنثية وهو وحيد المسكن أي أزهاره وان كانت منفصلة الى مذكرة ومؤنثة الا أنها مجتمعة في شجرة واحدة وصفات هذا الجنس أن السنابل الصغيرة أي الفروع السنبلية المركبة للسنبلة التامة ثنائية الزهر أو ثلاثيته فسنيبلات المركز عديمة الحامل وحيدة الزهر خنثية والسنيبلتان الجانبيتان لهما حاملان صغيران وأزهارهما مذكرة أو خالية من نوعي التناسل والسنيبلات الخنثية تتركب من غلاف ذي شفتين وهيئة كوز مكون من قشرتين غشائيتين فالسفلى منهما غير منتهية بشئ والعليا منتهية بحافة علوية خشنة والسنبلتان الجانبيتان سواء كانتا مذكرتين أو خاليتين من نوعي التناسل ليس فيهما تلك الحافة العلوية فالازهار كلها تكون على هيئة سنابل تتساوى في القمة وان اختلفت حواملها وهذا الجنس كثير الانواع ويبحث عن كثير منها للاستعمال الطبي كأنواع الجزنبل والاذخر وخصوصا الجزنبل الذي نحن بصدده المسمى في المتجر بالناردين الهندي والناردين الشامي والناردين الشوكي والنوع الآخر منه على ظن كما يفهم من الشرح

النباتي

النباتى والطبيعى الذى ذكره المتقدمون من العرب للخزنبل حيث قالوا يطلق الخزنبل على أصل نبات يسمو حتى يقارب اليبروج الا أنه مزغب ويرتفع من وسط النبتة قصبة مجوفة بين صفرة وحمرة مزغبة تحيط بها أوراق صغار وزهر الى بياض أو صفرة وترتفع فوق ذراعين ويتكون فى رأسها جسم اسفنجى داخله رطوبة يسيرة وفى أطرافه شوك صغار وله أصول غلاظ بيض ترمى الى غبرة يسيرة مع صفرة وهى دهنية طعمها حلو مع يسير مرار واذا قلع هذا الاصل فى الربيع كان لينا كالشمع بحيث يكاد يقبل الانطباع ويتعجن اذا مضغ واذا قلع فى الصيف عند جفاف النبتة كان صلبا متينا ويبقى هذا الاصل سنين كثيرة بدون تأكل اه وقالوا أيضا انه ينبت بطرسوس وجميع أرض الشام وطبرية وجبال القدس والعذر وجبل الحكار بالموصل وغير ذلك اه وقال ميرة من المتأخرين ما محصله أن جذر هذا النبات النجيلى رائحته عطرية قوية مقبولة وطعمه عطرى أيضا عذب فيه بعض مرار ويوجد فى المتجر على هيئة صرر مركبة من خيوط يظهر أنها حزمة أعصاب أوراق غير تامة النمو ولونها كالصدأ وليست هى الاشوشة من شروش محمرة دقيقة رقيقة ملززة على بعضها ومتعلقة بجذور فى غلظ ولكن بدون أوراق اه فالشرح الطبيعى الذى ذكره المتأخرون للجذر موافق تقريبا لما ذكره أطباء العرب من المتقدمين * وقولهم أيضا فى الشرح النباتى انه يوجد فى رأس القصبة المرتفعة من وسط النبتة جسم اسفنجى فى أطرافه شوك صغار يقرب مما ذكره المتأخرون فى الشرح النباتى للجنس من قولهم ان السنيبلات الخنثية تتركب من غلاف ذى شفتين وهيئة كوز مكون من قشرتين غشائيتين عليا هما تنتهى لحافة ملوية خشنة * ومما ذكره ميرة أيضا فى النوع الذى أخذ منه بعضهم جنسا مستقلا سماه (ويطغير) وأن الذى يميز هذا الجنس عن الآخر هو أن أزهاره عديدة وشوكية الكوز وأما الخزنبل المتقدم فذو شعر هدبى على زهر الكوز * فقد اتضح لنا تعدد أنواع الخزنبل وأن الانواع التى يخرج منها بالاكثر هى الخزنبل ولعل ذلك سبب تنوع الخزنبل عند عطارى العرب * قال ميرة والمظنون أن هذا النبات النجيلى هو الجوهر لأحد أنواع الناردين الهندى واعتبره بعضهم مجهزا لقصب الذريرة كما ظن بعضهم أن هذا الدواء ليس بنجيلى وانما هو الالياف الجذرية لنبات من جنس (والريانا) يسمى (جناملنس) وكل هذا ليس بشئ وانما مجهز الخزنبل يقينا أندربوغون وذكر أنزلى أن هذا النبات اذا كان رطبا كان طعمه كالزنجبيل وذلك هو السبب فى تسميته عند الانقليزيين بالزنجبيل الشحمى وذلك يوافق ماذكر قدماء أطباء العرب من أنه اذا قلع فى الربيع كان لينا كالشمع بحيث يكاد يقبل الانطباع ويتعجن اذا مضغ * وفى بعض المؤلفات قد يشتبه بالاذخر وذكر قدماء العرب من الاطباء أيضا أن الخزنبل يعرف فى الكتب القديمة (بالمريوفلن) عند أطباء الشام وعلمائها والحال أنه غير مقان المريوفلن ينسب لفصيلة تسمى (أجرويته) وهو جنس وحيد الغرس ثمانى الذكور بعيد بالكلية عن جنس الخزنبل لان نباتات مريوفلن الذى تسميه العامة سارق الماء لان مائيته سابحة ساقها اسطوانية وأوراقها احاطية المنشأ مقطعة الى فصوص خيطية والازهار صغيرة ابطية وحيدة عديمة الذنيب

ومنضمة نحو الجزء العلوى من الساق والمبيض ملتصق رباعى الفصوص ويوجد فى الازهار المذكرة تويج مكون من أربعة أهداب مستطيلة والذكور ثمانية قائمة مندغمة أيضا كالتويج على الجزء العلوى من الكاس والاعصاب دقيقة والحشفات مستطيلة رباعية الزوايا ذوات مسكنين ومركز الزهرة مشغول بحلمة لحمية هى المبيض الغير التام المنتهى من الاعلى باسنان أربعة والكاس فى الازهار الؤنثة ملتصق التصاقا تاما وحافته مربعة الاسنان ولا يوجد تويج والمبيض ذو أربعة مساكن وقد يكون ذا مسكنين لكن ذلك نادر وكل من تلك المساكن يحتوى على بزرة معلقة ويعلو المبيض أربعة فروج أو فرجان وهو نادر وتلك الفروج عديمة الحامل مستطيلة وكثيرة الزغب والثمر أربعة مخازن أو اثنان وهو نادر وهى وحيدة البزرة ولا تنفتح ويعلوه الفرج المستدام فهذا الجنس يخالف بالكلية الجزنبيل بتلك الصفات النباتية وكذلك أنواعه التى هى مريوفلن أسبيكاتوم أى الشوكى العظيم الاعتبار بازهاره التى يتكون منها نوع سنبلة انتهائية* وبما ذكرناه من الصفات النباتية للجزنبيل يعلم بعده بالكلية عن جنس مريوفلن

(فى خواصه الدوائية) قال ميرة هذا الجذر النجيلى منبه عظيم مقو للباه كثير الاستعمال عند الهنود فيستعمل منقوعه مقويا عاما مشجعا للقلب* وقال أيضا كان القدماء يستعملون تارديهم مدر اللطمث ومقويا للمعدة ومضادا للوجع الكاوى كما يؤخذ ذلك من كتاب جالينوس وأطنب القدماء من أطباء العرب فى خواص الجزنبيل ومنافعه نظما ونثرا وذكروا أن فعله فى السموم وتهييج الباه أمر اجماعى خصوصا بالشراب أكلا وطلاء* وقالوا اذا نقع فى اللبن وشرب أمن من السم سنة بل قيل الدهر كله فهو بادازهر السموم كلها نباتات كانت أو حيوانات وشربته لذلك مثقال لكن هذه كلها مبالغات بعد أن تؤكدها بالتجريبات وذكروا أنه يمنع تصاعد الابخرة للدماغ ويقطع النزلات وأوجاع اللهاة واللثة والصدر والسعال والربو وضيق النفس واذا شرب بالسكنجبين لطف الاخلاق وحسن ألوان الابدان وكساها بهجة واشراقا وينفع من ضعف المعدة والرياح الغليظة والقولنج والسدد وضعف الكبد والطحال ويفتت الحصى شربا بالعسل واذا أخذ كل يوم على الريق على أسبوعين قطع الاستسقاء وأسهل الزقى وفى أسبوع يخرج الريحى ومع لب البطيخ يصلح الكلى ومع الجلنار يقطع الدم ومع الصبر يقطع وجع المفاصل وعرق النسا وان طبخ مع السذاب والثوم فى الزيت حتى يتهرى كان طلاء مجربا فى عرق النسا والفالج واللقوة والخدر والكزاز ويقطر فى الاذن فيفتحها واذا شرب بماء الكراث نفع من البواسير بل يسقطها بدون قطع واذا تمودى على أكله وأخذ عليه ماء الكرفس على الجوع حلل ما فى الانثيين ويقال انه يضر الرئة ويصلحه الانيسون مع أنهم ذكروا نفعه فى النزلات والسعال والربو ولذا يلزم اعادة التجربيات

(الاذخر) يسمى بمصر حلفا مكة وبالخلال المأمونى لان المأمون كان يتخلل بعيدانه قال المتقدمون من الاطباء هو من الحشائش التى تنبت بالسهول والحزون وأكثر المواضع النائشة والحارة* قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى له أصل دقيق وقضبان دقاق أذفر الريح

واصله

وأصله مثل أصل الاسل الذى هو الكولان أى السمار الا أنه أعرض منه وأصغر كعوباوله ثمرة كأنها مكاسح القصب أى مكانسه الا أنها أدق وأصغر يطحن فيدخل فى الطيب وقلما تنبت الاذخرة منفردة اه وذلك الاصل مدفون فى الارض غليظ كثير الفروع ولونه الى حمرة وصفرة ورائحته قوية عطرية وطعمه حاد عطرى وزهره أى فقاحه وقصب الاصول هما المستعملان فى الطب * وقالوا أجود الاذخر هو الحديث المائل للحمرة الكثير الزهر الذى فيه الرائحة الوردية ويلذع اللسان * وقال جمهور من الاطباء المتأخرين الاسخينتط أو الاسل المريح أى الاذخر كثير الاعراس وحيد المحل من ذات الفلقة ذكوره سفلية الاندغام بالمبيض وهو من الفصيلة النجيلية وعلى مقتضى ماقال لمرى هو كثير الوجود فى البلاد العامرة من أراضى العرب وفى سفح جبل لبنان يستعمل هناك لعلف الجمال والافتراش لنوم الحيوانات وهو مكون من جذر أبيض زغبى متشعب فيه طول وساقه تعلو نحو قدم وتحاط من الاسفل بشوشة من ورق تبنى الطبيعة وعلى شكل سنبلى وتنتهى من الاعلى بساقة حاملة لازهار صغيرة محمرة مغطاة بزغب ملزز وجميع النبات متمتع بخواص قوية الفاعلية فالاوراق قوية الرائحة وسيما اذا مرست بين الاصابع وطعمها حريف عطرى راتينجى شديد المرارة كريه جدا والجذر فيه تلك الخواص ولكن بدرجة أسفل والازهار التى هى جزء النبات الذى يلزم دخوله فى الترياق يلزم أن يكون طعمه أيضا أوضح وأكثر كافورية من الاوراق ولكن الذى عتق منها قليل الرائحة وضعيف الطعم يقينا بسبب قدمه ولذلك استعوضوا الشوشة الجذرية بالاوراق التى فيها الخواص قوية أيضا اه وقال مرة هذا النبات النجيلى الذى ينبت بالهند ومكة وصعيد مصر استعمله بقراط ويدخل فى الترياق وديسقوريدوس وغيرهما قال وليس له جذر عطرى بحيث ان المستعمل أوراقه والسوق وهذا عكس النبات المسمى ويطفير والانكليزيون يصنعون فى الهند من أوراقه الرطبة شايا مقبولا يعتبرونه معديا أى مقويا للمعدة ومقويا عاما ونافعا فى عسر الهضم وتخصص أحيانا وقت استعمالها * وذكروا أن أهالى جزيرة جاوة يعتبرون هذا النبات منها ويستعملونه لذلك كثيرا ولا يعرف على أى شئ أسس ظن أن جذره سم فى جزائر أنتيله وقد علمت أن قول مرة وليس له جذر عطرى بل له سوق لم يقل به أحد من قدماء الاطباء ولا من أطبائنا كما أن المستغرب كون جذره سما * وذكر جمهور أن وكاين حلل جذر الاذخر تحليلا كيماويا فاستخرج منه أولا مادة راتنجية لونها أحمر سمر قاتم وطعمها حريف ورائحته شبيهة برائحة المر وظن أنها نفس راتينج المر وثانيا مادة ملونة تذوب فى الماء وثالثا حمضا ورابعا ملحا كلسيا وخامسا أوكسيد الحديد وسادسا مقدارا كبيرا أيضا من مادة خشبية اه ونقل القدماء من أطباء العرب عن ديسقوريدس أن أجوده الحديث المائل الى الحمرة الكثير الزهر الذى فى رائحته وردية واذا تفتح كان فى لونه فرفيرية وطيب رائحة واذا دلك بالايدى يلذع اللسان ويحذو حذوا يسيرا ومنفعته فى الزهر المسمى بالفقاح وقصب الاصول * ونقلوا عن جالينوس أن زهره أى فقاحه يسخن اسخانا يسيرا ويقبض قبضا يسيرا أيسر من تسخينه ولا يخلو عن لطف ولذا يدر البول ويحدر الطمث اذا

استعمل تكميدا بزهره وشرب منه بقدر مثقال وبضمده للاورام الحادثة فى الكبد والمعدة وفمها وأصل هذا النبات أى جذره أشد قبضا من زهرته وزهرته أكثر اسخانا من أصله والقبض موجود فى جميع أجزائه لمن ذاقه الا أن ذلك فى بعضها أكثر وفى بعضها أقل وبسبب هذا القبض يخلط مع الادوية التى تسقى لنفث الدم * وفى ديسقوريدس قوته قابضة مسخنة اسخانا يسيرا ملينة منضجة مفتتة للحصى مفتحة لافواه العروق مدرة للبول والطمث محللة للنفخ وقاحه نافع لمن ينفث الدم ولاوجاع المعدة والرئة والكبد والكلى وأصله يسقى منه وزن مثقال مع مثله فلفلا أياما لمن كان به غشيان مزمن أو حبن فانه يبرأ منه (والحبن داء فى البطن يعظم منه ويرم) وطبيخه موافق للاورام الحادثة فى الرحم اذا جلست المرأة فيه وشرب طبيخه ينفع من أوجاع المفاصل الباردة وفى أواخر الحميات البلغمية وكذا من وجع الاسنان تمضمضا ودلكا بسحيقه * وقال الرازى فى الحاوى ان من الاذخر صنفا آجاميا وعزاه الى جالينوس تابعه على ذلك جماعة كابن سينا وصاحب المنهاج وصاحب الاقناع وغيرهم وهذا غلط وسببه أن جالينوس ذكر الاذخر فى المقالة الثامنة وسماه باسمه اليونانى وأورد ما سبق لنا ذكره عنه ثم ذكر دواء آخر وسماه بهذا الاسم بعينه ونسبه للآجام وليس باذخر ولا من أنواعه وانما هو النبات المسمى بالعربية أسل وهو السمار عند أهل مصر ويسمى عند عامة المغرب الديس وهو الذى يصنع منه الحصر فمنه الغليظ ومنه الدقيق ومنه ما يثمر ومنه ما لا يثمر وهو مشهور معروف فظن من رأى ذلك ظن غلط محض أن الاشتراك فى الاسمية يوجب الاتحاد فى الماهية والقوة وليس الامر كذلك اهـ من ابن البيطار

*(الوطقير) * هو نوع نجيلى جعل أساسا لهذا الجنس وذلك النبات كبير قريب الشبه من الاذخر اذا كان متميزا عنه ويعرف جيدا بازهاره الصغيرة العديدة الشوكية على الكوز وأما الاذخر فهو ذو شعر هدبى على ظهر الكوز وينبت نباتنا المذكور على خنادق قلقوطة وامبوار وسيلان وغير ذلك حيث يسمى ويطى فير وأوراقه عديمة الرائحة وسوقه تستخدم لتغطية سقف عشش السودان وجذوره عديمة الطعم تشبه جذور النجيل فى ذلك وفى الحجم واللون والطول وغير ذلك واذا كانت جافة كان لها عطرية مقبولة جدا وتستعمل فى الهند لتوضع مع الملابس والخرق والثياب لتعطيرها ويقال أيضا انها تبعد الحشرات عنها ولكن هذا غير صحيح لاننا رأينا هذه الجذور متآكلة بالسوس وتلك حالة تدل على عتاقتها وقد أرسلت لأوروبا فى ابتداء هذا القرن من الهند وبربون وتباع للعطريين ويعمل منها زروب للبساتين ويحصل منها الآن متجر عظيم وأدى الحال حتى صارت تباع فى أزقة جميع بلاد أوروبا على ظن أنها تحفظ الخرق والثياب من السوس والديدان والناس يصدقون ذلك مع أن الامر ليس كذلك ورائحتها تفقد منها اذا عتقت ولكن اذا غمست فى الماء أخذ الماء منها جزأ والهنود يستعملون تلك الجذور منقوعة نقعا حارا لعلاجات الحميات والوجع الروماتزمى أى كأدوية معرقة ومنبهة قليلا لا بل كمشروب لذيذ فقط كذا قال (أنزلى) ومن المؤكد استعمالها كتابل من التوابل وعطرى من العطريات ويفعل من النبات فى الهند مراوح اهـ ويغلب

على الظن أن هذه الجذور نوع من الجزنيل * قال ميرة وحلل وكان هذا الجذر حين وجد رائحته شبيهة برائحة الاذخر فوجد فيه مادة ملونة قابلة للاذابة في الماء ومادة راتنجية تشبه بالكلية مادة المر وحمضا غالصا ومالحا كاسيا وأوكسيد الحديد ونشاء ومادة خلاصية ونال منه بالتقطير دهنا طيارا

(الذرة) الازهار الذكور سنبلية متفرقة انتهائية لها قشرة ثنائية الازهار والازهار الانثى على هيئة سنبلات غليظة ابطية والمبيض ينتهي بفوهة مهبلية خيطية طويلة والثمار غليظة مستديرة بدون انتظام موضوعة صفوفا طولية ومرصعة في المحور اللحمي للسنبلة وتحت هذا الجنس نوع واحد وهو الذرة المستنبت

(الذرة المستنبت) ساقه قصبية تعلو من ذراعين الى ثلاثة اسطوانية والاوراق متوالية غمدية طولها نحو ذراع والازهار مغلفة بعدة أوراق يظهر أن هذا النبات أصله من الامريكا الجنوبية

(في بيان الاستعمال) وقد استنبت هذا النبات في بلاد مصر وغيرها والدقيق الذي يستخرج من ثمره أبيض مائل للصفرة ولا يستعمل لعمل الخبز لانه قليل القبول للتخمر لكنه يصنع منه فطير مغذجدا لذيذ الطعم يستعمل غذاء في كثير من البلاد وكذا يستعمل لتغذية الطيور وتسمينها

(الشوفان) القشرة ذات صدفتين تشتملان على زهرتين أو أكثر وهاتان الصدفتان غشائيتان وهما أطول من الازهار * الغلالة مكونة من صدفتين أيضا وتحته نوع واحد وهو الشوفان المستنبت

(الشوفان المستنبت) جذره سنوي شعري تخرج منه سوق قصبية طولها ذراع أو ذراع ونصف تخرج منها أوراق غمدية حادة والازهار عنقودية قليلا والثمر مستطيل حاد مائل للسمرة

(في بيان الاستعمال) هو الغذاء الرئيس للخيول في بلاد أوروبا والمطبوخ المكون من عشرة دراهم ومائة درهم من الماء مدر للبول ويمكن طبخ الشوفان المقشر في اللبن أو في المرقة الدسمة فيتكون منه مطبوخ مغذ جدا

(الشيلم) الشيلم يسمى باللسان النباتي سيكال سيرال بفتح السينين وليس هو الزوان كما ظن أبو حنيفة ذلك من المتقدمين من أطباء العرب وهو نبات جميل سنوي واسم جنسه سيكال من الفصيلة النجيلية وأصل هذا الاسم من اللغة الافليطية (سيكال) معناه محشة أو منجل لان نوعه الرئيس يقطع بهذه الآلة واستنبت هذا النبات بأوروبا وأزهاره خنثية سنبلية بهيئة سنبلة طويلة ومحيطها الظاهر مزدوج الصفف وصففه ضيقة حادة خشنة والكاس ذو صفتين فالصفة الخارجية أكبر فتكون كز ورق ومغطاة زاويتها الخارجة بوبر قصير خشن ومنتهية قمتها بسفاية خيطية طويلة مستقيمة خشنة جدا والصفة الباطنة أقصر قليلا والثمر محاط بالكاس بيضاوي مستطيل فيه ثلم مستطيل وجذر هذا النبات شعري سنوي وساقه خوارة

حشيشية عقدية تعلو من أربعة أقدام الى ستة والاوراق متعاقبة غمدية والخبز المصنوع من الشيلم قليل الاندماج دسم أسمر اللون مقبول الطعم وكثير التغذية مرطب قليلا ويمكث سبعة أيام أو ثمانية بدون أن يجف ومن المحقق أنه أسلم للجسم من دقيق الحنطة فانه مبرد ويسهل الاستفراغات الثفلية واذا خلط بدقيق القمح نيل من ذلك خبز أكثر جوهرية وتغذية ويعمل من دقيقه ضمادات محللة * وحب الشيلم يحتوي على نخالة أقل ودقيق أكثر من الحنطة واذا جني الحب قبل نضجه بقليل وجفف فانه يؤكل كالفريك واللوبية الصغيرة والجلبان ويعمل من دقيقه المعلق في الماء أو اللبن أو المطبوخ ضمادات كدواء مرخ أو محلل أو غسال أو منضج للاورام الالتهابية وغير ذلك * ونخالة الشيلم مرخية ملطفة تستعمل حقنا ومطبوخة ومرخية وذلك الدقيق يحول السليماني الى الكالوميلاس وستمائة جزء لاجل جزء واحد من هذا الملح حتى يحصل هذا التحويل فاذا يعد هذا الدقيق من مضادات التسمم بالسليماني وانه يصح أن يقوم مقام الجلوتين الذي يندر وجدانه محضرا في الوقت اللازم

(الزوان) وأما الزوان فهو ثلاثي الذكور ثنائي الاناث يحتوي على أنواع كثيرة واشتهر واحد منها بأنه مسم وهو الزوان المذكور هنا وجذره سنوي شعري تعلوه خوارة قائمة ترتفع من قدم الى قدمين عقدية والاوراق غمدية طويلة عريضة خشنة الملمس قليلا والازهار سنبلية في الجزء العلوي من الخوارة والمحيط الخارج ثنائي الصفف يحتوي على ستة أزهار تقوم منها سنبلة مستطيلة والصفف غير متساوية فالظاهرة طولها كطول السنبلة حادة محززة بالطول والباطنة أصغر وكاس كل زهرة ثنائية الصفف فالخارجة أكبر منتهية بسفاية طويلة مستقيمة محززة خشنة قليلا والثمر مستطيل وصغير * وذكر القدماء من أطباء العرب أن الزوان حب مفرطح مستطيل مسود ضارب للصفرة أو يميل الى السواد وخضرته ونباته كالحنطة الا أنه خشن وذلك الحب في سنبل يقارب الشعير في أقماعه وأهل اليمن ومن والاهم يزعمون أن الحنطة تنقلب زوانا في سني المحل اهـ من ابن البيطار * ويوجد هذا النبات بكثرة في المزارع وكان معروفا عند القدماء بأنه أحد النباتات المؤذية للحبوب المحصودة لاجل الانسان * قال ريشار ويظهر أن هذا الزعم من مبالغات الريم فيلزم تحقيق حاله بالضبط ولكن يظهر أن ثمره يحتوي على قاعدة مسمة مؤذية كثيرا ما تسبب عوارض ثقيلة اذا خلطت بالقمح أو بالشيلم غير أن هذه العوارض لم تصل لاحداث الموت بل عملت تجريبات جديدة يظهر منها أنه لا ينسب لهذا النبات خواص مهلكة أصلا قال وهذا رأي سعد أن نقول به * وذكر تلخيص هذه الحبوب من حرافتها فيكفي تجفيفها في فرن دفيء قبل أن تطحن فالخبز الذي يعمل منها حينئذ لا يكون رديا على الصحة وسيما اذا أكل حين ما يكون باردا * وشاهد دوقندول مشاهدة صحيحة أنه كثيرا ما يدخل في الخبز ويؤكل بدون أن يحدث عوارض وقال انه في زمن القحط يكون غذاء للبشر بدون خطر ويشرب الفقاع الذي يعمل منه وبالجملة بزوره في الذوق سكرية الطعم قليلا كاغلب نباتات هذه الفصيلة وذلك ربما حمل على ظن أنها غير مضرة ولكن يظهر أن الحب اذا استعمل وحده كان مضرا لانه يسبب عوارض مهمة وذلك

يحصل

يحصل بالاكثر فى السنين الكثيرة المطر وهذا حمل العامة على ظن أن الحنطة فى تلك السنين تتغير الى زوان وبالعكس كما ذكر ذلك ميول شارح ديسقوريدس فقد اتفق أن شخصا أكل خبزا أربعة من خمسة من هذا الزوان فمات فى اليوم الرابع بقولنجات شديدة وخبزه أسمر لامرار فيه فاذا لم يكن فى الدقيق تسع أى واحد من تسعة منه فان الزوان يمنع التخمير العجينى ولا تكون نتيجته فى التخمير محسوسة الا اذا لم يكن منه الا واحد من ثمانية عشر ولكنه بهذا المقدار يسبب عوارض نسبها جاليت لجوهر راتينجى وجد فيه ولماء استنباته وتلك العوارض تبطل تأثيرها على رأيه بخلطه بمثل مقداره من دقيق الذرة فى الخبز وذكر هذا المؤلف أن السكر مضاد للتسمم بالزوان * وأكد فعله المسم سرازان حيث شاهد من أعراضه الرئيسة دوارا وتقورا وأوجاعا فى الرأس ونوع سبات مع سكر ونحو ذلك ومع ذلك لم يشاهد هذا الطبيب تخصامات به وشاهد أيضا أن الفقاع الذى يدخل هذا الجوهر تركيبه يسبب أيضا عوارض * وأكد جماعة من الاطباء من تجربيات فعلوها مباشرة أنه سم مخدر للانسان والكلاب والضأن والخيل والاسماك ويكون قليل الايذاء أو غير مؤذ بالكلية للخنازير والبقر والبط والدجاج بل ذكر بعضهم أنه يسمن الديكة المخاصى والدجاج السمان اذا أطعمت من عجينه ويظهر أن القاعدة المؤذية فيه طيارة لان المستحضر المضر هو الماء المقطر البزوره المتخمرة وخبزه الحار هو الاخطر فبخاره كاف للسكر واذا كان هذا الخبز غير متخمر لم يظهر كونه مؤذيا وعلى رأيهم لا يكون الخبز مضرا الا اذا كان محتويا على الزوان بمقدار الربع * وقال سجيران العلامة الاكيدة للتسمم بالزوان هى الاضطراب أى الارتعاش العام ثم يحدث سدر ودوار وطنين فى الاذن وعسر فى الازدراد وفى النطق بالكلام ثم تسقط الاشخاص فى السبات ومداواة عوارضه تكون بالقىء ثم تستعمل المشروبات الحمضية ثم المقويات * وبعبارة أخرى للمتقدمين من الاطباء دواؤه القىء وأخذ الربوب الحامضة ودلك الاطراف السفلى وأن يتنشق الروائح المنبهة المقوية للدماغ وكان هذا الزوان مستعملا فى زمن ديسقوريدس فى الطب الخارج لاحياء القروح وشفاء القوابى والخنازير والسلع ونحو ذلك وكذا عند حكماء العرب حيث قالوا انه مجرب لاخراج السلاء والشوك والنصول وتحليل الاورام طلاء بالعسل وينبت الشعر فى داء الثعلب وان سحق وجعل على الصداع سكنه وهو مخدر مكسل مثقل للحواس مسكر منوم يملأ الرأس فضولا وأكله ضار بضعاف الادمغة انتهى

* (الجويدار أى الشيلم المقرن) * وضع هذا الجوهر فى هذه الفصيلة بالنظر للنباتات التى ينبت عليها وسيما الشيلم وذلك الجوهر يسمى بالافرنجية (ارجوت) بكسر الهمزة وسكون الراء كما يسمى أيضا سجل ارجوتيه ومعناه ما فى الترجمة لان السجل بالافرنجية هو الشيلم بالعربية المسمى باللسان النباتى سيكال سريال بفتح السين فى الكلمة الاولى وكسرها فى الكلمة الثانية * وانما وصف بالمقرن نظرا لشكله وهو معنى اسمه الافرنجى ارجوت وقد يقال له ارجوت الشيلم والقمح المقرن والشيلم الاسود والقمح الاسود وغير ذلك وبالجملة هو تولد مرضى يشاهد كثيرا على الشيلم المأكول وعلى غيره من النباتات النجيلية كجنس

قوله بفتح السين الاولى الخ كذا بالاصل وقد تقدم أنه بفتح السينين اه

فروماں أى الحنطة والافوان أى الشوفان أو الهسرطمان والزوان والذرة وغير ذلك وعلى النباتات السعدية كالتى من جنس كاركس وسيبروس وغير ذلك

(فى طبيعة هذا الدواء) كان القدماء يرون أن هذا التولد استحالة أى تشوه فى المرض لنطافة الشيلم أى أصل بزرته ناشئ ذلك من الرطوبة والارض الرديئة ونحو ذلك ثم نسبوه للدغ حشرات نظير ما يشاهد فى الورد وأوراق البلوط وغير ذلك ولذا رأى (دوبرج) أنه ناتج حيوانى أو أقله أنه ناتج من حيوان من الحشرات يضع سائلا من سوائله فى حبة الشيلم فينتج من ذلك هذا الجوهر ولو صح ذلك لامكن انتاج ارجوت بالاختيار بعصر هذا السائل على حبات الشيلم المتوسط النضج واذا انقعت هذه الحشرة فى الكحول نتج منها سائل يسمى بالسائل الولادى لكونه يؤثر بقوة فى وقت الولادة ولا فعل له على الرحم فى مدة الحمل وذكر دليلا على ذلك أن هرة كانت فى الطلق فابطأت ولادتها لبطء الانقباضات الرحمية فسقاها عشرة نقط من سائله فاندفعت أجنتها بعد بعض دقائق* وقال (روسو) ان تجريبات دوبرج كبيانه التعليمى لا تخلو عن تشكك* وذكر متأخرو النباتيين أنه فطر فاعتبره بوليت نوعا من الفطر المستطيل يسمى قلافيرو اعتبره دوقندول من فصيلة ابيوكسيلية التى هى من خفيات أعضاء التناسل بين الفطر والحزاز

(فى الصفات الطبيعية للشيلم المقرن) هو تولد مستطيل مقوس يميل لشكل حبة الشيلم ولكنه يعظم عنها بثلاث مرات بل أربع فيكتسب طولا ولونه بنفسجى من الظاهر ومبيض مائل للبنفسجية من الباطن وطعمه حريف أكال ورائحته ضعيفة كريهة لا تظهر الا اذا تجمع بمقدار كبير وهو سهل التنتت صلب كأنه قرنى ومكسره نقى ككسر اللوزة ويوجد غالبا على أحد جوانبه ثلم مستطيل وقد يكون ذلك على جانبيه معا ولهذا الحب طرفان أحدهما يلتصق بالزهرة وهو فى العادة مصفر كامل أى غير مشقوق وثانيهما علوى سائب دقيق كأنه مشقوق وقد يشاهد على جميع الحبة تمزقات فى طولها فيقال ان المادة الباطنة المندمجة تبرز من جدرانها الا ان كل حبة لها غلالة خارجة مسودة رقيقة وجوهر باطن مبيض مندمج منظره كمنظر الشمع الوسخ بل ظن بعضهم أن الغلالة الخارجة هى الجزء الفعال للشيلم وقال ميرة رائحة الجويدار خاصة به وفيها بعض شئ من القوة والغثيان فتقرب من رائحة بعض أنواع الفار يقوى المتقدم فى السن كالمتعفن وطعمه يكاد يكون معدوما ومتى كان سليما جديدا كان غالبا قوى الفعل فاذا شوهد خموده سئل عن سبب ذلك فالمجنى فى السنين الشديدة المطر يكون أحيانا كذلك والشديد العتاقة يكون قليل الفعل أو عديمه والمخزون فى علب أو احقاق أو قنانى مسدودة يسخن ويتغير ولا توجد فيه تاثيره الاعتيادية * وذكر بعضهم أنه اذا كان محفوظا فى محل رطب ومضى عليه سنة كان خاليا من الخواص فمن اللازم لحفظ خواصه أن يجنى طريا فى زمن يابس ويجفف فى محل دفئ ويحفظ فى اناء معتم جيد الطلى مسدود ويوضع فى محل جاف ولا يستعمل الا ما كان جديد الاجتناء ويحول الى مسحوق وقت الاحتياج اليه* وثبت من تجريبات بونجان أن الشيلم الذى مكسره أبيض يكون قوى الفعل

كالذى مكسره بنفسجى وأن ماتجنى بعد ظهوره حالا ليس له تأثير سمى اذا استعمل منه المقدار المألوف فى العادة لو كان جيد النضج فلا يظهر سمه الا اذا تم نضجه ويكفى ستة أيام أو سبعة لاعطائه الفاعلية التى تجعله سما وأن الجويدار العتيق أو المسوس المثقب اذا سحق وعرض للهواء مدة طويلة لم تفقد خواصه الدوائية أو السمية فلا فائدة فى زيادة التحرس فى حفظه كذا استفيد من تجريبات بونجان

(فى الصفات الكيماوية) هو على حسب تحليل وكلين يحتوى على مادة ملونة صفراء من عفرة ومادة زيتية بيضاء ومادة ملونة بنفسجية لاتذوب فى الكؤول وحمض خالص جزء منه فوصفور يك ومادة نباتية حيوانية كثيرة قابلة للتعفن وتجهز كثيرا من دهن ثخين ومن نوشادر بالتقطير ومقدار قليل من روح النوشادر الخالص الذى يمكن اتالته فى درجة حرارة الماء المغلى* قال بوشرده وظن وكلين أن مادته الفعالة زيت أى دهن شحمى رخو حريف رائحته كرائحة السمك انتهى* وظن بعضهم فيه وجود مرفين ونشا لكن ذلك غير محقق *وحلله وجير فوجد فيه دهنا شحميا مخصوصا ومادة أخرى مبلورة شحمية مخصوصة وسيرين وارجوتين واوسمازوم ومانيت ومادة صمغية خلاصية مع مادة ملونة وزلال وفحمين بضم الفاء وفوصفات البوتاس الحمض وكلس * واشتغل بالتحان عن قريب بتحليله فعلى رأيه ليست قاعدته الفعالة قلوية وانما يوجد فيه قاعدتان متميزتان عن بعضهما احداهما اعوستانيك أى موقفة الدم سادة لفوهات الاوعية وهذه فيها الخواص الدوائية المهمة وهى الارجوتين الذى هو خلاصة رخوة متناسبة الاجزاء اشتهارها مقبولة وطعمها فيه بعض لذع ومرارة وتتكون منها مع الماء محلول جميل الحمرة وثانيتهما دهنية راتنجية وهى السم الحقيقى المخدر فالخلاصة الجويدارية هى الدواء الحقيقى للانزفة حتى الناشئة من الرحم فمقدار درهمين من هذه الخلاصة يعادل عشرة من الجويدار أى الشيلم المقرن وان سدادة غمست فى ارجوتين مذاب فى مثل وزنه خمسة عشر أو عشرين مرة من الماء ثم وضعت على جروح شريانية ودوودم عملى صب بعض نقط من ذلك عليها أوقفت الدم وتال المادة الدهنية الراتنجية بالاثير البارد مع التحرس وقت عملها عن كل حرارة وتنجها السمية تشبه نتيجة المخدرات وسيما نتيجة المرفين ودرهم من هذا الدهن يقتل طيرا وهو مساو لثلاثة دراهم من الشيلم فتصاب العضلات والمعدة بالشلل وينتج مايسمى بالداء الشيلمى باسرع مما يفعله الارجوت وخمسة دراهم من هذا الدهن انتجت الداء الشيلمى التشنجى فى كلب مع شلل المشى الى الخلف وذلك يدل على أن فعله يتجه لاعصاب النخاع الفقرى ويوجد بعد الموت احتقان دموى فى الجانب الايمن للرأس وفى القناة العصبية والمجموع الدموى فمن الغلط ظن أن خاصية ايقاف الدم التى فى الشيلم موجودة فى ذلك الدهن وسنذكر مبحثا مخصوصا للارجوتين

(فى النتائج العجيبة) من المعلوم أن بعض قبائل كاملة تتغذى من الشيلم السليم ويختلط به الشيلم المقرن حتى أن ستة أقاليم كاملة بل سبعة من فرانسا ليس لهم غذاء غيره ففى الاصياف الباردة الرطبة تحتوى سنابل الشيلم على مقدار كبير من الارجوت والفلاحون لا يلتقطون

قبل طحن الشيلم الا القرن الغليظ ويبقى الباقى من القرن مع الشيلم السليم فيصنعون خبزهم في جميع السنة من مخلوط الشيلم بالقرن ويتغذون منه والاعراض التى تظهر فيه من هذا الخبز المخلوط هى سكر شبيه بما يحصل من المشروبات الكؤلية ويصحبه تفريح ولا يعقبه شئ من عوارض شرب المشروبات الكؤلية كالقرف والهبوط فاذا لم يحتو الشيلم الا على قليل من القرن فانه لا يشاهد عارض كبير ولو استعمل هذا الغذاء كل يوم مدة سنتين فيلزم لانتاجه عوارض ثقيلة أن يكون فى دقيق الشيلم مقدار كبير كالسدس أو الخمس أو الربع وأن يستعمل زمنا طويلا ويظهر أن التخمير والطبخ يقللان أخطاره كثيرا بل زعموا أن تحميصه يفقد جميع صفاته الرديئة ويصيره عديم الفعل غير مضر وانما يصير غذاء فقيرا قليل التقوية والحيوانات الاهلية ترفض أكله بالكلية والتى تزدرد منه مقدارا كبيرا تموت بعد زمن ما ويوجد فيها آثار من الغنغرينيا حتى فى المعدة والامعاء * وقال بوشرده وغيره نسبوا للشيلم المحتوى على كثير من القرن أوباء شرحوها مسماة باسم تشنجات شيلمية * ولكن أثبت دنس أن هذه الاوباء تشبه الوباء المعروف باسم اكرودينيا الذى تسلطن ببعض أقاليم من اوروبا فليس الاكرودينيا متعلقا باستعمال الشيلم القرن ولا مانع من أن مرضين مختلفين قد تتشابه أعراضهما انتهى * وقال ميرة عوارض خبز الشيلم القرن فى الانسان على نوعين فاما دوار وتقلصات وتشنجات وانقباضات فى الاطراف ونحو ذلك واما غنغرينيا أى سفاقلوس الاطراف وهاتان الحالتان تسميان ارجوتزم أى داء الشيلم القرن والمصابون بهذا الداء يحصل لهم هبوط وغثيان وتعب فى البدن وغشى وقىء ويستشعرون فى الاطراف المصابة وغالبا فى أصابع الرجلين بعد ازدراد مقدار كبير منه بتنميل وبرد ويتلون جلدهم بلون وردى منقطع وينقطع الاحساس بالنبض ويصير لحمهم أصفر ثم يسود وينتفخ ويتقرح ويسيل منه مواد كأنها مدمّمة ثم يسقط فى الغنغرينا وينفصل من الجسم جزء من الطرف أو الطرف كله ثم يموت الشخص ويداوى هذا الداء عند ظهوره أى عند ما يستشعر به بالتباعد عن الخبز الشيلمى وبشرب مطبوخ الكينا والمشروبات القوية القلبية المعدية * وأوصى بعضهم باضافة بعض نقط من روح النوشادر للغليات وتغسل بذلك الاعضاء المصابة انتهى

(فى الخواص العلاجية) اشتهر الآن عند معظم المؤلفين نفعه فى خمود الرحم وقت الولادة والتخليص المتأخر عن وقته والاخلاط الدموية فى الرحم والانزفة الرحمية وأما غير ذلك من الخواص فسنذكره فيما بعد ففى خمود الرحم تظهر الانقباضات الرحمية المحرضة بالشيلم بسرعة غريبة ولا تعرض قبل عشر دقائق ولا بعد نصف ساعة نعم اتفق فى بعض المشاهدات ظهورها بعد ثمان دقائق ومدة تأثير الدواء تختلف من مدة نصف ساعة الى ساعة ونصف تقريبا فيأخذ فى الضعف بعد نصف ساعة ولكن يكتسب شدة عظيمة اذا أعطى من الدواء مقدارا جديدا حتى ولو انقطعت الانقباضات التى تحرضت من المقدار الاول فتتراكم وتتوالى بشدة غريبة بحيث يظهر أن الرحم لا تزال مدة ساعة بعد ذلك تنقبض بدون انقطاع * وذكروا أن هذا الدواء لا يعطى الا اذا ضعف الطلق جدا وانقطعت الاوجاع وقت

دخول

دخول الرأس فى المضيق العلوى وتوافق جميع الاطباء على أن اتساع عنق الرحم شرط لاستعمال الدواء * وأما فى التخليص المتأخر فيؤمر بهذا الدواء فيه مع النفع اذا تأخر خروج المشيمة وسيما اذا تسبب عنها أنزفة أولم تستشعر القابلة اذا وضعت يدها على الخثلة بانقباض الرحم أعلى العانة وأما فى الاخلاط الدموية فى الرحم فانه يعين على اندفاع تلك الاخلاط التى توجد أحيانا بعد الولادة فى النساء اللاتى تعوقت رحمهن عن الانقباض والغالب أن لا يستعمل المقرن الا فى الولادات الشاقة والتى نزح الطلق فيها قوة الام وأتعب الجنين وكذا فى كثير من الاحوال التى كانت عوائق الولادة منسوبة فيها للتكوين المعيب فى الحوض أوفى ناتج العلوق وكذا اذا كان مرض الام هو ضعف الانقلاب الرحمى ولاشك أن تلك الاحوال الشاقة قد يكون فيها عوارض محزنة فهم مقتضى وقائع الامور قد يعسر الحكم بلزوم استعماله أو عدم استعماله ولكن من الحزم أن يظن أن سرعة الطلق والضغط المستدام الشديد من الرحم على الجنين وتأثير الجنين على الرحم قد يحصل منها خطر على الام أو الجنين وانما الطبيب هو الذى يحكم هل هذه الاخطار تعادل بطبيعتها الاخطار التى قد تنتج من الانتظار أو من بعض أعمال جراحية * قال تروسو وعلى رأينا أن أعظم خطر يكون من عظم شدة الاوجاع الدافعة المحرضة من ازدراد المقرن فالنساء اللاتى يقهرن أنفسهن على الدفع بدون انقطاع يفعلن حركات عنيفة كثيرة فتمتلئ الرئتان والمخ فى حالة احتقان يمكن أن يكون خطرا ولذا نرى من مضادة الدلالة استعمال هذا الدواء فى التشنجات الولادية بقصد اسراع الولادة مالم يحكم بأن الافعال الضعيفة كافية لاندفاع الجنين ولذا نفضل فى تلك الحالة استعمال الجفت وان خالف فى ذلك كثيرون * لكن ذكروا عوارض تنشأ من استعمال هذا الجوهر فى الولادات وان لم ينازعوا فى منفعته فيها فقد ينتج فى الام والجنين نتائج محزنة وذلك من الانضغاط المستدام الذى يكابده الحبيل السرى من تواصل الانقباضات الرحمية المحرضة من الدواء وليست نتائجها مجهولة الا من كونها غير متقطعة كالانقباضات الطبيعية واستدامة تلك الانقباضات التشنجية يحصل منها فى جسم الجنين انضغاط مستدام ينضم لانضغاط الحبيل فى الرحم وهذا كثيرا ماينتهى بصيرورته محزنا للطفل * قال بيلاريو قد تحققت أن المقرن يؤذى الطفل ايذاء بليغا فقد شاهدت بعد استعماله أن الاطفال الذين يولدون موتى بذلك نسبتهم للذين يولدون أحياء كنسبة واحد لخمسة وكثير ممن يولدون أحياء يكونون منتقعين ونبضات حبيلهم ضعيفة وتكاد لاتدرك حركات قلوبهم وانما يوصل لتنفسهم بمشقة وعسر ومشاهدات بعض أصحابنا موافقة لمشاهداتنا * فيستفاد من تجريباتهم وجود نتائج مضرة للجنين من الشيلم * وأما فى الانزفة الرحمية فنقسم الانزفة الرحمية كما فعل تروسو الى متروراجية ولادية ومتروراجية غير ولادية فاذا حصل بعد الولادة خمود فى الرحم بحيث بقيت الجيوب الرحمية مفتوحة فى تجويف الرحم وكان ذلك هو سبب النزيف فان المقرن يسبب انكماش ألياف العضو ويقارب جدران الاوعية لبعضها ويساعد على اندفاع الأخلاط الدموية التى قد تمسك فى ذلك الحشى وذلك مؤكد بالامور الواقعية * وأما

فعله فى المتروراجيات الغير الولادية فغير متفق عليه فقد ذكر بعضهم أنه لافعل له على الرحم الا اذا كانت أليافها ممتدة أى متسعة وأن الرحم الغير المتحملة للسوائل لا تتأثر منه وأنه لا يستعمل فى النزيف الناشئ من التأثير الشريانى القوى نظرا لكون حجم الرحم فى هذه الحالة قريبا لغاية صغره * واستظهر منه فيل أنه لا ينتظر نفع من استعماله فى المتروراجيات الضعيفة لان محلس النزيف فى المجموع المخى وأما القرن فتأثيره فى المجموع العضلى فقط وجزم ولنوف أنه لا يتضح فعله فى الرحم الا فى وقت اندفاع ناتج العلوق أى بعد الاتساع المناسب للعنق * وتكلم كثير من المؤلفين على خاصية مضادة للنزيف الطمثى فذكروا أحوالا من عسر الطمث حصل منه فيها تخفيف كثير * وذكر بعضهم أيضا له خاصية مضادة لافراط الطمث * وبالغ بعض المتأخرين فى ذلك وأيدوا ذلك بأمور واقعية بل وذكروا أنزفة أخر شفيت بهذا الجوهر كالرعاف وقىء الدم والنزف الرئوى بل والبقوريا * والطبيب تردوسو له تجريبات فعلها بهذا الجوهر وحدثت منه فى الاعضاء ظاهرات مختلفات منها ظاهرات محلسها فى الرحم وهذه نذكرها لعظم الاهتمام بها ولاستدامة وجودها ويمكن ارجاعها الى شيئين انقطاع السيلان الدموى والقولنجات * فأما انقطاع السيلان الدموى فذلك لان النزيف لا يستعصى على فعل هذا الجوهر مهما كانت حالة الرحم وانما سرعة تأثيره تختلف كثيرا باختلاف كميات الدواء وتعاقبها ويعسر تعيين هذه الاختلافات وربما ظن أن النتائج العلاجية تكون أكثر حساسية كلما كانت حالة الرحم أقرب لحالته مدة الحمل فبعد الاسقاط مثلا أو فى النساء اللاتى ولدن حملة أولاد بحيث صار منسوج رحمهن حافظا لبعض شىء من الحالة العضلية يلزم أن تنقاد الانزفة لهذا الدواء بأسرع حال ولكن التجربة لم تؤكد ذلك لاختلاف زمن ايقاف السيلان بهذا الدواء فى تجريبات فعلت فى أبكار وفى نساء أسقطن أو ولدن أولادا فالأولى نسبة منقعته لمقداره الذى يبعد أن يكون مغما للارحام الغير المتحملة للرطوبة أى التى لم تبلغ النمو العضلى ويستنتج من الاختلاف اليسير أن سرعة تأثيره واحدة سواء كانت ألياف الرحم ممتدة بسبب الولادات السابقة القديمة أو الجديدة أو التى لم تكابد تأثرا ولا تمددا أصلا * وشاهد هذا العالم أحوالا كان السيلان فيها عرضا لسرطان فى الرحم وانقطع النزيف بهذا الجوهر فى أقل من ست وعشرين ساعة وبمقابلة الامور الواقعية السابقة واللاحقة لبعضها يستنتج منها أن ميل الرحم لقبول تأثير الشيلم ليس ناشئا بالانفتاح من حالة ألياف هذا العضو ويظهر أن مدة زمن المرض لها تأثير كبير فى سرعة الشفاء فقد شوهد أن النزيف الذى له مدة شهر أو ستة أسابيع انقاد للدواء فى ست ساعات أو سبع بل فى ربع ساعة واتفق فى أحوال شبيهة بذلك أنه لم يقف الا بعد عشرين ساعة أو أربع وعشرين ويصح أن ينظر بهذا النظر باعتبار سن المرضى وقد يظهر النزيف أحيانا بعد انقطاعه بالكلية ولكن بصفات تختلف جدا عن التى كانت فيه أولا والغالب أن لا يكون هذا فيضانا دمويا نقيا وانما يكون فيضانا مصليا مدمما شبيها بالسيلان النفاسى الذى يوجد له أحيانا رائحة فلا يكون متروراجيات حقيقية وانما هو رشح دم أقل كثرة من الذى تقوم منه

الا طمات والظاهر أنه ليس هنالك حالة مخصوصة في الرحم ولا في مدة المرض ولا في سن المرضى
ولا في مزاجهن لها تأثير على تولد هذا العارض الخفيف وانما الغالب أن يكون سببه عدم
تدبير أحوال المرضى أو الغلط في كيفية استعمال الدواء أو ورود بعض أحوال على غفلة * وأما
القولنجات الرحمية فنقول فيها ان انقطاع النزيف لا يكون في حال من الاحوال نتيجة معزولة
عن الظاهرات الأخر الرحمية وانما يكون مسبوقا أو مصحوبا بقولنجات تختلف شدتها ويظهر
كونها مرتبطة بنقص السيلان الدموي فلا ينقطع النزيف ولا يتنوع بدون قولنجات تحدث
قبل ذلك فهي في الغالب تتقدمه لنقص الانزفة الرحمية أو لتنوع عظيم فيها ويظن من تلك
الموافقة أن كيفية تأثير الشيلم واحدة في شفاء الميتروراجيات وجمود الرحم والانزفة التابعة
لهذا الجمود فالدواء المذكور يؤثر باحداثه انقباضا في ألياف الرحم ثم يظهر بادئ
النظر عسر ادراك وجود الانقباضات في منسوج منتفخ متلدد كمنسوج رحم بكر مثلا ولكن
نقول انه حينئذ لا يخلو عن اتساع من وجود احتقان فيه وتراكم الدم في تجويفه فيسهل
عليه قبول الانقباضات فتكون حركاته الميكانيكية كحركة الانقباضات التي تصحب الاجهاض
بعد ثلاثة أسابيع أو شهر من الحمل أي فتكون التغيرات التي يكابدها مقصودة خفية جدا
* وأما شفاء الانزفة السرطانية بهذا الدواء فبانقباض الألياف الرحمية أيضا التي جزء
منها محوي في الجزء المتسرطن وأغلب الشرايين التي تجوز الدم للرحم تمر في ألياف جسم الرحم
قبل أن تصل الى عنقه الذي يكون السرطان مستوليا عليه في الغالب فبانقباض الألياف
التي بقيت سليمة يمكن أن ينقطع النزيف * بقي علينا أن نقول ان القولنجات الرحمية بقطع
النظر عن ارتباطها بانقطاع الانزفة لها خصوصيات (فأولا) تكون في الغالب أول عرض
ظاهر لتأثير القرن (وثانيا) أنها تتجدد غالبا بعد استعمال كل مقدار والزمن الفاصل بين
ظهورها وازدراد الدواء واحد تقريبا فتظهر بعد عشر دقائق أو ربع ساعة وأما مدتها فقد
تدوم نصف ساعة أو ساعة بل ساعتين وتارة تنقطع فلا تدوم كل مرة الا بعض دقائق فاذا اعتبرنا
زيادة سرعة تولدها وقلة طول مدتها استنتجنا من ذلك أن القرن له على الرحم تأثير قوي بديهي
وذكر ذلك جميع القوابل * وأما طبيعة تلك القولنجات فهي رحمية وتشبهها النساء اللاتي
سبق لهن الحمل بالقولنجات التي تسبق الولادة * وأما قولنجات رحم البكر فلها شبه
بالقولنجات المصاحبة بالطمث الشاق * وأما تأثير القرن على أعضاء آخر غير الرحم فأعظم
ظاهراته اعتبارا هي ما يحصل من فعله على الجهاز المخي الشوكي وهي اتساع الحدقتين
والصداع والدوار والسبات والغالب كونها لا تظهر الا بعد الظاهرات الرحمية وانما
تستطيل زمنا طويلا وتكتسب أحيانا زيادة شدة في كل كمية جديدة * ثم بعد أن أطال
الكلام تورسو في ذلك قال يستنتج مما سبق أن القرن له فعل قوي على الرحم لكنه وقتي وأن
ذلك الفعل يذهب بالاكثر لالياف هذا العضو فيحدث فيها انقباضات مصاحبة دائما للاوجاع
أي القولنجات ويحصل منها سريعا قطع الانزفة الرحمية مهما كان سببها وأن حالة الرحم ليس
لها تأثير على تولدها بل قد نشاهد اذا كان جزء من ألياف عنق الرحم مستوليا عليه السرطان

أن الشيلم يؤثر على العضو العصبي المركزي أي بكيفية الجواهر المسيئة وأن الظاهرات الناشئة منه رطبية ولكن مستدامة وأنه لا يوجد ثقل فيها اذا اقتصر على مقاومة المترورا حيا وأنه يمكن بدون خطر أن يزاد المقدار الى جملة دراهم في أربعة أيام أو خمسة وانه اذا أريد مقاومة مترورا حيا يكون من الجيد تكثير المقادير واعطاؤها بفترات متساوية وأنه لا ينبغي أن يخاف من أن يبتدأ بمقدار فيه عظم كأربع جرامات أي درهم مثلا في أربع وعشرين ساعة انتهى * وعولج بهذا الدواء الاحتقانات الرحمية التي تكون في الغالب مبدأ للالتهابات المزمنة في الرحم بناء على ما علم أن الرحم تنقبض بعد الولادة بقليل من فعل هذا الدواء وأن المظنون بالعقل أن النزيف الرحمي ينقطع في حالة الفراغ بمثل تلك الحركة الميكانيكية فكذلك الاحتقان الرحمي المذكور بل والالتهاب الرحمي المبتدئ * وظن أيضا من ذلك أن الانزفة الأخر تنقاد لهذا الدواء فلذا جربوه في الرعاف ونفث الدم وقيء الدم وبول الدم ونحو ذلك بل انقادت ليقور باستصعبة مريعا لاستعماله ولا يخفى تأثيره الجيد في هذا الداء الأخير اذ كثيرا ما نشاهد الليقوريا من تفلس بوزطنسيا أو من التهاب آخر في العنق أو في المهبل أو من أسباب أخر كثيرة بحيث لا يظن شفاء تلك الآفات الظاهرة والاحتقانات الرحمية التي هي سبب هذه الازهار البيض المسماة بالليقوريا بكيفية واحدة فاذا كانت الرحم ممددة بوليبوس أو بالمضغ المسماة مولى فان القرن قد ينفع لتحصيل اندفاعها * وقد ذكر كثير من الاطباء منفعته في ذلك ويقرب للعقل أنه حينئذ ينوع الجهموع العصبي الذي يؤثر بنفسه أيضا على جمل من العضلات * ولما تخيل ذلك بريرظن صحة استعماله في الاحوال التي تجمع فيها مستحضرات جوز القيء أعني لين النخاع الى شلل النصف الاسفل فعالج مريضين مصابين بذلك فشفى واحد منهما وحصل لكل منهما في الساقين والفخذين اهتزازات شبيهة بما يحصل من الاستركنوس

(في مقدار الشيلم ومركباته) مسحوقه هو أحسن كيفيات استعماله وقبل سحقه يجفف في محل دفيء ثم يسحق بدون ابقاء فضلة ولا يسحق الا عند الحاجة وبالقدر المناسب ويحفظ في قنينة جيدة السد والمقدار منه من عشرين قمحة الى أربعين يكرر مرتين اذا احتيج اليه *وبعبارة أخرى لبعضهم يعطى بمقدار من ست قمحات الى اثنتي عشرة تكرر من أربع مرات الى ثمان في اليوم والليلة ومنقوعه يصنع بأخذ درهم وثلث لاجل مائة وستين درهما من الماء المغلي ويستعمل بالاكواب بين كل كوبين أربع ساعات ومطبوخه بهذا المقدار وبتلك الكيفية وأما اذا أريد استعماله منقوعا أو مطبوخا فانه يجرش فقط ويصح أن يستعمل بدون خطر مدة يومين أو أربعة بل الى خمسة عشر يوما متعاقبة *قال سوبيران ومنقوع القرن المسمى بشاي القوابل يصنع بأخذ مقدار من مسحوقه من ثلث درهم الى درهم لاجل مائة وعشرين درهما من الماء المغلي ينقع ذلك ويصفى ثم يضاف له عشرون درهما من شراب السكر ويستعمل بالملاعق أو يستعمل مرتين * قال بوشرده انما يستعمل القرن منقوعا أو مطبوخا اذا كانت المعدة مريضة فان كانت سليمة فالمختار المسحوق الجديد والممزوج

الولادى بالجويل يصنع بأخذ درهم ونصف من مسحوق الجوهر وخمسة عشر من شراب السكر وثلاث نقط من روح النعنع يمزج ذلك ويحرك عند كل استعمال ويستعمل منه ملعقة فى كل عشر دقائق ومزوج (دفير) يصنع بأخذ ثلثى درهم من مسحوقه وأربعة دراهم من السكر وثلاثة دراهم من ماء القرفة يمزج ذلك ويستعمل على ثلاث مرات بين كل مرتين عشر دقائق لاجل تنبيه الانقباضات الرحمية وقت الولادة اذا كان العنق متسعا اتساعا كافيا * وخلاصة القرن تصنع بأخذ المقدار المراد منه ويعالج بالماء البارد فى جهاز الغسل الحلوى ثم يبخر على حمام مارية حتى يكون فى قوام الخلاصة فالقرن يحصل منه خمس وزنه خلاصة موقفة للنزف وليست مسممة أصلا لانها تكاد لا تحتوى على شئ من الزيت ويستعمل على شكل جرعات أو حبوب بمقدار ثلث درهم * والجرعة الموقفة للدم تصنع بأخذ درهم وثلث من خلاصته وخمسة وثلاثين درهما من ماء مقطر القرفة وأربعة دراهم من شراب الخشخاش وثمانية من شراب السكر يستعمل ذلك بالملاعق فى كل نصف ساعة * والماء الموقف للنزيف يصنع بأخذ ثلاثين درهما من مكسر القرن ومائة وخمسين درهما من الماء المغلى يعالج ذلك فى جهاز الغسل القلوى ثم يضاف له بعد التصفية بالمرشح خمسة دراهم من مغلى قشر الليمون ويستعمل وضعا كواسطة قوية مضادة للنزيف * وحبوب الارجوت تصنع بأخذ ثلثى درهم من مسحوقه الجديد ونصف قمحة من خلاصة الافيون ومقدار كاف من شراب الصمغ يمزج ذلك ويعمل ست حبوب يستعمل منها حبتان كل يوم فى اللقورية أى السائل الابيض والمزوج المناسب لعلاج الشلل الطبيب بيان يصنع بأخذ ثلث درهم من الارجوت ومائة وخمسين درهما من الماء المغلى ينقع ذلك ويضاف له شراب بسيط والمقدار منه خمسة دراهم تستعمل مدة النهار فى مرتين * واستعمل بيان المذكور هذا المنقوع علاجا للشلل فى الاطراف السفلى وهو نافع أيضا فى شلل المثانة والمستقيم ويصح ازدياد مقدار الشيلم الى ثلثى درهم * وجرعة الشيلم المقرن لبودان تصنع بأخذ قمحتين من الارجوت وعشرين درهما من الماء يستعمل ذلك فى ثلاث مرات علاجا للاسهال المزمن المصاحب لضعف المستقيم وكذا فى شلل المستقيم أو فتوره وفى شلل المثانة ولاجل اندفاع بعض حصيات مثانية أو حالبية وفى ضعف الاطراف السفلى وشللها * وأمر بودان أيضا بربع حقنة منه بذلك المقدار نفسه * والحقنة الولادية تصنع بأخذ ثلاثة دراهم من الجوهر تنقع مدة عشر دقائق فى مائة درهم من الماء وتصفى

ارجوتين اما ارجوتين وجمير فجهزه هذا المؤلف بعلاج الشيلم المقرن بالايثير لاجل ازالة المواد الشحمية ثم يعالج بالكئول المغلى ثم يبخر ويغسل بالماء فالارجوتين يبقى غير ذائب وهو مسحوق محمر رائحته مغثية وطعمه مر قليل الحرافة وليس حمضيا ولا قلويا ولا يذوب فى الماء ويذوب فى الحمض الخلى ويعتبره محضره الجزء الفعال للقرن وأعطاه بمقدار عشر قمحة فوجد ذلك كافيا لاحداث عوارض مهلكة ولكن على يد بنجان لم ينتج شئ من الظاهرات العظيمة فى الحيوانات حتى بمقدار واحد وربع حتى أنه جربه بنفسه فلم يحصل له عرض تهاية بعض حرافة فى الحلق * وعلم من تجريبات (بالورا) أنه ينتج بطأ أعظما فى النبض * واستعمل تلميذ الاقرباذينى

اصاب بضخامة البطين الايسر للقلب عشر قمحات منه فأرخى نبضه بعد أن كان صلبا ممتلئا ونزلت ضربته بعد الكمية الاولى من سبع وستين الى احدى وستين وبعد الكمية الثانية نقصت الضربات وهبطت القوى وبعد الكمية الثالثة التى كانت ثلاث قمحات كانت النتائج أعظم ونزل النبض الى ست وأربعين وصار الشخص ضعيفا منتقعا متغيرا * وأما ارجوتين بنجان فمحضر كما قال بوشردة بأن يغسل القلوى مائى مسحوقه المقرن ويسخن على حمام مارية ذلك المحلول المائى فبفعل الحرارة تارة يتجمد هذا المحلول بسبب وجود كمية من الزلال وتارة لا يتجمد ففى الحالة الاولى ينفصل الجزء المتجمد بالترشيح ويركز السائل المرشح على حمام مارية حتى يكون فى قوام الشراب ثم يضاف له مقدار مفرط من الكؤول الذى يرسب جميع المواد الصمغية ويترك المخلوط ساكنا حتى يرسب جميع الصمغ ويصير السائل صافيا شفافا رائقا ثم يصفى السائل ويعاد ثانيا لحمام مارية حتى يكون فى قوام الخلاصة الرخوة وفى الحالة الثانية يتوصل بمباشرة السائل المائى لحالة نصف شرابى ثم يعالج بالكؤول كما قلنا لتنال من ذلك خلاصة ثم تغسل بالماء وتعاد للتبخير فاذا فعل ذلك نيلت خلاصة رخوة حمراء سمراء شديدة التجانس رائحتها مقبولة كرائحة اللحم المشوى وطعمها فيه بعض لذع ومرارة يشبه كثيرا أو قليلا طعم القمح الفاسد ويتكون منها مع الماء محلول جميل الحمرة صاف شفاف ومائة وستة وستون درهما من المقرن تجهز مقدارا من الخلاصة من ثلاثة وعشرين درهما الى ستة وعشرين درهما * والتجريبات التى فعلها هذا الطبيب على الحيوانات أثبتت عنده أن هذه الخلاصة هى التى فيها خاصية ايقاف الدم * وجربها فى ذلك كثيرون من الاطباء فى البشر وسيما الانزفة الرحمية والزم أرباب المجمع الاقرباذينى جملة من الاطباء باعادة تلك التجريبات فأكدوا أنها سكنت العوارض النزيفية بل قطعتها بالكلية فى أكثر الاحوال وأعاد بنجان تجريباته واستعملها فى أنواع من الانزفة كالرعفة ونفث الدم وقىء الدم وبول الدم وأعطاها مع نجاح كان غير مؤمل فى حالة من السيلان المنوى وكذا لمريض بدق عشاق استعصى على الادوية الأخر فزعم أن هذا الدواء نجيح فى جميع تلك الاحوال * وقال أيضا انه يصح اعطاؤه فى جميع الاحوال التى يحكم بمناسبة الشيلم المقرن فيها ما عدا الحالة التى يراد التأثير فيها على المجموع العصبى * ثم استعمله أخيرا أرنال فى الآفات المزمنة فى الرحم وذكر أنه شفى به ست وثلاثون امرأة بمقدار عشرة قمحات بل بمقدار عشرين فى كل يوم أى بمقدار لا يوجد الا فى ثمانية جرامات أى درهمين وكسور من المقرن * وأما النتائج التى أنتجها هذا الدواء عنده فتختلف كثيرا فباستعمال ست قمحات أو ثمانية حصل لبعضهن أوجاع بطنية وقطنية شبيهة بالاوجاع التى تسبق الحيض * واعتبرها المعلم أرنال علامة جيدة للنجاح وتظهر بغتة كالبرق ثم تنقطع دفعة ثم تظهر ثانيا وأحيانا بشدة بحيث اضطر لأن يضم مع الدواء جواهر مختلفة ولكن لا تظهر هذه النتائج الا فى بعض النساء ولا تزيد بازدياد المقدار وتختلف أزمنة ظهورها فتارة بعد ساعة وتارة أكثر وقد تنقطع أياما كاملة مع عدم انقطاع استعمال الدواء وأما من جهة الاعضاء الأخر كالمجموع العصبى مثلا فلم تظهر ظاهرات قريبة متعلقة بها فلم يشاهد اضطراب

ولا تقلص ولا حركات تشنجية ولا سهر ولا نعاس * وحصل لمريضة واحدة تنميل في يديها ورجليها وست منهن استشعرن بوجع عميق شاق في الجزء الخلفي من الرأس والعنق * وأما النبض فبحث فيه في أوقات مختلفة من النهار فلم يوجد فرق إلا في مريضتين كانت ضربات القلب فيهما أقوى منها قبل العلاج والاعضاء الهضمية لم يحصل لها انخرام كبير فالشهية بقيت محفوظة وكان الهضم مستديما والبراز لم يزد مقداره ولم يحصل شئ في حساسية البطن ولا في البول بل كان في بعضهن أمراض وتنوعت بالدواء تنوعا جيدا فمنهن من كانت مكدرة بألم معدي شاق وأخرى بقراقر وأخرى باستسقاء طبلي مؤلم وأخرى بسلس بول مونسعي وجميع هذه الامراض زالت أو حسنت حالتها من تأثير الارجوتين فمقتضى ذلك يكون هذا الدواء نافعا أولا في الأنزفة وثانيا في احتقانات عنق الرحم وثالثا في بعض الاوجاع المعدية والمعوية ورابعا في بعض أحوال من سلس البول * وأما الطبيب سيه بفتح السين فأعاد تلك التجربيات في مرض فلم ينل من ذلك نتائج واضحة مثل ما نال بنجان * قال توروسو فمري على حسب مشاهداته ان النزيف تنوع حالا بعد المقدار الاول أو الثاني في أغلب المرضى اللاتي كان معهن نفث الدم أو متروراجيا أو أنزفة أخر ثم وقف فيهن النزيف الذي كان كثيرا ولم يرجع مدة استدامة تعاطي الدواء * وأما النزيف الذي لم يحصل فيه التنوع ولم يمكن نسبة ذلك لمزاج المرضى ولا لامراضهن فان السيلان يقصر نحو النصف في العادة ويظهر أن الدواء يفقد تأثيره على الانزفة الخفيفة التي كان القدماء يسمونها بالنقطية أو الدمعية لان انقطاعها التام يتعوق جدا وسيما نفث الدم اذ منها ما لا ينقطع الا بعد ثلاثة أيام بل خمسة بمساعدة درهمين أو درهمين ونصف من الخلاصة * وهناك مثال أوضح من ذلك وهو بول دم خفيف بقي بدون انقطاع مع استعمال المقادير التدريجية المعارضة له وأما الانزفة فانها تنقطع في زمن قصير مثل ثمان وعشرين ساعة الى أربعين بمساعدة مقدار من نصف درهم الى درهم ومتى انتهى النزيف سواء قطع التداوي أو لم يقطع فان السيلان قد ينتج ثانيا في بعض الاحوال بعد أربعة أيام وذلك يحصل كثيرا في نفث الدم الذي يرجع كثيرا بعد انقطاعه ولكن رجوعه انما يكون بمقدار يسير من الدم في مرة واحدة * قال توروسو ونظن أن ذلك أقل وضوحا في الانزفة التي لم تنوع الا قليلا بعد ولكن انقطعت منهن عند التنوع الاول وتأثير الارجوتين على الدورة واضح في جميع المرضى ما عدا حالة النزيف المعوي يكابد النبض من الكميات الاول من الدواء أعني بعد ثلاث قمحات الى ثمانية منه بطأ يختلف من ست ضربات الى ست وثلاثين وربما كان ذلك البطء أوضح اذا كان مع المرض تواتر في الدورة بدون أن ترتبط تلك الحالة بسبب عملي فاذا دووم أو زيد تدريجا أو نقول وهو الاحسن اذا ثني المقدار أو ثلث فان البطء يكون أوضح مما كان أولا * وأما تأثير الدواء على الوظائف العصبية أو على الرحم في حالة الفراغ فلم يتيسر للطبيب سيه تأكيد الاهتمام به وقد اختصر هذا المؤلف ما أكده من كيفية تأثير هذا الجوهر حيث قال فأولا تنوع دائم الوجود وقريب غالبا ولكنه وقتي فيندر جدا أن تحصل شفاء قطعي للنزيف (وثانيا) غيبوبة تامة لكل تأثير فعال على الاجهزة المختلفة العضوية ما عدا

المجموع الدوري والعصبي هذا الاخير لا يتنوع الا تنوعا وقتيا عارضيا (وثالثا) يحصل في الدورة تغيير عميق دائم لا في حالة الصحة فقط بل كذلك أيضا في أحوال الفخامة بحيث ان التجربة توصل الى استعمال هذا الدواء كابح للدبحتال في آفات القلب

﴿في المقدار وكيفية الاستعمال﴾ يصح أن يعطى الارجوتين جرعة أوحبوبا بمقدار من خمس عشرة قمحة الى درهم جملة أيام متتابعة ومن تراكيبه جرعة تصنع بأخذ غمسان عشرة قمحة منه وخمسة وثلاثين درهما من الماء وعشرين درهما من شراب زهر النارنج يعمل ذلك جرعة حسب الصناعة تستعمل ملاعق في النهار لاجل النزيف وبفترة ربع ساعة في حالة خمود الرحم حتى أن الاوجاع الدافعة تتم الولادة فاذا كان المراد علاج أنزفة صاعقية كالتي تعرض بعد الولادة لزم أن تكون الجرعة محتوية على مقدار من الارجوتين من درهم الى درهمين ويستعمل ذلك بالملاعق مع فترات قصيرة بينها * وشراب الارجوتين يصنع بأخذ درهمين ونصف منه وعشرة دراهم من ماء زهر النارنج ومائة وستة وستين من شراب بسيط يغلى الشراب ويضاف له المحلول فينال بذلك مقدار الشراب تحتوي كل عشرة منه على عشر قمحات من الارجوتين فالمقدار من هذا الشراب من ملعقتين الى أربع في اليوم ويزاد المقدار أو يقلل على حسب ما يستدعيه الحال * وحبوب الارجوتين تصنع بأخذ درهم وثلث منه ومقدار كاف من مسحوق السوس تعمل ستين حبة ويمكن استعمالها بمقدار من ست حبات الى عشر في اليوم واستعمل ذلك الطبيب ارنال علاجا للآفات المزمنة في الرحم * وحبوب الفروح القوباوية الرحمية لارنال تصنع بأخذ ست قمحات من الخلاصة المائية للقرن واثنتي عشرة قمحة من يودور الكبريت تعمل حسب الصناعة أربع قمحات تستعمل في أحوال تقرحات عنق الرحم التي من قوباوية وحبوب القونيون والارجوت لارنال تصنع بأخذ ست قمحات من الخلاصة المائية للقرن وأربع قمحات من خلاصة القونيون يعمل ذلك أربع حبوب تستعمل في يومين ثم في يوم واحد لمقاومة الاوجاع المعوية التي تصحب أحيانا استعمال القرن * وحبوب الارجوت ويودور الحديد تصنع بأخذ أربع قمحات من كل من يودور الحديد وخلاصة الارجوت ويعمل ذلك حسب الصناعة أربع قمحات تستعمل في النهار للنساء المصابات بالخلوروز وللنساء الليمفاويات المنتزحات من النزلة الرحمية

﴿مقالة مهمة في قوله تعالى والحب ذو العصف والريحان﴾

اقتصر من الاشجار على النخل لانها أعظمها ودخل في الحب القمح والشعير وكل حب يقتات به وقد بينا أنه أخره في الذكر على سبيل الارتقاء درجة فدرجة فالحبوب أنفع من النخل وأعم وجودا في الاماكن * وقوله تعالى ذو العصف فيه وجوه (أحدها) التبن لعموم النباتات الذي تنتفع به دوابنا التي خلقت لنا (ثانيها) أوراق النبات الذي له ساق خارجة من جوانبها كأوراق السنبلة من أعلاها الى أسفلها (ثالثها) العصف هو ورق ما يؤكل (قوله والريحان) فيه وجوه قيل ما يشم وقيل الورق وقيل هو الريحان وما يشتبه به كما قال تعالى مشتبها وغير متشابه وينفع في الادوية والاظهر أنه رأسها كالزهر وهو أصل وجود المقصود فان ذلك الزهر

يتكون بذلك الحب ويعتقد الى أن يدرك فالعصف اشارة الى ذلك الورق والريحان الى ذلك الزهر وانما ذكرهما لانهما يؤلان الى أن المقصود من أحدهما علف الدواب ومن الآخر دواء الانسان * وقرئ الريحان بالجر معطوفا على العصف وبالرفع عطفا على الحب وهذا يحتمل وجهين (أحدهما) أن يكون المراد من الريحان المشموم فيكون أمر امغايرا للحب فيعطف عليه (والثاني) أن يكون التقدير ذو الريحان بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كما في واسأل القرية وهذا مناسب للمعنى الذى ذكرناه ليكون الريحان الذى ختم به أنواع النعم الارضية أعز وأشرف * فلذلك أردنا أن نقدم لك أنواع الريحان وما وضع الله سبحانه وتعالى فيه من الخواص الدوائية والمنافع وسنوردها عليك واحدا بعد واحد وهذه النباتات تسميها الاطباء بالنباتات الشفوية

* في بيان النباتات الشفوية *

سميت بذلك بسبب الشكل الظاهر لنباتاتها حيث يظهر فيها ما يشبه الشفتين لان توجها وحيد الهدب أنبوبي غير منتظم تنقسم حافته الى شفتين عليا وسفلى ونباتاتها حشيشية سنوية أو معمرة ونيدر كونها شجيرة أو تحت شجيرات وأجناسها عديدة ولذلك انقسمت الى أقسام * القسم الاول ما فيه ذكران فقط * والقسم الثانى ما فيه أربعة ذكور وتوجها اما وحيد الشفة واما ثنائي الشفة وفيه ثلاثة أقسام ثانوية فكما توجد مشابهة قاطعة بين نباتاتها في الصفات النباتية والطبيعية توجد كذلك مشابهة بينها في تركيبها الكيماوى وخواصها الدوائية وذلك لانها عظيمة الاعتبار برائحتها القوية النفاذة التى سميت النباتات بها عطرية في أعلى درجة وتلك القاعدة المريحة العطرية ناشئة من دهن طيار عطرى شبيه بالكافور منفرز بكثرة من عدد كثيرة توجد في معظم أجزاء هذه النباتات فتنشق تلك الغدد من ذاتها أو بواسطة الاحتكاك فينتشر دهنها في الجو فيتعطر الهواء فاذا كان الجو محتويا على ماء خالص انضمت جزئيات الدهن بالجزئيات المائية فتبقى بمساعدة هذا الحامل ممسوكة معلقة في الجو بل كثيرا ما تنتشر في مسافات كثيرة واسعة وتكون بحالة بحيث تؤثر على عضو الشم ولذلك تجد رائحة أزهار البساتين الخارجة عن المدن أقوى حساسية في الصباح والمساء منها في وسط النهار وافراز هذا الدهن يحصل بقوة عظيمة اذا كان الهواء الجوى جافا حارا أى في حرارة شديدة ويبطئ هذا الافراز ويقل في حالة الرطوبة وسيما اذا كانت درجة حرارة الهواء منخفضة وهذا الدهن يكون أكثر وأنضج وأكمل في البلاد الجنوبية منه في البلاد الشمالية * وظن بعضهم أن هذا الدهن كافور في بعض الانواع كالخزامى والسعتر والمرزنجوش واكليل الجبل ولكن يظهر أنه يختلف عن الكافور لانه لا يتكون منه ويوجد في تلك النباتات قاعدة ثابتة وهى مادة صمغية راتنجية هى التى تعطيها الطعم المر وتكون أحيانا واضحة جدا (قال) المعلم بريير وعلى حسب سلطنة احدى هاتين القاعدتين تختلف خواص تلك النباتات فاذا كان الدهن الطيار هو المتسلط كانت النباتات عطرية منبهة منتشرة بحيث تحصل لجميع البنية تنبيها عاما وقوة وفاعلية قليلة الثبات والدوام ولكن تنتشر أحيانا لجميع الاجهزة العضوية بدون اختلاف

وأحيانا يتوجه فعلها على الخصوص لجهاز عضو مخصوص ولذلك نرى منها ما يكون مدرا للطمث أو معرقا أو مضادا للتشنج أو غير ذلك ويوجد في هذا القسم أغلب أجناس هذه الفصيلة وسيما المريمية والسعتر والحاشا والباذرنجوية والخزامى واكليل الجبل والنعنع وغير ذلك فاذا كانت القاعدة العطرية ضعيفة جدا وتسلطنت القاعدة المرة تغيرت الخواص وصارت النباتات أدوية مقوية فقط ويكون تأثيرها على المعدة بطيأ وأقل شدة ولكن أكثر استدامة وذلك هو ما يفعله جنس صفريون وسيما كمادريس وكمافيطوس وسقورديون ونحوها وقد تكون هاتان القاعدتان مجتمعتين على التساوي في كثير من تلك النباتات فتؤثران معا في البنية وهذا تنويع لطيف * وتنويع نوروسوا قعد من ذلك وملخص كلامه أن من تلك النباتات ما تكون فاعليته من الدهن الطيار فتكون نتائجه العلاجية بسيطة أي مقصورة على حدود مداواة واحدة ويشهد لذلك دائما دلالاتها التي تتممها * ومنها وهو الاكثر ما يحتوي على جزء عظيم من كافور محلول في الدهن الطيار الذي هو القاعدة الموجودة في نباتات الفصيلة كلها فوجود هذا الكافور في تلك النباتات يطبع فيها صفات علاجية مخصوصة * ومنها ما يكون فيه مع دهنه الطيار مقدار كبير من قاعدة مرة واضحة وليس فيه كافور واضح ولذا يكون لتلك النباتات زيادة عن خواص الدهن الطيار العطري تأثير مخصوص من جنس تأثير الجواهر المرة * وهذه النباتات شفوية قوية التأثير جدا يجتمع فيها الدهن الطيار مع عطريته وخواصه العصبية والكافور مع خواصه المضادة للتشنج والمسكنة والقاعدة المرة مع قوتها المقوية والمشددة ويظهر أن تأثيرها العلاجي ناتج من اتحاد جميع هذه القواعد ببعضها فتجتمع فيها القوى المتفرقة في غيرها من النباتات الشفوية بحيث تقوم مقامها في الاستعمال (والقسم الاول) العلاجي من تلك النباتات تكون فيه المليسا أي الباذرنجوية هي أم الباب فتكون نتائجها من الدهن الطيار الغير المخلوط بغيره من القواعد الدوائية (والقسم الثاني) يكون في أوله النعنع فيكون أنفع من غيره في مضادات التشنج (والقسم الثالث) يكون في أوله الكمادريس والفراسيون والعليق الارضي واذا عرضت خواص المريمية تذكر النباتات الشفوية لقسم رابع فغير نافع أي مستغنى عنه * وقد علم مما ذكر أن النباتات الشفوية تؤثر تأثيرا قويا على الاجزاء الحية التي تلامسها وأغلبها تحمر الجلد اذا طال مكثها عليه زمنا ما وعطريتها وقواعدها الطيارة تؤثر على عضو الشم كتأثير مسحوقها اذا وضع عليه فتحرض عطاسا وتحدث مع ذلك تنبها في السطح الشمي يسعى للمخ ويسبب نموا وقتيا في حيوية الجهاز المخي فيظهر ازدياد في القوى الطبيعية والادابية وبعض تلك النباتات يكون له طعم لذاع وهذه تسخن بل تهيج باطن الفم تهيجا خفيفا ربما بعد أن يكون كريها بل قد يكون فيه بعض جودة وبعضها يكون فيه مرارة قوية ففي النباتات الاول نجد أصل القوة المنبهة وأما المرة فتأثيرها أبسط من تأثيرها في النباتات الاول ويوجد في التغيرات العضوية الناشئة منها ما يفيد بعض تقوية والنباتات الشفوية التي لها طعم لذاع يتصاعد منها مع ذلك رائحة ذكية ولذلك تدخل في المطابخ لتعديل تفاهة المواد الغذائية

وتبديل

وتتبيل المآكل المستعملة على الموائد فكما تلذذ الفم تنبه المعدة وتوقظ قواها الهضمية وثبت بالتجربيات الصحيحة أن النباتات الشفوية التى اجتمعت فيها خواص التنبيه والتقوية تؤثر تأثيرا خاصا على الجهاز التنفسى حيث توصل له تنبيها مناسبا ولذا يستعمل مع النفع منقوع الزوفا والعليق الانثى ونحوهما فى النزلات الرئوية المزمنة اذا زال التهيج ولم يبق الاسعال مستعصيا غالبا متعب متسبب عن المواد المخاطية المتممة فى الشعب ونقول بالاختصار كما قال المعلم بشار ليس شئ من النباتات الشفوية خطرا بل كلها عطرية منبهة أو مرة مقوية وتستعمل فى العادة الاوراق والاطراف المزهرة لتلك النباتات فيحضر منها فى الغالب منقوعات شائية تصنع بأخذ درهمين من النبات لما ئة درهم من الماء المغلى وعصارة تلك النباتات قليلة الاستعمال وتحتوى على قليل من الماء فلذلك اذا أريد دقها يضاف لها منه ثم تنقى العصارة بالترشيح ويستعمل كثير من ماء مقطر تلك النباتات وهى شديدة العطرية مغليات وخلاصات وأدهانا طيارة وغير ذلك

(النعنع) يسمى بالافرنجى منت وباللطينية منتا بفتح الميم وسكون النون ثم تاء مثناة آخره وقد جعل هذا الاسم جنسا من الفصيلة الشفوية يحتوى على أنواع* وصفاته أن الكاس أنبوبى قريب للاسطوانة ذو خمسة أسنان حادة والشفتان العلويتان أصغر من غيرهما والتويج قمعى الشكل أطول بقليل من الكاس وذو أربعة فصوص حادة قريبة للتساوى والذكور أربعة ذوات قوتين ومتباعدة عن بعضها وتكاد لا تجاوز أنبوبة التويج والمهبل دقيق خيطى الشكل بارز خارج التويج ومنته بفرج ثنائى التشقق فيشاهد أن هذا الجنس عظيم الاعتبار بالانتظام الظاهر لمحيطه الزهرى وانما قلنا بالانتظام الظاهر لانه يوجد دائما فصان متصفان بعدم التساوى قليلا مع غيرهما وذلك يلزمه عدم التساوى أيضا فى الذكور ويفيد أن هذا الجنس غير منتظم بالنظر لذلك من الصفات العامة لهذا النبات

* والنباتات النعنعية تسهل معرفتها أيضا بتزهرها فان أزهارها مهيأة بهيئة احاطية متكاثفة جدا أو ابطية أو بهيئة سنبلية وجميع أجزاء النباتات تتصاعد منها رائحة نفاذة مقبولة غالبا وناشئة فى وجود مقدار كبير من دهن طيار* والانواع النعنعية كثيرة تزيد عن ستين نوعا ولكن كثيرا ما يعتبرون الاصناف أنواعا وأغلبها يألف المحال الرطبة المظللة من البلاد الجنوبية ويوجد منها أنواع بمصر والهند الشرقى ويمكن أن يعد من أنواعه التى لها استعمال مشهور فى الطب سبعة أنواع

(النوع الاول النعناع الفلفلى) وهو أعظم الانواع ويسمى باللسان النباتى عند المعلم كيت منتا بيبريتا ومعناه ماذكر

(فى صفاته النباتية) الساق رباعية الزوايا قائمة متفرعة تعلو من قدم الى قدمين وزغبية قليلا والفروع متقابلة قائمة والاوراق بيضاوية سهمية حادة مسننة تسنينا منشاريا وزغبية قليلا ومحمولة على ذنيب قصير قنوى والازهار بنفسجية يتكون منها سنبلة قصيرة بيضاوية ملززة فى طرف الاغصان وتلك الازهار التى لها حوامل قصيرة يقوم منها عناقيد مركبة من

نحو عشرين زهرة والكأس أنبوبي قريب للاسطوانية منتظم ذو خمسة أسنان والثمان العلويتان منها أصغر من غيرهما بقليل والتويج قمعي الشكل ذو أربعة أقسام تقرب للتساوي وأنبوبته اسطوانية متسعة من الاعلى وطولها كالكأس والحافة ذات أربعة فصوص وطولها كذلك والفص الاعلى أطول قليلا ومقور يسيرا والذكور ذوات قوتين ومتباعدة عن بعضها ولا تجاوز كثيرا أنبوبة التويج والميل رقيق خيطي الشكل بارز خارج التويج ومنتهٍ بفرج ثنائي التشقق

(النوع الثاني النعنع الاخضر) المسمى بالبلسم الاخضر والنعنع الرومي والنعنع السنبلي ويسمى باللسان النباتي منتاويريدس أي الاخضر

(في صفاته النباتية) ساقه مربعة تكاد تكون بسيطة زغبية القمة تعلو نحو قدم والاوراق عديمة الذنيب خضر خالية من الزغب مسننة تسنينا منشاريا غير منتظم سهمية بيضاوية منتهية بطرف حاد والازهار احاطية وحويلاتها خالية من الزغب كالكأس أيضا وهي شكل سنابل مستطيلة والذكور أطول بيسير من التويج والوريقات الزهرية دقيقة قصيرة هدبية مكرشة فيها بعض خشونة والازهار محمرة ويوجد هذا النوع في الاماكن الحافة

(النوع الثالث النعنع الجعد) المسمى باللسان النباتي (منتاكرسبا) ومعناه ما ذكر

(في صفاته النباتية) أوراقه قلبية الشكل مسننة متموجة عديمة الذنيب والازهار كرأس مستدير والكأس كثير الزغبية وأسنانه تقرب لمساواة أهداب التويج والذكور أطول من التويج ويصح اعتبار هذا النوع صنفا من النوع الآتي الذي هو كثير الوجود بخلاف هذا فانه نادر

(النوع الرابع النعنع المكرش) يسمى أيضا بما معناه نعنع المقابر ونعنع الآجام والمستدير الاوراق وهو معنى اسمه النباتي ماتاروتندفوليا

(في صفاته النباتية) ساقه بسيطة مربعة زغبية سنجابية وجميع أجزاء النبات والاوراق ثخينة معانقة للساق بيضاوية باستدارة أو تقرب للشكل القلبي ومكرشة سفينية زغبية وسيما من الاعلى حيث تكون أكثر بياضا وهي عديمة الذنيب والازهار الاحاطية يتكون منها سنابل انتهائية مستطيلة تتباعد عن بعضها كلما امتدت والذكور أطول من التويج والوريقات الزهرية سهمية قصيرة هدبية والازهار محمولة على حويلات قصيرة فيها بعض وبر قائم لا زغب فهي غير زغبية كالكأس والازهار بيض وردية ويوجد هذا النبات في المحال الرطبة

(النوع الخامس مشكطرامشيع) نوع من الفوتنج عند العرب ويسمى بالافرنجية بوليوت وباللطينية بوليجيوم ويصح أن نقول في تقريبها فو يفوم وهو الذي يقال في كتب العرب ان اسمه اليوناني غليجن ويقال ان غليجن اسم للفوتنج ومنه غليجن اغريا وهو المشكطرامشير وهو الفوتنج الجبلي كذا في المنهج المنير في أسماء العقاقير ويقال انما سمي بوليجيوم لان رائحته تطرد البراغيث التي تسمى بولكس أو يقال فولكس وتلك خاصية مشكوك فيها وان ذكرها بلينياس

كما تطرد أيضا سوس القمح واذا كان هذا صحيحا كان متميزا عن غيره من الانواع ولذا كان القدماء يعلقونه فى المحال التى يحفظون فيها اللحم لاجل طرد الذباب عنه كما يصنعون منه تمائم للتحرس من الدوار والغشى ونحو ذلك وهو يسمى باللسان النباتى منتابوليجيوم أوفوليوم

(فى صفاته النباتية) ساقه خشبية زاحفة مستديرة ناشئة من قاعدتها ودقيقة متفرعة قليلا زغبية طولها قدم وأكثر والاوراق صغيرة بيضاوية كاملة غالبا تكاد تكون عديمة الذنيب وعديمة الزغبية وهى منفرجة الزاوية والازهار احاطية كثيرة العدد والكأس دقيق زغبى لحوامل الازهار سدود يشعر فى مدة نضج الازهار والتويج ليس فصه العلوى مشقوقا والذكور بارزة وتلك الازهار وردية* ويوجد هذا النوع فى الاماكن الرطبة وشواطئ بعض الانهر ولهذا النوع شهرة كبيرة فى ادرار الطمث اذا أخذ منقوعه* وقال المتقدمون المشكطرامشيغ ويقال مشكطرامشير وقد تبدل الراء عينا مهملة وهو اسم نبطى وقيل فهلوى وهو الفوتنج البستى الذى هو نوع من الفوتنج الجبلى* وأطباء الشام والروم يستعملونه وكأنه النوع الابيض من الهيوفاريقون وهو غلط منهم وذلك النوع اذا مضغت أوراقه وهى رطبة خرج منها ماء أحمر كالدم ولذا يقول أطباء العراق والشام ان المشكطرامشيغ اذا رعته الغنم حلبت دما أى لاتصباغ لبنها بمائه لا أنه دم حقيق* ثم قال ابن البيطار ومنه نوع يعرف بالكاذب يوجد بحماة من أرض الشام اذا حركت شيأ من أوراقه أدى اليك رائحة الفوتنج المعروف بحبق التمساح وهو مفترش على الارض وله زهر صغير أحمر قان وينبت فى العمارات والحروث والجبل* قال ورأيت نوعا ثالثا بالرها وهو أكبر من الذى ينبت بأرض حماة انتهى* وقالوا فى شرح المشكطرامشيغ فى مبحث الفوتنج انه فوتنج جبلى له ورق ناعم فيه زغب واذا جف أشبه الريحان اليابس وأقواه المائل الى صفرة وحمرة* وقال فى كتاب مالا يسع جهله صنف يسمى مشكطرامشيغ زور وهو أصغر مما قبله وله ورق لا زغب له ويفعل كفعله لكن بضعف ومنه صنف له أوراق دقاق طوال ملس وهو أسود طيب الرائحة حاذها يميل للصفرة وهو أضعف الكل

(النوع السادس النعنع البرى) يسمى باللسان النباتى سلوستريس ومعناه ماذكر

(فى صفاته النباتية) ساقه رباعية الزوايا زغبية بيضية كجميع أجزاء النبات قائمة فيها بعض تفرع وتعلو نحو قدم والاوراق بيضاوية سهمية عديمة الحامل مسننة لا على التساوى تسنينا منشاريا حادة زغبية وسيما من الاسفل حيث تكون أكثر بياضا والازهار احاطية وحوامل انها زغبية كالكأس أيضا ويتكون منها جملة سنابل انتهائية تقرب لان تكون بيضاوية الشكل والذكور أطول من التويج والوريقات الزهرية طويلة رخوة دقيقة فيها خشونة وتلك الازهار محمرة ويوجد هذا النوع فى المروج الرطبة

(النوع السابع النعنع المائى) المسمى أيضا بلسم الماء وباللسان النباتى منتا اكواتيكا أى المائى

(فى صفاته النباتية) ساقه مربعة قائمة متفرعة زغبية تعلو قدما وأوراقه بيضاوية

مستديرة فى القاعدة عريضة مسننة تسنينا منشاريا زغبية وسيما من الاسفل حيث تكون مبيضة وخصوصا فى القاعدة والاوراق عديمة الذنيب كما فى الاخضر والبرى والمستدير الاوراق بخلاف غيرها من الانواع فان الاوراق فيها ذنيبية والازهار حواملها زغبية ويتكون منها سنيبلة غليظة قصيرة أو رأس مستدير ابطى أوانتهائى والكاس محززة والذكور بارزة والازهار محمرة ويوجد هذا النوع فى الآجام وشواطئ المياه وهو كثير الوجود ومعمر

(النعنع الظريف) ويسمى باللسان النباتى منتا جنتليس ومعناه ماذكر كما يسمى أيضا بما معناه النعنع البلسمى وبلسم البساتين والنعنع العام أى الكثير الوجود وساقه قائمة متفرعة قد تقذف جذورا من قاعدتها تثبت بها فى الارض تثبتا جيدا وتلك الساق متينة محمرة مربعة تكاد تكون عديمة الزغب وتعلو نحو قدم والاوراق خضر متقابلة بيضاوية أو قلبية حادة مسننة تسنينا منشاريا وتضيق حتى تنتهى بذنيب قصير مزغب كالوجه السفلى للورقة والازهار قليلة العدد احاطية صغيرة جدا موضوعة فى الاطراف العليا من تفاريع الساق ومهيأة بهيئة سنابل مستطيلة وحواملها عديمة الزغب والكاس محززة وخمسة أسنان حادة مستطيلة والتويج ذو أربعة فصوص تقرب للتساوى والفص مقور تقويرا قلبيا والذكور الاربعة متباعدة عن بعضها ولا تتجاوز أنبوبة التويج وهذا النوع ينبت على شواطئ الطرق وهو معمر

(النعنع المستنبت) المسمى باللسان النباتى منتا ساتيفا ومعناه ماذكر وساقه قائمة ضعيفة متفرعة مربعة زغبية تعلو قدما والاوراق بيضاوية مسننة تسنينا منشاريا زغبية تنتهى بذنيب والازهار احاطية عديدة والكأس قصير زغبى والحوامل الاحاطية دقيقة عديمة الزغب والذكور بارزة والازهار حمر ويوجد هذا النوع فى حفر بعض غابات* والنوع المسمى منتا شيراتا أى الليمونى تشم منه رائحة الليمون* والنوع الذى سماه لينوس منتا سروتينا أى المعمر ينبت غالبا فى بر ونسه وخواصه كالانواع السابقة

(النعنع الجعد) له عند الاطباء النمساويين ستة أنواع وضع لها النباتيون تلك البلاد أسماء مخصوصة ويمكن أن يقال مثل ذلك فى البرى الذى ليس الاخضر الا صنفا منه والبلاد الحارة توجد فيها قليل من أنواع النعنع أو أقله أنه يقل معرفة النباتيين لها وانما المشاهد أن كل محل ينبت فيه نوع من النعنع كثير الاستعمال هناك حتى أنه يعرف بجزائر انتيلة وسيما فى بانات معروف هناك باسم بلسم واستنبت بالبساتين ويستعمل علاجا للدودة القرح بمقدار أربع وعشرين درهما من أوراقه تحول الى عجينة بالعسل فبعد ست ساعات تخرج الدودة وصيوانه المستدير الاوراق أو الفلفلى ونعنع كولث *قال ميره ويمكن تحقيق ذلك بتجربة الانواع التى عندنا فى داء الديدان* والنوع الذى سماه لينوس منتا أورقولاتا نسبة للاذن يستعمل فى الهند حيث ينبت علاجا للصمم* والنوع الذى سماه ملرك منتا أو سموئيدا أى الشبيه بما يسمى أوسموم أى ريحان ينبت بالهند ويستعمل فى مدينة بيوشيرى مضادا للحمى

وبالجملة

وبالجملة أنواع جنس منتا كثيرة كما عرفت ولكن أشهرها معرفة وأكثرها استعمالا فى كتب المفردات الطبية كما قال تر وسو ثلاثة أنواع النعنع الفلفلى والنعنع الجعد والنعنع المسمى بليوت أى مشكطرامشيغ وأكثر الجميع استعمالا هو الاول أى الفلفلى فهو الاساس العلاجى لجنس منتا

(فى الصفات الطبيعية للنعنع) طعم النعنع وسيما الفلفلى شديد العطرية حار فلفلى كافورى لذاع فيه بعض مرارة ويبقى فى الفم حس برد واضحا مقبولا جدا ورائحته منتشرة جدا ذكية بلسمية شديدة ولأجلها أعطى النبات أحيانا اسم بلسم وتبقى فيه تلك الخاصة كلها بعد التجفيف أيضا *وقال الاطباء من قدماء العرب اذا أريد تجفيفه فليكن فى الظل فانه أحفظ لعطريته ولبقاء قوته والنعنع المستدير الاوراق هو كالنعنع الفلفلى الا أنه لا ينتج حسا واضحا ببرد فى الفم

(فى الصفات الكيماوية) يخرج من هذا النبات دهن طيار مصفر اللون يحتوى على كافور يرسب فيه مع الزمن ويحتوى هذا النبات أيضا على راتينج ومادة خلاصية غير أن كمية هاتين القاعدتين قليلة بحيث يكون تأثيرهما فى التغيرات العضوية التى تتسبب عن استعمال تلك النباتات ضعيفا جدا والدهن الطيار فى النعنع الفلفلى كثير جدا بل تمكن مشاهدته برؤية أوراقه فى مقابلة الضوء وكمية الكافور فيه غزيرة أيضا بحيث يمكن رسوبه مع الزمن واذا قطر هذا الدهن مع كربونات البوتاس نيل منه كما قال العلم فيليب مادة قابلة للتبلور شبيهة بالكافور *وقال ميرد فى الذيل ان الدهن الطيار للنعنع الفلفلى قابل للتبلور فيحصل منه ما يسمى منتين وقد يسمى استيار وتبين الذى كانوا يعتبرونه سابقا كافورا ويمكن أن ينال ذلك من نوع آخر من أنواع النعنع اه

(فى النتائج الصحية) المستحضرات الدوائية المجهزة من النعنع لها رائحة قوية جدا واذا مضغ النعنع قليلا حصل منه كما ذكرنا طعم لذاع حار مع مرارة يسيرة فاذا وصل مسحوق النبات أو الماء المتحمل لقواعده الفعالة الى المعدة أثر على السطح المعدى تأثيرا منبها فتظهر الخواص الحيوية فيه ظهورا وقتيا ويحس فى الباطن بحرارة تكون أشد كلما كانت المعدة أقوى حساسية وأعظم تهيجا *وثبت من المشاهدات أنه يفتح الشهية ويحدث فاعلية غير اعتيادية فى ممارسة الوظائف الهضمية وغير ذلك *وقد علمت أن سبب هذه النتائج هو التنبيه الحادث منه فاذا استعمل منه مقدار كبير بحيث تنفذ قواعده الفعالة فى المجموع الحيوانى امتد تأثيره لجميع المجموعات العضوية ويشهد لذلك حالة وظائف الحياة فيصير النبض أسرع والحرارة الحيوانية أعظم شدة واذا انضم لذلك ملازمة السرير والتدثر مثلا استيقظت حيوية الجلد فيكثر التبخر الجلدى ولذلك يعدون النعنع من الجواهر المعرقة *ولما شاهد الاطباء تأثيره فى المخ والضفائر العصبية المنسوبة للعصب العظيم الاشتراكى قالوا ان استعماله يقوى الحافظة ويحد الذهن ويفرح النفس ويزيل الهم وتلك النتائج تكون أقوى وأوضح فى النعنع الفلفلى منها فى غيره لما علمت أنه يحتوى على

مقدار عظيم من الدهن الطيار الكافورى كما يحتوى أيضا على جزء يسير من قاعدة قابضة فلذا كانت رائحته قوية جدا وتأثيره فى الفم عند المضغ أشد فتسكون أولا حرارة فى اللسان وسقف الحنك ثم تمتد لجميع تجويف الفم ثم تتبدل ببرودة اذا فتح الفم أو استنشق الهواء الخارج ويظهر أن ذلك احساس فى هذا النوع أو فى غيره ناشئ من التصاعد للمواد الموجودة فى الفم وذلك التأثير المزدوج المتتابع للحر والبرد هو الذى صير أقراص النعنع مقبولة لطيفة فاذا استعمل منها جملة كثيرة فى مرة واحدة سخنت المعدة وربما آذت الأشخاص الذين فيهم هذا العضو قابل للتهيج وكذلك الدهن الطيار لهذا النعنع شديد الحرافة فاذا كان خالصا سبب تهيجا محرقا فى الأغشية المخاطية التى تلامسه واذا كان مخلوطا بالسكر فى الأقراص فان فاعليته تنكسر بذلك السكر ولكن اذا ذاب السكر المشتت لاجزائه السوائل المحوية فى المعدة فان شدة حدته ترجع له وربما حصل من ذلك ضرر شديد وكذلك ماؤه المقطر والذى يدل على سعة تأثيره فى الطرق الهضمية والمحال المتهيجة حس احتراق يحدث فيها

(فى النتائج الدوائية) تستعمل النباتات النعنعية مع النجاح اذا صار الهضم المجهز للتغذية ضعيفا أو غير تام بسبب الضعف المادى لأغشية المعدة أو نقص حيويتها وكذا اذا كانت الأغذية تنفذ للامعاء قبل أن تتحول الى كيموس وقد تلطف القولنجات بالنعنع اذا كانت ناشئة من تكدر فى الهضم ناتج من الضعف المادى أو الحيوى للمنسوجات المعوية وكذا انقطع الاسهال الناشئ من عدم كمال هضم الأغذية فى القناة المعدية المعوية وتأثير النعنع على المعدة والامعاء انما هو بالتنبيه الذى يسببه فيهما فلذا كان دواء مقويا للمعدة ونافعا لدفع القولنجات والرياح والاسهال ولكن اذا كان فى تلك القناة الهضمية تهيج أو التهاب لم يكن استعماله نافعا لانه يحدث منه عوارض جديدة حينئذ *قال بريير ونتج من المشاهدات أن النعنع نافع من القىء فاذا كان هذا العارض ناشئا من آفة مرضية فى المعدة أو من استحالة مرضية سرطانية فيها أو نحو ذلك كان استعماله غير نافع لكن من المعلوم أن القىء ليس دائما ناشئا من آفة فى هذا العضو فقد يحصل الغثيان والقىء المتكرر الشاق من آفة فى المخ والنخاع الفقرى أو من تغير فى حالة الضفائر العصبية أو من آفة فى الرحم أو غيره من الاعضاء بطريق الاشتراك فاذا نجح منقوع النعنع أو ماؤه المقطر فى قطع القىء فقرب للعقل أنه حصل منه نوع خاص فى كيفية التأثير الذى فعلته المراكز العصبية فى الاعضاء التى حصلت فيها هذه الظاهرة *وأجمعوا على أن فى هذا النبات خاصية افراز الطمث ففى ذلك نجد أيضا انا نحتاج جدا لقوته المنبهة لان استعماله اذا كان محرضا للطمث فاذا ذلك الا بسبب أن قطعه كان من ضعف فى جميع الجسم أو فى المجموع الرحمى على الخصوص مع تكون الاحتقان الطمثى أو أن الافعال القوية الحاصلة من الطبيعة لاحداث هذا الاستفراغ الدورى كانت غير كافية * وذكر بعض الاطباء أن صبغة النعنع اذا استعملت بمقدار كبير حصل منها سيلان للطمث بكثرة زائدة وتسبب عنها نزيف رحمى وليس هنالك أحد يخالف ما ذكرنا من النتائج الصحية لتلك الصبغة فالتنبيه الذى تحدثه فى مجموع الرحم

والانزعاج

والانزعاج الذى يتسبب منها فى جميع المجموع الشريانى والسرعة التى تطبعها فى سير الدم جميع ذلك يوضح نتيجتها المشاهدة منها توضيحا كافيا وقال تروسو ان قوة انتشار النعنع وسما الفلفلى صيرته قابلا للاستعمال فى أحوال مرضية كثيرة من الاحوال التى مدح فيها استعمال الايثير والكافور وتخص منها القىء العصبى والوجع المعدى التقلصى والقولنجات التى من هذه الطبيعة ومجلسها فى المراق الايمن وقسم الكليتين ومنقوع النعنع الفلفلى ينجح أيضا نجاحا زائدا فى الاحوال التى مدح فيها الجندبادستر والكافور مثل الطمث المؤلم العسر الذى يصحبه قشعريرات خفيفة وقىء وتقلصات مختلفة وخصوصا قولنجات رحمية ممزقة فذلك المشروب المقبول يحدث حرارة مقسمة تقسيما متساويا على الاعضاء فينال من ذلك تعريق خفيف اوفيضان طمثى مع هدء واستدامة * والبنات المصابات بالخلوروزس أى عسر الطمث كثيرا ما يكن موضوعات لاوجاع معدية وسيما بعد الاكل ثم فيما بعد لاوجاع معوية شديدة القوة جدا فمنقوع النعنع المشروب كالشاى يمنع حصول تلك الاوجاع أو يزيلها اذا وجدت فاذا استعمل قبل الاكل بزمن ما فانه يحرض حصول الشهية الطبيعية فتستحسن المرضى الاغذية السلمية المعوضة لما فقد منها وتكره الاطعمة الفجة والحامضة التى لها شراهة فيها فى العادة وكذا تسكن بالمنقوع الحار للنعنع خفقانات القلب والاهتزازات العصبية والفواق والصداع والشقيقة الخفيفان فى الخلوروزيات وفى أغلب النساء السوداويات أى المصابات بمثل الماليخوليا وأكثر ما يناسب استعماله فى التمعات الريحية العصبية فى النساء اللاتى ذكرناهن اه وقال بوشرده المغلى أو المشروب الاعتيادى للنعنع له شهرة عظيمة الاعتبار فى الحميات النزلية اذا كان التسلطن ضعفا عاما وخصوصا فى الاغشية المخاطية وذلك المشروب الاعتيادى يستعمل أيضا فى الحميات التيفوسية المتشكلة بشكل مخاطى كالحميات التى شاهدها ريدرر ووجلر حيث أكد أن المشروبات المنبهة تعارض هذا الشكل الذى تكتسبه هذه الحميات الثقيلة نحو الادوار الاخيرة أعنى الصفة العفنية العصبية ومنقوع النعنع الاعتيادى المصنوع بهيئة الشاى يكون مشروبا عظيم النفع للنساء الانيميات أى الضعاف المكدرات فى مدة النقاهة من الامراض الثقيلة بكثير من عوارض عصبية وسهر وفقد شهية وعسر هضم وغير ذلك اه (قال تروسو) ونحن لم نستعمل مشروبا آخر غيره فى دور تركز الهيضة الأسية لان هذا المشروب جيد الاستعمال جدا فى جميع الفيضانات الزائدة التى يظهر أنها تسلطن حينئذ بحالة تقلصية عصبية ثقيلة عميقة ويعرض فى أثناء ذلك سريعا تبريد وصغر فى النبض وعدم انتظام فيه وخمود عظيم فى وظائف التنفس واخفاء فى الصوت وحس حرارة محرقة مركزة فى بعض التجاويف الحشوية وانقباضات وتشنجات جزئية وغير ذلك لان هذه الاعراض ليست من خواص الهيضة الأسية فقط وانما هى أعراض لكل فيضان زائد كبعض حميات متقطعة خبيثة * ثم من المعلوم أيضا أن الاطفال الرضع قد يعتريهم فى مدة الرضاع أو بعد الفطامة الحاصلة قبل أوانها تقيآت من طبيعة مهمة جدا وذلك يعلن غالبا بضعف معدى مع تقلص اذا قطع عن هؤلاء الاطفال أغذيتهم الطبيعية سريعا وقد تعلن هذه

قوله الهيضة الاسية كذا بالاصل ولعلها محرفة عن القاسية بدليل تفسيرها فيما سبق الى حقيقة وقاسية اه

التقيآت بابتداء اللبن في الغشاء المخاطي للمعدة ففي هاتين الحالتين نرى منافع جليلة من الماء المقطر للنعنع ومن شراب النعنع فيسكان التقيء فيهم سريعا فاذا عولجوا بالجمية وبالمرخيات ونحوها لم يحصل من ذلك الا ازدياد الاستعداد للتقيء فتسقط الاطفال سريعا في كاشكاأي سوء القنية مجتمعة مع التهابات ولين مفسد للانسجة سريعا * وخاصية مضادة النعنع للبن غير معروفة لنا وجزم بها ديسقوريدس سابقا بل جزم بها في زمننا هذا طبيب شهير وهو دبواس الرشفوري وهي أن النعنع اذا استعملته الوالدات جديدا منقوعا أو وضع كمادا على الثديين فانه يمنع الافراز الجديد للبن ويبطل استعداد البقية لافراز اللبن ويعارض العوارض المنسوبة لذلك وذلك الزعم الذي تكرر ذكره آلافا من المرات بعد ديسقوريدس غير مستند على مشاهدة متقنة نهايته أن الاب الاكبر لعلم النباتات الدوائية أعني ديسقوريدس قال ان أوراق النعنع اذا ألقيت في اللبن منعت تجمده وتجبنه فبناء على ذلك يقينا أمر للنساء اللاتي يردن ذهاب لبنهن بالنعنع وانما المحقق الثابت عندنا بالتجربة هو أن تجمد اللبن يتقهقر اذا وضع فيه بعض أوراق من النعنع ونحن في ذلك وافقنا لاويس الذي ذكر ذلك في مفرداته الطبية ولسنا مخالفين للينوس وكثير من المؤلفين حين جزموا بأن البقر التي تأكل النعنع في مرعاها يكون لبنها أكثر مصلية اهـ والطبيب بريسير بعد أن ذكر أنه لو وصى بالنعنع للمرضعات اذا أريد ايقاف افراز لبنهن ذكر سا نا تعليما بذلك بصورة الترديد فقال هل هذا النبات بواسطة تنبيهه التخدير الخاص الكثير جدا أو تكثيره جملة افرازات في الجسم حول المواد التي كانت تتجه نحو الثديين الى جهات أخر يقلل افراز اللبن ولذلك توضع هذا النبات على الثديين اذا حصل فيهما احتقان كما توضع أكاس مملوءة منه مجروشا على القسم المعدي لتقوية المعدة وحصل نجاح عظيم من التمريخ بصبغة النعنع على السلسلة الفقارية للاشخاص الرقاق البنية الذين وظائفهم الباطنية ضعيفة الممارسة وللاطفال الضعاف وكثيرا ما يضاف لهذه السوائل مواد مرة أو مقوية ككبريتات الكينين ونحوه فتلك المروخات توقظ فعل النخاع الفقري وتعطي لهذا المركز العظيم قوة تنتشر في جميع المجموع الحيواني فتستشعر الاعضاء بتأثيره وقد توضع تلك المستحضرات الصبغية النعنعية على القسم المعدي لأجل التقوية فتوقظ حيوية الضفائر العصبية المتكونة من العصب العظيم الاشتراكي وينتج من ذلك تنبه خاص ينتقل لجميع الاحشاء ويتولد منه احساس عميق بقوة شديدة فيها * ومدح استعمال النعنع للسعال التشنجي وفي الربو أي ضيق النفس والمنافع التي قد تنال في تلك الآفات تنشأ من التنوعات التي تفعلها قواعد النعنع في تأثير الاعصاب على الرئتين والحجاب الحاجز وعضلات الصدر ويستعمل النعنع بمنفعة اذا أريد صيرورة نفث النخامة أطلق وأسهل وكان الضعف والبطء لهما ضعف الجهاز الرئوي ويستعمل النعنع الفلفلي استعمالا شهيرا للتعطير وتصنع منه أقراص مع السكر لتحصل منها في الفم ترطيب وعطرية في النفس وتثبيت للثة وغير ذلك ويعمل من النبات كله أو من مسحوقه أكاس محللة توضع على الاورام الباردة الغير المؤلمة ونحو ذلك ويحضر منه ماء مقطر كثير الاستعمال في الجرعات المقوية والقلبية والمضادة للتشنج

ونحو

ونحو ذلك وكذا يدخل شرابه ودهنه في الجرعات المذكورة ومسحوقه يستعمل ضمادا محللا ولكنه في تلك الحالة يفقد ما يلامسه كأغلب النباتات الشفوية واستعمل علاجا للجروح غسلات من النعنع الفلفلي * وعرض بواسطة ابدال ذلك بمرهم من الدهن الطيار لهذا النبات ويجمع النعنع مع المسهلات ليعين على فعلها ويستر ريحها وطعمها الكريهين اه

(بيان الاستعمالات الطبية للمتقدمين) النعنع معروف عند القدماء بصفاته الطبيعية المحسوسة الواضحة جدا ولذلك كانوا يستعملونه قديما في التداوي بل كان له عندهم استعمالات كثيرة وكان بقراط يعرفه يقينا ويظهر أنه استعمله بوصف كونه منبها ثم نسب له خاصية أخرى سنذكرها وكان ديسقوريدس يعرف أيضا فعله المنبه حيث قال هو مسخن قابض مجفف ومدحه جالينوس بوصف كونه منبها للباه وتظهر فاعليته بالاكثر في الاحوال التي يحتاج فيها الاستعمال المنبهات وقالوا انه يقتل الديدان ويقطع نفث الدم شربا بالخل الممزوج واذا شرب بماء الرمان الحامض سكن الفواق والقئ والهيضة الحقيقية والأسبية وسيما اذا كان الفواق تابعا للهيضة وأنسب للخل بعض من الافيون وينفع هذا الترتيب أيضا من ريح غليظة أو من أخلاط مؤذية لفم المعدة واذا خالط الخل عسلا كان أبلغ في ذلك وكذا يقطع القئ البلغمي والحادث عن ضعف المعدة وكذا الخلل ضعف المعدة ويقويها ويسكن أوجاعها ويبعث شهوتها واذا وقع في أدوية الصدر نفع من أوجاعها الضعيفة ومن أوجاع الجنين ويسهل النفث وسيما اذا شرب مطبوخه مع البرشاوشان فانه ينفع نفعا بالغا * وقال ابن سينا في الأدوية القلبية النعنع فيه عطرية لطيفة وحلاوة مختلطة بحرارة وعفوصة اختلاطا لذيذا وفيه قبض صالح وهذه الصفات معينة جدا على خاصية التفريح اه وقالوا اذا وضع على الجبهة سكن الصداع البارد واذا ضمد به مع الملح نفع من الاورام الباردة ومن عضة الكلب واذا احتملته المرأة قبل الجماع منع الحبل واذا دلك به اللسان الخشن لانت خشونته ومضغه ينفع من وجع الاضراس وحيا واذا مضغ ووضع على لسعة العقرب نفع منه بسبب تنبيه لاسيما اذا شرط موضع اللدغ قبل وضعه وينفع أصحاب البواسير ضمادا بورقه وهو من أنجح الادوية في ذلك واذا درس مع لحم الزبيب ووضع على الانثيين أضمرهما وسكن أوجاعهما واذا دق ورقه مع ملح اندراني وخلط بزيت ووضع على الدماميل التي هي من خلط غليظ أبرأها وعصارته مع ميبختج تنفع من عسر الولادة والميبختج هو المسمى أغلوقن وهو عقيد العنب فان قيد بالدبس فالمراد هو واذا طبخ ثانيا مع عشرة من السكر أو العسل فان قيل مقوها فهو اذا جعل فيه الهيل وجوزبوا والقرنفل ونحوها وكان للمشكطرامشيع شهرة في ادرار الطمث والسعال التشنجي والربو وبحة الصوت وكذا في علاج النقرس ولذا سمي في بعض المؤلفات القديمة منتابودغرايا أو يقال فودغوارياما خوذ من نقرس الرجل * وقالوا ان المشكطرامشيع يفعل فعل الفوتنج بقوة ويسقط الاجنة حولا بل قيل شما وبخورا وقالوا ان أنواع النعنع مضرة للهيام فتسقط البقر وسيما النعنع المائي ومشكطرامشيع اه

(في الجواهر التي لا تتوافق معه) الجواهر التي لا تتوافق مع النعنع عند الاستعمال

كبريتات الحديد ونترات الفضة أى ملح الفضة وأملاح الرصاص

(فى المقدار وكيفية الاستعمال للمتأخرين) يندر استعمال مسحوقه ومقداره من درهم وثلث الى درهمين ومنقوعه من درهمين الى ثلاثة لاجل خمسين درهما من الماء وماؤه المقطر من عشرة دراهم الى ثلاثين وشرابه يصنع بجزء من عصارته لجزء من السكر أو يقال بجزء منه جافا وستة عشر من الماء المغلى واثنين وعشرين من السكر أو يقال بجزء منه واثنين وثلاثين من ماء مقطر النعنع ومقدار كاف من السكر والمقدار منه للاستعمال من خمسة دراهم الى عشرين ودهنه الطيار من قمحتين الى ست فى جرعة أو يقال مقدار من نقطتين الى أربع و يستعمل ذلك الدهن لتعطير الاقراص ونحوها والدهن السكرى النعنعى يصنع بجزء من الدهن الطيار وأربع وعشرين من السكر وأقراص النعنع تصنع بأخذ اثنين وثلاثين من الماء المقطر للنعنع وستة وثمانين من السكر وجزء واحد من الدهن الطيار للنعنع أما من الظاهر فيؤخذ من النعنع مقدار من ثلاثة دراهم الى ثمانية لاجل خمسين درهما أو مائة من الماء و يستعمل ذلك غسلات وكمادات مثلا

(الباذرنجوية) يسمى هذا النبات أيضا ترنجان والبقلة الاترجية ويقال أيضا باذرنبوية ومفرح القلب * قال صاحب كتاب مالا يسع باذرنجوية فارسى معناه الاترجى الرائحة و يسمى أيضا البقلة الاترجية ثم قال والنحل تستطيبه فتحل عليه وترعى زهره ولذا يسمى باليونانية ماليزوفلن أى عسل الزنبور أو عسل النحل ولذلك أوصى مؤلفو كتب الزراعة غواة النحل أن ينشروا مدقوق هذا النبات حول المحال التى يريدون أن ينجذب اليها النحل وقال أيضا ويسميه قدماء الاطباء مفرح القلب لان ذلك خاصيته اللازمة وقال فى محل آخر حشيشة السنور هى الباذرنجوية لان السنانير اذا رأتها فرحت وطربت وأدامت شمها وتنام عندها اه ويسمى بالافرنجية مليص وقد يسمى عند العوام ستروبيل وعند الطليانيين ستراجوا أى ليمونى لانه يتصاعد من أوراقه رائحة الليمون حتى أن الاصابع تكتسب منه تلك الرائحة ورجما قيل له ميلسفيل أو ميلسفيلون أى ذو الاوراق العسلية أو النحلية لان النحل يهواه ويسمى بالسانى النباتى مليصا أو فسنالس أى الطبى فجنس مليصا من الفصيلة الشفوية وشرحوا له نحو خمسة عشر نوعا وهى نباتات فى الغالب حشيشية وأحيانا تحت شجرية ومريحة وأوراقها بسيطة متقابلة وأزهارها ابطية محمولة على حوامل متفرعة ومهيأة بهيئة عناقيد فى قمة الساق

(فى الصفات النباتية) الساق قائمة متفرعة تعلو عن الارض قدمين وزغبية فى عقدها ونحو جزئها العلوى والاوراق متقابلة عريضة مستطيلة بيضاوية قلبية مسننة زغبية قصيرة الذنيب خضر قليلة القتامة والازهار ابطية وكلها مائلة لجانب واحد وقصيرة الحامل أيضا والكاس متسع أنبوبى ذو شفتين واضحتين والعليا مفرطحة ذات ثلاث أسنان حادة والسفلى ذات سنين قريبتين لبعضهما والتويج ثنائى الشفة وأنبوبته دقيقة اسطوانية قائمة أطول يسيرا من الكاس وحافته ممتدة ذات شفتين فالعليا محدبة قائمة من طرفها مقورة منفرجة

الزاوية والسفلى ذات ثلاث فصوص والفصان الجانبيان صغيران بيضاويان منفرجة زاويتهما والفص الاسفل أكبر ومسنن لا بانتظام ومنفرج الزاوية والذكور ذوات قوتين ومجتمعة تحت الشفة العليا والمستعمل منه فى الطب الاوراق والنبات كله

(فى الصفات الطبيعية) النبات الرطب له رائحة مقبولة جداً تقرب من رائحة الليمون وسيما اذا دلكت أوراقه لكن ذلك اذا كان فى شدة قوته فاذا تقدم فى السن شمت منه رائحة البق ولذا يوصون باجتنائه قبل التزهر وتزيد رائحته بالتجفيف كغيره من بعض النباتات الشفوية وان كان أكثره يفقد رائحته بذلك وطعم هذا النبات حار لذاع عطرى

(فى صفاته الكيماوية) يحتوى هذا النبات على دهن طيار أبيض هو جزؤه الفعال لكن ليست كثرته فيه ككثرته فى النباتات الأخر الشفوية و يظهر أنه يحتوى على جزء يسير جداً من مادة خلاصية مرة

(فى الاجسام التى لا تتوافق معه) الاجسام التى لا تتوافق مع المليصا كبريتات الحديد ونترات الفضة أى ملحها وأملاح الرصاص

(فى النتائج الصحية) من المعلوم أن رائحة النبات قوية وطعمه حار لذاع فاذا دخل فى باطن الجسم نشأ عنه تغيرات صحية مثل ما يحصل من المريمية واكليل الجبل والنعنع ولكن قوته المؤثرة أقل سعة فاذا أخذ منه قدر ما ولما يؤخذ منها كانت شدة التغيرات الحاصلة منه أقل وضوحاً مما يحصل من غيره وان كان التأثير على المنسوجات الحية واحداً فاذا لامس السطح المعدى زاد فى شدة القوى الهضمية فاذا استعمل منه مقدار كبير بحيث تنتشر قواعده فى جميع المجموع الحيوانى استشعر بفعله المنبه فى جميع الاعضاء فتتولد الأعراض الاعتيادية للتنبيه العام فى الجسم كتواتر النبض وارتفاعه وشدة الحرارة الحيوانية ونمو الحياة المخية ونحو ذلك *قال برببير كثيراً ما يحدث من منقوع المليصا اذا استعمل فى المساء للشبان انزعاج فى الليل يمنع النوم

(فى الاستعمالات الدوائية للمتأخرين) ذكروا نفع هذا النبات فى أوجاع الوظيفة الهضمية اذا كان تغيرها ناشئاً من خمود المعدة فيعطى المريض حينئذ من مسحوقه قبل كل أكلة من عشر قمحات الى عشرين أو من منقوعه كوب و ينسب له خاصية تقوية الدماغ فيعطى علاجاً للصداع والشقيقة والدوار ونحو ذلك لكن قد تكون تلك العوارض اشتراكية لآفات مختلفة لا يكفى هذا الدواء لعلاجها فاذا كان هنالك التهاب عنكبوتى أو مخى جزئى أو خراج فى اللب المخى أو استحالة فى جزء من هذا اللب أو نحو ذلك يتقع علاج ذلك بهذا الجوهر فاذا ظهر فى ذلك نفعه فاذاك الا لكونه يكفى لاذهاب تلك العوارض التى يشكو منها المريض بتنبيه المخ والاعصاب وايقاظ حيوية تلك الاعضاء وكذا يلزم أن تنسب المنافع المنالة فى ضعف أعضاء الحس والحافظة وغير ذلك من القوى الآدابية لتأثيره المنبه وللظهور الذى يحدثه فى الحياة المخية وكذا النجاح الذى نيل من استعماله فى ضعف الأطراف واهتزازاتها والشلل المبتدئ فانه ناتج من تأثير قواعده فى النخاع الفقرى وهل يسوغ لنا أن نجزم بأن

تأثيره المنبه بعرض الامتصاص النافع للسوائل المفرزة في الاغشية الدماغية الفقرية ويزيل آفات أخر في تلك الاعضاء كميل الجوهر النخاعي للين وفقد تعويضه الغذائي ونقص تغذيته ونحو ذلك واذا ظهر نفعه في الحزن والمالنخوليا وأنه أزال الزعل والتصورات المظلمة واحيا الهمة والاعين وولد الفرح والسرور ونحو ذلك فهذا بتنبيه الضفائر العصبية المركبة من المجموع العقدي واصلاح استعدادها الغير الطبيعي وأوصى بمستحضرات هذا الجوهر في الخفقانات والاحتقانات والتقلصات في النساء المصابات بالاستيريا ونحو ذلك فاذا كانت هذه العوارض ناشئة من فساد التأثير الذي قبله القلب والحجاب والعضلات بين الاعضاء من المخ والنخاع المستطيل والنخاع الشوكي وأعصاب المجموع العقدي واستعمل لها هذا الجوهر لزم قطع استعماله اذا رجع لهذا التأثير سيره الطبيعي الاعتيادي ولكن يقال هل يقدر هذا الجوهر على احداث هذه النتيجة اذا استعمل من منقوعه في اليوم ثلاثة أكواب أو أربعة وعدوا هذا الجوهر من مدرات الطمث ويسهل ادراك كيفية تأثيره المدر حينئذ فانه اذا نبه الرحم وأحدث فيه زيادة فاعلية تجوز اذا ساعدت الاحوال هذه الحركة أن يسبب احتقانا دمويا يساعد مساعدة قوية على اندفاع الطمث * وذكروا أن الملصا يقوم مقام الشاي في النافع أن يستعمل من منقوعه كل يوم بعض أكواب وربما كان ذلك نافعا للاشخاص المسترخية أبدانهم ولكنه مضر للنحولين الهزولين ولمن أليافهم قابلة للتهيج بل هناك معدلا تصلح لها تلك المنبهات اليومية لانها تكدر وظيفة الهضم * والطبيب تروسو أطنب الكلام في ثلاث خواص لهذا الجوهر معروفة له في الازمنة القديمة وهي كونه عصبيا ومخيا ومفرحا * وذكر أن تلك الخواص تدخل فيها جميع استعمالاته العلاجية وأن الامر لازم لفهم معانيها المخصوصة بها لاجل الوقوف على خطأ تعقل القدما فأما قولهم أدوية عصبية فنبه أن ذلك التعبير أفاد معنى غير محدود وما كان كذلك لا يؤخذ منه معنى حقيقي مراد وأما قولنا مضادات للتشنج بالمعنى الذي توافقنا عليه فهو أقل ابهاما ومع ذلك لا يظن أن الادوية العصبية هي التي يمكن استعمالها في الامراض العصبية للمجموع العصبي لان هذا التعبير مختصر المعنى فنعني به الفواعل التي تسكن جملة المجموع العصبي مباشرة تسكينا مقبولا أو جزأ من هذا المجموع فالاوجاع العصبية هي التي تستدعي استعمالها وكذا أحوال ضعف الاعصاب وسيما الاعصاب المخية الفقرية ومن المعلوم أن تقدم معارف التشريح المرضي واتقان التشخيص الوضعي لامراض المجموع العصبي المنسوب للحياة النسبية يلزم كونهما يحددان عدد الاحوال التي كان يظهر فيها لزوم استعمال الادوية العصبية تحديدا جليلا حتى لا تستعمل تلك الادوية بالاكثر الا في أنواع الشلل في الحركات الارادية وأعضاء الحس والتفتيشات الجديدة لم تجعل أغلب هذه الانواع الشللية الا أعراضا لآفات عضوية لا تخرج في الغالب عن المخ * ومن السعد أننا لا نقتصر في أمراض المراكز العصبية أو متعلقاتها على تغيراتها المادية التي يعسر أخذ تشخيصها من الطبيب أكثر من أخذه من تقدم التشريح المرضي فيمكن أن يحصل من صناعة

العلاج تأثير عظيم تدخل فيه الادوية العصبية أحيانا بل يمكن اثبات أن استعمالها ليس عديم التناسب كما زعموا في الاحوال التي ذكرناها بل ربما كانت موضوعة في أعلى درجة من العلاج وذلك أن الاشخاص الذين معهم اصابة عضوية قد لا يكونون مشلولين وكذلك الذين حصل لهم شلل قد لا يكون معهم اصابة عضوية في المخ فالتغير المخي مثلا ليس علة فعالة للشلل وانما هو سبب قريب أو محدث له فالمنبهات العصبية تؤثر على هذه العلة الفاعلية أعني على التأثير الذي يمكن أن يرجع كما كان بكل قوته في الاجزاء المشلولة قهرا عن الآفة العصبية وسيما اذا كانت قليلة الاتساع وقليلة التعمق والادوية العصبية كانت أول الادوية استعمالا * ويقال ان أول استعمالها كان من الظاهر في الجراح فاستعملها أطباء العساكر ملحمة للجراح ومضادة للعفونة لان هذه النباتات لما استعملت لتصبير الموتى وحفظ أجسامهم والنظر والرائحة وكانت مستقيحات الجراح منشأ التعفن والموت وانحلال التراكيب الجزئية امتد ذلك بالطبيعة لعلاج تلك الامراض بالوسائط التي تنجح جيدا في الاحتراس على الجثث من الذوبانات العفنية * ومن المحقق أنه في معظم الاحوال كانت تعالج بها حينئذ تفرقات الاتصال البسيطة المتعري بقعن كل صفة خاصة تستدعي دلالة غير الانضمام وأن الالتحام المراد تحصيله يعارض بوضع هذه الاجسام الغريبة بين الاسطحة المنقسمة أي المنفصلة * وبالغ الجراحون في الخطر الذي نسبوه للتغيير على الجروح البسيطة بالادوية الملحمة للجروح والمولدة للحم * وقولوا ان التدخينات ببعض الادهان والزيوت ووضع البلاسم والشحوم البلسمية على الجروح الاعتيادية وعلى التفرقات اللحمية ونحو ذلك تعين على الالتحام بكيفية غريبة وتنجح فتنتج نتائج عظيمة من الحرارة التي تستعمل بانتظام في علاج الجروح فاذا نشاهد كما هو مذكور في الخواص العلاجية للحرارة أن الجروح تلتحم بدون التهاب في الغالب فلما انتقل استعمال الادوية من الطب الحربي للطب المدني اشتهر استعمالها عموما لشفاء الجروح الحاصلة من ذاتها وقروح الساق والقلاعات وأوجاع العين ونحو ذلك ويلزم أن ينال من ذلك الشفاء حقيقي لان الغسلات والمراهم والقطرات والمضامض المحضرة من بعض نباتات عطرية ومنبهة تستعمل في أيامنا هذه بنفع في كثير من أحوال شبيهة بذلك كما تستعمل من الباطن أيضا فالادوية العصبية أدوية خاصيتها ايقاظ التأثير العصبي وحفظه في الاعضاء وفي أجهزة الحياة النسبية وكانت شهرة نفعها بالاكثر أن توضع مباشرة على نفس الاجزاء العصبية كما كانت تنفع غالبا لتحصيل تلك الغاية اذا استعملت من الباطن فتنتج نتائجها بواسطة الدورة والتأثير العصبي وامتد أيضا استعمالها من الظاهر لجميع الاوجاع العصبية التي في الاطراف وأعضاء الحس * فهذا ما نعرفه من المعالجات القديمة وسعة التأثير الذي تواتفقوا عليه للادوية المذكورة * ولاجل أن نذكر بعض استعمالات صحيحة للادوية العصبية وسيما المنبهة نقول انها تستعمل من الباطن في الضعف العقلي وتكدر الحواس الشاهدين في مدة نقاهة الامراض الطويلة وفي الاوجاع المخية التي في الاشخاص العصبيين وفي الظلمة الوقتية في البصر وطنين

الاذنين والسدر والدوار اذا كان ذلك فى نساء أو رجال مشتغلين بالاشغال العقلية وليست نتيجة امتلاء فيهم * وأوصى بعض مشاهير الاطباء باستعمالها كاستعمال الشاى فى الصباح على الخصوص للشيوخ السمان الضعاف الحاسية وتستعمل مروخا من الظاهر فى الاوجاع الروماتزمية المصاحبة للحمى وفى الاوجاع العصبية المنبهة القليلة الشدة وعلى الاطراف وحول المفاصل المأمورة بالسكون زمنا طويلا لاجل كسر أو خلع وتستعمل غسلات فى الضعف المبتدئ فى البصر وتحمل على قطنة تدخل فى القناة السمعية لتسكن أوجاعها وعند اضطراب اليدين وانزعاج الرأس من الآفات التى تنفع فيها الادوية العصبية وسيما الملبصا فان لها شهرة فى منعها أو تخفيفها ودهنها الطيار هو الذى يلزم استعماله فى تلك الاحوال الاخيرة وربما كانت الدلكات الخفيفة المفعولة بهذا الدهن فى عرق النسا والوجع الروماتزمى العضلى ونحو ذلك انما تؤثر كادوية مصرفة لان هذه الدلكات تحمر الجلد بسهولة * ونسب ديسقوريدس لهذا الجوهر خاصية شفاء لدغ العقارب ونهش الحيوانات السمية والكلاب بعد تشريطه أو وضع الكاسات أو كيه ويغسل به عند العامة أيضا لدغ النحل ونهش الافاعى ثم يستعمل ماؤه المقطر لخدمة تلطيف جميع العوارض الخفيفة التى تتبع ذلك قريبا * وذكر جالينوس أنه هو الذى يقوم مقام الفراسيون فى كل شئ * ونقل ذلك عنه ايطيوس وأورباس وغيرهما بدون أن يغيروا تعبير شيخهم كما هى عاداتهم مع أن الفراسيون يختلف بالكلية عن تأثير الملبصا وأما بقية الاستعمالات لهذا الجوهر فداخلة فى الخاصيتين الاخيرتين فاذا جعلنا وصف الادوية المخية شاملا لجميع الادوية التى يمكن استعمالها فى أمراض الرأس لزم من ذلك اخراج هذا الوصف من اللسان الطبى بالكلية فاذا قصرناه على بعض فواعل كيماوية تلاحية وهى تؤثر بطريق الشم ونادرا بالفم سهل بذلك اخراج عدد كثير منها عن أوجاع الرأس وسيما التى تنسب المخ بسبب تأثيرها مقبولا وخصوصا العضو الذى يخدم لظهور قوى تعقل فيمكن اذا حمل هذا الوصف بدون خطر فالمؤلفون الذين يستعملون هذه الكلمة أعنى أدوية مخية وان لم يبينوا نوع الخواص التى نذكرها هنا لتلك الادوية انما يعنون بها ما ذكرناه كما يفهم من كلامهم * ومن الواضح أنه لاجل الجرى على ذلك يلزم أن تكون تلك الادوية المخية متمتعة برائحة مقبولة ولكنها منتشرة نفاذة فبهذين الوصفين تتميز عن غيرها وبالنظر لذلك تكون الملبصا فى الرتبة الأولى من ذلك ويشهد لهذا الشهرة العظيمة للماء الملبصا * وقد ذكرنا أن هذه الادوية تؤثر غالبا بحس الشم فاذا أثرت فيه بكيفيتين تعينان على نتيجة واحدة وذلك الفعل المزدوج يحصل فى آن واحد اذا استنشق بالانف مسحوقات مخية مثل مسحوق المرزنجوش وآذان الجدى المسمى بطونيكا ونحوهما وذلك لان هذه المساحيق بخواصها الطبيعية والكيماوية تسبب انطباعا مهيجا فى الغشاء المخاطى المتمتع بالحساسية العامة التى فى الاغشية المخاطية * ومن المعلوم أن هذا الانطباع يوقظ الاحساسات فينبه جميع الظاهرات المخية التى لها ارتباط بالوظائف العقلية وزيادة على ذلك أنها تؤثر بخواصها المرتجة القوية المقبولة على حساسية الخاصية

الشمية التى فى هذا الغشاء فكل يكابد من التصعدات المقبولة تأثيرا قويا على الاستعدادات العقلية والتعقلات التصورية ويقال أنه ينسب للاول من تلك الانطباعات التنبه البسيط للمخ وتنسب للثانى النتائج المخصوصة اللطيفة المحكة التى تطلبها قبائل المشرق مع الشراهة لها وهذان التأثيران المنعزلان يمكن وجدانهما فالاول يوجد فى نعشة الحفر الانفية أو رائحة روح النوشادر ومسدة الغشى والثانى فى الانطباع المتلذ الذى يحمله الحواس استنشاق معطر بروره على أوراد أونحوها وهذا الانطباع قد يبلغ الى الدوار والسكر وسيما اذا كان من رائحة نباتات بلسمية وعلى مقتضى ذلك يكون التهيج مخيا قويا وليس الطبيب وحده هو الذى يشتغل بنوع تلك الجواهر بل أكثر منه العطريون لان الانتفاع بها فى الزينة والتجمل أكثر من دخولها فى الدلالات العلاجية وتدخل اللصاق فى تركيب كثير من المياه العطرية المخية ويدخل استعمالها من الباطن فى مثل ماذكر فى استعمال الادوية العصبية فاذا قرب ماذكروه من فاعلية الصموغ المننة فى أحوال أخر للخاصية المنسوبة الى الادوية المخية كان من العقل ظن أن الرائحة أو التبخرات المتصاعدة فى بعض الجواهر المننة الكريهة لها نتائج على المجموع الغددى مقابلة للنتائج التى تنتجها الروائح المقبولة على المجموع المخى * والطب الاوميوباتيكى أى الذى يعالج فيه كل مرض باحداث مرض آخر صناعى جدد الاستعمال المخى للادوية لكن بشروط ومطالب خارجة عن صناعة العلاج عندنا بحيث تكون البطالة الخطرة الاطالة بذكرها * وأما من جهة خاصية التفريح المنسوبة لبعض الادوية وسيما اللصاق فان التعبير باسمها أقدم من الاوتين وتعريفها يعرف من اسمها وهل توجد فاعلات مفرحة غير الكؤليات تنتج مثلها الفرح والانبساط وتزيل الغم والهم والزعل وتنتج تعقلات الذهن وتوقظ تخيلات ملذذة وغير ذلك

(فى الاستعمالات الدوائية للمتقدمين) ذكر كثير من القدماء أن هذا الجوهر من أعظم المفرحات وأنه يذهب أنواع الزعل والتخيلات المخية وسيما المتولدة عن الاخلاط السوداوية وذكر ابن سينا أنه يفرح القلب وقال نحن لانتجاسر على زعم ذلك فان جميع الادوية التى تخفف تعب الصحة أو تعيدها بعد زوالها تتبعها نتائج حميدة فتعيد للمريض الفرح والسرور ولكن ليس المطلوب هنا الوسائط التى تزيل الحزن بازالتها الحالة المرضية التى أحدثت هذا الحزن وانما يلزم لاتصاف الدواء بكونه مفرحا أن يكون هو نفسه مفرحا للنفس مباشرة وبكيفية كأنها ذاتية عندما تكون الآفات المحزنة كالماليخوليا ذاتية موضعية على فرض جواز التعبير بذلك فتكون تلك الادوية بموجب ذلك مخصوصة بعلاج السوداويين والايبوخندريين * وعده ديسقوريدس من النباتات التى تقدر على فتح قنوات المخ وطرد الاخزان المتسببة عن سموكذا السوائل العصبية * وذكر كثيرون أنه يصفى الذهن ويقوى الحافظة الضعيفة * قال ابن البيطار ماتحصله لاخطر فى استعمال منقوعه أو بعض نقط من دهنه فى كوب من ماء سكرى علاجا للعوارض المخية أو الايبوخندرية ويكون من السعد أن يزول ولو بعض لحظات نوع الزعل الخارج عن العادة أو الحالة الماليخولية التى لاتقهر * ثم

قال ديسقوريدس و بطريق المشابهة نرى أن نؤمر باستعماله الشيوخ الذين تخلخلت قواهم العقلية أو انحطت كما هبطت أطرافهم وجميع ونظائرهم الناشئة من المخ اهـ * وذكروا جميع ما ذكره المتأخرون وقالوا ان مضغ ورقه يقطع رائحة الشراب من الفم وهو أبلغ في ذلك من السعد وجذر البنفسج والسذاب والايرسا والجلوس في طبيخه يزيل الطمث والمضمضة به تزيل فساد الاسنان واستعمال ثلاثة دراهم من ورقه مع نصف درهم من نطرون ينفع من قرحة الامعاء ويصلح لمن تسمم بالفطر وحصل له منه اختناق وانما يكون النطرون في الحالة الاخيرة مثقالا والباذرنجوية ثلاثة مثاقيل فانه يزيل الاختناق العارض منه وينفع من المغص ويعمل من عصيقه لعرق بعسل علاجا للنفس الانتصابي والتضمد به مع الملح يحلل الخنازير وينقي الجروح * وأطالوا في خاصية تفريحه القلب وتقويته وتحليل السوداء وانه يفتح سدد الدماغ شما وأكلا وينفع من الفواق والغشي الضعيف ويطرد الرياح من المعدة والامعاء وانظر بقية الخواص في الاصل ومن غريب خواصه ما ذكروه من أنه اذا جففت منه نبتة تامة بجذرها ونورها وجميع أجزائها وجعلت في خرقة وشد عليها بخيط ابريسم وجعلت في الجيب أورثت القبول والمهابة انتهى

(في المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن منقوعه المصنوع بمقدار من درهم ونصف الى ثلاثة دراهم لاجل خمسين درهما من الماء وهو مقبول يقوم مقام الشاي وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وأربعة من الماء والمقدار للاستعمال من عشرة دراهم الى ثلاثين وهو كثير الاستعمال شرابه يصنع بجزء منه جاف وستة عشر من ماء مقطر وستة عشر من السكر والمقدار للاستعمال من عشرة الى عشرين وخلاصته تصنع بجزء منه وثلاثة من الماء والاستعمال من ثلث درهم الى درهم ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من نقطتين الى عشرين ويستعمل منقوعه غسلات وحمامات وتدخينات أي تبخيرات أما الباذرنجويه المركب فيصنع بأخذ ثمانية عشر من الجوهر وأربعة من قشر الليمون واثنين من كل من جوزبوا وكزبرة وجزء واحد من القرفة ومائة من ماء المليصا المقطر * وفي بوشرده أن كؤلات المليصا المركب يصنع بأن ينقع مدة أربعة أيام في أربعة كجم من الكؤول وسبعمائة وخمسين جراما من المليصا الجديدة المزهرة ومائة وخمسة وعشرين من قشر الليمون وأربعة وستين من كل من القرفة والقرنفل وجوزبوا واثنين وثلاثين من كل من الكزبرة الجافة والانجليكا ويقطر ذلك على حمام مارية

(التونج) وهو معرب عن الفارسي ويقال له أيضا حبق وربما قيل له حبق التمساح ويسمى بالافرنجية قلمنت وبالطلينية قلمنتا * وجعله أسقو بولى من جنس نبوس أي الحاشا فسماه نبوس قلمنتا * وجرى على ذلك ريشار وينبغي أن تعلم أن اسم فوتنج أدخل فيه المتقدمون نباتات من أجناس مختلفة وقالوا ان أنواعه كثيرة ترجع الى بري وبستاني وكل منهما اما جبلي أي لا يحتاج الى سقي أو نهري لا ينبت بدون الماء ويختلف بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة ونظائرها فالجبلي البري رقيق الورق سبط حريف والبستاني أكثر أوراقا وأخشن وأغلظ وأقرب الى الاستدارة وهذا هو المشكطرامسبع بالمهملة والموحدة ومنه نوع أصفر

الى سواد يسمى الشكطر امشيع بالمعجمة والمثناة التحتية وأما النهرى فهو الفودنج الطاق وقد يسمى حبق التمساح وهو يقارب السعتر البستانى وفيه طراوة وهو حاد الرائحة عطرى والبستانى منه هو النعنع وربما انقلب البرى من النهرى نعنعا انتهى * وقال ابن البيطار أجناسه ثلاثة برى وجبلى ونهرى فأما البرى فهو نبات معروف وهو البليه بعجمية الاندلس وعامة مصر تسميه فليه بفاء مضمومة ولام مفتوحة ثم هاء وهو المسمى باليونانية غليجن بالغين المعجمة المفتوحة بعدها لام مكسورة ثم ياء منقوطة باثنتين من أسفل ساكنة ثم جيم مضمومة ثم نون وهو ينبت فى الصحارى وورقه مدور شبيه بورق السعتر ورائحته وطعمه يشبهان رائحة الفودنج البحرى وأهل الشام يسمونه سعترا ثم قال وأما دقطمن وهو الذى يسميه بعض الناس غليجن أغريا وهو الشكطر امشير فانه ينبت فى الجزيرة التى يقال لها اقريطى أى كريت وهو حريف جدا شبيه بغليجن الا أن ورقه أكبر وهو شبيه بورق النبات الذى يقال له غنافيلن وهو الذى تسميه غنافليون أو سنافاليون وورق غنافيلن أبيض لين تحشى به الفرش مثل الصوف فيقوم مقامه وغليجن دقطمن شئ كالصوف وليس له زهر ولا ثمر ويفعل كل ما يفعله الغليجن الاهلى الا أنه أقوى منه بكثير لانه لا يطرد الاجنة الميتة بالشرب وانما يفعل ذلك اذا احتمل وتدخن به * وزعم قوم أن المعزى باقريطى أى جزيرة كريت اذا رميت بالنشاب رعت من هذا النبات فيتساقط عنها ما رميت به * وأما النبات الذى يقال له فسودودقطمن وتأويله مشكطر امشير زور لان فسود معناه كاذب فيكون المعنى دقطمن كاذب أى مشكطر امشيع زور فانه ينبت فى مواضع كثيرة وهو شبيه بالدقطمن الا أنه أصغر منه ويفعل كل ما يفعله الدقطمن الا أنه أضعف وقد يؤتى من اقريطى بنوع آخر من الدقطمن ورقه يشبه ورق الصنف من النمام الذى يقال له سيسنبريون الا أن أغصانه أكثر من أغصانه وفى أطرافه شبه زهر أوريغانس الذى هو ليس ببستانى أسود اللون ناعم ورائحة ورقه فيما بين السيسنبريون ورائحة النبات الذى يقال له الاسفاقس رائحة طيبة ويفعل كل ما يفعله الدقطمن الا أنه أضعف منه وأما قالامانتى وهو الفودنج النهرى فمنه ما هو أولى بأن يقال له جبلى وهو ذو ورق يشبه ورق الباذروج وله أغصان وقضبان مزواة وزهر فرفيرى ومنه ما يشبه غليجن غير أنه أكبر منه انتهى والنباتات التى اندرجت فى تلك العبارات منها ما سبق لنا ذكره ومنها ما سنذكره وهذا الفودنج الذى يسمى قالامانتى هو الذى سبق لنا ذكره آنفا

(فى صفاته النباتية) ساقه حشيشية متفرعة قائمة مربعة الزوايا زغبية والاوراق قلبية الشكل مستديرة ذنيبية مسننة زغبية والازهار حمر فرفيرية تهيأ هيئة باقة صغيرة وذوات حوامل فى ابط الاوراق العليا فكل زهرة لها حامل صغير والكأس انبوبى مضلع زغبى عليه وبر من الباطن وهو ذو شفتين فالعليا لها ثلاثة أسنان قائمة والسفلى لها سنان أطول من أسنان العليا وشكلهما مخرازى وأنبوبة التويج منبسطة اسطوانية آخذة فى الانفتاح ببطء وحافة الهدب منفتحة ثنائية الشفة فشفتها العليا مستديرة مقورة تغطى أعضاء التناسل وشفتها السفلى ذات فصوص ثلاثة اثنان جانبيان بيضاوان مستديران مخفوفا الزاوية والفص

المتوسط أعرض ومقور قليلا وهذا النبات ينبت فى الغابات المرتفعة الجافة وأواخر الصيف *قال مره ويظهر أنه هو المسمى عند ديسقوريدس قالامنت

﴿فى صفاته الطبيعية واستعماله للمتأخرين﴾ قال بوشرده هو نبات مر الطعم عطرى لكنه أقل درجة من المليصا وليس فيه رائحة الليمون ولذا كان أقل قوة منه وأقل استعمالا فى الطب وربما قرب بصفاته الطبيعية من النعنع واشتبه به اهـ وقال تروسو عطرية النبات تجعله منبها مقويا قلبيا كأغلب النباتات الشفوية * قال المرى انه يطرد الافعى والثعابين المسمة ويعرض الطمث وهو يدخل فى شراب البرنجاسف والترياق وشراب الاسطوخودس وغير ذلك وتستعمل أطرافه المزهرة بمقدار درهمين لاجل مائة درهم من الماء منقوعا

﴿فى استعمالاته الدوائية للمتقدمين﴾ قالوا حيث كان فيه حدة وحرارة يسيرة كان ملطفا تلطيفا قويا ودليل ذلك أنه اذا وضع من خارج كالضماد فانه يحمر الموضع وان ترك موضوعا مدة طويلة أحدث قرحة ومما يثبت تلطيفه اخراجه بالنفث من الصدر والرئة الاخلاط الغليظة اللزجة وأنه يدر الطمث اذا وضع فى المحل صوفة مبتلة من عصيره واذا شرب بالملح أو العسل أخرج الفضول التى فى المعدة ونفع من الكزاز واذا شرب بالخل الممزوج بالماء سكن الغثيان والحرقة العارضة فى المعدة واذا شرب بالشراب نفع من نهش الهوام واذا ضمد به وحده وأدمن التضميد به الى أن يحمر الموضع نفع من النقرس والتضميد به مع الخل ينفع المطحولين واذا استحم بطبيخه سكن الحكة واذا جلس النساء فى طبيخه كان موافقا للريح العارضة فى الرحم والصلابة واذا رعته الغنم كثر ثغاؤها أى صياحها ولذلك اشتق له اسم غليجن وأما الفودنج البرى بأصنافه فهو أضعف قوة من النهرى اذا شرب وتضمد به نفع من نهش الهوام وطبيخه يدر البول وينفع من رض العضل وعسر البول والنفس الانتصابى والغصى والهيضة والناقض اذا شرب بشراب قبل مجىء الحمى وهو ينقى صفرة اليرقان اذا استحم بمائه واذا شرب بالعسل قتل دود البطن الطوال وحب القرع والتدخين بورقه يخرج الهوام ويطردها وافتراشه فى البيوت يفعل ذلك واذا ضمد به عرق النساحتى قرح الجلد نفعه وعصارته تقتل دود الاذن وأى دود كان قطورا واذا طبخ بالزيت صلح مروخا للنافض وهو من أدوية المجذومين واذا وضع يابسا على مواضع النهوش قرحها وجذب سمها واذا وضعت عصارته أو ذر سحيقه على أى دود كان قتله والجبلى والمشكطرامشيع أقوى فى ذلك كله

﴿فى أنواع من المليصا التى لها استعمال فى الطب﴾ من الانواع ما يسمى باللسان النباتى مليصا نيبيتاله شبيه بالنوع السابق ومحل منبته مثله ويزهر أيضا فى ابتداء الخريف وقوة رائحته تقرب من رائحة البوليوت أى المشكطرامشيع وبسبب ذلك سمى فى الدساتير القديمة قالامنتا أى الشبيه رائحته برائحة النعنع المشكطرامشيعى أى الفودنج النعنعى وهو كثير التنبيه كما قال (هالير) الذى شاهد أن طول ملامسته للجلد ينتج حوصلات لكن هذه الصفة توجد فى جميع النباتات الشفوية *قال مره ولا يشتبه عليك هذا القالامنت ولا النوع السابق حيث وضعهما بعض المؤلفين مع نباتات تيموس أى الحاشا بزيحان البرى أو فرنجمشك كما

يحصل ذلك عند الصيدلانيين بل عند الاقرباذينيين لان هذه النباتات وان كانت فى الحقيقة قريبة له لكنها متميزة عنه بالاوصاف النباتية لان هذا الاخير له محيطات ورقية متفرعة تحيط بأزهاره ومهيأة بهيئة احاطية ولان ذلك لا يوجد فى النباتات الثلاث المنتمية أى الفودنجية وهذا النوع الذى نحن بصدده أعنى الميليسا نيبيتا أعنى القلمنت الحقيقى أى الفودنج الحقيقى

*ومن الانواع ما يسمى عند جالينوس بالميلسا الكبيرة الازهار وسوق هذا النبات زغبية قليلا وضربية بأوراق بيضاوية حادة مسننة تسنينا منشاريا والازهار كبيرة حمرقانية ومهيأة بهيئة عناقيد انتهائية وعددها ثلاث أو أربع محمولة على حوامل فيها طول وهذا النبات الجميل ينبت طبيعة بالاقاليم الجبلية الجافة بجنوب أوروبا

(فى بيان أنواع من أجناس تسميها العامة بالميلسا وليست منها)

فمن ذلك ما يسمى عند العامة مليسا الغابات وهو نبات سماه لينوس ميليطس ميليسوفيلون أى الشبيهة أوراقه بأوراق الميلسا فجنسه ميليطس من الفصيلة الشفوية من ذوج القوة عارى الثمر وصفاته أن الكاس كبير ناقوسى ثنائى الشفة ذو ثلاثة أقسام غير متساوية والتوج قدر الكأس مرتين فى الطول وأنبوبته متسعة نحو المدخل وحافته ذات شفتين مفتوحتين فالعليا كاملة مسطحة والسفلى ذات فصوص ثلاثة غير متساوية ومحفوفة الزاوية والثمر حبى لا ينفتح مثلث الجوانب زغبى والنوع المذكور هو الوحيد لهذا الجنس لان الذى سماه سميث ميليطس غرندفلور أى الكبير الازهار انما هو صنف منه وهذا النبات الشفوى ازهاره أجل الازهار البرية وألطفها باوروبا وينبت بالغابات الظليلة وساقه مربعة قائمة تعلو أحيانا الى نصف متر وتحمل أوراقا متقابلة ذنيبية بيضاوية فيها بعض حدة وزغبية ومسننة الحافات تسنينا استداريا وأعصابها بارزة فى وجهها السفلى والازهار كبيرة بيض يجتمع منها عدد من اثنين الى أربع فى آباط الاوراق العليا وجميع أجزاء هذا النبات تتصاعد منها رائحة قوية جدا بسببها سمى بالميلسا النتنة أو الميلسا البقية أى التى رائحتها كرائحة البق وطعم هذا النبات حريف وأوراقه شبيهة بأوراق الميلسا وبسبب ذلك سمى بمليسا الغابات واستعمله رنفور وغيره فى حبس البول ويقال انه جيد لامراض الصدر

(الفرنجمشك) ويقال له أيضا برنجمشك وفلنجمشك وهو الحبق القرنفلى والاسماء المذكورة معربة عن الفارسى وهذا النبات من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر وصفاته أن حافة الكاس تنقسم من الاعلى الى ثلاثة أجزاء ومن الاسفل الى جزأين وحلق التويج متسع اتساعا واضحا وذلك التويج ذو شفتين فالعليا مستقيمة منتهية بتجيب داخل والسفلى ثلاثية الشق وفصها المتوسط أكبر ومقور ونباتات هذا الحبق حشيشية وأزهارها ابطية محيطة المنشأ ولها وريقات زهرية حربية قليلة العدد وتسكن الاقاليم المعتدلة من نصف الكرة والنوع الشهير الذى نحن بصدده يكثر وجوده نحو أواخر الصيف فى الغابات وقرب الزروب الشجرية وساقه زغبية بسيطة فى العادة وأزهاره مهيأة بهيئة احاطية فى قمة النبات والغالب كونها وردية وقد يختلف هذا اللون أحيانا بل قد يكون لونها أبيض والخواص المعوية والحكمية المنسوبة

لهذا النبات أقل وضوحا فيه منها فى غيره من النباتات الشفوية نظرا لقلة الدهن الطيار الذى فيه و القاعدة المرة المحتوى هو عليها ومع ذلك اعتبر و نافعا فى أمراض الخ و مضاد اللتشنج و مقويا و قابضا و جيد الصلاح للدغ الحيوانات السمة فيستعمل لذلك مطبوخه وبالجملة فخواصه كخواص أغلب النباتات الشفوية ولكن بضعف كما علمت لانه قليل الرائحة ولذا قل استعماله الآن مع أنه كان سابقا كثير الاستعمال وكانوا يسمونه وردا القرنفل والقرنفل البستانى

(فى استعمالاته الدوائية للمتقدمين) ذكر المتقدمون لهذا النبات صنفين برى و بستانى فالاول منابته الصخور يشبه ورقه ورق النمام وعيدانه الى الاستدارة ورائحته عطرية والبستانى مربع العيدان وورقه كالباذروج أى الريحان البرى ولونه بين الصفرة والخضرة وهو أكمل خضرة وكأنه الى الزغب وفى رائحته قرنفلية ومنابته السهول ومجارى المياه والسباخ ولكن البرى أقوى وهو ينفع السدد العارضة فى الدماغ شما وأكلا وطلاء وينفع من خفقان القلب العارض من البلغم والسوداء وان أكل أو شم قطع الخفر وهو جيد للبواسير وأعدل من المرزنجوش والنمام وينفع الكبد ويقوى القلب والمعدة الباردة ويهضم الاطعمة الغليظة ويحلى بحشاء طيبا واذا شرب بزره جفف اللبن مع أن بعضهم قال اذا شرب بزره بحليب الضأن أنعظ جدا وقالوا انه يحلل الرياح ويسكن المغص و يشوق الشهوة ويسكن الصداع البارد وهو أعظم من المرزنجوش فعلا فى ذلك ودهنه العطرى يحلل الاعياء ويشد العصب ويقطع الاعراق الخبيثة وربما دخل هذا النبات فى طبخ الاطعمة وهو يمنع الفساد عن الخمر وسائر الاشربة والخلول اذا قطعت أغصانه وطرحت فيه

(اكليل الجبل) يسمى بالافرنجية روسمارين وباللسان النباتى رسمارينوس أوفسناليس وهو شجرة تنبت بنفسها على شواطئ البحار بين الصخور وتألف الاراضى اليابسة المعرضة للشمس ويتصاعد منها روائح مقبولة تنتشر لمحال بعيدة وكان معروفا عند القدماء حتى كان عندهم من النباتات التى يجعلون تيجانهم فى الاعياد بها وان قال ابن البيطار ان ديسقوريدس وجالينوس لم يذكرا اكليل الجبل البتة اه وعبارة ابن البيطار اكليل الجبل نبات مشهور ببلاد الاندلس ويكثر فى الجبال والارضين المحصحصة والقليلة التراب وهو بالاسكندرية فى غيطانهم كثير مزروع يعدونه من جملة الرياحين وباعة العطر بها وبمصر يعرفون ورقها على أنها القردمانا قال وهذا خطأ كبير لان القردمانا بزر وهذا ورق * وأما الشريف فى مفرداته فانه لما ذكر هذا الدواء أضاف اليه منافع دواء آخر ذكره ديسقوريدس يعرف باليونانية باسم ليبانوطس وهذا خطأ لان ديسقوريدس وجالينوس لم يذكرا اكليل الجبل البتة فاعلم ذلك اه وذكر ابن البيطار فى شرح ليبانوطس ما محصله أنه نبات ذو أصناف واسمه مأخوذ من ليبانو باليونانية وهو الكندر لوجود رائحة الكندر فى هذه الاصناف * وزعم ابن جلجل أنه الاكليل الجبلى المعروف عند أهل الاندلس باكليل النفساء وهذا غلط محض وتابعه جماعة ممن أتى بعده وقبل الشريف الادريسى فانه لما ذكر الاكليل الجبلى فى مفرداته تكلم على أنواع الليبانوطس على أنها للاكليل وهذا تخبيط وعدم تحقيق فى النقل * ثم حرر ابن البيطار أنواع الليبانوطس وسماها

باسمائها المعروفة الآن بها فى تلك البلاد ووسع المقام بها فى ذلك ونقل جماعة عبارات عن ديسقوريدس وجالينوس فيها شروح نباتية واستعمالات طبية وأفاد أن جذور هذه الاصناف فيها رائحة الكندر ثم نقول ان اكليل الجبل كان معروفا عند القدماء وان فهم من عبارة ابن البيطار ما يخالف ذلك والمستعمل فى الطب أوراقه وأطرافه المزهرة وجنسه وعاه رينرس بضم الراء الاولى من الفصيلة الشفوية تنافى الذكور أحادى الاناث

(فى الصفات النباتية للنوع المذكور) هو شجيرة تعلو من ستة أقدام الى ثمانية وتنبت على صخور الاقسام البحرية وفروعها مستطيلة زوويه زغبية فى أول أزمنة نموها والاوراق متقابلة عديمة الذنيب ضيقة سهمية محفوفة الزاوية ووجهها العلوى أملس والسفلى زغبى مبيض والازهار زرق شديدة الانتقاع مهيأة بهيئة سنبلية فى أطراف التفرعات الجديدة من الساق والكأس ذو شفتين علياهما تامة محززة على شكل قوه وسفلاهما متفرعة فرعين وهو الجزء الذكى الرائحة والتويج ذو شفتين أيضا وطول أنبوبته كطول الكأس ويوجد فى فمها حلقة صغيرة والشفة العليا ثنائية الشق والسفلى ذات ثلاثة فصوص عميقة والفص المتوسط أكبر وأعرض وهو محفوف الزاوية ومقور تقويرا قلبيا فى قاعدته وأعضاء الذكور اثنان أطول من الشفة العليا وهما مرتبطان فى أعلى أنبوبة التويج والاعصاب محززات والحشفات منضغطة من الجانبين وكل منهما ذو مخزن واحد والمبيض ذو أربعة فصوص والمهبل أطول من أعضاء الذكور محزازى أيضا ومنته بفرج بسيط يكاد لا يتميز عن المهبل والثمر رباعى الفصوص وهذه الشجيرة تألف شواطئ البحر المتوسط

(فى صفاته الطبيعية) أوراقه نضيقة خضرة شديدة من الاعلى ومبيضة من الاسفل وأزهاره زرق شفوية وطعمه حريف مر فيه بعض قبض وله رائحة قوية عطرية ناشئة من دهن طيار كافورى ولذلك تنتشر رائحته لمكان بعيد ويرعاه النحل فيخرج منه عسل عطرى الرائحة

(فى خواصه الكيماوية) يحتوى هذا النبات على مقدار عظيم من دهن طيار عديم اللون يرسب منه مع الزمن عشر وزنه من كافور ويحتوى على قاعدة راتنجية وكبريتات الحديد

(فى تأثيره العجيبة) هذا الدواء له تأثير عظيم وانسى على عضو الشم وينتج فى باطن الفم حس حرارة وحرافة مختلطة بقبض يسير واذا استعمل منقوعه المائى حصل منه تنبه فى المعدة فاذا كان فى ذلك العضو شدة حساسية أو كان متهيجا ظهر هذا التنبه بحس وخز فى القسم المعدى فاذا كانت المعدة سليمة حصل منه فتح للشهية أو اعانة على الهضم على حسب كون الاستعمال على الخواء أو مع الاكل فاذا استعمل من منقوعه جملة أكواب نفذت القواعد الفعالة لهذا المشروب فى دورة الدم وانتشرت فى جميع الجسم ونبهت جميع المنسوجات الحية فحينئذ تظهر ظاهرات جديدة تعلن بأن تأثير هذا الدواء عام فيتواتر النبض وتشتد الحرارة ويكثر التنفس الجلدى ويدل على تنبه المخ قوة أعضاء الحس ونمو القوى الادابية ويعلم من نسبة القوة العضلية أن النخاع الشوكى شارك فى زيادة الحيوية ويدل على حصول مثل ذلك فى الضفائر العصبية المنسوبة للعصب العظيم الاشتراكى ظهور حيوية فى الاعين والوجه وحسن

قوة فى القسم المعدى وحالة فرح واستبشار

(فى نتائجه الدوائية) الاطباء يستعملون منقوع هذا النبات ضد الفقد الشهية وللهضم البطىء الشاق ونحو ذلك وينال منه النجاح اذا كانت هذه العوارض ناشئة من لين أو رقة فى أغشية المعدة أو الامعاء أو من ضعف حيوى فى تلك الاعضاء وأوصوا باستعمال هذا المشروب فى السعال الرطب وفيما اذا كان النفث عسرا لان المنسوج الرئوى فقد حينئذ شدته وقوته المادية فمن تلك القواعد تنشرح النتائج الصحية التى يحدثها هذا الدواء ويصح أن يجرى المذهب الصحى عليها بدون أن يحتاج للاهتداء بالتجربة العلاجية *وأوصوا بهذا المنقوع كدواء مساعد للوسائط القوية المستعملة مباشرة فى علاج الآفات السباتية وضعف المجموع العضلى المحرك وضعف الحواس وسيما البصر ونقص الحافظة ونحو ذلك وليس تأثيره المنبه فى المخ والنخاع الشوكى والحبيلات العصبية متساويا فى تلك الاجزاء فان كان هذا الآفات جاز أن تقاوم مع النجاح بالفعل المنبه بل ربما زالت بذلك بالكلية كثيرا كم المصل فى الغلافات المخية والشوكية وميل اللب النخاعى للين وخمود الفعل المغذى للنصف المخين والنخاع المستطيل والنخاع الشوكى ونحو ذلك *ولا ينكر نفع هذا الجوهر فى الحلو روزس فان منقوعه ودهنه الطيار اذا نبها منسوج الرحم وايقظا حيويته جاز أن يتسبب عن ذلك احتقان طمثى ويحرض اندفاع الحيض كما أكد ذلك بعض المؤلفين ولا يستغرب كون هذه القوة المنبهة تسبب فى بعض الاحوال هذه الاستفراغات فى غير زمنها بتحريكها الدم ودفعه نحو الرحم بقوة ولا تنس أن مستحضراته اذا استعملت بمقادير كبيرة ودووم على استعمالها مدة أيام تسبب عنها فى العادة حمى فاذا كان الجسم فى حالة استعداد مرضى لزمه اعتبار توابع هذه الحمى وحسبان النتائج المضرة والنافعة التى يمكن حصولها ونتج مما أسلفناه أن هذا النبات مقو منبه مضاد للعصب مقو للقلب والمخ وللدورة ومنبه للحواس وغير ذلك كغيره من النباتات التقوية الشديدة العطرية وأوصوا به فى الدوار والاستيريا أى اختناق الرحم والايبوخندريا والشلل والنزلة الرطبة والآفات الضعفية كبعض أنواع الحلو روزس والسيلان الابيض ونحو ذلك

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل منقوعه كوبا كوبا محلى بشراب مناسب ويصنع بأخذ درهمين من النبات لأجل رطلين أى مائتى درهم من الماء ويصنع منه ماء مقطر يستعمل ملعقة ملعقة أو أوقية أوقية الاوقية ثمانية دراهم فاذا عرضت مع الكؤل أزهاره للتقطير نيل كؤل اكليل الجبل أو ماء ملكة ومن العظيم الاعتبار أن الاوراق الزهرية قليلة الطعم والرائحة وأن خواص الازهار فى كؤسها

(السنبل) يصنع من هذا النوع الماء الروحى للسنبل وخصوصا ما يسمى بالدهن الطيار للسنبل الذى هو مصفر حريف حار عطرى ذو رائحة نفاذة يستعمل فى الصنائع كالاطلية مثلا وفى الطب ويغش كدهن الخزامى بدهن الترنبتينا وقد تشحم ورقة من هذا الزيت توضع على رأس الاطفال لأجل قتل القمل واستعمل هذا الدهن مروخا علاجا للشلل وبالاختصار

خواص

خواص هذا النوع كخواص النوع السابق ولكن بدرجة أوضح وحيث ان تأثيره الصحية والدوائية مثل النوع السابق فلتكن مستحضراته ومقاديرها مثله

*(الخزامى وتسمى أيضا لوندا) أزهار هذا النبات كالنبات نفسه منبهة وخاصية التنبيه ناشئة من دهنه الطيار الذى ترجع اليه الاستعمالات المهمة فى العلاج ومدحوا منقوع الخزامى لتنبيه الجهاز المخى الشوكى ولزيادة التأثير الحيوى فى الاعصاب ولا تنس أن هذا النبات يؤثر على الجسم الحى بتنبيهه المنسوجات العضوية وأنه يلزم قطع استعماله اذا كان فيه عوارض أى نتائج اشتراكية لتهيج أو التهاب فى أغشية الدماغ أو فى المخ أو فى النخاع الشوكى أو كان هنالك حالة امتلاء أو تقيح فى المجموع الدورى أو ضخامة فى القلب أو تمدد فيه أو نحو ذلك وفى النادر الآن استعمال مستحضراته من الباطن مع أنه كغيره من نباتات الفصيلة وانما كثيرا ما يوضع كؤول الخزامى على القسم الشراسيفى وعلى طول الشوك الظهرية ونحو ذلك فيكون هذا من الاوضاع المنبهة التى وظيفتها ايقاظ حيوية الاعضاء التى توضع عليها ويستعمل دهنه الطيار مروخا للشلل ويدخل فى الاطلية ويصنع من أطرافه المزهرة حزم تباع لأجل أن يضعوها فى بيوت الاخلية لتستر رائحتها وفى الدواليب وفى الصناديق التى توضع فيها الملابس والثياب لأجل حفظها من الديدان التى تأكلها الان رائحتها العطرية تبقى محفوظة فيها بعد الجفاف مع مرارتها أيضا *قال بعضهم وفى الخزامى الصفات الحارة المنبهة الموجودة فى أغلب النباتات الشفوية وهى أيضا مقوية مخية عصبية مناسبة لمقاومة أمراض الضعف كبعض آفات المعدة والرياح المعوية والازرقة الضعفية والسوائل البيض وبعض أنواع الحبوريا ونحو ذلك وتصنع من الخزامى حمامات مقوية للاطفال الضعاف والمصابين بتسوس السلسلة ويعطى دهنها الطيار نقطا فى الجرع علاجا لبعض أمراض عصبية كالاستيريا أى اختناق الرحم والاهتزازات والسدر والدوار والآفات السباتية والنعاسية وبحة الصوت وتعسر الكلام والشلل وسيما السكتة حيث كان للخزامى صيت كبير فى علاج هذا الداء بها واستعمل ماؤها المقطر فى تلك الاحوال المختلفة وعرق الخزامى المسمى لوندا زينة النساء لا لكونه عطريا فقط بل لكونه مقويا للاعضاء فيصير بذلك جوهرا حقيقيا من جواهر الزينة وخل الخزامى مستعمل أيضا ويدخل هذا النبات فى الماء المقطب للجروح والبلسم الهادى والبلسم العصبى وخل السراق الاربع وماء الكلونيا وغير ذلك ويندر استعمال مسحوقه بخلاف منقوعه الشائى ويصنع من الخزامى ضمادات محللة وكمادات عطرية مقوية وتصنع منه أكياس توضع على الاحتقانات المزمنة ونحو ذلك

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) أما من الباطن فمسحوقه نادر الاستعمال ومقداره من عشرين قمحة الى درهم ومنقوعه من درهم الى ثلاثة لأجل خمسين درهما من الماء المغلى وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وأربعة أجزاء من الماء ومقداره من عشرة دراهم الى ثلاثين فى جرعة وصبغته تصنع بجزء من دهنه الطيار وسبعة من الايتير الكبريتى والمقدار منها من عشر نقط الى عشرين فى جرعة أو حبوب وروح الخزامى من ثلاث نقط الى عشر وروح الخزامى

المركب يصنع بأخذ ستة وتسعين من كؤلات الخزامى واثنين وثلاثين من كؤلات اكليل الجبل وجزء واحد من كل من القرفة وجوز الطيب وجزأين من الصندل الاحمر أو الدودة والاستعمال من ثلاثين نقطة الى درهمين على قطعة من السكر أو فى جرعة وكؤلات الخزامى النوشادرى يصنع بأخذ اثنين وعشرين من تحت كربونات النوشادر السائل وجزء من الدهن الطيار للخزامى وأربعة من الكؤل والاستعمال من عشر نقط الى درهم ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من نقطتين الى خمس فى جرعة أو حبوب * وأما من الظاهر فيستعمل المنقوع غسلات وكمادات وتبخيرات وتستعمل الصبغة مروخات بمقدار كاف وخل الخزامى يصنع بجزء من الخزامى واثنى عشر من الخل والمقدار منه للدلك من خمسة دراهم الى عشرة

(الاسطوخودس) هذا النبات مشهور ونافع فى النزلة المخاطية والربو الرطب والآفات الرئوية المصاحبة للضعف وكذا لأجل تحريض الطمث واعتبره الاطباء واسطة جيدة مضادة للتشنج وخصوصا فى بعض الاحوال العصبية كالقىء العصبى والمستعمل الاطراف المزهرة للفروع وسيما منقوعها كالشاى بمقدار من درهم الى درهمين وهو أساس شراب الاسطوخودس ويدخل فى الترياق

(المرعية) أصناف المرعية ثلاثة (أحدها) المرعية الكبيرة التى ساقها متفرعة خشبية زغبية تحمل أوراقا مستطيلة عريضة محفوفة الزاوية ثخينة خشنة سفنجية قطنية وتلك الاوراق عصارية قليلا ورائحتها مقبولة وطعمها عطرى مر مع قليل حرافة (وثانيها) المرعية الصغيرة وتختلف عن الاولى بأوراقها التى هى أقل اتساعا وأصغر وأكثر بياضا وأقوى رائحة وطعما وأكثر عطرية وزيادة على ذلك أن هذه الاوراق بعضها غالبا اذينات فى قاعدة وهذا الصنف هو الاقل (وثالثها) مرعية قطالونيا متقاربة فى الجميع أى ان الرائحة قوية عطرية والطعم حار لذاع فيه بعض مرارة

(فى النتائج الصحية) يصح أن يجعل هذا النبات أنموذجا للنباتات الشفوية التى يقوم منها القسم الثالث الذى ذكره تروسو فى الكلام الكلى على الفصيلة نفسها أى أن نباتاته يظهر أن فعلها ناشئ من اجتماع جميع القواعد الدوائية أى الدهن الطيار والكافور والقاعدة المرة وتحتوى المرعية زيادة على ذلك على قاعدة قابضة ناشئة يقينا من وجود مقدار كبير من الحمض العفصى الموجود فى النبات واذا زيد على ذلك أن القواعد المذكورة تكون فيها أكثر منها فى النباتات الاخر الشفوية علم يقينا خواصها الفعالة المعروفة من قديم الزمان ويمكن على رأى تروسو أن يجعل بعدها طفريون مارون وطفريون ديسقرديون حيث انهما معها فى رتبة واحدة على رأى هذا الطبيب الماهر ومدح هذا النبات بقراط وديسقوريدس وسماها اللطينيون بالنبات المقدس واشتهرت فى الطب اشتهارا جليلا بل ربما ظن بعض العامة أنها تطيل العمر وتحفظ من جميع الامراض ولذا بالغ بعض القدماء فجعلها دواء عاما لكل الامراض

(فى النتائج الكيماوية) علم من التحليل الكيماوى لهذا النبات ومن النتائج التى

نجد منها أنه نافع فى صناعة العلاج وعلم من رائحته النفاذة وطعمه الحار اللذاع الذى فيه بعض مرارة أن طبيعته منبهة ويدل على ذلك تأثيره فى عضو الذوق وعضو الشم ومشاهدة نتائجه الصحية التى تحصل من استعماله اذ بعد استعمال منقوعه المائى يحس بحرارة فى القسم المعدى وتستيقظ الشهية اذا كانت المعدة خالية ويسهل هضم الاغذية ويقوى ويتسبب عنه أيضا عطش وامساك فمن الواضح أن هذا المنقوع يزيد فى حيوية الجهاز الهضمى واذا كان مقدار الدواء فى هذا المشروب كبيرا أثرت قوته المنبهة فى الاجزاء الاخر من الجسم فتمتص أجزاؤه وتدخل فى الدورة وتؤثر فى المخ والنخاع الفقرى والضفائر العصبية للعصب العظيم الاشتراكى وفى القلب والرئتين والجلد وغير ذلك فيصير النبض أقوى سرعة وشهوقا والحرارة الحيوانية أشد والتنفس الجلدى أعظم كثرة ويظهر البشر والانشراح فى الوجه ويحس الشخص فى جسمه بقوة يظهر أن منشأها من القسم المعدى وتزيد حياة الجهاز المخى الشوكى زيادة واضحة فيعرض دوار واضطراب فاذا كان ذلك بالليل حصل سهر وقلق ونحو ذلك وقد لا تحصل هذه المستنتجات الاخيرة واذا حصلت فلا تكون متحدة الصفات فى جميع الناس أليس تولد ذلك ناشئا من استعداد مخصوص فى الشخص كدرجة خفيفة لتهيج فى اللب النخاعى الذى للنصفين المخيين ومن حساسية قوية فى المنسوجات العضوية ونخامة وتمدد فى القلب ونحو ذلك

(فى النتايج الدوائية) اذا علمت أن هذا الجوهر يقوى دورة الدم ويزيد فى الفعل التنفسى للجلد اذا كان القلب والسطح الجلدى فى الحالة الطبيعية فلتعلم أنهما اذا كانا فى حالة مرضية فانه يتسبب عنه تغيرات ونتايج بعكس ذلك فقد شوهد فى بعض أنه يقلل تواتر النبض وسرعته واستعمله العسلم وترتين لتلطيف العرق الكثير المضعف وقطعه بالكلية ففى هذه الاحوال لا تؤثر المريمية الا بخاصيتها المنبهة فاذا حصلت منها نتايج مخالفة لذلك كان سببها اختلاف استعداد الاعضاء المعرضة لتأثيرها ومعناه أنها تكون معرقة فى حال وموقفة للعرق الخارج عن العادة فى حال أخرى فاذا أحس الشخص بعد التعرض للبرد الشديد بالهبوط والقشعريرات التى تسبق أحيانا الالتهابات أو الاوجاع الروماتزمية وصحب ذلك كثرة العرق نفعت المريمية ولا معارضة لاختلاف الاحوال واذ قد علمت تأثيرها على الاعضاء الحية علمت صحة استعمال الاطباء لها فى ضعف المعدة وبطء الهضم وعسره وفقد الشهية وبعض الاسهالات ونحو ذلك وكذا اذا حصل فى المعدة والامعاء تغير مادى أو لين أو نقص تغذية فى منسوجاتها بحيث يضر ذلك باتمام وظائفها أو كان هنالك نقص فى تأثير أعصاب الجهاز الهضمى بحيث صار هذا الجهاز فى حالة خمود فاذا دخل هذا النبات فى طعام فاتح للشهية كالمتبل بالافاويه فانه يوصل له قواعده الفعالة فتذهب مع الاغذية لتجويف المعدة فيكون لتأثيرها المنبه فعل فى تحويل الاغذية الى كيلوس فاذا استعمل الدواء كمقو للمعدة لزم دائما مراعاة نتيجته القريبة التى يحرضها حتى لا يستعمل فى الحالة التى توجد فيها حرارة وتهيج فى الطرق الهضمية بل هنالك أشخاص لا يتحملون تكرار تأثيرها فى الاعضاء الهضمية فتفقد بذلك

الاعضاء صفاتها الصحية وكذا تستعمل فى أواخر النزلات والسعال الرطب اذا كان فى الغشاء المخاطى احتقان دموى يصير افرازهذا الغشاء كثيرا وكذا اذا ضعفت شدة القوة الدافعة التى فى الرئتين وكان النفث عسرا * واعتبر واهذا النبات محرضا للطمث وقوة أدراره ناشئة من قوته المنبهة ويلزم لاستخدام تلك القوة الاخيرة فى تكوين الاحتقان الطمثى أن يكون فقد الحيوية من الرحم سببا لفقد الاستفراغ الدورى المذكور * وأوصوا باستعماله فى الدوار والسبات والضعف والخدر واهتزاز الاطراف والشلل وعوارض السكتة والاعراض المهددة بهذا الداء المهول فيستعمل لذلك فى كل ثلاث ساعات كوب من منقوعه ولا شك أن هذه العوارض تدل على آفة أو آفات فى المخ أو النخاع الفقرى لكن لاجل الحكم بجودة نفع مستحضرات هذا الدواء فى ذلك يلزم تعيين الآفات التى مجلسها فى الجهاز المخى الشوكى اذ من المعلوم أنه لا ينفع اذا كان هناك آفة ثقيلة فى ذلك الجهاز كانضغاط النصفين المخيين بورم فى عظام الجمجمة أو انضغاط النخاع الشوكى بزوغان فى العمود الفقرى أو برسوب فيه وكالتهاب مخى جزئى أو نخاعى جزئى وكانصباب دموى مع تمزق فى المنسوج المخى وكتيبس فى بعض محال من اللب النخاعى أو خراج أو درن أو نحو ذلك غير أنه اذا حدث من التهاب العنكبوتية تصعد قوى فى الاغشية المخية أو الفقرية أو كان هناك تجمع مصلى فى التجاويف المتكونة فيها أو احتقانات دموية وقتية فى الاوعية المخية أو فقد اللب النخاعى قوامه الاعتيادى أو كان لينا فى أجزائه فانه يؤمل حصول نفع من التأثير المنبه الذى لهذا الدواء فيمكن أن يعين على امتصاص السائل المعاقق للمخ أو النخاع وتشتت الاحتقان الدموى الذى فى المخ وارجاع الهيئة الاعتيادية للمادة المخية ولو مع طول الزمن فتكون مستحضراته وسائط ثانوية مساعدة وأكدوا قوة فعله فى بعض الامراض المزمنة المصاحبة لارتشاح خلوى وتورم عام لكن هذه الدلالات مبهمة وانما المهم معرفة الآفات الموجودة حتى يكون الدواء نافعا * واستعمل المعلم ألبرنيبنيذ المرعية فى الحفر أى الاسكوربوط مع النجاح وبالجملة تأثيره المنبه فى المنسوجات يوقظ فيها وظيفة الامتصاص ووظيفة التمثيل ولكن استعماله فى الآفات الحفرية يستدعى طول الاستعمال وجمع تأثيره مع تأثير الوسائط الحفرية الأخر وسيما تأثير الاغذية الجيدة المناسبة * وقال المعلم ترسوان انفظ طارد للسم السكرم الذى كانوا يظنونه على الفواعل الحافظة من الامراض العفنة والمعدية بضم الميم وسكون العين والفاسدة أى الناشئة من الفساد النباتى والحيوانى وكانت تستعمل تلك الفواعل أيضا لشفاء هذه الامراض وكانت المرعية موضوعة فى درجة مهمة من هذه الرتبة من الادوية * قال وعندنا أن الخواص التى نعرفها لها وتدخل فى هذا النوع هى التى يمكن أن يؤخذ منها نفع فى الشكل المخاطى للحميات التيفوسية لان هذا الشكل ردىء التصور ويندر أن يوجد وحده وانما الغالب اجتماعه مع حالة ضعف أو تهيج تضربه كثيرا من الحمى البطيئة العصبية لاوكساموتلك حالة تجعل استعمال المرعية بعيدة عن مضادة الدلالة وانما تجعل استعمالها أجود وأحسن فان هذا الشكل يتحول بسهولة الى العفونة

وحينئذ

وحينئذ يوجد له مشابهة فى الاعراض لتيفوس المارستانات والحبوس بل للتيفوس الشرقى فنقوع المرعية أو منقوع نوع من جنس طفريون يطبع زيادة مقاومة وثبات فى المجموع العصبى المصاب بالسبات والانخرام أى عدم الانتظام ويزيد مع ذلك فى فاعلية الدورة ويعيد الحمى للمرضى وتكون تلك الحمى ضرورية لازمة الى حد ما بحيث لا يحصل تحليل تركيب فى البنية قبل أوانه ولا يحصل الموت بالتسمم من التصعدات الرديئة وعدم الانفعال وتسلطن العوارض العصبية والموت بالتأثر العجيب ويمكن استعمال منقوع هذا الجوهر أيضا فى الشكل الضعفى الخالص لتلك الحميات ولا يخاف من اللين أى الاسهال الذى قد يحصل أو يكون محفوظا فى تلك الاحوال التى يوجد فيها غالبا الان المرعية والاسقورديون بلطافته فيهما أحسن دواء حينئذ وكذلك الحميات الثقيلة حيث ان بقراط تكلم على نفع المرعية فيها وذلك التأثير المضاد للاسهال مشترك بين أغلب الادوية العطرية وبالاختصار ينسب ذلك لخواصها المرة والقابضة ولذا كان أقل منفعة أكيدة لديسقوريديون هى قطع الفيضانات المعوية وكما استعملها المعلم ورتيت علاجا للعرق الليلى المضعف لمن هم فى نقاهة الحميات استعملاها كذلك فى كثرة افراز اللبن الذى يمكث بعد الارضاع وأوصل للنساء حمى دقية حقيقية وسقوطا وذبولا هلك فيه بعضهن ففى المرعية الخاصية التى توجد فى النعنع ولكن بدرجة آكد يقينا بسبب فعلها القوى والقابض وخاصية تلحيم الجروح فى المرعية لا شك فيها فقد شوهدت مرات كثيرة قروح ضعيفة فى الساقين التحمت وتغطت بنسوج جلدى جديد بسبب علاج بارفا بسيط بنبيذ طبخت فيه المرعية بالعسل بل بمطبوخ بسيط للمرعية ونفع أيضا التغمير بذلك على قروح خنازيرية فى الخدين * ومن المؤكد أيضا أنه يكفى مس قلاعات الاطفال والنساء السمان بقلم تصوير يغمس قبل ذلك فى مطبوخ نبيذى للمرعية فذلك مذهب لها بل يمكن قهر هذا الداء المغم للاطفال باعطائهم من الباطن بعض ملاعق من منقوعها مع استعمال وضعيات منها على القروح القلاعية ونفع هذا المنقوع مضمضة فى استرخاء اللثة وتدميها أى سيلان الدم منها وقد اجتمع فى المرعية مع المارون والاسقورديون وان كانت درجتها أقل منهما جميع الخواص المتفرقة فى الاجسام الأخر الشفوية ففيه قوم منها نوع ترياق طبيعى يظهر لنا أنه جيد التركيب ليقوم مقام المعجون القديم المذكور فى محله وبالجملة تستعمل فى جميع ما تستعمل النباتات الأخر الشفوية والعادة فى كيفية الاستعمال أن تخلط جملة جواهر شفوية ببعضها ولا سيما الاكثر عطرية كالمرعية والنعنع والخزامى واكليل الجبل والحاشا ونحو ذلك وانها تستعمل فى حمامات موضعية وعامة وعلى شكل أكياس توضع على الجلد أو على شكل مرتبة معدة لنوم المرضى عليها وهذان الشكلان اللذان ينتفع فيهما بالخواص المنبهة والمقوية للنباتات الشفوية يستعملان فى أحوال واحدة وهذا الاستعمال الموضعى محلل لجميع الاحتقانات المزمنة فيساعد على اذابتها وتحليلها وزوالها وذلك يكون بالاكثر فى الاورام الخنازيرية والخراجات الباردة وكذا فى التيبسات المفصلية المصاحبة أو الغير المصاحبة للانتفاخ وذلك يحصل عقب

الروماتزميات وكذا لعلاج الاطراف المترشحة بضعف فى نقاهة الامراض ولعلاج الاوذيما العامة التابعة لبعض أجزئميات وللحميات المتقطعة ونحو ذلك * وتنفع حمامات النباتات الشفوية والمراتب المركبة من تلك النباتات للاطفال الخنزرين المتسلطنة فيهم علامات الاستعداد الخنازيرى على العوارض الموضعية وكذا للاطفال الذين هم فى نقاهة الاجزئميات والمغموسين غالبا فى ذبول وكاشكسيا يعسر جدا ازالتها ويصح استعمال تلك الكيفيات فى الاورام البيض وتسوس الفقرات ونحو ذلك * وبالاختصار فى جميع أحوال التركيب الموصوف بالضعف العام واسترخاء الجامدات وعدم كمال الوظائف المتمثلة سواء كانت هذه الاحوال ذاتية كالاستعداد الخنازيرى أو نحوه أو غير ذاتية كما اذا عرضت من تأثير الاسباب التى قد تطبع فى القوى المغذية ضعفا عميقا يصيب جميع الوظائف والحمامات المذكورة سهلة التحضير بأن يؤخذ من مطبوخ جملة من النباتات الشفوية الكثيرة العطرية مقدار من مائة درهم الى مائتين ويضاف هذا السائل لماء الحمام * وأما المراتب فتصنع من تلك النباتات جافة وجفافها الايزيل شيأ من عطريتها كما هو معلوم وتلك صفة خاصة بالنباتات الشفوية اه من المعلم تروسو * وكان القدماء يعتبرون المريمية أهلا لصيرورة المرأة حاملا وأنها تسهل الولادة وغير ذلك وتستعمل فى بلاد اليونان لتتبيل الاطعمة وتعطير الطول وربما استعملت الاوراق كاستعمال التبغ وخصوصا أوراق المريمية الصغيرة وقد تستعمل كاستعمال الشاى وسيما ببلاد المغرب ولذا سميت بالشاى اليونانى ويحملها الهولنديون الى الصين لان أهله يفضلونها على الشاى بحيث يعطون صندوقين من الشاى بصندوق من المريمية ويدخل دهنها فى الجرعات المناسبة اه

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) أما من الباطن فنقوعها الشائى يصنع بأخذ مقدار منها من خمسة دراهم الى عشرة فى مقدار مائة درهم من الماء ويحلى ذلك بشراب حمضى أو لعابى أو غير ذلك ويستعمل كوبا كوبا وماؤها المقطر يستعمل بمقدار من عشرة دراهم الى ثلاثين فى جرعة ومدخرها يستعمل بمقدار من عشرين قمحة الى درهم ونصف بلعا أو حبوبا ودهنها الطيار مقداره من نقطتين الى عشر فى جرعة * وخلها يستعمل بمقدار من ثلاثة دراهم الى خمسة ويستعمل من الظاهر مطبوخها المصنوع منها من خمسة دراهم الى سبعة فى مائة درهم من الماء ويستعمل ذلك غسلات وزروقات وكمادات وحمامات ونبيذها المصنوع بجزء منها وستة عشر من النبيذ الاحمر فيؤخذ من المنقوع النبيذى من عشرة دراهم الى ثلاثين غسلات وزروقات ويلزم غسل الاوراق قبل استعمالها لازالة ما عليها من الغبار وغيره لان أسطحتها يسهل تغطيتها بذلك لاجل ما عليها من الحيوانات الصغيرة التى تشاهد

(فى بيان أنواع من جنس المريمية لها استعمال) فمن أنواعه ما يسمى سلويا اسقلاريا أى المريمية المعتمة أى المزيلة للعتامة وبالافرنجية أروال بضم الهمزة وكذا اسقلار يقرب معناه كما جيدو ساقه تعلو من قدمين الى ثلاثة وهى قائمة غليظة زغبية متفرعة والاوراق الجذرية زغبية قلبية الشكل ثخينة خشنة مفرقة وذنيبية والاوراق العليا عديمة الذنيب

والورىقات الزهرية هي المحيطة بالازهار ملونة بلون وردي جميل وعريضة منتهية بنقطة حادة وأطول من الازهار وتلك الازهار احاطية تجتمع الى أربعة أو ستة ويتكون من اجتماعها سنبلة انتهائية وأسنان الكاس واخزة والازهار زرق رمادية أو بيض وتزهر ويوجد هذا النبات على طول الطرق بالبلاد الباردة وغيرها وسيما نحو الجنوب في المحال الحجرية وعلى قواعد الحيطان العتيقة والمحال الكثيرة الحرارة ويتميز عن النوع الآتي المسمى أرمنون الذي قد يشتبه به أحيانا بأوراقه التي هي قلبية زغبية وأكبر بمرتين وثلاث وبسوقه التي هي أكثر تفرعا وله مثل الارمنون وريقات زهرية تزيد في الطول عن سنابل الازهار وتنتشر من هذا النبات رائحة مقبولة يظهر لنا أن لها شبها برائحة بلسم طولو ولذا يستعمل هذا النبات في بلاد النمسا كجوهر عطري تعطر به الادوية وغيرها وتفوح منه رائحة عنبرية قوية في جلدية الثمار التي يضاف لها هذا النبات وقد استنبت هذا النبات للاستعمال * قال المعلم ميره ونظن أنه يمكن أن يصنع منه سوائل للموائد مقبولة وأكد بعضهم أن منقوعه في النبيذ الابيض يعطي لهذا السائل رائحة مسكية ويصير مسكرا ويوضع بالكثرة في فطائر ليوصل لها صفات كونها مهيجة للباه * وذكر في جرنال الاقرباذين أنه يحتوي على أملاح أصلها الجاوي وهذا غير مستغرب وذلك النبات مضاد للتشنج مقو للقلب بلسمي محلل فيستعمل كاستعمالات المريمية الاعتيادية ومقاديرها * وقال المعلم مشيول انه يستعمل باطنا وظاهرا لاجل امراض الاعين ومن ذلك سمي اسقلاريا باللطينية مأخوذ من اليوناني ومعناه ظلمة أو عتامة فتوضع منه حبة أي بذرة على العين التي فيها عتامة ولا تزال عنها الاذا زالت الظلمة وهو نافع أيضا في الآفات الاستيرية وذلك هو السبب في تسميتهم له أيضا فترسلويا ومعناه المريمية الرحمية * ومن أنواعه ما يسمى بالافرنجية عبا معناه مريمية المروج وباللسان النباتي سلويا براطنس ومعناه أيضا ما ذكر وساقه بسيطة تعلو من قدم الى قدمين وأكثر وهي مربعة خشبية قليلا من الاسفل والاوراق الجذرية ذنبية خشبية بيضاوية قلبية الشكل مسننة تسنينا استداريا والاوراق الساقية عددها من اثنين الى أربعة عديمة الذنب والازهار أحاطية عارية تنضم أربعة أو ستة مع بعضها وهي كبيرة عديمة الحامل ومهيأة بهيئة سنابل مستطيلة والشفة العليا على شكل قوس تعانق الشفة السفلى وهي غددية كما قال دوقندول والتويج أزرق أو وردي أو أبيض وهو يزهر في خزيران وتموز وكثير الوجود في المروج الجافة * ومنه صنف مقطع الاوراق تقطيعا عميقا وذلك النبات حشيشي مزين للمروج الجافة بسنابله الزهرية الجميلة التي لونها أزرق مقبول وبأوراقه الجذرية البيضاوية القلبية وأوراقه الساقية العديمة الذنب وبتويجاته الغددية المهيأة بهيئة احاطية عارية وهو شديد العطرية وخواصه كالخواص المنبهة التي في المريمية الاعتيادية التي نحيل الكلام عليها هنا ويقوم هذا النوع مقامها في الارياف كأغلب نباتات فصيلتها التي توجد هنالك كالخزامي واكليل الجبل والسعتر وغير ذلك * ومن أنواعه ما يسمى باللطينية أرمنون وبالافرنجية أرمان والهمزة مضمومة فيهما وباللسان النباتي سلويا أرمنون

قوله وتزهر كذا بالاصل ولعله سقط من الناسخ في شهر كذا اه

ينبت ببلاد اليونان وبأوروبا وغير ذلك حيث يعرف بأوراقه التي هي بيضاوية منفرجة
الزاوية وحافتها متقطعة تقطيعا مستديرا وهي زغبية وخصوصا بأزهاره التي هي سنبلية
بسيطة منتهية بوريقات زهرية عقيمة والأكبر فيها ملون بلون محمر وقد اشتهر هذا النوع
بأنه مقو للباه وجيد لأمراض الأعين ولكن قل الآن استعماله مع أنه كثير الاستعمال
في زمن ديسقوريدس الذي تكلم عليه وفي زمن بلينياس الذي ذكره في آخر باب من كتابه اهـ
مرة * ومن المحقق أن هذا غير النبات المسمى تودري وأنه هو المسمى أورمنين الذي أخذ ابن
سينا وصاحب المنهاج خواصه الدوائية ونسباها للتودري كذا قال ابن البيطار * ومن أنواعه
ما يسمى باللسان النباتي سلويا بومغمرا أي المريمية التفاحية وهذا النوع ينبت ببلاد اليونان
وببلاد المشرق ويأتي حيوان من الحشرات يثقب أوراقه فينمو عليها تولدات تسمى تفاح
المريمية وفي بلاد كريت أنواع من المريمية تحمل تفاحا جيدا للأكل تملأ الفلاحون منه
أكياسا يبيعونها في المدن القريبة لهم وتوجد متعلقة بالأوراق في ابتداء شهر مايو وهي
في غلظ العفص ومغطاة بوبر من الأعلى وهي عذبة لطيفة المأكل وقالوا إنه يصنع منها مع
السكر أو العسل مربى مقبول وكما تتولد هذه على هذا النوع تتولد أيضا على أربعة أو خمسة
أنواع من المريمية الخشبية المشرقية ويوجد في المطولات أنواع أخر من المريمية لها استعمالات
طبية * فمن أنواعها ما يسمى سلويا بنقالنس أي (البنغالا) تستعمل بالهند في الاستعمالات التي
تستعمل فيها المريمية الطبية التي تختلف عنها بالرائحة الكافورية القوية جدا * ومن
أنواعها سلوياطريفليا تا أي الثلاثة الأوراق وينبت هذا النوع في موره وسيره وغير ذلك حيث
يسمى فسقو بل يشع الفساء وتلدغ أوراقه حشرة من الحشرات فيتولد عليها عفص في غلظ
الحمص الأخضر محمر اللون من جانب وتعطر اليونان أنفسهم به ويجهز ذلك للفساء

* (الرماخور ويسمى حبق الشيوخ) *

هو شجيرة تنبت في حوض البحر المتوسط وهو الذي سماه ديسقوريدس مارون وهو اسمه
الافرنجي أيضا كما يسمى جرمندريه مارتيما وسماه جالينوس اماراقوس وقد يسمى حبق
الشيوخ وحشيشة الهر لأن هذا الحيوان يحب الرائحة التي تتصاعد منه ويضطرب منها
اضطرابا غريبا كما يحصل منه ذلك في حشيشة القط المسماة قطرية فلأجل حفظ النبات من
ذلك الحيوان ينبغي تغطيته حتى لا يتسلط عليه باللعب والانشراح ويسمى باللسان النباتي
طقريون مارون جنسه طقريون بضم الطاء وسكون القاف وكسر الراء يقابله بالافرنجي
جرمندريه الذي هو الاسم الحقيقي للكمادريس الآتي شرحه ومن المحقق أنه كان موضوعا
على نوع من أنواع هذا الجنس يقرب من الكمادريس كما ذكر ابن البيطار عن ديسقوريدس
وهذا الجنس من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عاري الثمر وأنواعه كثيرة العدد وعد منها
الآن ما يزيد عن ثمانين بعضها خشبية جميلة المنظر وأغلبها يسكن البحر المتوسط وسيما
الأندلس وبلاد اليونان وبلاد المغرب ومنها أنواع توجد بالأمريقة الشمالية * والخص منها
ماله اشتهار في الطب فمنها النوع الذي نحن بصدده وهو طقريون مارون ساقه كساق تحت

شجيرة

شجيرة وفروعها قائمة وتقرب من الاسطوانية وفى بعض الاصناف تكون مربعة وهى مغبرة مبيضة وطولها قدم بل أكثر وهى دقيقة خيطية والاوراق متقابلة صغيرة بيضاوية كاملة خضر زاهية من الاعلى وبيض بالكلية من الاسفل وتضيق دفعة من قاعدتها لتكون منها ذنيب قصير والازهار حمر ارجوانية ادطية وحيدة فى الجزء العلوى من السوق وهى محمولة على حوامل قصيرة جدا والكاس أنبوبى عريض قطنى ذو خمسة أقسام تقرب للتساوى والتويج انبوبية قائمة وحافته ثنائية الشفة والشفة العليا يقل وضوحها وهى مشقوقة شقا عميقا وفيها سنان بارزتان قائمتان والسفلى ذات فصوص ثلاثة اثنان جانبيان صغيران جدا وواحد سفلى مستدير مقصر والذكور الاربعة بارزة خارج التويج وتنفذ من الشق الموجود فى جزئه العلوى وتلك الشجرة تنبت فى المحال المعتمة وجعلها أطباء العرب صنفا من المرو وانما تميز هذا النبت باسم خاص به وهو المرماخور والمرو الجبلى وهو أشرف أنواع المرو وأنفعها وقالوا انه يرتفع عن الارض شبرا وزيادة وعروقه أى أغصانه تطول بقدر طول الساق وورقه على الساق بين التدوير والتطاول وبين الخضرة والغبرة وزهره يميل الى غبرة وصفرة وحب أصناف المرو اما مدور أو كبير متطاول كبزر الكتان ويوجد فى غلف وأجود البزر ما كان متطاولا ويلتقط فى تموز ثم ذكروا للمرو أصنافا سبعة أو أقل أو أكثر وعينوها بنسبتها الى محالها وباختلاف أشكال أوراقها وعدوا منها المرماخور وقالوا هو أجودها وأنفعها فى الجوف وأكثرها دخولا فى الادوية وطيب الرائحة والمستعمل من النبات أطرافه المزهرة وتجنى فى الربيع

(فى صفاته الطبيعية والكيماوية) هذا النبات له رائحة شديدة العطرية كافورية تشبه رائحة البادرنجويه وطعمه مر حريف لذاع ناشئ من الدهن الطيار الكافورى الذى فيه كما فى غيره من النباتات الشفوية وفيه سوى الدهن الطيار قاعدة خلاصية ومادة عفصية وزلال واملاح كلسية

(فى النتائج العجيبة) هذا النبات شبيه شديدا وجعله المعلم روسو مع الاسقرديون وشجرة مريم فى رتبة واحدة وانما فضل منها شجرة مريم وجميع ما قيل فى شجرة مريم يقال مثله فى الجوهرين الآخرين بل قيل انهما ايضا أقل جودة منها حتى فى ادعاء اطالة العمر وغير ذلك من الخرافات بل قيل انه اذا ألقى فى باطن جبهة هذا الحشيش تعلق ذلك الحشيش بطحالها ولذلك سمى النبات حشيشة الطحال ويقال انه لا يوجد طحال للبهائم التى ترعاه وهذا كله من الخرافات واشتهر قديما ان هذا الجوهر صيت فى خواصه المحللة والمفتحة للسدد ومن المعلوم أن خواصه الطبيعية والكيماوية واضحة فلا يستغرب نفع خواصه الطبية فى الاحوال التى ذكرناها فى شجرة مريم على أن المعلم كولان الذى أنكر الخواص الذاتية لاغلب هذه النبات قال ان المرماخور هو الاقوى اتصافا بكونه دواء محيا ومضادا للتشنج من غيره انتهى ولما كان محتويا على خاصية التنبيه استعمله الاطباء لتنبيه الاجهزة الآلية فوجدوه قوى الفعل يقوى حركات الحياة ووظائفها ويؤمل منه النفع اذا كان استعمل لاصلاح اين خفيف فى الجوهر النخاعى

للمخ أو النخاع الشوكى أو لازالة احتقان دموى فى المخ أو لتعريض استعصاص مصلى مرضى بقى فى الاغشية المخية أو الشوكية أو عمل تهيجى أو التهابى أو نحو ذلك فالتنبيه المتسبب عنه فى الجهاز المخى الشوكى هو الذى انتج منافعه فى الآفات المخية والشوكية والضعف العقلى واهتزاز الاطراف والشلل ونحو ذلك ولا حاجة لاطالة الكلام هنا فى سبب التعريق والادرار البولى والطمثى الحاصلة غالبا من هذا النبات اذ من الواضح أن خاصية التنبيه هى التى ينسب لها التأثير على الجلد والكليتين أو الرحم وقد عرف جيدا كيف تحصل تلك الاستفراغات واتضح بتلك الخاصية نفعه فى النزلة المزمنة والربو الرطب والخرف ونحو ذلك * ونقول كما قال المعلم ميره قد مدح هذا النبات كثيرون منهم المعلم لينوس والمعلم هرمان وغيرهما وجعلوه نافعا فى كثير من الامراض بخاصية كونه مقويا للقلب والمعدة معرقا مضادا للتشنج مقويا للهضم ومقويا عاما ومنها يستعمل لضعف المعدة وايقاظ الدورة ومنع العفونة وضد السكتة والشلل والآفات السباتية والاستيريا أى الاختناق الرحمى والنزلة المزمنة والخرف واحتباس الطمث وغير ذلك ونسبوا له فى هذه الازمنة الاخيرة خاصية غريبة وهى شفاء بوليبوس الانف فقد ذكر أن طبيبا يسمى مثيرا رتحل الى القسطنطينية واستعمل فى رحلته لهذا البوليبوس مسحوق هذا النبات على هيئة النشوق وبعد استئصاله بالقطع استعمله فلم يرجع الداء وعاد للمريض الشم بعد أن كان مفقودا منه * وذكر المعلم أو قلند هذه الخاصية فى جرناله وذكر الطبيب كوب أن بنتا من الارياف مصابة بالبوليبوس وعمرها احدى عشرة سنة كانت تستعمل من هذه الدواء من ثلاث تنشيقات الى خمسة فى اليوم فزال بوليبوسها فى اليوم الثالث عشر ثم بعد بعض أشهر ظهر ثانيا فجددت استعمالها الدواء فزال البوليبوس الا أنها أدمنت استعماله لاجل أن لا يعود فكان الامر كذلك ولا شك أن طبيعة هذا البوليبوس كانت مخاطية * وأما ما ذكره الطبيب لنسد من أنه لم يشاهد منافع من ذلك فيمكن أن البوليبوس الذى عالجه كان صلبا أو بحريا أو نحو ذلك

*(فى المقدار وكيفية الاستعمال) * فالاستعمال من الباطن يكون على ما سبق ذكره أما مسحوقه فنادر الاستعمال ولو فرض فمقداره من نصف درهم الى درهمين ونصف تصنع حبوبا أو بلوعا ومنقوعه من ثلاثة دراهم الى عشرين وماؤه المقطر من عشرة دراهم الى ثلاثين وخلاصته الحاصلة من النعنع تصنع بجزء من الجوهر وثمانية من الماء الفاتر والمقدار من عشر قمحات الى عشرين وزيادة على ذلك من ثلاثين الى أربعين

*(سقورديون) * أى الثوم البرى هو اسمه اليونانى وأخذه منهم العرب والاوروبيون وهو المسمى جرمندريا كواتيك أى المائى والاسم العام سقورديون وفى كتب العرب أنه هو ثوم الحية وقد يقال له ثوم الكلاب والثوم البرى وهو أصغر من الثوم البستانى * وقال المحققون منهم الصحيح أنه ليس من نوع الثوم بل هو عشبة تسمى بالثوم البرى لشبهها بالثوم فى الرائحة والطعم ويسمى باللسان النباتى صقريون سقورديون

*(فى صفاته النباتية) * هو نبات معمر وساقه مربعة الزوايا نائمة على الارض من قاعدتها

وذات عرق ثم تنتصب قائمة وهى مبيضة كبقية أجزاء النبات زغبية قليلة التفرع طولها من عشرة قراريط الى اثنى عشر والاوراق بيضاوية مستطيلة منفرجة الزوايا مسننة تسنينا منشاريا زغبية رخوة عديمة الحامل والازهار ابطية تكاد تجتمع زوجا زوجا أى قليلة العدد فى كل عقدة وهى حمر أو زرق أو بيض وتزهر فى الصيف وانتبه لهذا الشرح النباتى فبه تعلم أنه يتميز عن الكمادريس الآتى بعده بالزغب المبيض الموجود فى جميع أجزائه وبسوقه التى هى حشيشية بالكلية طولها كما عرفت وبأوراقه العديمة الذنيب المسننة وبأزهاره المحمرة ذات الحوامل المجتمعة اثنين أو ثلاثة فى ابط الاوراق العليا

(فى صفاته الطبيعية والكيماوية) هذا النبات له رائحة قوية ثومية نفاذة تزول بالتجفيف وطعمه مر حار يزيد بالتجفيف ورائحته الثومية هى التى تزيد فى خواصه المنبهة وهى يقينا القاعدة المضادة للديدان المعروفة لهذا النبات وهو ما عدا ذلك يحتوى على قاعدة مرة مخصوصة لا تذوب فى الماء البارد وتعطى للماء المغلى طعما شديد المرار وأكدوا أن البقر التى ترعى هذا النبات يشم من لبنها رائحة الثوم

(فى الاستعمالات الطبية) اشتهر فى الازمنة القديمة نفع هذا النبات فى أحوال العفونات * ولذا ذكر جالينوس أن جثة الموتى المدفونة فى الاماكن النابت فيها لا يسرع لها التعفن * واستعملوه فى الطاعون لوجود الرائحة الثومية فيه واستعملوه أيضا فى الحميات الخبيثة والتيفوس والامراض المعدية لوجود ذلك فيه أيضا وكذا فى التسممات وغيرها وربما كان نفعه فى أغلب تلك الاحوال ناشئا من عناصره المنبهة العطرية والمرة وكانت تلك الامراض ناشئة من الضعف والاحوال الرديئة للوظائف وسوء القنية ونحو ذلك * قال ميرة ونحن بدون أن ننسب له جميع الخواص التى جعلها له القدماء بل بعض المتأخرين أيضا يلزمنا أن نقول ان فاعليته التى فيه لا بد أن تفيده خواص جليلة متضحة بالمشاهدات والتجريبات فيسوغ لنا أن نوصى باستعماله وعدم هجره بالكلية كما هو الآن انتهى فهو منبه مقو يستعمل منقوعه لتحريض العرق لكونه ينبه الجلد فلا يستغرب مدحهم له فى ضعف المعدة وعسر الهضم والآفات النزلية المزمنة والديدانية ونحو ذلك لان خاصيته المنبهة توضح ذلك وما ذكره جالينوس فى الاستشهاد على ما فى السقورديون من الخواص الطاردة للسم أقوى ظنا من الخرافات التى ذكروها فى الرماخور ونحوه وقالوا اتفق بعد حرب من الحروب أن المرضى الذين سقطوا على نبات السقورديون كانوا أقل اتلافا من غيرهم وسيما جانب جسمهم الملاقى للنبات وبقى هذا النبات حافظا لهذا الصيت فى القوة الطاردة للسم الى أوسط القرن السادس عشر العيسوى فجعله فراقسطور قاعدة المركب المشهور باسم ديا سقورديون الذى اعتراه تغييرات كثيرة من الاطباء بحيث نشأ الآن فى أن هذا المعجون هو المستحق للمدح واللقب الذى أعطى له من الاصل وقد علم الآن أن تأثيره انما هو من الافيون الداخل فى تركيبه

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع منقوعه بمقدار قبضة لاجل ثلاثمائة درهم من الماء وتستعمل عصارته المنقاة بمقدار من عشرة دراهم الى عشرين * وأما جوهره المستعمل

مسحوقا أو حبوبا فالى درهم وكانوا يعملون منه ماء مقطرا وشرابا وخلاصة

(كمادريوس) أى بلوط الارض يسمى بالافرنجية كذلك والأولى أن يقال كامدريس ويسمى فى لسان العامة جرمندرية وعامعناه البلوط الصغير* وقال ابن البيطار كمادريوس أسمه مادريوس ومعناه بلوط الارض

(فى صفاته النباتية) ساقه تقرب للاسطوانية راقدة على الارض كأنها خشبية مفصلية زغبية والاوراق متقاربة صغيرة بيضاوية مقطعة الحوافى تقطيعا مستديرا ومنفرجة الزاوية وتنتهى فى قاعدتها بشبه ذنيب والأزهار احاطية الشأرباعية تميل لجانب واحد وهى قائمة قصيرة الحامل لونها وردى قاتم والكاس أنبوبى كأنه ذو شفتين فالعليا ذات سن واحدة والسفلى ذات أربع أسنان أصغر وأحد من العليا والتويج شفوى زغبى وأنبوبته منضغطة قليلا وشفته العليا قصيرة مشقوقة شقا عميقا بحيث يتكون منها اسنانان محززان قائمان والشفة السفلى معلقة ذات فصوص ثلاثة اثنان جانبيان قصيران بيضاويان حادان والفص المتوسط كبير متسع مستدير فيه بعض تقعير والذكور مختلفة الطول اثنين اثنين تخرج كالمهمل من تقوير الشفة العليا والاعساب دقيقة محزز بة بارزة جدا اعدية الزغب مرتقية فى القمة والحشفات بيضاوية منضغطة من الجانب كأنها كلوية وينبت هذا النبات فى السفح اليابس الجاف للجبال وفى غاباتها

(فى صفاته الطبيعية والكيماوية) رائحة هذا النبات عطرية ضعيفة وطعمه مر ويحتوى على دهن طيار قليل بالنسبة لما فى شجرة مريم واكليل الجبل ونحوهما من النباتات الشفوية وفيه ماعدا ذلك مقدار كبير من مادة خلاصية يلزم الانتباه لها لانها لكثرتها ينضم فعلها المقوى للتأثير المنبه الذى للنبات

(فى النتائج الدوائية) هذا الجوهر عند ترسو من نبات القسم الثالث من النباتات الشفوية التى يوجد فيها مع الدهن الطيار الذى هو خاصية عامة لنبات الفصيلة قاعدة مرة واضحة تؤثر بها النباتات الاربع لهذا القسم تأثيرها الخاص* وقد ظهر من الصفات المحسوسة لهذا النبات ومن تحليله الكيماوى أن خاصيته مزدوجة فخاصيته المنبهة تنسب لدهنه الطيار وخاصيته المقوية تنسب لمادته الخلاصية* وعلم من التجريبات أنه ينبه منسوج الاعضاء فيتقوى حركتها ويحدث مع ذلك انكماشا فى أليافها فتقوى موادها فهو ينتج نوعين من النتائج القريبة غير أن هذه النتائج تبقى دائما ضعيفة قليلة الوضوح لان هذا النبات انما يشغل الدرجة الثانية من الوسائط المنبهة كالمقوية أيضا وشوهد منه نتيجة التعريق والادرار البولى والطمثى وتلك المستنتجات فى البنية الحيوانية تعين أن قوتيه المقوية والمنبهة المودعتين فيه توجهتا للجلد والكليتين والرحم فليس فى النبات قوى ذاتية مخصوصة يحرض تأثيرها التعاقب تعريقا غزيرا وبولا كثيرا واحتقانا طمثيا ويعتبر مسحوقه أو منقوعه واسطة خاصة لتقوية الجهاز الهضمى واظهار فاعليته اذ قد يحصل منه نفع فى فقد الشهية وعسر الهضم وفى عيوب وظيفة الهضم التى سببها الضعف المادى أو الحيوى

للجهاز الهضمي فيصح حينئذ أن يؤخذ قبل كل أكلة مقدار من عشرين قمحة الى ثلاثين من مسحوقه أو كوب من منقوعه المائي أو من قمحتين الى أربع من خلاصته * وأوصوا بمنقوعه لأجل تقوية المعدة في نقاهة الحميات فيعطى منه في اليوم ثلاثة أكواب وتستعمل تلك المركبات في النزلات المزمنة التي في الرئتين اذا كان الغشاء المخاطي الذي للطرق الهوائية مسترخيا ويفرز افرازا مخاطيا ام رضيا * ومدحها في ذلك المعلم شوميل كما مدحها في تسيق النفس المسمى ازموس ويدل على منافعها المذكورة منها في تلك الآفات تأثيرها القريبة الناتجة منها الاشارة الى أن تأثير هذا النبات يقوي المنسوج الرئوي ويقطع حيويته ولذا يمنع استعماله اذا كان هناك عمل التهابي ونجح استعماله أيضا في الحميات المتقطعة * وذكر المعلم ميرة أن المصريين يستعملونه لذلك فاذا أريد قطع النوب دفعة أعطي من مسحوقه أو من مغليه مقدار كبير يستشعر الجسم كله بتأثيره القوي في الوقت الذي تنتظر فيه تلك النوب بخلاف ما اذا أريد منه نقص شدة هذه النوب شيأ فشيأ الى أن تنقطع بالكلية فانه يعطى منه كل يوم مقدار يسير ويفضل في علاج الحميات الدورية المغلي على المنقوع لأن خاصية مضادة الحمى تنسب للقوة المقوية الثابتة في القواعد المرة الموجودة في النبات * ومدحوا استعمال منقوعه المختمر مدة أيام في هذه الحميات المتقطعة أيضا وربما تحقق بالمشاهدات منفعة هذا النبات في الآفات المفصلية حتى قيل ان بعض الاطباء مدحوه في النقرس واشتهر نفعه لذلك في الازمنة التي بعدهم فيؤمر في اليوم بجملة أكواب من منقوعه لكن يسهل أن يعرف أن الخواص المقوية والمنبهة لهذا النبات تحفظ فاعلية الاعضاء الهضمية أما هنا فيعسر أن يدرك كيف تيسر لهاتين الخاصيتين أن تمنعا الفيضانات التي يحدد النقرس المفاصل بها * ومن المعلوم أن هذا الاستعمال يكون مضرا اذا كان في هذه المفاصل عمل التهابي * ومدح المعلم ستير هذا النبات في الايبوخندريا ووثق به الانقليزيون في ذلك حتى سموه بترياق انكلترة * قال المعلم ريشيراذا نظرنا المؤلفات المفردات الطبية نرى أن هذا النبات لا يؤمر به في الامراض التي تستعمل فيها النباتات الاخر الشفوية أي الريحانية ونقول من جهة أخرى انهم اعتبروه دواء أكيدا في آفات لا تستعمل فيها في العادة شجرة مريم أو النعنع أو البادرنجويه أو نحو ذلك فاذا تحقق من المشاهدات أن هذا النبات لا يشبه النباتات الأخر المنسوبة للفصيلة المذكورة وأنه يتميز عنها في الاستعمال الطبي

(في المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه يستعمل لكنه نادر بمقدار من نصف درهم الى درهمين ونصف بلوعا أو حبوبا ومنقوعه يصنع بمقدار منه من خمسة دراهم الى عشرين لأجل مائتي درهم من الماء وقد يصنع منه مغلي يكون نافعا اذا أريد أن تحفظ قواعده المرة التي هي ثابتة والنقع الحار يجمع فيه خواص كل منهما أي خواص المغلي والنقع البارد ويؤخذ في ذلك كله من ثلاثة دراهم الى خمسة في مائتي درهم من الماء ويستخرج منه خلاصة بالنقع أي بمقدار منه وثمانية من الماء الفاتر والمقدار منها الاستعمال من ربع درهم الى درهم بلوعا أو حبوبا وقلل المعلم ريشير المقدار جدا فجعلها من ثلاث قمحات الى ست وفي الحقيقة هذا

المقدار يسير وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من عشرين درهما الى ثلاثين

(الكمافيطور) أي صنوبر الارض * هذا الاسم يوناني وأصله خامافيطس ومعناه صنوبر الارض ومنهم من زعم أن معناه المفترش على الارض والاول أصح

(في صفاته النباتية) هو سنوي وساقه متفرعة منفرشة محمرة طولها من ثلاثة قراريط الى خمسة وهي مربعة الزوايا زغبية والاوراق السفلى طويلة كأنها ذنيبية وتقرب لان تكون كاملة أو متقطعة تقطيعا خيطيا والاوراق العليا تقرب لبعضها جدا وفيها بعض زغب وفصوصها ثلاثة ضيقة خيطية والازهار صفر محيطية المنشأ في آباط الاوراق العليا والكاس زووي بطني ذو خمسة أسنان أعلاها هو المتوسط صغير جدا لا يكاد يشاهد والتويج شفوي والانبوبة مستقيمة كثيرة الانتفاخ من جزئها السفلى والشفة العليا تقرب من أن تكون عارية ومكونة من سنين صغيرتين فقط والسفلى ذات فصوص ثلاثة اثنان جانبيان بيضاويان مستطيلان منفرجا الزاوية والاوسط أطول وأعرض من قاعدته ومقور والذكور مزدوجة القوة أي اثنان طويلان واثنان قصيران وهي بارزة ولكن غير قائمة أعني أنها تتبع اتجاه الكاس والتويج وأما الحشفات فوحيدة المسكن وهذا النوع ينبت كثيرا في الخلوات الرملية والمستعمل منه في الطب ورقه وزهره وبزره وتزهر أزهاره في حزيران

(في صفاته الطبيعية) رائحته كرائحة الصنوبر وذلك هو السبب في تسميته خامافيطس وطعمه شديد المرار عطري

(في بيان استعماله) الطعم المر العطري يلزمنا باستعماله في علاج النقرس والاوجاع العضلية وضيق النفس ونحو ذلك ومنقوعه الحار معرق قوي يستعمل في كل ما يستدعي استعمال ذلك من الامراض ويدخل في شراب الارموز أي البرنجاسف ومعظم تاثيره كتاثير الكمادريوس * وارجع الى الخاتمة التي سنذكرها بعد تمام الجواهر المقوية الاربعة من الفصيلة الشفوية الريحانية عن تروسو * ومن أنواعه أنواع أخر من جنس طقريون ومن أنواعه الفوتنج الاصفر أو الحبق الاصفر * ومن أنواعه مريمة الغابات ومن أنواعه طقريون الريحي ومن أنواعه طقريون الجبلي أي فوتنج الجبال ومن أنواعه الفوتنج العنقودي ومن أنواعه الفوتنج الابيض ومن أنواعه ابوجار بطنس نباتات صغيرة حشيشية معمرة وزاحفة غالبا وتقذف أجزاء منها في الارض تتشبث فيها وتصير نباتات جديدة * ومن تلك الانواع النخيلية وجميع هذه النباتات لها استعمال في الطب لكن نفعها قليل

(الزوفا اليابس) يسمى بالافرنجية أزوف أو يقال أيسوف وباللطينية أيسوفوس وباللسان النباتي أوفسنالس

(في صفاته النباتية) هو شجيرة صغيرة خشبية في قاعدة ساقها التي هي متفرعة وفروعها قائمة خيطية كأنها مغبرة ومربعة تعلو عن الارض قدما أو أكثر والاوراق متقابلة عديمة الذنيب سهمية ضيقة حادة تامة مغبرة قليلا وفيها غدد صغيرة خصوصا وجهها السفلى والازهار زرق أو وردية أو بيض فتنضم جملة منها مع بعضها في آباط الاوراق العليا وكلها مائلة على

جانب واحد والكاس أنبوبى اسطوانى متسع قليلا من الاعلى وله خمسة أسنان حادة غير متساوية والتويج أنبوبى وأنبوبته دقيقة مقوسة طولها كطول الكاس متسعة فى جزئها العلوى وحافتها ذات شفتين والشفة العليا قصيرة قائمة مقورة قليلا والسفلى ذات ثلاثة فصوص اثنان جانبيان قصيران والمتوسط أطول منهما وأعرض والذكور الاربعة متفرقة عن بعضها وبارزة الى الخارج كالمهبل والفرج الذى هو مزدوج الشق وهذا النبات ينبت بنفسه باوروبا وايطاليا وآسيا كاراضى الشام وسيما جبال القدس ويهوى الاماكن الجبلية واستنبت بالبساتين ويعمل منه حواجز ومحيطات ويزهر * والمستعمل منه فى الطب أوراقه وأطرافه المزهرة وتجفف للاستعمال

(فى صفاته الطبيعية) هذا النبات عطرى له رائحة قوية مقبولة وطعمه حار لذاع مخلوط بقليل مرارة كمعظم النباتات الشفوية

(فى صفاته الكيماوية) يوجد فيه دهن طيار أصفر اللون عطرى شديد الحرافة وقواعده مرة وتستخرج منه قواعده الدوائية بالماء فتؤخذ منه خلاصة راتنجية وكافور واملاح وتحتوى على بعض أجزاء من الكبريت وعشرون رطلا من الزوفا يخرج منه ستة دراهم من الدهن الطيار

(فى الاستعمالات الدوائية) نقول أولا ذكر فى قاموس العلوم الطبيعية أن الشروح والبيانات التعليمية التى ذكرت للزوفا لم يعرف منها معرفة صحيحة أن النبات المسمى الآن بالزوفا هو الذى سماه ديسقوريدس أيسوس وهو المسمى فى التوراة عند العبرانيين أذوب وأيسوف ولذا ظن بعضهم أن نبات ديسقوريدس نوع من طمبرا المسمى عند لينوس طمبرا سبيكاتا وهو نوع من السعتر وظن آخرون أنه يلزم كونه أصغر نبات معروف حسبما فهم من عبارة التوراة حيث قال فيها ان سليمان يعرف النباتات من السدر الى أيسوف وهؤلاء زعموا أنه الموس الصغير الذى ينبت على حيطان بيت المقدس فالى الآن لم يتحقق جيدا توافق اليونانيين والرومانيين معنا على الزوفا المعروفة الآن لانهم لم يتركوا الناشروحا كافية لنباتهم حتى نرى موافقتها أو عدم موافقتها لنباتنا وكذلك الشروح التى ذكرت فى كتب المتقدمين التابعة غالبا لكتب اليونانيين فقد نقل ابن البيطار عن اسحق بن عمران أن الزوفا حشيشة تنبت بجبال القدس وتفرش أغصانها على وجه الارض فى طول الذراع أو أكثر أو أقل ولها ورق وأغصان شبيهة بأوراق وأغصان المرزنجوش ويكون الورق أخضر فى بدء أمره ثم يصفر ولها رائحة طيبة وطعم وتجتمع فى أيام الربيع اه ولكن المعول عليه هو شرح المتأخرين وتجربياتهم وربما وافقتهم أيضا شروح حكماء العرب ثم انك قد علمت رائحة الزوفا وطعمها فلها تأثير فى الاعضاء كتأثير النباتات الشفوية السابقة وينتج منها فى الجسم نتائج طبية كنتائجها الصحية فانها اذا أثرت على المنسوجات الحية أظهرت حيويتها فيشاهد تواتر حركة الاجهزة العضوية وايقاظ ممارسة وظائفها العضوية ويعرف من تلك المستنتجات تأثير دهنها الطيار المارة أجزاؤه فى الدم وأما قوة القواعد الأخر المحتوية هى

قوله ويزهر كذا بالاصل وقد تقدم نظير هذا ولعل الناسخ أسقط فى شهر كذا اه

عليها فلا يمكن تحقيقها فاذا استعملت الزوفا استعمالا دوائيا كان تأثيرها بقوتها المنبهة فلا تنال منافع من استعمالها فى علاج آفات مرضية الا من تأثير هذه القوة فى الاعضاء المريضة ومن التغيرات التى تحدثها فى حالتها الطبيعية وقد يستعمل منقوعها قبل الاكل لتقوية فاعلية الوظائف الهضمية وزيادة الحياة فى الجهاز المعدى ولكن أكثر ما تستعمل فى آفات المجموع الرئوى ولذلك اعتبروا منقوعها وماءها المقطر وشرابها من الفواعل المتمتعة بخاصية دفع النفث فاذا كان منسوج الرئتين مسترخيا أولينا أوكانت قوتهما الدافعة ضعيفة كان استعمال هذا الدواء معينا على خروج المواد المخاطية التى فى الخلايا الشعبية لان قواعده توقظ حيوية المنسوج الرئوى فتسهيله للنفث انما هو بخاصيته المنبهة المشاهد فعلها فى الرئتين حالة المرض * وأوصوا بالزوفا علاجا للسعال فلذا اعتبروها ناصدريا يستعمل فى نهاية الاستواء أى البرد الرئوى وفى الربو الرطب والنزلات المزمنة اذا أريد تقليل الافراز الغزير الحاصل من الغشاء المغشى للطرق الهوائية أو قطعه تدريجا فبراد بمساعدة الفعل المنبه الذى يفعله منقوع الزوفا أو شرابها على الرئتين تغيير حالتهما المرضية وارجاعهما الى الحالة الطبيعية وذكر قدماء المؤلفين أن الزوفا مقطعة للاخلاط ومحللة لانها فى تلك الحالة تزيل الاحتقان الدموى بتنبيه فى الاعضاء التنفسية بحفظ تكون المواد الخارجة بالنفث لكن هل الزوفا مناسبة اذا كانت العوارض الآتية من الرئتين محفوظة بالتهاب فى أعضاء التنفس أو بانصباب فى البليورا أو بآفة فى القلب كتمدد فى بطنه الايمن أو ضخامة فى جدران ذلك البطن نقول لا * ومدحوا لها نتائج حميدة فى السل لكن لا يلتفت لما ذكروه من النجاح الذى نسبوه لها فى أشخاص متقرحة رئتهم وانما نجزم بأن هؤلاء الاشخاص انما كان معهم مجرد التهابات عتيقة فى الغشاء المخاطى للشعب لكن بدون تنوع مرضى ولا استحالة فى المنسوج الرئوى فاذا استعملت فى السل الحقيقى فانما ذلك لتلطيف بعض الاعراض المتسلطنة والتخفيف على المرضى بتسهيل النفث ولا ينال منها أكثر من ذلك ويكفى أن تعرف حالة الرئتين فى ذلك السل حتى يحكم هل للفعل المنبه تأثير فى الدرن المتضاعف على أسطحتهما أو فى الآفات المهولة التى تسببها تلك الدرنات فى هذه الاحشاء ومناسبة هذا النبات لامراض الصدر ليست مزية مخصوصة فان أغلب النباتات الشفوية مثله فى ذلك غير أن العادة فى العمل أنه اذا أريد التأثير على المجموع التنفسى تفضل الزوفا والعليق الارضى على غيرهما من نباتات الفصيلة * ومن المعلوم أنه يمنع استعمال الزوفا اذا كان هناك حرارة وتهيج أو التهاب فى الطرق الهوائية أو كان السعال يابسا متعبا للمريض أو كان الخارج بالسعال مواد مخاطية مدممة لان القواعد الفعالة للزوفا المستعملة حينئذ تزيد فى شدة هذه العوارض لكونها تقوى الفعل المرضى الذى محلسه فى الاعضاء الرئوية وقيل أيضا ان الزوفا مدرة للطمث لان قوتها المنبهة تحرض حركته كغيرها من النباتات الشفوية وتستعمل أيضا علاجا للاستعداد الحصوى ولأجل طرد الديدان وتوضع على الجلد فى الاجزاء المرتدعة فى الجسم وفى الاوجاع العضلية ونحو ذلك وتستعمل غرغرة فى الخناقات النزلية المخاطية والغنغرينية وتستعمل

قطرات

قطرات فى الارماد التى طبيعتها كذلك فتعطى تلك الاعضاء كيفية أخرى فى التأثير وتوضع من الظاهر محمرة ومحللة وفى بلاد الفرس تغسل الاوجه بمنقوعها وتستعمل كاستعمال الشاى لتقوية المعدة وقدماء الأطباء ذكروا هذه الخواص كلها فلا حاجة لاعادتها عنهم وتدخل فى شراب البرنجاسف المركب والبلسم الهادى وغير ذلك

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) منقوع الزوفا يصنع بأخذ مقدار منها من درهمين الى خمسة لأجل مائة درهم من الماء وماؤها المقطر يصنع بجزء منها وأربعة من الماء والمقدار منه من خمسة عشر درهما الى ثلاثين وشرابها يصنع بأخذ جزء منها مع عشرة من الماء وستة عشر من السكر والمقدار للاستعمال من خمسة دراهم الى عشرين فى جرعة

(الخاماقيس) ويقال له أيضا خاماقوس وهو الاسم اليونانى ومعناه اللبلاب الارضى أو العليق الارضى وهو معنى اسمه الافرنجى روندوت وباللسان النباتى غليكوما ايدراسيا أى العليق وأما الترجمة اليونانية فهى كما رأيتها فى بعض المؤلفات ويغلب على الظن صحتها والشرح الذى ذكره ابن البيطار لخاماقيس يقوى ظننا حيث قال هو نبات له ورق شبيه بورق سنبل الحنطة الا أنه أطول وأدق وله قضبان طولها نحو شبر مملوأة بالورق والقضبان خمسة أو ستة تخرجها من الارض وله زهر شبيه بالخيرى الا أنه أصغر منه مر شديد المرارة وله أصل أبيض رقيق اه فالغالب على الظن صحة الترجمة ولاسيما أن معناه هو عين معنى اسمه الافرنجى أى لبلاب الارض وبالجملة فجنسه النباتى عند المتأخرين غليكوما من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر ونوعه الوحيد هو المقصود لنا بالذكر

(فى صفاته النباتية) ساقه قائمة فى جزئها العلوى وزاحفة فى قاعدتها وهى بسيطة فيها بعض خشونة وزغب وترتفع عن الارض من ستة قراريط الى ثمانية والاوراق متقابلة ذنيبية قلبية الشكل مستديرة محفوفة الزاوية سفينية ويشاهد بين قاعدتى كل زوج من الاوراق حزمة من زغب تمتد أفقية من احدى الورقتين للاخرى والازهار بنفسجية وأحيانا وردية بل مبيضة قصيرة الحامل عددها اثنان أو ثلاثة فى ابط كل ورقة وتزهر فى الربيع والكاس أنبوبى اسطوانى محزز بالطول ذو خمسة أسنان حادة جدا غير مستوية والتويج ذو شفتين أطول من الكاس بثلاث مرات وتأخذ أنبوبته فى الاتساع والشفة العليا قصيرة ثنائية الشق قصيرة والسفلى أعرض وأطول وزغبية من الباطن وهى ثلاثة فصوص اثنان جانبيان قصيران كاملان والفص المتوسط أعرض ومقور من وسطه وأعضاء الذكور موضوعة تحت الشفة العليا وهى ذات قوتين أى اثنان قصيران واثنان طويلان وحشفاتها تتقارب ببعضها بحيث يتكون منها صليب والهبل أطول يسيرا من أعضاء الذكور وينتهى بفرج ثنائى الشق وهذا النبات معمر يوجد فى المحال الغير المزروعة والمزروعة والمظللة والرطبة وعلى طول الحيطان وحوالى الحلجان فى معظم الشمال بحيث يتكون منه أحيانا أراض مفروشة بخضرته ويزهر فى شهر حزيران والمستعمل منه فى الطب أوراقه وأغصانه الصغيرة المزهرة التى تجفف مع الاحتراس

(في صفاته الطبيعية) رائحته قوية قليلة القبول تستكرهها النفوس أكثر من أن تقبلها وطعمه حار لذاع فيه بعض مرار وتلك الخواص قد يفقد منها شيء بالتجفيف ولذا يلزم أن يكون هذا التجفيف في الظل مع غاية الاحتراس وتكون تلك الصفات أوضح احساسا اذا اجتني النبات من أرض جافة مرتفعة

(في صفاته الكيماوية) هو يحتوي على دهن طيار ومادة مرة قابضة يدل عليها اسوداد الماء من قواعده باضافة كبريتات الحديد عليه

(في الاستعمالات الدوائية) حالة القوة الدوائية في هذا النبات مثل ما في النباتات الشفوية التي سبق ذكرها وربما كان له تأثير مقو ناشئ من تأثير قاعدته المرة * قال المعلم ربير لكن هذا التنوع اليسير يكاد لا يذكر اذا أريد تعيين الدلالات العلاجية التي هي الدوائية المجهزة منه تؤثر على المنسوجات الحية تأثيرا منبها وكيفية تأثيره العلاجي مشابهة لتأثير الزوفا والنعنع وغيرهما فقد نسب لهذا النبات خاصية ادرار البول فيزيد في سيلانه بتنبيهه الكليتين واظهار تأثيرهما المفرز فاذا استعمل منقوعه المائي دخل مع قواعده في دورة الدم مقدار كبير من السائل الذي تجهز منه مواد الافراز البولي * ووجد المعالجون في هذا النبات قوة تنبيه المنسوجات الحية واظهار حيوية جميع الاعضاء ولكن أغلب استعمالاته في أمراض الجهاز التنفسي وسيما في انكلترة حيث عدد دواء مقطعا وأهلا لاحياء المنسوج الرئوي ولتسهيل النفث المخاطي في الاحتقان الشعبي والنزلة المزمنة والاستهواء الرطب وغير ذلك * فمؤلفو الادوية جعلوه دواء صدريا مسهلا للنفث في غاية ما يكون * ودلت التجربة على أنه اذا استعمل في نهاية النزلات والالتهابات الرئوية شراب هذا النبات أو منقوعه فانه يؤثر في الرئتين تأثيرا منبها نافعا فاذا كان النفث أي اخراج النخامة من الرئتين متعبا بسبب الضعف المادي في تلك الاعضاء أو زوال القوة الحاصل من نقص التأثير العصبي المخي لها فان تلك المستحضرات تعين على حصول هذا النفث وتشاهد تلك النتيجة حالا بعد استعمال ملعقة من الشراب أو كوب من المنقوع وليس هنالك سبب يحال عليه ذلك غير تأثير القوة المنبهة لهذا النبات في الجهاز التنفسي ويقطع نفعه أي لا يصير قالعا ولا مسهلا للنفث اذا كان في الاعضاء الرئوية حركة تهيج أو التهاب فيوصي باستعمال منقوعه للمدركين بالسعال الرطب وبالمواد المخاطية الناتجة على الدوام في الخلايا الشعبية بعوارض يسمونها بالنزلات المزمنة * وأعطى بعض الاطباء في هذه الحالة نصف درهم بل درهما وأكثر من مسحوقه في اليوم لان منسوج الرئة في هذه الآفات يكون لينا فيكون محللا دائما لدرجة تما من الاحتقان الدموي ويمكن احالة التخفيف الذي يحصل للمريض من ذلك على التأثير المنبه القوي المنسوب للنبات المذكور وقد يحصل من منقوعه تخفيف وقتي للمكدرين بالانتفاخ الريحي في الرئة وبالاوذيما فيها وللذين معهم اتساع في البطن الايمن للقلب سبب لهم تضايقا اعتياديا وسعالا وغير ذلك * ولا التفات لمدح بعضهم هذا النبات في السل فانهم كثيرا ما يسمون بذلك نزلات مزمنة ليست سلا فالتنبيه الذي يفعله في الرئتين كثيرا ما يكون نافعا في هذه الامراض الاخيرة على أنهم لم

يوضحوا ينبوع النفع الذى يفعله فى السل الحقيقى فهل تأثيره المنبه هو الذى عارض الآفات المرضية التى يقوم منها هذا الداء وهل هذا النبات يعارض تكوّن الدرنات وتيبس المنسوج الرئوى وهل يزيل الكهوف التى تكونت فى هذا المنسوج وحيث ان اسم سل يتصوّر منه تقرّح فى الرئتين أعطى المؤلفون لهذا النبات خاصية كونه غسالا نافعا للجروح والقروح ليحصلوا بذلك سبب النجاح الذى ينسب له علاج هذا الداء * واستعمل هذا النبات أيضا فى الأمراض الجنونية فجعله بعضهم زائد النفع فى الايبوخندريا والمانيا والمومومانيا ونحو ذلك بل جعله بعضهم دواء مسكنا للمخ مباشرة وأهلا لنقص تنبيهه وسيما عصارته حيث فضلوا على خلاصته * وقال من ادّعى ذلك انه جرب استعمال ذلك ثلاثا وعشرين سنة مع النجاح ولكن منضما مع الفصد وقوّة هذا الفصد فى تلك الامراض أعظم من قوّة النبات يقينا * واعتبروا هذا النبات دواء معدنيا أى مقويا للمعدة ومقطبا للجروح ومضادا للديدان وأكدوا أنه يبرئ الحميات المتقطعة وعصارته اذا أدخلت فى الخياشيم أزالت الصداع وأوراقه المرضوضة اذا أدخلت فى باطن القميص حدث عنها أوجاع الجدرى الذى اندفع الى الباطن واذا وضعت على القروح نظفتها * وأكدوا نفع هذا النبات فى أمراض المثانة وفى حصياتها وذلك لان تأثيره المنبه على جدران المثانة يمكن أن يظهر منه منعه لتكوّن تلك الحصيات وان لم يلزم التعويل على ذلك * ومن المبالغات فى مدح هذا النبات ادعاء بعض المؤلفين كونه دواء عاما لجميع الامراض * وانتصب المعلم كولان لعارضة خواصه والوجه له ويدخل هذا الجوهر فى الماء المقطب للجروح وغير ذلك ويكون جزأ من الانواع الصدرية العطرية وقد يتولد عليه تولدات شبيهة بالارجوتين تنتج من وخز حشرة تسمى سينبس غليكوماطس وتسمى تلك التولدات تفاح الطرين أو الثمر الطرين وتوكل وذكرها المعلم ريوموس * وذكر المعلم ميره فى الذيل أنه ذكر فى كتاب نكليز أن تلك التولدات مسمنة للخيل كما ذكر المعلم اسم تخيل قال ونظن أن النبات كله بسبب رائحته وطعمه لا تأكله أصلا تلك الحيوانات ولكن لا نظن أن تلك التولدات التى يأكلها الناس فى بعض البلاد تكون مؤذية لهم كالنبات نفسه * والاجسام التى لا تتوافق معه أملاح الحديد والفضة

﴿فى المقدار وكيفية الاستعمال﴾ منقوعه يصنع بأخذ مقدار منه من ثلاثة دراهم الى ستة لاجل مائة درهم من الماء المغلى وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من عشرة دراهم الى ثلاثين وشرابه يصنع بجزء منه وجزء من شراب السكر والمقدار منه ستة دراهم الى عشرين وعصارته تستعمل بمقدار من عشرة دراهم الى ثلاثين وخلاصته تصنع بجزء منه وستة من الماء والمقدار منه من عشر قمحات الى عشرين الى درهم

﴿الفراسيون الابيض﴾ يسمى بالافرنجية ماروب ويوصف فى لسانهم بالابيض لان لهم فراسيون أسود من جنس آخر وسنذكره عقب ذلك * وذكر فى بعض الكتب العربية أن الفراسيون هو الكراث الجبلى لكن لم أر ذلك الاسم فى ابن البيطار ولا فى المؤلفات المأخوذة منه * وقال المعلم ميره فى الذيل ان اسمه ماروبيوم مأخوذ من ماريا أوريس مدينة

بايطاليا كما قال المعلم لينوس ويسمى باللسان النباتى ماروبيوم من الفصيلة الشفوية ذو قرنين عارى الثمر وأنواعه نحو ثلاثين نوعا

(فى صفاته النباتية) جذره معمر يتولد منه سوق قائمة طولها من قدم الى قدمين متفرعة زغبية مبيضة والاوراق ذنيبية قطنية بيضاوية حادة سنينية ذوات حزوز دقيقة قصيرة تتجه لجهات مختلفة والازهار بيض صغيرة ملتصقة جدا يتكون منها محيطات متضاعفة الازهار متراكمة على بعضها فى آباط الاوراق ومحوية من الخارج بوريقات زهرية مخرازية حادة قصيرة والكاس أنبوبى اسطوانى محزز فيه عشرة أسنان مخرازية تتعاقب خمس منها مع خمس أخر صفر والتويج ثنائى الشفة وأنبوبته أطول قليلا من الكاس ومقوسة يسيرا فالشفة العليا قائمة مسطحة ضيقة ثنائية الشق والسفلى ذات فصوص ثلاثة غير متساوية اثنان جانبيان صغيران بيضاويان مخفوفا الزاوية والاوسط أكبر ومقور والذكور قصيرة جدا محوية فى باطن التويج والمهبل قصير ينتهى بفرج ذى فصين غير متساويين

(فى صفاته الطبيعية) رائحة هذا النبات عطرية كأنها مسكية وطعمه حريف حار مر كريه

(فى صفاته الكيماوية) هو يحتوى على دهن طيار وقاعدة مرة وحمض عفصى وخلاصته المائية مرة عديمة الرائحة ولذلك عد هذا النبات من المقويات * واعتبره المعلم بربير من المنبهات نظرا لوجود الدهن الطيار فيه كما اعتبره كذلك بوشرده وتروسو

(فى الاستعمالات الدوائية) اذا مضغ هذا النبات تسبب عنه طعم مر مخلوط بحرافة وتأثيره على الاعضاء أقوى من تأثير غيره من النباتات الشفوية ويدوم تأثيره زمنا طويلا فما عدا النتائج المنسوبة للتداوى المنبه ينتج منه أيضا تغيرات تدل على حصول تأثير مقو ومع ذلك ينبه القوى الحيوية التى تزيد فى الحركات العضوية ويسبب فى المنسوجات الحية انكماشا ليفيا يزيد فى قوتها المادية فبزيادة سعة القوة المذكورة التى فى هذا النبات تعلم بأنه يمكن فى العلاج أن تستخرج منه منافع جليلة فمنقوعه وخلاصته وشرابه تستعمل اذا أريد ايقاظ الفعل الضعيف لجهاز عضوى واحياء الممارسة الضعيفة لوظيفة من الوظائف ونحو ذلك وانما تستعمل بالاكثر المستحضرات المأخوذة فى انحطاط النزلات والالتهابات الرئوية ومدحت أيضا نتائجه اذا كان هناك استرخاء فى المنسوج الرئوى واحتقان دموى فى بعض محال من هذا المنسوج وانتفاخ مرضى فى الغشاء المخاطى للقنوات التنفسية أو كانت الخلايا الشعبية تجهز مادة مخاطية كثيرة جدا كما فى سعال الشيوخ وكما فيما يسمونه بالنزلات المزمنة والربو الرطب ونحو ذلك ووضع المؤلفون خاصية تسهيله النفث بتوضيحات مختلفة فقد حققوا فيه قوة تقطيع الاخلاط الواقفة فى منسوج الرئتين وارجاع الدورة لهما ونحو ذلك وذكر فى علم العلاج أن المنافع التى تحصل عقب استعماله فى أمراض أعضاء التنفس ناشئة من التأثير المنبه الذى يفعله فيها فقواعده الفعالة تغير فى كثير من الاحوال طبيعة الافراز الحاصل فى الخلايا الشعبية بأن تنوع الحالة الراهنة لسطحها الباطن فتقلل شيأ فشيأ كمية هذا الافراز بازالة الاحتقان الضعفى الحافظ له ولكن النتيجة الواضحة من استعمال هذا الدواء هو

الظهور

الظهور المحرض منه للقوة المادية الحيوية التى فى المنسوج الرئوى فبعد استعمال منقوعه أو شرابه يستشعر المريض بسهولة اندفاع النخامة ونقص التضايق وسهولة التنفس غالبا ولا تناسب تلك المستحضرات بل تضر اذا اعرف فى آفات الرئتين حالة التهابية أو كان السعال يابسا مؤلما أو كان هناك حرارة وتهيج فى الطرق الهوائية أو كان فى أجزاء من المنسوج الرئوى التهاب شديد أو نحوه وذكر بعضهم شفاء السل باستعمال هذا النبات وانه أزال التجمعات الصديدية التى فى الصدر وازال النخيمة وقطب الجروح التى كان محلها فى منسوج الرئتين وغير ذلك (قال) بريروتحن نعترف بان المستحضرات المأخوذة من هذا النبات لها فاعلية دوائية جلية فيمكن عقب الالتهابات البليوراوية أن تساعد على امتصاص السوائل المنصبة فى البليورا وأن تسبب تحليلا نافعا فى انحطاط الالتهابات الرئوية لكن نعرف أيضا أن قوة هذه الفواعل الدوائية تتعطل اذا كان هناك مرض عضوى فما الذى يفعله هذا الدواء اذا كان المنسوج الرئوى متبيسا أو ممتلوا بدرن أو نحو ذلك وكذا المريل عندنا شك فى شفاء الاحتقانات الاسكروسية الكبدية الذى زعموه بطول استعمال هذا الدواء وانما نعلم منفعته اذا حصل فى الكبد نقص تغذيته أولين فى منسوجه أو استحالة فى الصفراء وكذا اذا حصل فى جزء من سعته احتقان جديد لان التأثير المستدام لاجزاء الدواء قد يغير الحالة الراهنة للتغذية وللامتصاص فى الكبد وبذلك يقاوم التنوع المرضى ويزيل الانخرام المادى الذى كابده هذا العضو واستند المؤلفون على مثل هذا النجاح فجعلوا فى هذا النبات خاصية التفتيح والتحليل لاننا اذا مزجنا مغليه مع الدم فى اناء صار الدم حالا أكثر سائلية فهل يؤخذ من ذلك كيفية ممارسة الخاصية المحللة لهذا النبات يلزم مراجعة ذلك فى كتب المؤلفين واعتبروه أيضا واسطة قوية لتنبيه اندفاع الطمث ونقول نعم قد يحصل ذلك اذا استعمل بمقدار كبير بحيث يزعج جميع المجموع الشريانى وينبه الانتفاخ القطنى للنخاع الشوكى تنبيها شديدا ويمكن أيضا أن يحصل منه احتقان طمثى اذا استعمل بمقدار يسير زمنا طويلا لانه حينئذ يعين على الهضم فيزيد فى التدمم أى تحويل الكيلوس الى دم ويوقظ شيأ فشيأ حيوية الرحم ولذلك ثبتت فاعليته كثيرا فى ارجاع الطمث للبنات البالغات الضعاف الارقاء المزاج ونجح أيضا فى شفاء الخلوروزس وفى الآفات العصبية والاستيرية ونحو ذلك مما يمكن أن يكون حصوله من عضو الهضم وكما نجح فى الآفات النزلية والارتشاحات والاحتقانات المصلية فى الرئة نجح أيضا فى الامراض العامة كالخفر والاوذيما العامة والآفات المتعلقة بتكوين الكيموس ونحو ذلك وذكر ديسقوريدس نفعه فى الربو الرطب كما قلنا والبرقان والاحتقانات البطنية والحمى المتقطعة وباحتوائه على الحديد تونج خاصيته القابضة التى ذكروها فان المعلم لينوس شاهد أنه أبرأ سيلان اللعاب الذى مكث أكثر من سنة ويدخل فى ترياق أندروماخس وفى شراب الفراسيون وغير ذلك وقال المعلم ميرة فى الذيل ان هذا الفراسيون يكون بالاكثر نافعا فى الوجع الروماتزمى المزمن اذا أعطى منقوعا بمقدار من بعض درهم الى اثنى عشر درهما فى اليوم يستعمل ذلك صباحا ومساء أو تعطى خلاصته بمقدار من اثنتى عشرة قمحة ويستعمل بخار مطبوخه تسهيلا

على الجزء المريض اه

﴿في بيان تجربيات القدماء﴾ أطال أطباء العرب ذكر خواصه ونقلوا تجربيات المتقدمين وضموا تجربياتهم اليها وذكر ابن البيطار عبارات طويلة من ديسقوريدس وجالينوس وملخصها أن هذا النبات يفتح سدد الكبد والطحال وينقي الصدر والرئة بالنفث ويحدر الطمث شربا وحمولا وسافي مائه وكمادا وضمادا وعصارته نافعة لحدة البصر وشرب طبيخه محلى بسكر أو عسل أو تين ينفع من الربو والسعال وان خلط مع الايرسا قطع الفضول الغليظة وكما يسقى لادرار الطمث يخرج الولد والمشيمة ويزيل عسر الولادة واستعمال مقدار منه من نصف مثقال الى درهم مع طبيخ الزوفا ودهن اللوز الحلو ينقي الصدر والرئة تنقية عجيبة وكذا نصف درهم منه مدافا في شراب البنفسج أو جلاب السكر ينفع من السعال الرطب ويزيل قرحة الصدر ويدملها ويخرج ما فيها من الرطوبات بالنفث وشرب طبيخه أو عصيره بدهن ورد أو زيت يذهب ألم الامعاء واذا طبخ بالماء والزيت أو بالماء وحده وكمدت به عانة الرجال والنساء نفع من اوجاعها وأزال ريح المثانة ونفع من عسر البول وربما بول الدم لاضراره بالكلى والمثانة ويسقى منه من شرب شيأ من الادوية القتالة واذا تضمد بورقه مع العسل نقى الجروح الوسخة واذا اكتحل بعصيره أو سعد بخار طبيخه الى العين أزال جساءها وسلاقها ودمعها وظلمتها واذا امزجت عصارته بيسير ماء ورد وخلطت بعسل وتعهدت به الجراحات العتيقة الخبيثة فانها تحللها وتنقيها واذا ضمدت به الدماميل والجراحات الحادثة والخنازير حللها وأنضجها وفتحها بلا أذى وان دق طريا مع شحم كلى الماعز وضمد به الأورام حللها تحليلا بالغا نافعا وهو يقع في الترياقات والمعاجين الكبار اه

﴿في المقدار وكيفية الاستعمال﴾ منقوعه من خمسة دراهم الى عشرة لاجل مائة درهم من الماء وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وأربعة من الماء والمقدار منه من خمسة عشر درهما الى ثلاثين وشرابه يصنع بجزء منه أي من عصارته واثنين وثلاثين من مائه المقطر وأربعة وستين من السكر والمقدار منه للاستعمال من خمسة دراهم الى عشرين وخلاصته مقدارها من عشر حبات الى ثلاثين قمحة الى درهم وأما مسحوقه فنادر الاستعمال ومقداره من درهم الى ثلاثة على جملة كميات وأما استعماله من الظاهر فطبوخه يصنع بجزء منه من عشرة دراهم الى عشرين لاجل مائة درهم من الماء ويستعمل ذلك غسلات وزروقات وكمادات وحقنا

(الشكطرامشيغ زور) يسمى بالافرنجية فوس رقطامنوس وباللسان النباتي ماروبيوم افسودودقطامنوس ومعنى كل ذلك دقطامنوس زور أي كاذب كما قال القدماء ودقطامنوس هو المسمى بالفارسية مشكطرامشيغ * وهذا الجوهر نبات أصله من جريت التي تسمى في كتب القدماء قريطي وسوقه شجيرة تعلو عن الارض من نصف ذراع الى ثلاثة أرباع ومغطاة جميع أجزاء النبات بزغب مبيض كثير جدا وأوراقه قلبية الشكل تقرب للاستدارة وسفيفية مكرشة جدا والازهار وردية ومهيأة بهيئة محيطات متقاربة لبعضها محوية بوريقات زهرية ملوفية الشكل زغبية وظنوا أن هذا النبات هو الدقطامنوس

الشهير بكريت المذكور في أشعار القدماء ولكن يقرب للعقل أن المخصوص بهذا الاسم انما كان نوعا من الاوريجان أي السعتر ولا حاجة للاطالة في خواص هذا النبات للاستغناء عن ذلك بما ذكر في سابقه وفي الشكطرامشيغ السابق

(الفراسيون الاسود) يسمى بالافرنجية بالوط وقد يقال بالوطة فيتميز بفتح الفاء أي نتن وقد يسمى بلسان العامة ماروبين وبما معناه ما في الترجمة كما هو اللسان النباتي بالوطا نجرا فجنسه بالوطا من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عاري الثمر وذلك الجنس قريب من جنس ماروبيوم ويتميز عنه بكاسه المتسع المحزز المنتهي باسنان خمسة حادة متفرقة عن بعضها وتويجه الذي انبوبته أطول من الكاس وشفته العليا مقعرة على شكل قبوة والسفلى ثلاثية الفصوص والفص المتوسط أكبر ومقور والذكور الاربعة منضمة تحت الشفة العليا والازهار يتكون منها محيطات ملززة * ولنخص من أنواعه النوع المترجم له هنا وهو يزهر مدة الصيف كله وساقه متفرعة ومربعة وأوراقه بيضاوية تقرب من الشكل القلبي وسفينية ولونها شديد الخضرة وأزهاره محمرة وتنتشر منها رائحة عطرية ولكن غير مقبولة وذلك هو سبب تسميته بالنتن ومن جهة الازهار يتميز عن الفراسيون الابيض بحمرة أزهاره ونتانة ريحها بخلاف الابيض فان أزهاره بيض ورائحتها عطرية مسكية وذلك النبات كثير الوجود باوروبا في أزقتها وذكروا نفعه في الاستيريا ونحوها من الآفات العصبية بسبب رائحته القوية الكريهة واستعمل أيضا في السل فيقال انه شفي بعد استعمال منقوعه مدة طويلة وبالجملة منافعه كمنافع الفراسيون الابيض ومستحضراته ومقاديرها مثله * ومن أنواع هذا الجنس ما سماه المعلم لينوس بالوطا لناتا أي الصوفي وهو نبات معمر عطري يوجد في سيبريا ويتميز بطول وبره الابيض المغطى جميع أجزائه وبازهاره البيض واستنبت في البساتين ولكثرة وبره سمي لناتا أي الصوفي ويستعمل هذا النبات في أوجاع الرأس الباطن والظاهر وينجح استعماله في الاستسقاء ويعطى بمقدار ستة عشر درهما في مائتي درهم من الماء حتى يصفى النصف ثم يضاف الى المأخوذ منه بالترشيح أربعة دراهم من مغلي القرفة أو قشر البرتقان أو عشر نقط من روح الافيون أو قمحة من الافيون توضع على السائل ويستعمل منه المريض في كل ساعتين خمسة دراهم وهذا النبات لا تأكله المعز ولا الضأن وذكروا ادراره للبول ويلزم تأكيد ذلك بالتجربة * ومدحه المعلم بربره في الوجع الروماتزمي المزمن وفي النقرس وذكر نجاحه فيه نجاحا عظيما بحيث نال منه نتائج حميدة كانت غير مؤملة وظن هذا الطبيب أن هذا النبات له ميل عظيم للاتحاد بالحمض البولي والحمض الفوصفوري حيث يتحد بهما ويخرجهما مع البول * ومن أنواعه ما سماه المعلم لينوس بالوطا دسطيشا نبات عطري بالهند وفي رائحته كافورية ويستعمل في البلاد التي ينبت فيها كدواء قلبي مقو كذا قال المعلم أزلى في مادته الطبية

(القسطرن) رأيت في بعض الكتب أنه آذان الجدي وليس بصحيح لان آذان الجدي هو لسان الحمل الكبير * ونقل ابن البيطار عن كلام القدماء كديسقوريدس أنه قد يقال له

ومامعناه المغتذي بالبارد وانما سمي بذلك لانه انما ينبت في أماكن باردة وأهل رومية يسمونه بوطانيقي ويسمونه أيضا رسمار ساد وهذا النبات يسمى بالافرنجية بطوان وباللطينية بطونيقا أوفسنالس لجنسه بوطونيقا من الفصيلة الشفوية ذو ذوقوتين عاري الثمر واسمه كما ذكر بلينياس آت من وبطونيقا الذي هو اسم لقبائل ساكنة في سفح البرنسيا وزعم آخرون ان أصله معنى بطونيق وهي كلمة اقليطية معناها جيد للرأس ويعرف هذا الجنس بكاسه المتسع الضلع المنتهي باسنان شوكية عددها خمسة وبتوجيه الثنائي الشفة الذي انبوبته مقوسة والشفة العليا قائمة محدبة مستديرة كاملة والشفة السفلى مقسومة ثلاثة أقسام والقسم المتوسط أكبر ومقور * وأنواع هذا الجنس تسعة تنبت بالشرق وببلاد أوروبا وكلها حشيشية وأوراقها متقابلة وأزهارها الحاطية المنشأ والغالب كونها محمرة

(في الصفات النباتية) هو معمر ضعيف الرائحة جدا وساقه تعلو الى نحو ثمانية عشر قيراطا وهي حشيشية قائمة بسيطة في الغالب مربعة الزاوية مرسعة بوبر كجميع أجزاء النبات والاوراق متقابلة والاوراق السفلى كالجذرية أيضا طويلة الذنيب بيضاوية مستطيلة تقرب من أن تكون قلبية الشكل وسفينية بانتظام والاوراق العليا تكاد تكون عديمة الذنيب وأكثر نحافة والازهار حمر قانية احاطية ومهيأة بهيئة سنبلية متقطعة وفي قاعدة كل محيط ملزز توجد وريقتان زهريتان نحيفتان وكل زهرة محوية بوريقة زهرية صغيرة ارتفاعها كارتفاع الكاس تقريبا بيضاوية مستطيلة منتهية بنقطة دقيقة والكاس اسطواني كأنه ناقوسي وذو خمسة أسنان حادة تقرب للانتظام وذلك الكاس خال من الزغب خارجا وزغبي باطنا نحو فوهته والتويج ثنائي الشفة زغبي وأنبوبته مستطيلة اسطوانية مقوسة وهو أطول من الكاس بمرتين والشفة العليا قائمة بيضاوية كاملة والسفلى تقرب للتسطيح وذات فصوص ثلاثة اثنان جانبيان صغيران مستديران والفص المتوسط أكبر ومستدير كامل والذكور نصفها أقصر من الشفة العليا المغطية لها والاعصاب مغطاة بوبر غددي والحشفات مسودة ثنائية المخزن والمبيض رباعي الفصوص خال من الزغب والمهبل بسيط طوله كطول الذكور والفرج ثنائي الشق والمستعمل من هذا النبات الجذور والاوراق والزهور

(في الصفات الطبيعية) أوراق هذا النبات لها رائحة ضعيفة فيها بعض ذكاء وطعمها مر مع بعض حرافة

(في بيان الاستعمال) كان لهذا النبات شهرة عظيمة عند القدماء كما يشاهد ذلك في ديسقوريدس وجالينوس وكتب أونطونيوس موسى طبيب أوغطس كتابا مخصوصا في هذا النبات ومدح استعماله فيه في ثمانية وأربعين مرضا معارضة لبعضها وكان له شهرة كبيرة في ايطاليا أيضا ولكن المتأخرون لما جربوه وتخلف معهم فيه ماذكره المتقدمون هجروا استعماله بالكلية وكانوا ذكروا أن جذوره مقيئة ومسهلة ولكن التجريبات لم تؤكد ذلك تأكيدا قويا وأوراقه التي فيها بعض مرار ذكروا نفعها في الآفات النزلية المخاطية كما ذكر هذا الاستعمال كثير من الاطباء في نباتات أخر شفوية ولكن قلة عطريته أوقعت الشك في

هذه

هذه الخاصية وأكثر استعماله انما هو للتعطيس فيدخل فى بعض مسحوقات معطسة وأوصوا باستعماله تدخينا كالتبغ المعروف ليكون دواء مسيلا للعاب

(فى تجربيات القدماء) قد أطال الكلام فيه أطباء العرب ومنهم ابن البيطار حيث قالوا ينبغى أن يجمع الورق ويجفف ويدق ويخزن فى اناء فخار فانه أكثر ما يستعمل من النبات وجذوره المسماة عندهم بالعروق دقاق كعروق الخربق واذا شربت عروقه بالشراب المسمى ادرومالى وهو الشهد المضروب بماء المطر أو بماء مطلقا نفعت من شدخ العضل ووجع الارحام الذى يعرف فى اختناق الرحم واذا شرب من ورقه ثلاثة مثاقيل مع تسع أواق من شراب أبرأ نهش الهوام ذوات السموم كذا فى ابن البيطار وقال صاحب كتاب مالا يسع وهذا المقدار كبير والاولى ارجاعه للنصف واذا تضمد به على النهش نفعه أيضا واذا شرب من الورق مثقال بشراب نفع من ضرر الادوية القتالة *ومن غريب ما نقلوه أنه اذا شربه انسان ثم شرب من بعده دواء قتالا لم يؤثر فيه ذلك الدواء ولا يتحرك فيه السم* وقالوا ان هذا الجوهر يدر البول ويسهل البطن وينفع من الصرع والجنون ووجع الكبد البارد واذا شرب منه مقدار بعسل منزوع الرغوة هضم الطعام وقد يسقى منه أيضا من يعرض له جشاء حامض وقد يعطى منه من كان فاسد المعدة ليمضغه ويبتلعه ويحسى بعده شرابا ممزوجا فينتفع به وقد يسقى منه من به نفث الدم من الصدر مع شراب ممزوج قريب من الفاتر فينتفع به وكذا يسقى منه من به انتفاخ فى البطن ان كان محموما مثقالا ومع أدرومالى ان كان غير محموم ومثقال مع الشراب يبرئ اليرقان ويدر الطمث ومثقالان مع أدرومالى يسهل الطبيعة وهو بالعسل صالح لقرحة الرئة المزمنة والقيح الكائن فى الصدر وعن الغافقى أن الغسل بطبيخه ينفع من الرمد والسكمنة وتقطير عصارته فى الاذن ينفع فى وجع الاسنان اه

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقه يؤخذ بمقدار من عشرين قمحة الى أربعين ومنقوعه يصنع بجزء منه من درهم ونصف الى ستة دراهم لاجل مائة درهم وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وثلاثة من الماء والمقدار منه من عشرة دراهم الى ثلاثين وشرابه يصنع بجزء منه وثمانية من الماء وستة عشر من السكر والمقدار منه من عشرة دراهم الى عشرين بل الى ثلاثين ومدخره يصنع بجزء من أزهاره الرطبة وجزأين من السكر والمقدار منه من أربعين قمحة الى درهم ونصف ويستعمل من الظاهر مسحوقه معطسا بمقدار يسير بين أصبعين وكذا يوضع على اللصوقات *ومن أنواعه ما يسمى بطونيقا استركا أى الضيق ويختلف عن السابق بوريقاته الزهرية التى هى هدبية وبكاسه الزغبى من الخارج وبالفص المتوسط الذى فى الشفة السفلى من التويج الذى هو سفينى وبتموج غير مقور والاوراق أعرض وقلبية الشكل والساق أقصر بالنصف وأكثر زغبية والسنبلة أكثر اندماجا والازهار أصغر وزغبية ويوجد هذا النبات فى غابات أوروبا وهو معمر ويقرب للنوع السابق بل يقرب للعقل أنه صنف منه فخواصه كخواصه * ومن أنواعه بطونيقا أورنطالس أو يقال غرنديفلورا ساقه بسيطة مربعة متزغبية احاطية يتكون منها سنبلة انتهائية متكاثفة

غليظة والوريقات الزهرية زغبية هدبية والكاس زغبي مرصع ببور والتويج كبير وشفته العليا كاملة وتلك الازهار حمر ويوجد هذا النوع فى غابات أوروبا أيضا بل يغلب على الظن أنه هو الذى عناه القدماء

(السعتر البستانى) يسمى بالافرنجية سريت وباللسان النباتى عند لينوس ساطوريا ورطنسيس أى بستانى وهو نبات معمر وجنسه ساطوريا من الفصيلة الشفوية ذو قوتين عارى الثمر وأنواعه تقرب من خمسة عشر نوعا تنبت كلها تقريبا بحوض البحر المتوسط وسيما بلاد المغرب ونخص منها النوع المذكور فانه عطرى معدى منبه

(فى صفاته النباتية) الجذر سنوى كذا قال المعلم رتشار وقال غيره هو معمر والساق قائمة حشيشية متفرعة متقابلة الفروع التى تتفرع تفرعا عظيم الاعتبار فى كل جهة وتقرب تلك الساق للاسطوانية وكأنها مغطاة بغبار وتعلو من ثمانية قراريط الى اثنى عشر والاوراق متقابلة خطية سهمية حادة كاملة ضيقة القاعدة منكتة غددية والازهار صغيرة بنفسجية تجمع ثلاثة فى ابط الاوراق العليا والكاس مضلع ذو خمسة أسنان متساوية عميقة حادة جدا وأنبوبة التويج طولها كطول الكاس ومتسعة من الاعلى والشفة العليا قصيرة منفرجة الزاوية مسطحة مقورة والشفة السفلى مثلثة الفصوص التى زواياها منفرجة والفص المتوسط أكبر قليلا ومقطع الحافة تقطيعا مستديرا والذكور الاربعة أقصر من الشفة العليا ومخفية تحتها والهبل واحد والفروج اثنان والمستعمل النبات كله

(فى صفاته الطبيعية) رائحة هذا النبات عطرية قوية وطعمه مر حار ويقال ان الاوراق تغطى أحيانا بأجسام صغيرة هى كافور

(فى بيان الاستعمال) هو يستعمل كأحد الافاويه ليعطى للبقول التفهة كالخضروات أيضا ونحوها طعما مقبولا ولذا ينبت فى البساتين لذلك وتعمل منه زروب على الاحواض فى تلك البساتين وقد اشتهر كونه مقويا للمعدة وهاضما ومقويا عاما ومضادا للديدان ومخرجا للرياح وهو يدخل فى الماء العام والماء الملكى ويقال ان اسمه اللاطينى أعنى ساطوريا مأخوذ من ساطيروس أو يقال ساطوروس بسبب خاصية تقوية الباه المنسوبة له وللانواع الداخلة معه فى جنسه * فمن أنواعه السعتر الجبلى المسمى باللسان النباتى ساطوريا منتانا ساقه خشبية النصف فى القاعدة متفرعة زغبية تقرب للاستدارة والاوراق تقرب للبيضاوية مستطيلة ضيقة القاعدة واسعة القمة كاملة تنتهى قمتها بنقطة والازهار بنفسجية أو مبيضة محمولة على حوامل ابطية والكاس مضلع أنبوبى ذو خمسة أسنان والتويج ذو شفتين فالعليا محدبة مقورة قليلا والسفلى ثلاثية الفصوص والفص المتوسط أكبر ومستدير والذكور طولها كطول الشفة العليا متقاربة ومخفية تحت هذه الشفة وهذا النبات ينبت فى الاماكن المرتفعة من البلاد الجنوبية وغيرها وأزهاره وردية أو خالصة البياض وهو معمر ورائحته عطرية مقبولة واضحة جدا وطعمه حريف شديد اللذع جدا وهو قوى التنبيه فخواصه وصفاته واستعمالاته كالزوفا * ومن أنواعه ساطوريا قبيتاتا وهو المسمى

عند القدماء شموس كما في ديسقوريدس وكان مستعملا عندهم كاستعمال النوع السابق الكثير الاستعمال بأوروباو يعتبرونه جليلا للتحلل مقبولا لها * ومن أنواعه ساطوريا طمبرا بسبب أنه ينبت كثيرا حول طمبر وهي مدينة طرو وادا ويقال له سعتر كريت وجميع تلك الانواع مقوية منبهة ممدوحة في ضعف المعدة والربو وتستعمل زيادة عن ذلك في صناعة الطبخ ومثلها أنواع أخر داخلة في جنس ساطوريا

(في المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعها يصنع بمقدار منها من ثلاثة دراهم الى عشرة لاجل مائة من الماء ودهنها الطيار من خمس نقط الى عشر

(السعتر الاعتيادي) السعتر بالسين والصاد والزاى ونوعه المتقدمون الى برى وبستاني وكل منهما ذو أصناف منها ما ورقه طويل ومدور ودقيق وعريض ومنها شديد الخضرة يميل الى السواد أو الى الغبرة والعريض الورق القليل الحدة يسمى زعتر الحمار ويقال له الجبلي والفارسي أحمر الزهر حاد الرائحة حريف والبستاني هو المزروع المشابه للنعنع اه

(في بيان كلام المتأخرين فيه) والسعتر يسمى بالافرنجية أورجان أو يقال أوريغان وباللسان النباتي أورجانوم أو أوريغانوم ولجارس بجنسه أورجانوم من الفصيلة الشفوية ذوقوتين عارى الثمر وهذا الاسم مأخوذ من اليونانية مركب من كلمتين أولاهما جبل وثانيتهما فرح أى مفرح الجبال لان الانواع الداخلة تحته تنبت بالاكثر على الجبال فتعطرها برائحتها الذكية وتلك النباتات معمرة وسوقها حشيشية وأزهارها رؤس أو سنابل ملززة مربعة الزوايا يصحبها وريقات زهرية ملونة وهي كثيرة في حوض البحر المتوسط وكلها متحدة في الخواص ومتساوية ويقع النباتات المنسوبة هي اليها وأنواعها نحو من عشرين نوعا وتوجد كثيرا في بلاد اليونان وعلى شواطئ آسيا الصغرى واشتهر من تلك الانواع ما ظهر لخواصه الطبية صيت كبير في الازمنة السالفة ومنها النوع المترجم له هنا

(في صفاته النباتية) جذره معمر مسود قريب للخشبية زاحف والساق رباعية الزوايا وهي قائمة فيها بعض انفراش وزغبية متفرعة في جزئها العلوى محمرة تعلو نحو قدم والاوراق متقابلة ذنيبية زغبية على شكل قلب منقلب أو بيضاوية مستديرة وكاملة ولونها أخضر قاتم والازهار وردية متهيئة بهيئة رؤس صغيرة وذوات حوامل متقابلة ومتقاربة لبعضها حتى تكون بهيئة رأس مستدير في الجزء العلوى من الاغصان ويقوم من انضمامها لبعضها شبه باقة ملززة الاجزاء والازهار في تلك القمم متقابلة دائما محمولة في قاعدتها بوريقة زهر بيضاوية كثيرا ما تكون حمراء وأقصر من الزهر والكاس قصير ذو خمسة أسنان متساوية وليست مرصعة في باطنه بوبر كذا قال ريشار * وذكر ميرة في بعض مؤلفاته أنه زغبي المدخل والتويج أنبوبته دقيقة طويلة اسطوانية أطول من الكاس بثلاث مرات والشفة العليا مسطحة مشقوقة والسفلى ذات فصوص ثلاثة منفرجة الزاوية والفص المتوسط أطول وأقرب للاستدارة * وذكر ميرة أن التويج يكون أولا أبيض ثم يحمر والذكور أطول من الشفة العليا ومتباعدة عن بعضها والمهبل طوله تقريبا كطول أطول الذكور وينتهي

بفرج ثنائي الشق * قال ميره والبزورعار يه وعددها أربعة وذلك النبات وسيما أوراقه يحمر في آخر الخريف * وفي مؤلفات المتقدمين لاسيما ابن البيطار أن بزره دون بزر الريحان الى سواد وحمرة * وفي قاموس الطبيعيات أن اللون الاحمر للكؤس ولوريقات الزهرية مخلوطا بألوان التونجات يعطي لهذا النبات منظرا مقبولا جدا وهو كثير الوجود في الغابات وعلى طول الزروب بالبساتين والمزارع وسيما المحال الجبلية والمستعمل منه الاطراف المزهرة

(في صفاته الطبيعية والكماوية) رائحة هذا النبات عطرية مقبولة وطعمه حار مر فيه بعض حرافة ويخرج منه بالتقطير دهن طيار كبقية النباتات الشفوية ويحتوي على كافور واستقر ج منه مادة خلاصية وصمغ انتهى

(في الاستعمال بتجربيات المتأخرين) هذا النبات مقو ومنبه للجاميع ومعرق ومدر للطمث ومشدد للمعدة ومضاد للتشنج وللنزلات ونحو ذلك على حسب تأثيره على عضو كذا أو كذا من أعضاء الجسم وأكثر ما يستعمل في النزلات المخاطية المزمنة حيث تكون الرئة مختقنة وفي الربو الرطب والضعف الشعبي والاحتقانات الناشئة من البرد ومن ضعف الاحشاء واستعملت أيضا أطراف النبات وضعا على محل الاوجاع الرومائزمية والاحتقانات الغددية وغير ذلك وتعمل منه حمامات قديمة تستعمل في احتباس الطمث والخلوروزس ونحو ذلك ويستعمل منه منقوع كالشاي يصنع بجزء منه من درهم الى أربعة ويستعمل مسحوقه بمقدار من عشرين قمحة الى درهم * ومن المحقق عندهم أن السعتر يمنع الفقاع عن أن يختمر تخمرا حمضيا اذا علق منه بعض قبضات في القدر المحتوي عليه وهو يدخل في الماء العام والماء المقطب للجروح وشراب الارواز والمسحوق المعطس اه

(في تجربيات القدماء) قالوا هو من الادوية الترياقية يعالج به أغلب السموم فطبيخه مع الشراب يوافق نهش الهوام ويحلل الرياح والمغص وافتراشه يطرد الهوام واذا شرب عقب مسهل منع فساده وان شرب قبله حفظ البدن منه وهيأه للتنقية والمضمضة بطبيخه مع الخل والكمون تسكن وجع الاسنان والحلق وطبيخه مع التين يحل الربو والسعال وعسر النفث وشربه مع ماء الكرفس ينفع الحصى وعسر البول والبرودة وشرب ورقه أو زهره يدر الطمث والعوق بالعسل يشفي السعال الرطوبي والتسعط به مع دهن الايرسا يخرج من الانف فضولا وتقطيره في الاذن باللبن يسكن أوجاعها واذا شرب بالخل وافق المطحولين وأكله جيد لمن به غثيان أو فسد طعامه في المعدة بحيث يجد حموضته في الفم ويبطئ انحداره فأكله يشهي الطعام وينقي المعدة من البلاغم الغليظة ويخرجها بالرياح وغيرها ويحلل النفخ وأكله مع الخل يذهب العبالة من الابدان ويلطف غلظها واذا أكل مع الاطعمة الغليظة طيبها وأحدرها وزاد في لطفها كالاهارس والاكارع ولحوم العجول واذا طبخت قضبانه مع العناب وشرب ماء ذلك رقق الدم وليكن من كل منهما أوقيتان في رطل من الماء حتى يبقى أربع أواق وثلث خاصية فيه لا توجد في غيره واذا طبخ وشرب ماؤه بعسل أذهب المغص

وأخرج الدود والحيات واذا أكل مع التين هيج العرق وحسن اللون وقالوا ان أكله يزيل وجع الفؤاد والقولنج البلغمى وخصوصا اذا ربى بالعسل أو السكر واذا تمودى على أكل مثقال من مرباه عند النوم نفع من الماء النازل فى العين وحسن الذهن واللون واذا نوقع بالسكر وتمودى عليه صباحا ومساء قطع البخار وأحد البصر وقووه والطلاء به مع العسل يحل الاورام والصلابات وقالوا ان بزوره أعظم منه فى تهييج الباه وفتح السدد ودفع اليرقان والسعتر من أفضل الاغذية بالجبن الطرى لمن يريد سمن البدن وتقويته ودهنه من أفضل الادهان للرعشة والفالج والنافض اه

(المرزنجوش) يقال له أيضا مردقوش وهو فارسى واسمه بالعربية سمسق وعبقر بباء موحدة بعد العين وبالهانونا وقد يسمى حبق القناء أو حبق الفتى ويسمى بالافرنجية مرجولين وبالسان النباتى أورجانوم مرجوانوئيد أى الشبيه بالمرجولين الذى هو صغير يقرب للخشبية وهو الذى استنبت ببساتين أوروبا الخنوبية تسمى باسم مرجولين ويستعملونه هناك التعطر مأكلهم وساقه معمرة خشبية قليلا فى قاعدتها ومرتبة وأوراق ذنيبية بيضاوية منفرجة الزاوية كاملة بيضية قطنية قليلا والازهار توجها أبيض ويتكون منها سنبلة رباعية الزوايا مستديرة القمة قطنية ومهيأة ثلاثة أو أربعة فى طرف كل حامل

(فى الاستعمال بتجريبات المتأخرين) المستعمل من المردقوش أطرافه المزهرة وهو عطرى مقبول جدا وطعمه حار فيه بعض مرار ويحتوى على دهن طيار وتتصاعد منه رائحة شديدة العطرية ومسحوقه ينبه الغشاء المخاطى فلذلك يستعمل سعوطا يسبب العطاس وكذا يؤثر تأثيرا منبها فى الاعضاء فيزيد فى الحيوية ويوقظ الشهية ويعين على الهضم ويساعد على العرق البحرانى وبالجملة يحتوى على الخواص العامة لفصيلة الشفوية أعنى كونه مقويا منبها مضادا للتشنج وغير ذلك ونسبوا اليه بالاكثر تأثيرا واضحا على المخ والمجموع العصبى ولذا يأمرون به فى الاحوال المهددة بالسكتة وفى السكتة نفسها والشلل التابع لها والتقلص والسدر والدوار والخدر ونحو ذلك ويستعمل أيضا فى النزلة المخاطية المزمنة لتسهيل النفث وتنظيف الصدر باعطائه زيادة قوة للمنسوج الرئوى وكذا الايقاظ فعل الرحم وفى الخلوروزس واحتباس الطمث ونحو ذلك وهو لكونه من منبهات القوى المعدية اعتبر وهو فى بعض البلاد من الافاويه حيث يضاف للبقول الدقيقية وللسعات ونحو ذلك ويدخل فى المسحوق العطاس والماء العام والماء الملكى وشراب البرنجاسف والبلسم الهادى وغير ذلك ويحضر منه ماء مقطر وشاهد عليه (بلاس) نوعا من دود القرمز يسمى أماراكوس وأما أوستاكوس فسمى باماراكوس المرزنجوش الصدفى المسمى أورجانوم

(فى تجريبات المتقدمين) قالوا أى أطباء العرب المتقدمون فى ذكر خواصه ونقلوا عن جالينوس أن قوته لطيفة وأنه يسخن ويجفف وعن ديسقوريدس أن طبيخه يوافق ابتداء الاستسقاء وعسر البول والمغص واذا احتمل ادر الطمث واذا تضمد به مع الخل وافق لسعة العقرب وقد يعجن بقيروطى ويوضع على التواء العصب والاورام البلغمية وذكر (سج) أن

قوله وللسعات كذا بالاصل ولا معنى له اه

دغليه اذا صب على الرأس نفع من أوجاعه الباردة ورطوباته والصداع الذى فيه وكذا شم ورقه فهو يفتح سدد المنخرين والرأس شما ونطولا بمائه وعصيره نافع من ابتداء الماء ويحد البصر واذا دق ورقه الطرى بملح أو اليابس بعد التندية ثم وضع على الانتفاخ الريحى أو البلغمى الرقيق حلله واذا درس غضا مع الكمون وأكل نفع من وجع الفؤاد البارد والخفقان المتولد عن خلط لزج فى فم المعدة واذا طبخ مع الزبدة والزبيب نفع من الماليخوليا المعوية وحديث النفس وهو يسخن المعدة والاحشاء ويحلل النفخ السددى ويدر البول ادرارا قويا ويجفف رطوبات المعدة والامعاء واذا مضغ بالملح وابتلع قطع سيلان اللعاب واذا درس مع لحم الزبيب ووضع على نتوء الحصيتين أزاله ان لم يكن التهابا فان كان كذلك رطب بالخل (وقال) اسحق بن عمران انه يفتح سدد الرأس ويذيب البلغم ويقطع الصداع البارد ويلائم الزكام وينفع من الاوجاع العارضة من البرد والرطوبة ومن الصداع والشقيقة المتولدين من المرة السوداء والبلغم اذا غلى وصب ماؤه على الرأس بعد الانكباب على بخاره (وقالوا) ان طبخه يحلل أوجاع الصدر والربو والسعال وضيق النفس والاستسقاء والطحال ودهنه يفتح الصمم ويذهب الكزاز والرعشة والفالج ودخانه يصلح هواء الوباء ويطرد الهوام وقالوا ان شربته مطبوخا الى أوقية ومن سحيقه الى مثقالين انتهى

(فى المقدار وكيفية الاستعمال عند المتأخرين) يصنع منقوعه المائى بمقدار من درهمين الى ثلاثة دراهم لاجل مائة درهم من الماء وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وأربعة من الماء والمقدار المستعمل منه من عشرين درهما الى ثلاثين ومسحوقه من ثلث درهم الى ثلثين وهو نادر الاستعمال من الباطن ثم كان موضوعا فى أعلى رتب المعطسات وأما استعماله من الظاهر فكغيره من الفصيلة ويعمل مرهم جزء من دهنه مع ثلاثة من الشحم الحلو ويستعمل مسحوقه معطسا كما قلنا

(دقطامنوس قريطى) هذا الاسم لاطينى وافرنجى وينسب الى جزيرة اقريطى المشهورة الآن باسم كريت وهى من جزائر اليونان ويسمى بالعربية الفارسية كما علم من ترجمة كتاب ابن سينا مشكطرامشيع أو مشكرامشير وان وضع هذا الاسم الفارسى أيضا على نوع من النعنع * وأما ما ذكر فى بعض التراجم من تسميته بقلة الغزال فلم أره فى كتاب صحيح وأما تسميته دقطامنوس فذلك لكونه ينبت على جبل دقطية وهو جبل بجزيرة كريت التى تكتب فى كتب القدماء من العرب قريطى ولذا سمى باللسان النباتى أوريجانوم دقطامنوس وكان هذا النبات مشهورا عند القدماء السالفين بأنه من المطيبات الثمينة للجروح حتى كانوا يظنون فى خرافاتهم أنه مستعمل عند آلهتهم

(فى صفاته النباتية) ساقه متفرعة قائمة مربعة زغبية جدا تعلو عن الارض قدما وأوراقه متقابلة ذنيبية بيضاوية منفرجة الزاوية مستديرة كاملة قطنية مبيضة من الوجهين والازهار بيض وقد تكون محمرة وهى على هيئة سنابل صغيرة ملززة هرمية تقرب للكروية ولها حوامل وتنضم جملة منها مع بعضها فى الجزء العلوى من تفاريع الساق وتلك السنابل الصغيرة

تتركب من وريقات زهرية قلبية الشكل مستديرة قطنية مصفوفة أربعة صفوف ويوجد فى
ابط كل من هذه الوريقات زهرة أطول من الوريقة المذكورة والكاس مكون من وريقة
وحيدة منفرجة الزاوية ملتفة بعض التفاف على هيئة قرين متسع زغبى شاغل للجزء السفلى
من الزهرة والتويج ثنائى الشفة وأنبوبته متسعة ومنضغطة قليلا والشفة العليا قصيرة
ثنائية الشق والسفلى صفوفها ثلاثة حادة والفص المتوسط أكبرها قليلا والذكور أربعة
بارزة خارج التويج وهى متباعدة ومتميزة عن بعضها وأصل هذا النبات من كريد وكنديه
معمر * والمستعمل النبات كله أو نقول كما قال جمهور الاوراق والازهار وقال انه يأتى الينا
من كريد وكنديه النبات كله تقريبا بهيئة صرر صغيرة تحتوى على أعواد غريبة فينبغى
تنقيتها منها ولا يستعمل الا الاوراق والازهار حيث تكون الأوراق فى حجم ظفر الابهام
مستديرة مغطاة بزغب قطنى ثخين مبيض والازهار على شكل سنابل معها وريقاتها الزهرية
المتراكمة على الازهار الملونة بالحمرة

(فى صفاته الطبيعية والكيماوية) طعم هذا النبات مر قليل العطرية حريف ورائحته
لطيفة نفاذة مقبولة قليلا وهو كبقية النباتات الشفوية يتجهز بالتقطير دهنا طيارا حريفا
عطريا يرسب منه مع طول الزمن بلورات شبيهة بالكافور ولكن لا بكثرة كدهن نباتات تلك
الفصيلة التى هى أكثر عطرية منه كالخزامى وشجيرة مريم والحاشا ونحو ذلك

(فى استعمالاته الطبية) هذا النبات مقو منبه كمعظم النباتات الشفوية فمدح لاعانة الهضم
وتنبيه المجموع الدورى وتحريض الطمث والولادة وتأثير الاعصاب ونحو ذلك وتلك أحوال
تحصل منه اذا استعمل بالمناسب فى أحوال مناسبة أما اذا استعمل فى حالة تنبيه أو شدة فاعلية
حيوية فانه ربما كان مضرا وتلك حالة ينبغى مراعاتها فى جميع الأدوية المنبهة * واستعمله
بقراط فى احتباس الطمث واندفاع الجنين * وذكر طرنفور أنه الى الآن يستعمل فى جزيرة
كنديه منقوعه ومغليه فى الحميات الثلثية وفى انقطاع اللون وكمعرق وأما منفعته فى القروح
والجروح أى فى تقطيبها فليست كبيرة بالنظر لمعارفنا الآن وهو يدخل فى تركيب الترياق
ودياسقرديون ومعجون الياقوت ولا حاجة لان نذكر الخواص الغريبة الجليلة التى نسبها له
القدماء وتمدح بها شعراؤهم مثل قولهم ان الحيوان اذا ضرب بسهم ورأى حديده خرج من
جسمه يذهب لهذا النبات فيأكل منه فيشفى جرحه وكانت تلك الخواص مشهورة عند العامة
ووافقهم عليها غومبرو وجيل فى زمنهم فلهذا كان له شهرة عند أكابرهم وأبطالهم وأما الآن
فزالت شهرته وشوهد أنه أدنى بقينا من المرزنجوش الداخل معه فى جنسه سواء فى احياء
القوى العضلية باستعماله من الباطن أو فى وضعه من الظاهر لأجل تقطيب الجروح * يسمى
الحاشا بالافرنجية (تيم) بالتاء أو بالثاء المثلثة مكسورة هكذا ترسم بالميم فى آخر الكلمة ولكن
تنطق تنم أى بتاء مفتوحة ونون وباللاطينية تيموس وهى مأخوذة من اليونانية * قال القدماء
الحاشا باليونانية تومس وعند المغاربة سعتر الحمير ويقال له المأمون لعدم غائلته انتهى
ولا تحريف فى تيموس وتومس لان الحرف اليونانى الذى بعد التاء يسمى شريكا وينطق به

قوله يسمى الحاشا الخ كذا بالاصل من غير افراد لهذا النوع على عادته اه

في لسان اليونان واوا ولفظة تيموس موضوعة الآن لجنس من الفصيلة الشفوية ذي قوتين عاري الثمر واسمه من اليونانية معناه شجاعة لان أنواع هذا الجنس اذا استنشقت رائحتها البلسمية نبهت القوى وشجعت الجسم والنوع الذي نحن بصدده يسمى باللسان النباتي تيموس والجارس اى الحاشا الاعتيادية فجنس تيموس من الفصيلة الشفوية يحتوي على أنواع كلها تحت شجيرات صغيرة أو نباتات حشيشية ذوات رائحة قوية أو ضعيفة وساقها متفرعة رباعية الزوايا وازهارها وأوراقها صغيرة وهذا الجنس قريب لجنس مليسا وانما يختلف عنه بالاكثر بالوبر المزين لباطن الكاس ومن الانواع العظيمة الاهتمام هذا النوع المذكور هنا

(في صفاته النباتية) هو شجيرة صغيرة متكاثفة على نفسها متفرعة تعلو من ستة قراريط الى ثمانية وجميع أجزائها مغطاة بغبار سنجابي كأنه رماد والسوق خشبية في القاعدة وحشيشية من الاعلى وتقرب للاسطوانية والاوراق صغيرة جدا بيضاوية ملتفة الحافات الى الاسفل بحيث يظهر من التفافها أنها خيطية وهي منكتة من الاعلى ومبيضة من وجهها السفلي والازهار وردية أو تقرب للبياض ولها حويملات احاطية وتضم في العادة ثلاثة في ابط الاوراق العليا فيتكون منها سنبلة ورقية في قمة تفرعات الساق وحافة الكاس ثنائية الشفة فالشفة العليا مثلثة الاسنان والسفلى ذات سنين محززين ويوجد في مدخل الانبوبة صنف مستدير من وبر والتويج أطول من الكاس بقليل وشفته العليا تكاد لا تكون مقورة والسفلى مثلثة الفصوص وفصوصها متساوية منفرجة الزاوية والذكور غير بارزة من التويج والميل بارز ويوجد هذا النبات ببلاد المغرب وجنوب اوروبا على الجبال الجافة بين الصخور ويكثر جدا باراضي الشام وسيما بيت المقدس وما والاه والمستعمل منه أطرافه المزهرة

(في صفاته الطبيعية واستعمالاته) رائحته قوية عطرية مقبولة اذا كان رطبا ويبحث عنه النحل ولذا تكلم المتقدمون على حسن العسل الخارج من النحل الذي يرعاه ويصح أن ينسب لهذا النبات جميع خواص النباتات الشفوية المريحة وكذا للنمام الآتي ذكره بعد هذا بل هذا أكثر عطرية وتحملا للقواعد الفعالة منه ويجهز منه دهن طيار يحتوي على كافور ويستعمل أيضا في المطابخ كأحد الافاويه لاجل ازالة الطعم التفه من اللحوم والاجسام اللعابية والخضروات وقد ينبت في البساتين للزينة فتحاط به أحواضها ويوضع أيضا بين النباتات الأخر وفي بيوت الاخلية لمنع الحشرات ولاخفاء الروائح الكريهة

(في تجربيات القدماء) أطال القدماء من العرب الكلام في ذكر خواصه وسيما ابن البيطار فانه نقل عن ديسقوريدس وجالينوس وغيرهما أن الحاشا يقطع ويسخن تسخينا بينا فهو لذلك يدر الطمث والبول ويخرج الاجنة والمشيمة ويفتح سدد الاحشاء وينفع من النفث من الصدر والرئة ولهذا يلزم أن يوضع من التجفيف والاسخان في الدرجة الثالثة واذا شرب بالملح والخل أسهل كيموسا بلغميا واذا استعمل طبيخه بالعسل نفع من عسر النفس الانتصابي ومن الربو واخراج الدود الطوال والتضمد به مع الخل يحلل الاورام البلغمية الحديثة العهد كما يحلل أيضا الدم المنعقد تحت العين ويقلع النمش والثآليل التي يقال لها

افروخوذنس

أفروخودونس واذا خلط بالسويق وعجن ذلك بالشراب ووضع ذلك على عرق النسا وافقه واذا طرح فى الطعام وأكل نفع من ضعف البصر واذا سحق وعجن بالماء والعسل وشرب منه مقدار مثقالين نفع من القولنج وحلل الفضول وقوى الكلى على الجذب وهيج الجماع وهو يبرئ أوجاع الرحم والحلق ويقوم مقام الافتيمون الا أنه أضعف منه فى اسهال السوداء ولذا ينبغى أن يخلط معه الملح ومن الناس من يعطيه مع الخل ليزيد فى تلطيفه وتقطيعه ونقلوا عن روخس أن الحاشا والسعتر يذهبان الظلمة التى فى البصر ويلطفان البلغم والحاشا أقوى من السعتر فى ذلك * وقالوا ان التبخر به ينفع المصروعين وربما أفاقوا منه وقد يتخذ منه شراب بأن يدق وينخل ويؤخذ منه مائة مثقال توضع فى خرقة تلقى فى جرة عصير فيها ستون رطلا ويترك ذلك حتى يستوى وهذا الشراب ينفع من سوء الهضم وسقوط الشهوة ويذهب ببرد العصب ووجعه وسائر الاوجاع الحادثة تحت الشراسيف ويدفع قشعريرة البرد وبرد الاهوية والثلوج ويدفع ضرر جميع السموم الباردة سواء كانت حيوانات أو نباتات ويقطع البخار انتهى

(فى المقدار وكيفية الاستعمال للمتأخرين) يستعمل منقوعه الشائى بمقدار من ثلاثة دراهم الى ستة لاجل مائة درهم من الماء المغلى وماؤه المقطر يستعمل بمقدار من عشرة دراهم الى ثلاثين ودهنه الطيار يستعمل من نقطتين الى عشر نقط ويستعمل من الظاهر مطبوخه بمقدار من عشرة دراهم الى ثلاثين لاجل مائة درهم من الماء يصنع من ذلك غسلات وكمادات وحمامات وغير ذلك وروحه يستعمل مروخا من خمسة دراهم الى ثلاثين انتهى

(النمام) يسمى بالافرنجية سربوليت أو يقال سرفوليت وباللسان النباتى تيموس سربيلوم أو سرفيلوم أو سرفولوم وكلها بكسر السين وسكون الراء ومعناه الزاحف فيكون المعنى الحاشا الزاحفة أو الدابة أو الدبيب لانه يدب على الارض أو الدباب لانه أى غصنا منه جاوز الارض أى لامسها وضرب فيها عروقا وربا ونما ويصح أيضا أن يوصف بالثعبانى لكونه يدب كدبيب الثعبان * وقال قدماء أطباء العرب النمام هو السيسنبر وهو مأخوذ من الاسم اللطينى سيسنبريون وسمى نماما لسطوع رائحته وكأنه ينم بريحه على نفسه ونقلوا عن ديسقوريدس أنه صنفان بستانى فى رائحته شئ من رائحة المرزنجوش ويدب على الارض ويضرب فيها عروقا كثيرة وله ورق كورق أوريغانس أى الذى سميناه فيما سبق أوريجانوم أى سعتر وأغصانه كأغصانه الا أنها أشد بياضا منه * ومنه برى ليس يدب فى نباته بل هو قائم وله أغصان دقاق ملوأة وورقا كورق السذاب غير أنه أطول وأصلب وله زهر حريف المذاق تفوح منه رائحة طيبة جدا وهو أقوى من البستانى وأصلح فى أعمال الطب انتهى

(فى صفاته النباتية) هو نبات صغير منفرش وساقه خشبية قليلا فى القاعدة متفرعة وطول فروعها من خمسة قراريط الى ستة وهى نائمة على الارض زغبية قليلا مربعة قائمة فى جزئها العلوى والاوراق صغيرة متقابلة منفرجة الزاوية كاملة نسيقية من الاسفل بحيث يتكون منها نوع ذنيب وهى خالية من الزغب وفيها نقاعير صغيرة غددية فى الوجه السفلى والازهار أرجوانية محيطة المنشأ صغيرة والمحيطات متباعدة من الاسفل ومتقاربة فى الجزء

العلوى حيث يتكون منها هنالك سنبلة تقرب للاستدارة أى للكروية والكأس أنبوبى رغبى منخلع من الاسفل ذو شفتين علياهما قائمة مثلثة الاسنان والسفلى ذات سنين مخرازيتين وأطول من أسنان الشفة العليا والمدخل منسد بصف مستدير من وبر مبيض والتويج طول أنبوبته كطول الكأس وشفته العليا قصيرة ومحدبة قليلا مقورة والسفلى ذات فصوص ثلاثة قريبة للتساوى منفرجة الزاوية والذكور غير بارزة من التويج والمهبل والفرج يجاوزان الشفة العليا ويكثر هذا النبات فى الغابات الجافة وبطون الاودية والطرق وغير ذلك والمستعمل أطرافه المزهرة بل النبات كله

(فى الصفات الطبيعية) هذا النبات عطرى مقبول الرائحة جدا ولذا سمى بالعربية نماما لانه لشدة رائحته كأنه ينم على نفسه وفيه بعض حرافة ولذلك لا تأكله الحيوانات بل لا تلمسه الارانب أصلا وان زعموا أنه يعطى لها رائحة مقبولة كما يعطى للضأن * ومنه صنف ليمونى الرائحة يستنبت فى بعض البساتين * وقال القدماء من أطباء العرب للنمام بزر كالريحان لكنه أصغر عطرى قوى الرائحة

(فى خواصه الكيماوية) وجد فيه مادة صمغية ودهن طيار ومادة عفصية تخضر بالحديد ووجد فيه وفى رماده أملاح قلوية

(فى الاستعمالات الطبية) يوجد فى هذا النوع خواص نباتات الفصيلة وسيما الخاشا الاعتيادية فخواصه كخواصها فهو منبه مقو مضاد للتشنج وللصداع مخرج للرياح ونحو ذلك فينفع تأثيره الدوائى فى بعض انخرامات المعدة كضعف الهضم ورياح الامعاء وبعض آفات عصبية ولتحريض فعل الكليتين أى ادرار البول وعلاجا للايبوخندريا والماليخوليا ولتسهيل النفث فى المصابين بالنزلة المزمنة كالشيوخ وتسهيل سيلان الطمث ولمقاومة الاوذيما العامة وسوء القنية والخلوروز والعفن العام ونحو ذلك * ونسب العلم لينوس لهذا النبات وسيما لنوعه الثانى الذى هو كثير الاستعمال خاصية اذهاب السكر والصداع الذى يحصل عقبه ويجهز منه حمامات عطرية مقوية علاجا للضعف العضلى والآلام الروماتزمية المزمنة والخنازيرية ونحو ذلك ويستعمل مغليه أيضا غسلات علاجا للجرب والحكة وتعمل منه كمادات فى الانصبابات الاوذيماوية والارتشاحات والاكدام وغير ذلك ويستخرج منه بالتقطير دهن طيار وذلك الدهن كاو يحتوى على كافور ويدخل ذلك الدهن أحيانا فى الجرعات المقوية للقلب ويوضع على الاسنان المتسوسة وغير ذلك

(فى الاستعمالات الطبية للاطباء المتقدمين من العرب) وقال المتقدمون بعد أن قسموا النبات الى بستانى وبرى ان كلا النباتين حار يابس يدر البول والطمث شربا ويذهب المغص وأوجاع العضل وكذا رض الاطراف شربا وضمادا وينفع من الاورام الكبدية شربا وضمادا ومن أوجاع الصدر والمعدة وما اشتد من الرياح والنفخ وضعف الكبد والطحال ويقاوم العفونات وضرر الهوام الباردة شربا والحارة ضمادا وهو يسكن الصداع اذا تضمد به مع خل ودهن ورد أو كمد بطبيخه واذا شرب قدر مثقالين بخل سكن قئ الدم وطبيخه

يقتل

يقتل القمل وينقى البشرة ويذهب العرق الكريه وينفع من الاورام الباردة ومن الغلغمونى الشديد الصلابة وهذا النبات يخرج الديدان وحب القرع والجنين الميت شربا وجلوسا فى طبخه وأوجاع الارحام طلاء وقطورا وشربه ينفع الفواق والحصى ويقطر البول وقالوا ان بزره أقوى فى ذلك وليس لهذا النبات كبير فعل فى روح القلب كذا يؤخذ من كلام ابن سينا فى الادوية القلبية والاشبه أن يكون له فعل فى ذلك لما ذكرنا من خواصه هكذا ذكر ابن البيطار بترويحه على القلب ودهنه المأخوذ بطبخه فى الشيرج أو بترك زهره فيه معلقا فى الشمس وتكرار الدهن فيه ليأخذ قوته وحدته نافع من سدد الدماغ الغليظة وسدد المنخرين وللنبات خاصية عظيمة فى النفع من لدغ الزنبور اذا شرب منه مثقال بسكنجبين وللعقرب بماء العسل مجرب انتهى

(فى المقدار وكيفية الاستعمال) يقال هنا كما قيل فى غيره من نباتات الفصيلة والاكثر استعمال منقوعه الشائى من الباطن بمقدار من ثلاثة دراهم الى خمسة لاجل مائة درهم من الماء ودهنه الطيار بمقدار نقطتين الى أربع فى جرعة

(الباذروج أى الريحان) جنس النباتات من الفصيلة الشفوية يسمى باليونانية أوقيمون قال صاحب كتاب مالا يسع الطبيب جهله الباذروج اسم فارسى لبقلة ريحانية معروفة وتسميها العرب الحوك وتبع فى ذلك ابن البيطار حيث قال الحوك ريحان معروف * وقال داود الباذروج يسمى باليونانية (أوقيمن) وهو بقلة تستنبتها النساء فى البيوت وقد ينبت بنفسه * وعند المصريين يعرف بالريحان الاحمر وبعضهم يسميه بالسلمانى لان الجن جاءت به لسليمان عليه السلام فكان يعالج به الريح الاحمر ويسمى أيضا جمفرم لانه نجم اسم سليمان عليه السلام وهو عريض الاوراق مربع الساق حريف غير شديد اليبوسة قوى التحليل والتجفيف انتهى * وقال بعضهم الباذروج بقلة طيبة الرائحة كالريحان بزرا وورقا الا أن ورقها أكبر من ورقه فيستفاد من كاف التشبيه أن الباذروج غير الريحان وانما يشبهه ولا يخالفه الا فى كبر الاوراق وهذا الاختلاف اليسير انما يستدعى كون أحدهما صنفا من الآخر ونحن نعوّل على ذلك ونجعل الباذروج صنفا من الريحان ومعادلا للاسم اليونانى أوقيمن وكذا هو فى الترجمة اللطيفة لابن سينا ولا غرابة فى ذلك فان اسم الريحان أطلقوه على أحباق كثيرة ليست من الباذروج فى شئ * وجعل النباتيون الآن أوقيمون جنسا لانواع من النباتات الشفوية ذات قوّتين عارى الثمر ومعنى هذا الاسم اليونانى يشم منه رائحة مقبولة لان نبات هذا النوع يشم منها ذلك والنوع المترجم له هنا هو الريحان الحقيقى أو الباذروج الحقيقى أو الباذروج الكبير أو الريحان الكبير أو الريحان الملكى أو شاهسفرم أى سلطان الرياحين أو الحبق الصعترى أو الكرمانى أو غير ذلك وبعض هذه أصناف له ويسمى بالافرنجية باسليق وذلك الاسم آت من اليونانية ومعناه ملكى وذلك يدل على علوّ رائحته على رائحة غيره من النبات ويسمى باللسان النباتى أوقيمون باسليقون وهذا النوع هو الكثير الاستعمال وهو سنوى فى الهند واستنبت بالبساتين فى جميع الجهات حتى بالبيوت عندنا وفى أوروبا

وغيرها بسبب رائحته الجميلة التى تظهر حتى بوضع اليد على أوراقه ونباتات هذا الجنس حشيشية غالبا وأحيانا سنوية وأزهاره قليلة الظهور وتنبت بين المدارين انتهى

(فى صفاته النباتية) ساقه سنوية قائمة مربعة الزوايا ذو فروع واضحة زغبية متفرعة والاوراق ذنيبية قلبية الشكل خالية من الزغب مغطاة بنقط غددية مسننة تسنينا غير واضح والذنيب قوى أقصر من الاوراق والازهار وردية محيطة النشأ مهيأة بهيئة سنبلية فى طرف الساق والاغصان وكل محيط أى دائرة مركب من خمس زهرات أوست محجوب بورقتين زهريتين شكلهما قلبى وهما حادتان زغبيتان تأخذان فى الضيق لتتكونا منهما هيئة ذنيب والازهار قصيرة الحوامل والكأس ذو خمسة أقسام غير متساوية زغبية مهيأة بهيئة شفتين قسم علوى أكبر مستدير على هيئة قرص مسطح واثنان جانبيان متساويان حادان واثنان سفليان ضيقان جدا والتويج ثنائى الشفة مقلوب وأنبوبته قصيرة والحافة منتفخة من الاعلى وذات شفتين عليا هما عريضة مقسومة أربع فصوص مستديرة مسننة والفصان المتوسطان أصغر من غيرهما بقليل والشفة السفلى فص واحد متساوى منفرج الزاوية مسنن مغطى باعضاء التناسل التى هى مائلة ميلا واضحا والشفة السفلى تضيق جدا فى وجهها الخلفى وأصل هذا النبات من الهند الشرقى واستنبت الآن بجميع البساتين لاجل رائحته

(فى صفاته الطبيعية) جميع أجزاء هذا النبات عطرية قوية العطرية ذكيته وطعمه مر ويحتوى على دهن طيار ذكى الرائحة جدا فيه خاصية التبلور والنبات الذى يستخرج منه اليابونيون دهنا معروفا عندهم يظن أنه أوقيمون باسليق

(فى الاستعمالات الطبية) خاصية التنبيه فى هذا النبات واضحة فيستعمل منها مقويا كغيره من نباتات الفصيلة وان كان الآن قليل الاستعمال ومدحوه فى أوجاع الرأس المستعصية كالشقيقة وفى الاوجاع العصبية المصاحبة للضعف وفى بعض أحوال من الشلل وسيما شلل العصب البصرى أى الكمنة وبعض الاوجاع الروماتزمية ونحو ذلك وتقطر فى الهند عصارة أوراقه تصب فى الاذن علاجا للصمم واعتبروا بزوره مرطبة ومسكنة فتعطى منقوعة فى الجبور باو حرقة البول والآفات الكلوية بمقدار نصف طاس بكرة ومرتين فى اليوم كذا قال المعلم أنزلى لكن قال ميرة من المشاهد أن الخواص الفعالة للنباتات الشفوية لا تسمح لنا بظن هذه الخواص المسكنة اذ قد ذكروا أن الريحان يستعمل فى جزيرة جاوة دواء منها ومع ذلك ذكر المعلم جميلان أن البزور توضع فى الماء فتنتفخ ثم تدق مع الجليد وتعطى كدواء مرطب فى الحرورات الشديدة زمن الصيف * وقال ميرة استعمل ورق الريحان بمصر كغيره من الافاويه واستعمل أيضا فى بلاد أوروبا اه

(فى استعمالاته الطبية للمتقدمين) قد أطنب أطباء المتقدمين فى خواص الباذروج فقالوا هو حار مع يبس قليل ظاهر وفيه رطوبة فضلية سريعة التعفن وتحليل وانضاج وقبض واسهال لتركبه من قوى متضادة فاذا أكثر من أكله أحدث فى العينين ظلمة وفى الذهن نقصانا بسبب رداءة أبخرته وغذائه ويلين البطن ويهيج الباه واذا تضمد به مع السويق

ودهن الورد والخل نفع من الاورام الحارة واذا تضمد به وحده نفع للسع العقرب والزنبور ونهش التنين البحرى حتى قالوا اذا أكثر من أكله شخص ثم ضربه عقرب لم يؤلمه * وفى ابن البيطار أيضا أنه اذا تضمد به مع الشراب الحيوسى المنسوب الى حيوسى جزيرة من جزائر المغرب وهو شراب عفص حاد بسبب ما يخالطه من ماء البحر فانه يسكن ضربان العين وبزره ينفع كثيرا من به عسر البول ويحلل النفخ واذا دق النبات واستنشق منه أحدث عطاسا كثيرا وينبغى أن يغمض المستنشق عينيه تغميضا شديدا وقت العطاس وجالينوس وجماعة لا يرون أكله ولا استعماله من داخل وزعم قوم أنه يولد دود الانه اذا مضغ وجعل فى الشمس صار دودا وسيما اذا أكل مع الكوامخ المالحة ويصلحه الخل والبقلة الحمقاء وهو جيد لفم المعدة والقلب والخفقان نافع من الغشى اذا استعمل دواء لا غذاء * وقال الشيخ الرئيس فى الادوية القلبية ان فيه عطرية مع قبض وتسخين وفيه رطوبة فضلية فيفرح بخاصيته العطرية التى يجمعها قبض مع تلطيف ولكن عاقبة التفريح غير محمودة لان الجوهر الغذائى الذى فيه مضر للجوهر الدوائى الذى فيه لان جوهره الدوائى يفعل ما ذكرنا وجوهره الغذائى يتولد منه دم عكر سوداوى ورطوبته الفضلية تحدث منها النفخة فى العروق فضرة هذين لا تفى بتفريح الروح وقال فى مفردات القانون ان فيه قوى متضادة ويولد خلطا ردياً سوداويا وعصارته نافعة قطورا تقطع الرعاف ولاسيما بخل وخمر وكافور فى فتيلة تجعل فى الانف ومضغه يذهب بالضرس وهو مما يسكن العطاس فى مزاج آخر ويجفف الرئة والصدر من رطوباتهما العرضية ويعقل البطن فان صادف خلطا مستعدا للخروج أسهله ودهنه فى قوة دهن المرزنجوش ولكنه أضعف منه * ومن غريب ما ذكره الشريف أن من خواصه أنه اذا مضغ وقت نزول الشمس فى برج الحمل مضغا متتابعا سلمت أسنان الماضغ ولم تؤلمه طول سنته * وأغرب من ذلك ما قيل ان أكل انسان عدسا بلا ملح أياما ثم مضغ الباذروج وحشاه فى قرن ودفنه فى زبل أربعين يوما وبخرج ويجعل فى قارورة فى الشمس يوما كان قيراط منه قاتلا بصورته وهو سريع التعفن مولد للحميات مظلم للبصر مفسد للكيموسات فلا ينبغى القاؤه فى الاطعمة وذكر داود أن به تعيش السمك وتعلى نحو الطباخين ولم يبين كيفية ذلك وقال أيضا ان فيه سرا يأتى فى الخطاطيف مع أنه لم يذكر فى محلها شيأ يتعلق بالباذروج ثم اعلم أن اسم الريحان فى مؤلفات المتقدمين يطلق على اسم أنواع من الاحباق التى هى كثيرة وأما ما يطلق عليه اسم ريحان فأنواع وأصناف كثيرة * فمنها الريحان الكافورى وهذا الريحان يقال له كافور اليهود والكافور اليهودى وهو كثير بفارس وخراسان ونبته شبيه بنبت المنثور وزهره شبيه بزهره أو كزهر الخزامى لا يغادر منه شيأ وورقه صغير فى صورة ورق الرمان أو صغار ورق الهندبا البرى وهذه الشجرة كلها بورقها وزهرها تؤدى رائحة الكافور الرياحى القوى الرائحة اذا شمت أو فركت باليد يابسة كانت أو رطبة ولكن مع مشاكلة ريحها الريح الكافور ليست باردة المزاج مثله بل هى حارة يابسة تحلل بدوام شمها ما فى الدماغ من الرطوبات الفاسدة والاخلاط الصدرية وينفع شمها من كان بارد المزاج ولا يوافق

المجرور وان شرب ماؤها فتح السدد وأزال اليرقان وحبس الدم حيث كان وكذا نثر سحيقها على الجرح وان غسل به في الحمام نعم البشرة وأزال الاوساخ وشربته درهم ومن مائه سبعة

(الريحان السليماني) وهو ريحان سليمان ويسمى أيضا جسفرم وهو اسم فارسي معناه ماذكر كما سبق لان جم اسم سليمان ويوجد كثيرا بجبال اصفهان قالوا ويظهر أن نباته يختلف فما يكون برؤس الجبال يشبه الشبث وما يكون بالاودية والمواضع الظليلة يكون ورقه كاللبلاب وصغار ورق الخطمية ويزهر زهرا الى الحمرة والبياض حسن الصورة وهو حار مسكن للنفخ والرياح محلل لها واذا وجد شجرة تسلق عليها وهو يحلل الرطوبات اللزجة من المعدة ويحدث نفخا في المرطوبين والصبيان صالح لرياح الارحام حمولا منه بدهن ورد وطبيخه نافع للمبرسمين وكذا جرمه ضمادا للاورام البلغمية مع العسل وللحارة بالخل وعصيره وزهره دواء للعقرب طلاء وشربا

(الريحان الملكي) قال المتقدمون الريحان الملكي ريحان الملك وهو الشاهسفرم اسم فارسي معناه سلطان الرياحين وهو الحبق الكرماني والمعروف عندهم بالريحان مطلقا وهو صنفان سعتري صغير الورق وخضرته تميل الى صفرة وباذروجي كبار الورق والاول أجود وأعطر وهو حار يابس اذا رش بالماء سقطت رائحته واشتدت وهو صالح للمحرورين والمصدوعين والمكروبين ويدفع الوباء برائحته واستفراشه ويحلل الاورام حيث كانت ويذهب الخفقان وضعف المعدة والرياح الغليظة شربا وأمراض اللثة كالقلاع مضغا وبزره يقطع الاسهال المزمن اذا شرب منه من درهم الى ثلاثة ويقاوم السموم ويعدل سائر الأمزجة بالخاصية ورائحته تجلب النوم وتفتح سدد الدماغ وقالوا اذا ألصق على العين جذب ما فيها من الفساد وعصارته بالسكر تقطع أوجاع الصدر والربو والسعال وقيل ان الهوام تنفر من رائحته

(ريحان الجماجم) وهو حبق السودان والحبق النبطي وهو المسمى عند النباتيين أوقيمون جينشنس وهو كثير الاستعمال عند السودان وسيما في الحميات الصفراوية

(ريحان القبور) وهو المرداسفرم قالوا وهو زهر وقضبان دقاق منعركة الى الغبرة والصفرة ومنه ما يكون أميل الى البياض ومنه ما يكون أميل الى الصفرة وقيل انه الآس البري وقوته قوة الباذاورد والافسنتين الرومي وهو حار ينفع من الصرع والرطوبات الدماغية والسقطة على الاحشاء ويقوي المعدة والكبد ويحمل لاخراج ديدان المقعدة اهـ

(في المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الداخل منقوع الريحان المصنوع بمقدار منه من ثلاثة دراهم الى خمسة لاجل مائة درهم من الماء المغلي وماؤه المقطر يصنع بجزء منه وثلاثين من ماء الريحان وستين من السكر والمقدار للاستعمال من عشرة دراهم الى ثلاثين ودهنه الطيار كدهن بقية النباتات الشفوية وأما مسحوقه فلا يستعمل الا معطسا

(حشيشة الهر أو السنور) تسمى بالافرنجية قاطير وعباه معناه حشيشة الهر أو السنور وبالاسان النباتي نبتا قطاريا بجنسه نبتا بفتح النون من الفصيلة الشفوية عاري الثمر واسمه آت من اسم مدينة تنبت بايطاليا ينبت فيها نوع منه وقد ذكر هذا النبات بليناس وهو النوع

الرئيس بجنسه وأنواع هذا الجنس المذكورة فى الكتب العامة تزيد عن ثلاثين نوعا كذا فى قاموس الطبيعيات وقال ميره فى قاموسه فى المفردات ان هذا الجنس يحتوى على ستين نوعا من نباتات حشيشية رائحته عطرية قوية الوضوح اه ومسكنها الاوربة الجنوبية وشواطئ الغرب واستنبت كثير منها ببساتين النباتات للمنظر الجميل لازهارها العديدة ولونها الذى يكون تارة ورديا وتارة أحمر بنفسجيا ولكن رائحتها القوية الكريهة وطعمها العفن النتن يبعدان اللذة منها والنوع المقصود لنا هو الترجم

(فى صفاته النباتية) الجذر معمر والساق حشيشية متفرعة رباعية الزوايا زغبية تعلو من قدم الى قدمين والاوراق قلبية الشكل حادة ذوات ذنيب قصير مسننة باسنان غليظة حادة وتلك الاوراق خالية من الزغب من الاعلى وزغبية منتقعة من الاسفل والازهار مبيضة أو فيها بعض احمرار وهى ابطية واحاطية فى أطراف الاغصان بحيث يتكون منها سنابل انتهائية والكاس انبوبى زغبى مضلع ذو خمسة أسنان حادة مفتوحة غير متساوية قليلا والتويج ثنائى الشفة وانبوبته ضيقة جدا طويلة مقوسة وهو أقصر من الكاس وحافته منفتحة ذات شفتين فالعليا قائمة مقورة أو يقال ذات فصين عميقين مستديرين منفرجى الزاوية والسفلى ذات أقسام ثلاث فالقسمان الجانبيان أصغر ومنفرجا الزاوية ومنحنيان والقسم السفلى وهو المتوسط أكبر من أخويه ومستدير مقعر مسنن الحافة والذكور الاربعة متقاربة تحت الشفة العليا وتجاوزها قليلا والبذور أربعة ليست متساوية وهذا النبات ينبت فى المحال الغير المزروعة وعلى حافات الطرق والخنادق والمروج والاماكن الحارة الجافة باوروبا وغير ذلك من البلاد المجاورة لها

(فى صفاته واستعمالاته) طعم هذا النبات مر حريف ورائحته قوية نفاذة عطرية ولكنها قليلة القبول عند البشر ومقبولة للسنانير ولذلك تتقلب عليه وتحتك به وتعضه مع الالتذاذ وتسقيه ببولها وبسبب ذلك يعسر حفظه فى البساتين ولتلك الخاصية سمى بحشيشة القط أو السنور فى لسان العامة ويظهر أن فيه لها قوة تهيج الباه كما يفعل ذلك أيضا المار ماخور والوالريانا* وشاهد المعلم ريه أن هذا النبات اذا لم ينقل من محل الى آخر بل نبت ببذره فى الارض فان تلك الحيوانات لا تلمسه أبدا ويوضع هذا النبات قرب خلايا النحل لاجل أن يبعد عنها الفيران التى تفتش على العسل وهذا النبات له شبه بالنعنع فى الصفات والخواص وبسبب ذلك يسمى فى بريطانيا الكبرى أى بلاد الانكليز بما معناه نعنع السنور ومع ذلك هو قليل الاستعمال بل متروك الآن بالكلية مع أنه يحتوى على خواص مقوية ومنبهة وغير ذلك مما فى النباتات الشفوية ويظهر أن أشهر خواصه وأوضحها مضادته للاستيريا* وأكد جملة من الاطباء نتيجته الحميدة فى الخلورورس واحتباس الطمث اذا استعمل منقوعا أو كمادا أو تبخيرا أو حقنا أو غير ذلك ومدح أو قمان فاعلية مطبوخه غسلا فى الجرب وأوصى بعضهم بمنقوعه فى ماء العسل البسيط علاجا للسعال والبرقان وبالجملة فالاطراف المزهرة لهذا النبات معدية مقوية للمعدة طاردة للرياح ومدرة للطمث والمقدار منه للاستعمال من ستة

دراهم الى عشرة لاجل مائة درهم من الماء منقوعا ومطبوخه الذى يستعمل من الظاهر يصنع بقبضة منه لاجل مائة درهم من الماء أيضا

﴿مسئلة مهمة﴾

فى قوله تعالى (فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا) وفيه مسائل (الاولى) ذكر تعالى ثمانية أنواع من النبات أولها الحب وهو المشار اليه بقوله فأنبتنا فيها حبا وهو كل ما حصد من نحو الحنطة والشعير وغيرهما كما تقدم وانما قدم ذلك لانه الاصل فى الاغذية (وثانيها) قوله وعنبا وانما ذكره بعد الحب لان انما كهة غذاء من وجه وفاكهة من وجه (وثالثها) قوله وقضبا وفيه قولان (الاول) أنه الرطبة وهى التى اذا يبست سميت بالقت وأهل مكة يسمونها بالقضب وأصله من القطع وذلك لانه يقضب مرة بعد أخرى وكذلك القضيب لانه يقضب أى يقطع وهذا قول ابن عباس والضحاك ومقاتل واختيار الفراء وأبى عبيدة والاصمعى (والثانى) قال المبرد القضيب هو العلف بعينه وأصله من أنه يقضب أى يقطع وهو قول الحسن (ورابعها وخامسها) قوله وزيتونا ونخلا ومنافعهما قد تقدمت (وسادسها) قوله وحدائق غلبا الاصل فى الوصف بالغلب الرقاب فالغلب الغلاظ الاعناق الواحد أغلب يقال أسد أغلب * ثم ههنا قولان (الاول) أن يكون المراد وصف كل حديقة بان أشجارها متكاثفة متقاربة وهذا قول مجاهد ومقاتل قالا الغلب الشجر الملتف بعضه فى بعض يقال اغلولب العشب واغلولبت الارض اذا التف عشبها (والثانى) أن يكون المراد وصف كل واحد من الاشجار بالغلظ والعظم كالدلب والصنوبر قال عطاء عن ابن عباس يريد الشجر العظام كالسرو والجوز وقال الفراء الغلب ما غلظ كالجوز والنخل (وسابعها) قوله وفاكهة وقد استدل بعضهم بان الله تعالى لما ذكر الفاكهة معطوفة على العنب والزيتون والنخل وجب أن لا تدخل هذه الاشياء فى الفاكهة وهذا قريب من جهة الظاهر لان المعطوف مغاير للمعطوف عليه (وثامنها) قوله وأبا * الاب هو المرعى قال صاحب الكشاف لانه يؤب أى يؤم وينتجع والاب والام اخوان قال الشاعر

جذمنا قيس ونجد دارنا * ولنا الاب به والمكرع

وقيل الاب الفاكهة اليابسة لانها تؤب للشتاء أى تعد * ولما ذكر الله تعالى ما يغتذى به الناس والحيوان قال متاعا لكم ولانعامكم قال الفراء خلقناه منفعة ومتعة لكم ولانعامكم وقال الزجاج هو منصوب لانه مصدر مؤكد لقوله فأنبتنا لان انباته هذه الاشياء امتاع لجميع الحيوان (واعلم) أنه تعالى لما ذكر هذه الاشياء وكان المقصود منها أمورا ثلاثة الى عبيده (الاول) الدلائل الدالة على التوحيد (الثانى) الدلائل الدالة على القدرة على المعاد (الثالث) أن هذا الاله الذى أحسن الى عبيده بهذه الانواع العظيمة من الاحسان لا يليق بالعاقل أن يتمرد عن طاعته وأن يتكبر على عبيده أتبع هذه الجملة بما يكون مؤكدا لهذه الاغراض وهو شرح أحوال القيامة فان الانسان اذا سمعها خاف فيدعوه ذلك الخوف الى التأمل فى الدلائل والايمان بها والاعراض عن الكفر ويدعوه ذلك أيضا الى ترك التكبر

على الناس واظهار التواضع الى كل أحد

(المسئلة الثانية) فى قوله تعالى وحدائق غلبا* أصل الوصف بالغلب الرقاب فالغلب الغلاظ الاعناق والحدائق الغابات والمراد الاشجار الغلاظ الطوال كالسرو والصنوبر وفيه مباحث الاول

(فى الفصيلة المخروطية) جعل تعالى فى هذه الفصيلة كثيرا من أشجار عظيمة الاهتمام ثمرها مخروطى ولذا سميت مخروطية أى مكون من قشور متراكبة على بعضها يقرب شكلها للشكل المخروطى ومع ذلك يوجد فيها أجناس مشتملة على جميع صفات الفصيلة غير أن ثمرها ليس مخروطيا ومنها الشجر الشبيه بالسرو كالعرعر وغير ذلك وأجناس تلك الفصيلة ليست كثيرة وصفاتها المميزة لها عن بعضها قد تكون مؤسسة على فروق يعسر ادراكها ومع ذلك قسموها الى ثلاثة أقسام مذكورة فى كتب النباتات وأشجارها تعلو علوا كبيرا من ثمانين قدما الى مائة ويندر أن يوجد فيها شجيرات وأوراقها غالبا تتميز بسيطة مستدامة متعاقبة أو متقابلة وعصارة تلك الاشجار راتنجية ويصنع من الصنوبر والتنوب لعظم أشجارهما صوارى للسفن ويجهز من تلك الفصيلة أيضا مقادير كبيرة من جواهر بلسمية وراتنجيات وأغلب التربنتينات والراتنجيات والبلاسم آتية من أشجارها كما ستراه

(فى الصنوبر) يسمى باليونانية بينوس بكسر الباء وهذا هو اسمه عند النباتيين وهو من المخروطية وحيد المسكن ووحيد الاخوة والصفات النباتية لهذا الجنس أن الازهار المذكرة والمؤنثة على شجرة واحدة فالمذكرة مجتمعة سنابل فلوسية هرمية أى بشكل ذنب الهر تنضم بعضها فيقوم منها عنقود هرمى انتهائى بيضاوى متفرع والحشفات محمولة على حوامل قصيرة ومنتهية فى قمتها بغشاء صغير فيتكون من كل منها زهرة مذكرة وتلك السنابل مركبة من فلوس عديدة متراكمة على بعضها وكل منها يحمل حشفتين موضوعتين على الوجه الباطن للفلس والازهار المؤنثة يتكون منها سنابل كالذكر أيضا وتحمل فلوسها على وجهها الخارج نحو جزئها السفلى فلوسا أخر جلدية أصغر منها يوجد على الوجه الباطن لكل منها زهرتان عديمتا الحامل موضوعتان مباشرة على الفلس بأحد وجهيهما ولهما تركيب مخصوص وذلك أنهما تتركبان من الخارج من كأس وحيد القطعة ملتصقة قاعدته بالمبيض ويضيق فى حلقته ثم يتسع قليلا وينتهى بحافة يكون لها غالبا فصان يأخذان فى التباعد عن بعضهما كلما امتدا وهما ملونان وغدديان قليلا غضروفيان شرحهما العظم بانهما فرجان يوجد بينهما نحو قاعدتهما فتحة يسهل مرور حبوب المادة الملقحة التى تلقح البزرة فيها ويوجد أسفل هذا المحيط الزهرى البسيط عضوانات يلتصق الكاس بجزء من مبيضه والباقى من ذلك المبيض تتكون منه حلمة مخروطية يوجد فى قمتها أثر الحام صغير غددى هو الفرج العديم الحامل والثمر مخروطى يختلف فى الشكل والعظم باختلاف الانواع ويوجد فى باطن قاعدة كل فلس ثمرتان وتلك الثمار شبيهة بكمام جلدية غشائية لا تنفتح منتهية أو محاطة بجناح غشائى كبيرا أو صغير يسقط فيما بعد والغلاف الخارج لتلك الثمار لا ينفتح وقد يكون صلبا عظميا

وتحتوى على بزرة واحدة تتركب من غلاف باطنى ثمرى أبيض لحمى والفلوس المكونة له صلبة خشبية ثخينة من فتها وتنتهى دائما بجزء كبير الانتفاخ ويشبه غالبا رأس مسمار ويوجد هذا الشكل فى بعض الانواع وأنواع الصنوبر عديدة وهى فى الغالب أشجار طويلة مرتفعة وسوقها قائمة مستقيمة وتحمل فروعا حاطية وأوراقا خشنة مخرازية وأحيانا طويلة جدا تنضم لبعضها على هيئة حزم وتلك الانواع تألف غالبا المحال الجبلية والسواحل والبلاد الرملية وتكثر جدا فى الاقاليم الشمالية حيث يتكون منها غابات واسعة ومستنتجاتها الراتنجية التى تجهزها للصنائع وصناعة العلاج عظيمة الاهتمام وأخشابها تستعمل فى استعمالات كثيرة

﴿فى الاستعمال للصنوبر عموما﴾ قد علمت أن هذه الاشجار كبيرة هرمية الشكل أوراقها أخضر دائما متعددة غالبا من قاعدتها اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة أو خمسة خمسة وهى خيطية مغبرة متينة وجذعها قائم باستقامة بسيط يعلو علوا كبيرا ولذا تعمل منه صوارى للسفن وقرابات وهو مغطى بقشرة لعابية يمكن أن يؤخذ منها بعض غذاء ولذا كانوا سابقا يدخلونها فى بلاد الشمال زمن القحط فى خبزهم ويختارون لذلك قشور الاغصان الصغيرة فتطحن وتضم لدقيق الشعير أو الشيلم السليم ومع ذلك كانوا يظنون أن التغذية بهذا النوع مضرة للصحة وأن المستعملين له تقل معيشتهم أى يكونون أقصر أعمارا من غيرهم مع أن بعض الاطباء ذكر أن هؤلاء الاشخاص لا يصابون بالحميات المتقطعة فلذا مدحوا هذه القشور بخاصية مضادة الحمى وخشب هذه الاشجار أبيض خفيف طرى يسهل ادخاله فى أشغال النجارة ولا تخرج تلك الاشجار غصونا من جذورها ومتى قطعت سوقها ماتت ولذا ضرب بها المثل عند القدماء فيقال كشجر الصنوبر ان أتلف جذعه لا يعود وقد علم أن أزهاره المذكرة السفلية موضوعة على محور واحد ومنفصلة عن بعضها ومادتها الملقحة كثيرة تنتشر أحيانا لمحال بعيدة محمولة بالهواء ومن ذلك ما ظن حصول أمطار كبريتية وزعموا أن هذه المادة قابلة للالتهاب والازهار المؤنثة متراكمة على بعضها بشكل مخروطى فلوسى يسمى تسمية غير مناسبة بتفاح الصنوبر وكان القدماء يستعملون ذلك التفاح قبل نضجه كدواء قابض فى أمراض مختلفة والثمار دهنية أو بقال زيتية موضوعة بين تلك الفلوس منها ما يؤكل ومنها ما لا يؤكل ويمكن استخراج زيتها منها أو عملها مستحلبا والفلق الاصبعية الخارجة من البذرة بالاستنبات تسمى فى المؤلفات القديمة صنعة الله البديعة وجعلوا من خواصها مضادة الحمى اذا استعملت وترا أى لا زوجا

* ثم نقول بالاختصار ان الاهتمام بتلك الاشجار انما يكون بالاكثر بسبب ما تحتوى عليه من المواد الراتنجية الشبيهة بالبلسمية وهى حارة مرة الطعم حريفة وتسمى فى حال الصلابة بالراتينج وفى حالة السيولة بالترنتينا بحيث ان الاغصان أغلبها تحترق كالمشاعل وتستعمل فى الجبال للاستصباح والانارة وكان ذلك معروفا عند اليونانيين الذين كانت عندهم لانواع الصنوبر ومستنتجاتها رموز مختلفة وأصحاب الدرجة الاولى من المصريين وغيرهم يتتوجون باوراقها وأزرار الصنوبر كثيرة الراتنجية ولذلك تستعمل فى الطب منقية ومضادة للحفر ونحو ذلك

ويصنع

ويصنع منها نوع فقاع ويوجد أيضا على الصنوبر مستنتج افرازي آخر سكري وهو نوع من المن عظيم الاعتبار وان كان قليلا وقد يوجد عليه مادة صمغية شبيهة بالصمغ العربي ويخرج راتينج الصنوبر بنفسه اذا تراكم بين الخشب والقشر وذلك يحصل بالاكثر في الراتينج السائل وقد يضطر لعمل شقوق في الشجر ويسمى الخارج حينئذ باسماء مختلفة ويذاب هذا الراتينج بالحرارة وهو في الماء ويضرب فيه ثم يصفى وبذلك تزول منه وساخته ويسمى حينئذ بالزفت الابيض والزفت الدسم والراتينج الاصفر أما اذا قطر فانه يسيل منه الدهن الطيار وتسمى الثفلة الزفت اليابس وقلفونيا واذا أحرق خشب الصنوبر في جهاز مناسب سال منه عصارة راتينجية سوداء تسمى بالقطران ويسبح على وجهها جوهر أكثر سيولة يسمى زيت كاد فاذا قرب هذا القطران لدرجة الغلي في الماء حصل الزفت الاسود الذي ينفصل منه أيضا جزء سائل يسمى دهن الزفت واذا أخذنا سياد خان الاجزاء الراتينجية للصنوبر وأخشابها الملتهبة حصل منه هباب يسمى بالهباب الاسود وجميع الجواهر الراتينجية المسماة باسماء مختلفة باختلاف الحال متشابهة في الخواص وتجهز أيضا في نباتات فصائل أخر كما هو مذكور في مبحث التربنتينا* وراتينج الصنوبر ومستنتجاته الاخر مستعملة في الصنائع وفي الطب ويستخرج منها دهن التربنتينا الذي استعماله شهير في الطب ويصنع منها صابون ويصنع منها أيضا مراهم وقيروطيات وأطال أطباء العرب من القدماء الكلام في الصنوبر وأصنافه وصفاته ومنافعه وهو قريب من تجربيات المتقدمين

(في أنواع الصنوبر) أنواع الصنوبر كثيرة مشتتة في أماكن يتلف في بعضها اذهاب العاملين لها والعملة اشتباه مستنتجاتها ببعضها ولا خطر في ذلك لان خواصها متشابهة ولنجعل الانواع ثلاثة

(النوع الاول من الصنوبر الذي ورقه ثنائي) من أنواع الصنوبر الثنائية الورق أي التي أوراقها ينضم كل اثنين منها في غمد ما يسمى بالصنوبر البحري وهو شجر كبير يكثر على شواطئ البحر المتوسط وجذعه له قشرة ثخينة لونها سنجابي محمر ويعلو من ثمانين قدما الى مائة وهو في الغالب معتدل قائم وتتكون منه غابات جميلة وفروعه احاطية متباعدة عن بعضها غالبا ويتكون من الشجرة كلها شكل هرمي وطول الاوراق من ستة قراريط الى عشرة وهي خشنة ناخزة خضر قاتمة خيطية ومخروطاته بيضاوية مستطيلة واللوز يحتوي بين الفلوس وأقل غلظا وصلابة من لوز النوع الآتي وطعمه بعد كونه عذبا واثما فيه طعم تربنتيني كريه والضأن تأكل أوراقه ويتميز عن غيره باوراقه الطويلة الخشنة التي تجتمع اثنين اثنين وبمخروطاته المعلقة الغليظة القصيرة التي فلوسها هرمية ويتم نمو هذا النوع في خمسين سنة بخلاف النوع الآخر وهذا النوع يجهز أيضا تربنتينا بوردو ودهنها الطيار والقلفونيا والقطران وغير ذلك فهو نافع في الطب والصنائع* ومن أنواعه الصنوبر الفستقي وهذا النوع جميل تسهل معرفته بمنظره وشكله العام الذي يكتسبه فاذا وصل الى درجة ما من عمره كان كشكل مظلة أي شمسية واسعة فيكون جذعه بسيطا مستقيما من جزئه العلوي الى أغصان

كثيرة يقوم منها رأس جميل مقبب ويعلو أكثر من مائة قدم وأوراقه ثنائية الاندغام أي كل ورقتين في غمد وهي محززية ضيقة وطولها من خمسة قراريط الى ستة والسنابل الهرية المذكرة منضمة كعنقود ولونه أصفر كصفرة الكبريت والسنابل المؤنثة موضوعة في أسفل السنابل المذكرة وفي زمن نموها تقوم منها مخروطات بيضاوية في حجم قبضتي يد وفلوسها مقارية منتفخة في قمتها ويرتبط في باطن قاعدتها ثمرتان بيضاويتان صلبتان يعلوهما جناح غشائي يكثر انفصاله منهما وهما مسودتان من الظاهر وتحتويان على بزرة أو لوزة بيضاء لحمية وهذه الثمار لا يتم نضجها الا بعد تلقيح الازهار المؤنثة المعقبة لها بأربع سنين وثمر هذا الشجر معروف في المتجر بالصنوبر العذب والمحيط الثمري صلب عظمي مسود واللوزة لحمية مقبولة الطعم شبيه طعمها بطعم البندق ولكن مع طعم ترنتيني خفيف وكان القدماء يستعملون هذا اللوز في الطب كثيرا وله الآن استعمال أيضا ويصح أن تعمل منه مستحلبات ملطفة فيها خواص المستحلب اللوزي ويؤكل هذا اللوز في جميع الاقاليم كمصر والشام وهو عظيم التغذية وهو الذي نقلنا فيه ما قال القدماء من العرب في الخواص وكانوا يربونه بالسكر وتصنع منه معاجين ومستحلبات للزكام والنزلات والسعال العصبي ويتجهز من شجره ما يتجهز من النوع السابق * ومن أنواعه الصنوبر البري والصنوبر الحلبي والقدسي

(النوع الثاني من أنواع الصنوبر ثلاثي الغمد) يسمى بالسترنيس أي الآجامي وهو عظيم الاعتبار بعظم طول أوراقه التي لا تنقص عن قدم وكل ثلاثة منها في غمد واحد والسنابل الهرية المذكرة طويلة ولونها بنفسجي ويتكون منها عناقيد غليظة والمخروطات الثمرية مستطيلة هرمية طولها من سبعة قراريط الى ثمانية ورأس فلوسها تحمل في قمته كلاليب صغيرا منحنيا الى الخلف وهذا النوع الامريقي هو الذي يستخرج منه أعظم جزء من المستنتجات الراتنجية وترنبتينه معروف في المتجر باسم بوستون وراتنجه يعمل منه صابون ويدخل في المراهم وغيرها

(النوع الثالث من أنواعه خماسي الغمد) ينبت طبيعة بجبال الالب والبرونسة وغير ذلك وهو شجر متوسط القامة وطول أوراقه من قيراطين الى ثلاثة ولونها أخضر زاه ومغبر وثمره بيضاوية محروطية طولها من ثلاثة قراريط الى أربعة ورأس فلوسها محدب مستدير منضغط قليلا وخشبه خفيف يسهل قطعه ولذا كان أغلب الصور الخشبية المنقوشة مصنوعة من خشبه وأول من ذكر هذا النوع ديسقوريدس وأوراقه تضم كل خمسة منها في غمد واحد ويخرج منه راتنج أبيض وخشبه جيد لعمل الالواح ومرغوب فيه وتؤكل بزوره

(التنوب) انه مذكور في المؤلفات القديمة أن التنوب ذكر الصنوبر وفي الحقيقة اذا لم تلتفت كما هو اللازم عموما الا لاعضاء التناسل لم نجد عظيم فرق بين الصنوبر والتنوب لان تركيب الازهار والثمار والبزور تقرب للاتحاد في أشجار هذين الجنسين وانما يوجد في منظرهما بعض اختلافات في الهيآت ثانوية بحيث يمكن بالنظر تمييزهما الى جنسين مع توافقنا على أن ذلك صناعي فقط وذلك أن الاوراق في جميع أنواع التنوب وحيدة متفرقة قصيرة

وفي

وفى نبات الصنوبر ثنائية بل حزمية أى تنضم جملة منها الى حزم فى غمد خاص وهذا أمر دائم لا يتخلف أى فلا تكون الاوراق فيها وحيدة والازهار المذكرة فى الانواع الاول يتكون منها سنابل هرية منعزلة وتنضم دائما الى جمل فى الانواع الثوانى وفلوس المخروطات فى أنواع الصنوبر منتفخة سميكة من قمتها وفلوس أنواع التنوب لا توجد فيها تلك الصفة ويلزم فى أنواع الصنوبر أقله سنتان بل ثلاثة حتى يصل الثمر لكماله التام أما أنواع التنوب فينضج ثمرها فى مدة سنة وبالجملة فالصفات التى يصح أن تنسب لهذا الجنس هى أن الازهار وحيدة المحل أى المذكرة والمؤنثة على شجرة واحدة فالمذكرة سنابل هرية وحيدة انتهائية أو ابطية والمؤنثة سنابل هرية اسطوانية مكونة من فلوس متراكبة على بعضها وكل منها يحمل فى وجهه الباطن زهرتين منقلبتين والثمر مخروطى بيضاوى أو اسطوانى مركب من فلوس متراكبة على بعضها غير منتفخة القمة التى تنتهى أحيانا بنقطة دقيقة تختلف طولها والغلف الثمرية الموضوعة على أعلى الوجه الباطن للفلوس جلدية وتحمل على أحد جانبيها أجنحة غشائية * وأنواع هذا الجنس كثيرة تنبت فى الاقسام الشمالية ونباتها أشجار كبيرة جميلة راتينجية هرمية الشكل تدق كلما ارتفعت وفروعها امامنفرشة انفراشا أفقيا أو مخروطية قائمة وأوراقها أقصر غالبا من ورق الصنوبر ووحيدة أو يتكون منها شبه شراريب أو حزم ليست هى الا أغصانا قصيرة جدا * فمن الانواع ما يسمى بالتنوب العام وهذا التنوب العام شجر كبير جميل جذعه مستقيم اسطوانى عار فى جزئه السفلى وينتهى من الاعلى برأس هرمى مكون من أغصان منفرشة بل معلقة احاطية ويعلو ذلك الجذع الى مائة وعشرين قدما بل قد يتجاوز ذلك وأوراقه وحيدة مسطحة ضيقة خيطية ولونها أخضر قاتم فى وجهها العلوى وأخضر مغبر فى وجهها السفلى وتسقط فيما بعد وهى منفرجة الزاوية كأنها مقورة فى قمتها ومهيأة بهيئة صفين متقابلين وذلك يعطى الاغصان الصغيرة منظر أوراق ريشية والسنابل الهرية المذكرة منعزلة واحدة فى ابط الاوراق والمخروطات اسطوانية ابطية مكونة من فلوس عريضة كاملة ومعها زوائد ورقية وتلك الفلوس تنتهى بنقطة طويلة فى قمتها وينبت هذا النبات بالأماكن الجبلية الحجرية من جبال الالب والبرينيا حيث يخرج منه مستخرج كثير من ترنتينا ويستخرج منه مستخرجات غير ذلك وتستعمل فى الطب براعمه ومستخرجاته التى سنذكرها * ومن أنواعه التنوب المرتفع وهو يجهز القار الابيض وشجره يعلو من ثمانين قدما الى مائة وأغصانه احاطية تنحنى لثقلها اذا بلغت تمام كمالها ويتكون منها هرم والاوراق وحيدة مستدامة مشتتة رباعية الزوايا ولونها أخضر معتم والسنابل المذكرة ابطية وطولها نحو ستة خطوط والمخروطات اسطوانية انتهائية معلقة وفلوسها مقطوعة أو مقورة من قمتها ويخرج من هذا النوع راتينج قليل جاف أكثر من كونه سائلا * وكان القدماء يحضرون من ثمره الاخضر ماء مقطرا يستعملونه للزينة ويؤكل لوزه وان كان فيه بعض مرار ويقل مراره اذا نقع فى الماء * وأكدوا أيضا أنه نافع من الاهتزازات العضلية والاوجاع العصبية والنقرس ونحو ذلك وخشبه مستعمل ومشهور باسم خشب التنوب * وجميع أنواع

التنوب يخرج منها ترنتينا وبلسم كندة

﴿في أرز لبنان أو الشربين﴾ جنس هذا النبات يسمى سيدروس وهو أحد الاشجار العظمى ارتفاعا في المملكة النباتية وجذعه يطول أكثر من مائة قدم ودائرته من أربع وعشرين قدما الى ثلاثين عند القاعدة وينقسم الى فروع متضاعفة تمتد فريعاتها أفقية وفروع المركز قائمة تقرب وأوراقه قصيرة مخرازية متفرقة على أغصانه الجديدة وقائمة غالبا ووحيدة مستدامة وتعقب السنابل الزهرية الهرية التي للازهار المؤنثة مخروطات ثمرية بيضاوية متراكبة في حجم قبضتين ويلزم سنتان لبلوغ الحبوب غاية كمالها وهذا الشجر الجميل الذي كان في الازمنة السابقة مغطيا المحدرات جبل لبنان بالشام صار الآن في هذا الجبل نادرا حتى ذكر من جاب هذه الأقاليم في هذه الازمنة أن النباتات السيدروسية متباعدة هنالك عن بعضها وكان لخشب هذا النبات سابقا شهرة عظيمة ويتمثل عنه كثيرا حيث يقال انه لا يتغير ولا يفسد ومعبد بيت المقدس الشهير الذي بناه سيدنا سليمان عليه السلام كان خشبه من السيدروس أي الارز ومع ذلك هذا الخشب أبيض وأليافه قليلة الاندماج شبيهة بألياف خشب الصنوبر والتنوب بحيث يعسر تمييزه عنهما وهو كأشجار الفصيلة المخروطية يجهز كثيرا من المواد الراتنجية فاذا فعلت شقوق في قشور فروعه أو أغصانه سال منها مقدار كبير من ترنتينا فيها خواص الترنتينا المستخرجة من التنوب وغيره وترنتينا الارز يقال منه جوهر سمي سيدريا ويظهر كما قال المتقدمون أنه نوع القار الذي يسيل اذا أحرق خشب الارز أو نوع آخر غيره من طبيعته ويقال له صمغ الارز ويستعمل للاجسام والقدماء ينسبون له خاصية منع تعفن الاجسام التي تطلى به ومع ذلك لا يظهر أن موميا المصريين تحتوي عليه وانما تحتوي بدله على أجسام عطرية ونطرون والخواص التي ذكرها القدماء للارز أي الشربين ومستحضراته تقرب مما ذكر للصنوبر ومستحضراته

﴿ثمر العرعر﴾ هو من الفصيلة المخروطية وكما يسمى بالعربية عرعرا يسمى أيضا عرعارا وسروا جبليا وأنواعه تعلو من عشرين الى خمسة وعشرين قدما وهي عموما شجيرات أو أشجار صغيرة راتنجية وأوراقها مستدامة ضيقة خيطية خشنة أو متراكبة على بعضها وجميع هذه النباتات الشجرية راتنجية عطرية وأوراقها بسيطة شديدة اللذع خضر دائما وثمارها عنبية الشكل ويؤخذ من نباتات هذا الجنس راتنج أقل مما يؤخذ من جنس الصنوبر والتنوب وغير ذلك غير أن دهنه الطيار أكثر وذلك يعطي لأنواعه الساكنة في البلاد الحارة فعلا منها قويا

﴿في الصفات النباتية﴾ هو شجيرة كثيرة الوجود في المحال الغير المزروعة والحجرية والغالب كون هذا النبات صغيرا عاجزا عن الارتفاع وأحيانا ينمو نموا زائدا بحيث يكون شجرة صغيرة تعلو من خمسة عشر قدما الى ثمانية عشر والاوراق وحيدة احاطية منفرشة عديمة الحامل خيطية حادة خشنة ووجهها السفلي مبيض والازهار ثنائية المحل أي كل نوع على شجرة والسنابل الهرية الزهرية صغيرة جدا وحيدة في ابط الاوراق فالسنابل المذكرة

قوله يسمى أيضا عرعارا الذي في القاموس وشرحه أن عرعار [illegible] لعبة للصبيان [illegible]

عديمة الحامل كرية الحشفات والمؤنثة محمولة على حامل قصير ومغطى بفلوس متراكبة على بعضها والمحيط الزهرى مركب من فلوس كثيرة ثخينة ملتصقة ببعضها وتحتوى على ثلاثة أزهار عديمة الحامل أى فيكون كل ثلاثة منها فى شبه مجمع لحمى مستدير مثلث القسمن من طرفه والثمر أسود عنبى كروى سرى القمة فى غلظ الحمص الصغير لحمى وهو فى الحقيقة المحيط الثمرى الذى غما وفيه من النوى ثلاثة صلبة عظمية هى الثمر الحقيقى وخشب هذا العرعر محمر صلب قابل للصقل الجيد فاذا كان آتيا من شجرة اكتسبت ارتفاعا كبيرة أمكن عمله دوائر ومكايل وأوانى وهو كبقية أجزاء النبات يحتوى على جوهر راتينجى ينفرز منه فى الحرورات الشديدة الصيفية

❊(فى الصفات الطبيعية)❊ قد عرف أن الازهار المؤنثة تخلف ثمارا مستديرة تبقى فى السنة الاولى خضرا ثم تلين فى السنة الثانية وتكمل وتصير سوداء عنبية كالحمص ذات قشور ثلاثة ملتصقة ببعضها على هيئة مخروطات صغيرة تمو وتحتوى على عصارة لبنية سكر يقفيها بعض مرار وبلسمية وبزورها عظمية زوويه محفورة بحفر صغيرة تحتوى على غلافات علوا دهن طيار اذا كان الثمر أخضر ويتغير ذلك الدهن بعد النضج الى ترنتينا حقيقية بحيث تستعمل الثمار فى أحوالها الاول اذا أريد منها انالة هذا الدهن وفى الثوانى اذا أريد تحصيل الخلاصة التى لا تنال الا بمساعدة العطن أو النقيع ولا تنال بالغلى أصلا لانها تصير محبية نظرا للسكون الترنتينا تغلب الغلافات وتختلط بالخلاصة وجميع أجزاء النبات تتصاعد منها رائحة عطرية وسيما اذا أحرقت وكانوا سابقا يستعملونها لتعطير المحال الكريهة الرائحة والفاسدة الاهوية فتستتر رائحتها تلك الروائح الرديئة

❊(فى الصفات التركيبية)❊ عنب العرعر مركب من دهن طيار وشمع وراتينج وسكر وصمغ ومادة خلاصية وأملاح وان الدهن الطيار يكثر فى العنب قبل نضجه اذا كان أخضر فاذا اكتسب لونا أزرق فانما تغير جزء من ذلك الى راتينج فاذا نضج نضجا تاما لم يكن فيه دهن أصلا ولا سكر وذلك الدهن عديم اللون وسكر هذا النبات كسكر العنب

❊(فى بيان تأثيره واستعماله)❊ اذا مضغ هذا الشجر يحس فى الفم بحرارة ويدرك فيه بآن واحد طعم مر راتينجى وطعم سكرى وقد علمت أنه يتصاعد منه رائحة مقبولة فقواعده تؤثر فى المنسوجات الحية تأثيرا منبها وكل من منقوعه وصبغته وربه لا بد وأن ينبه القوى الهضمية اذا استعمل بمقدار يسير فيفتح الشهية ويطرد الرياح ويعيد سلامة الهضم واذا استعملت تلك الادوية بمقدار كبير سخنت الجسم وحرضت التنفس الجلدى والغالب أنها تنبه الاعضاء المفرزة للبول فتزيد فى استفراغه ❊ وقد ذكروا أشخاصا نزل منهم البول مدمما بعد استعمالهم هذه الثمار الراتينجية مرات كثيرة أو مدة طويلة وذلك لان القواعد التى أوصلتها الثمار للدم خرجت مع البول وأوصلت له رائحة البنفسج وذكروا أن المنقوع المائى لتلك الثمار يكون مشروبا مناسبا للمصابين بالاستسقاء فاذا كان مدرا للبول كان فيه بعض نفع فى تلك الامراض ويكون التأثير المنبه الذى يفعله فى جميع المنسوجات نافعا أيضا بالاكثر فى

الارتشاحات الخلوية وفساد الاخلاط والكاشكسيا أي سوء القنية اذا لم تكن مصاحبة لالتهاب مزمن ولآفة عضوية وله أيضا تأثير في الاغشية المخاطية فيسهل اندفاع المواد الواقفة فيها ويقوى تلك الاعضاء ولذلك يستعمل في النزلات والسيلان الابيض والجبوريا حتى التابعية كما ذكر هركبر فانه أعطى درهما من رب هذا الجوهر كل صباح في سبعين درهما من الماء وأثنوا له تأثيرا واضحا في الاعضاء البولية وسيما المثانة فيسهل نزول البول منها وقالوا ان أكثر نفعه في نزلات المثانة ولأجل اندفاع حصياتها * وشاهد بعضهم طفلين خرج منهما تجمدات صغيرة بعد استعمال قبضة من تلك الثمار الرطبة منقوعة في مائتين من ماء شعير قال بر سيرلكن يلزم أن لا يكون في تلك الاعضاء تهيج ولا التهاب حتى يكون ذلك المنقوع مناسبا اه وذلك لانهم شاهدوا أن هذه الثمار قد تنتج نتايج رديئة عند ذلك واستعمل أيضا منقوع هذه الثمار علاجا للحميات المتقطعة والآفات الخفرية ونحو ذلك ويوصى بها كل يوم كدواء صحي لسكان البلاد الرطبة الآجامية فتكون كحافظ للصحة ولا يتهاون في اعطائها اذا تسلطنت هناك حميات غير منتظمة أو حميات متقطعة أو نحو ذلك ويوصى بتلك الثمار خصوصا للاشخاص المسترخية أبدانهم اللينة منسوجاتهم العضوية ونحو ذلك فمن فقدت فيهم القوة المخية التي للتأثير العصبي لان الجوهر الخاص لحمهم ونخاعهم الشوكي يكون حينئذ فيه درجة تامة من لين الاجزاء ويعمل من تلك الثمار حمامات منبهة وتلقى جافة على فحم متقد ويوجد دخانها على أجزاء الجسم التي يراد حصول تأثير فيها فكانوا يتلقون بخارها في بعض أحوال الربو والتقلص الصدري كما يحرقونها أيضا على النار لتعطير القاعات ويضعونها مع الادوية المضادة للخنازير وتستعمل أيضا حقنا وغراغر ويعمل منها رب ويعمل منها أيضا لصوقات للسعفة * وقال ميرة في الذيل يجمع في بلاد الروسيا مسحوق حب العرعر مع قدر مساوله من حب الغار ويعمل دلكات من هذا المسحوق مع أزهار الكبريت علاجا للجرب وقال تروسو والمروخات التي قاعدتها هذه الثمار البلسمية الترنتينية تنفع يقينا في الاوجاع الروماتزمية العضلية والوجع القطني وتكسر الاعضاء وفي الاوذيما العامة أو الجزئية اه وكانوا سابقا يعدون خشب هذه الشجرة من أفراد المادة الطبية فاذا أحرق انتشر منه رائحة مقبولة وقد يحول الى مسحوق بواسطة مبرد ويركب منه حينئذ مغليات أي مطبوخات يوصى بها في الامراض الزهرية والآفات الروماتزمية المزمنة فأكثر ما تؤمل اناته منها هو التعريق * قال تروسو اذا قطر خشب العرعر نيل منه دهن ناري أي مولد للنار يسمى دهن كادور ائحته قوية راتينجية تشبه رائحة القطران وأحسن من ذلك أن يقال تشبه رائحة اللحم المدخن ومدح عن قريب هذا الدهن نفعا في الامراض الافرازية في الجلد وفي الرمد الخنازيري فيوضع بواسطة فرشة على أجزاء الجلد المصابة وكرروا تلك التجريبات فجزموا بتحقيق أن دهن كاد واسطة حميدة في علاج القوابي الافرازية في الجلد وفي الارماد الخنازيرية فهذه الوضعيات قد تقطع حالا الافراز المرضي من الاسطحة الملتهبة ويوضع ذلك الدهن بفرشة على الملتحمة المتقرحة اه واذا عملت شقوق في خشب هذا النبات خرج منه راتينج يسمى صمغ العرعر

وهو

وهو غير السندروس على الاصح * ويدخل العرعر فى كثير من المركبات الدوائية كالماء الترياقى وبلسم دلدول والبلسم الاخضر وغير ذلك واللابونيون يشربون مطبوخ هذه الثمار حارة كما نفعل ذلك فى الشاى والقهوة وقد تستعمل حبوبه كأحد التوابل للأكل * وماذكره المتأخرون فى خواصه ذكره المتقدمون من أطباء اليونان وأيضا حكماء العرب وزادوا عليه أنه صالح لأوجاع الصدر والسعال والنفخ والمغص واختناق الرحم وهو جيد للسموم

(فى الاستعمال والمقادير) يصنع منقوعه من مقدار من حبه من خمسة دراهم الى سبعة بل عشرة لما تقدرهم من الماء المغلى وتهرس قبل أن تلقى فى السائل الذى يراد تحمله من خواصها فيكون كما قلنا منبها عاما يؤثر بالاكثر كدواء مدر للبول فيستعمل فى الاستسقا آت والنزلات المزمنة المثانية ونحو ذلك وماؤه المقطر يصنع بجزء من الحبوب وأربع من الماء والمقدار للاستعمال من عشرة دراهم الى ثلاثين * وخلاصته تصنع كما قال بوشرده بأن ينزح بالماء البارد ما فى الحبوب المكسرة ثم يبخر السائل حتى يكون فى قوام الشراب ثم الخلاصة والغالب أن يؤخذ لجزء من الحب أربع أجزاء من الماء وطعم هذه الخلاصة مر مع بعض عذوبة وهى قليلة العطرية وأما طبخ الحبوب فيذيب مقدارا أعظم من راتينجها وذلك يعطى للخلاصة حرافة وتستعمل تلك الخلاصة فى الغالب دواء مقويا خفيفا بمقدار من درهم الى ثلاثة فى ضعف المعدة وهو دواء مستعمل عند العامة ويكون أيضا أصلا للاستعمال بشكل بلوع أو حبوب وبعضهم يحضر الخلاصة بأخذ جزء من حبوب العرعر المجروشة وثلاثة أجزاء من الماء الفاتر فتترك الحبوب فى الماء مدة أربع وعشرين ساعة ثم يصفى الماء مع الضغط على الحبوب ويصعد على النار حتى يكون فى قوام الخلاصة وقد يستخرج من الحبوب دهن طيار أصفر بأخذ جزء منها وثمانية من الماء ومقدار الاستعمال من قمحتين الى عشر فى جرعة ويستعمل فيما تستعمل فيه الثمار نفسها وزيادة على ذلك أنه مدر للطمث طارد للريح والجرعة الدافعة للنفث فى دستور بوشرده تؤخذ بأخذ خمسين درهما من منقوع الزوفا وثلاثة دراهم من خلاصة العرعر وخمسة عشر درهما من السكنجبين العنصلى يمزج ذلك ويستعمل بالملاعق الصغيرة

(الابهل) يسمى سابينا وهو شجيرة ثنائية المحل تنبت بنفسها فى الجبال المرتفعة من بلاد السويسة وهو من النباتات المعروفة فى الازمنة السالفة * وذكر قدماء الاطباء أن للابهل صنفين صنف صغير الورق تشبه أوراقه أوراق الطرفا والاثل وصنف كبير الورق تشبه أوراقه الكبار أوراق السرو * وغلط صاحب منهاج البيان حيث ظن أن ثمر الابهل اذا أطلق على الثمر فانما هو ثمر الصغير نفسه نبه على ذلك ابن البيطار وقال ان ثمر الابهل أكبر منه يشبه النبق ويكون أحمر اذا كان رطبا وفى داخله نوى واذا بلغ غايته فى النضج مال الى السواد وكان فيه حلاوة تامة مع قبض وحدة وعطرية وقال أيضا ان من النبات ما تحمل أزهاره فيها أعضاء الذكور فقط ومنها ما تحمل أزهاره فيها المبيض فقط الذى يصير فيما بعد ثمرا أعنى الشكل مسودة ولكن الخواص فى الاثنين واحدة وان فضل بعضهم المذكر الذى هو حامل للثمار على

رأيهم مع أن الامر بالعكس اه وعلى كل حال فالمستعمل من هذا النبات الاغصان باوراقها والقدماء كانوا يستعملون الثمار أيضا

(فى صفاته النباتية) هذه الشجرة تعلو عن الارض كالعرعر من اثنى عشر قدما الى خمسة عشر وأوراقها صغيرة جدا قشرية الشكل قائمة متقاربة متراكبة على الساق متقابلة بيضاوية حادة غير شوكية والسنابل الهرية محمولة على حوامل صغيرة معوجة قشرية أى على شكل فلوس منحنية والثمار التى تخلفها الازهار المؤنثة كمثرية الشكل بيضاوية لحمية زرق مسودة ولا تحتوى الا على نواة أو نواتين صغيرتين

(فى الصفات الطبيعية) قد علمت الصفات النباتية للاوراق ورائحتها قوية عطرية نتنة نفاذة وسيما اذا دلكت بين الاصابع وطعمها حار حريف مر وهى خضراء دائما

(فى الصفات التركيبية) الابهل يحتوى على دهن طيار كثير يبلغ خمس وزنه كما ذكر ذلك بعض الاطباء وبذلك تتضح شدة فاعلية الابهل وقوة رائحته التى لا تنال الا بالوسائط الكيماوية وذلك الدهن عديم اللون وتركيبه كتركيب دهن العرعر والتربنتينا

(فى الاستعمالات الدوائية) شدة فاعلية الابهل المحققة بصفاته الطبيعية وتركيبه ثابتة أيضا باستعماله المقوى فاذا وضع مسحوق أوراقه على سطح دام أو متقرح أثر فيه تأثيرا مهيجا يقرب من تأثير الكاوى فقد اتفق أن أورفيلا وضعه على جرح مفعول فى الجزء الانسى للفخذ من كلب فحصل فيه التهاب ولذلك يستعمل هذا المسحوق بقصد التغيير السريع للحالة المرضية الخبيثة فى بعض القروح الرديئة فتنطبع فيها كيفية أخرى من الحيوية تؤدى الى التحامها ويضطر لاستعمال ذلك المسحوق لتأكل الزوائد الزهرية أى الزوائد الافرنجية والتولدات اللحمية ونحو ذلك وكذلك مطبوخها تنظف به القروح الوسخة ويوضع على العظام المتسوسة والاسنان الوسخة المؤلمة لاعانة خروج الاجزاء المتسوسة وتسكين الاوجاع ثم ان تلك الفاعلية القوية التى تحصل من الابهل فى محل وضعه تنتشر فى جميع الاعضاء اذا استعمل من الباطن بمقدار كبير فأولا يسبب حس حرارة فى القسم المعدى يتبعها غالبا فواق وقىء وقولنج وانقذافات دموية وبالجملة يلهب المعدة والاثنى عشرى والمستقيم وربما سبب الموت فقد وجد أورفيلا فى السطح المعدى للكلاب التى ازدردت مسحوق الابهل نكتا حمرا والتهابا حقيقيا وثانيا يعرض بعد ذلك حالا نتائج أخر ناشئة من وصول قواعده فى الكتلة الدموية ومن تأثيره فى المنسوجات العضوية وذلك كقوة النبض وسرعته والانزعاج الشريانى وشدة فاعلية الاوعية الشعرية والاحتقان الدموى فى جملة محال من الجسم وكثيرا ما يعرض نفث الدم ويقهر الطمث على الظهور فى غير زمنه واذا زيد فى المقدار حصل منه حالة مرضية فى الجسم فيعرض حمى شديدة مصحوبة بأعراض خطرة فى النساء اللاتى يستعملنه بقصد الاسقاط مع أنه يندر أن يتم لهن مقصودهن وانما ينتج فيهن آفات وتغيرات لا تزول ولا تمحى واذا أعطى للخيل أحدث فيها شدة وحركة قوية فجائية بسبب تأثير قواعده المنبهة فكأن تلك الحيوانات صارت مملوأة حرارة وهيجانا قويا * وذكر ميرة فى الذيل عن بعض الاطباء حالة

موت

موت امرأة حامل في ثمانية أشهر حصل بعد استعمال الابهل بثنتى عشرة ساعة فوجد معها احتقان دموى فى المخ وفى الامعاء وكان حصل منها تبرزات مدممة وقىء وغير ذلك ومع ذلك أوصوا من زمن طويل باستعماله لتحريض فعل الرحم * وكان القدماء يعرفون ذلك ونص عليه جالينوس وذكر أنه يحرض الاسقاط وذكر ذلك أطباء العرب من بعده قاطبة وذكروا جميع خواص هذا النبات وقالوا انه كما يحرض الطمث يحرض الاسقاط واشتهر ذلك عند جميع الناس العوام وتستعمله لذلك سودان جزيرة فرانسا وآسيا وأفريقية وان أنكر تلك الخاصية كثير من المتأخرين وقالوا اذا حصل منه الاسقاط فذلك انما هو فى شدة الالتهاب الذى يسببه بل ربما سبب فى الغالب الموت * وأما ادراره الطمث فمعروف عموما وهو قريب للعقل فانك قد عرفت أن لهذا الجوهر تأثيرا قويا التهابيا فى المستقيم الذى هو ملتصق بالرحم وذلك نظير ما يشاهد فى الصبر حيث تحدث منه النتيجة المزدوجة المذكورة وبالجملة فالابهل دواء يستعمل لتحريض الطمث اذا كان عدم ظهوره ناشئا من خمود الرحم أو ضعفها أو استرخاء منسوجها أما اذا كان فيها امتلاء أو تنبه فان استعمال هذا الجوهر يكون مضرا كما هو واضح فقد يسبب حينئذ كما عات حمى وقيأ ونفث الدم وبواسير ونحو ذلك مع أن جوتير استعمله مع نجاح عظيم فى الازفة الرحمية الحاصلة من الضعف الرحمى لما لم ينفع غيره من الادوية المستعملة عموما فأعطى منه ثلث درهم وكرره أربع مرات فى اليوم فكان فعله فى تلك الحالة كفعل القوابض * وأوصى به سوتير أيضا فى مثل تلك الحالة ولكن كان ذلك لاجل التحرز من الاسقاط الذى قد ينتج من ذلك الاسترخاء والضعف فى الرحم وكان مقدار الاستعمال من اثنتى عشرة قمحة الى خمس عشرة ثلاث مرات فى اليوم مدة ثلاثة أشهر أو أربعة أو خمسة * واشتهرت أمور واقعية فى أزفة رحمية حاصلة فى غير أزمنة الحمل واستعمل فيها مقدار ثلث درهم أو نصف درهم فى أربع وعشرين ساعة وكذا فى أزفة رحمية تعيفة دام فيها النزيف زمنا طويلا وذهب لون الدم وتصاعد منه رائحة نتنة فأعطيت المرأة مخلوطا مركبا من ثلاثة دراهم من مسحوق أوراق الابهل وثلاثة دراهم من خلاصته وأربع وعشرين قمحة من الدهن المقطر للابهل وعمل ذلك حبوبا كل حبة ثلاث قمحات تستعمل المرأة فى اليوم من خمس حبات الى عشر * وعرض من بعض الاطباء ستة أحوال عولجت فيها العوارض التابعية للبينوراجيا أى السائل الابيض بمطبوخ الابهل أى أربعة دراهم منه فى مائة درهم من الماء مع ثمانية دراهم من شراب القرفة وأعطى من ذلك للمرضى ملعقتان فم وكرر ذلك أربع مرات فى اليوم وعمل من ذلك غرغرة للمرضى الذين معهم ذبحات زهرية ولكن لا يوضع فيها من الابهل الا نصف المقدار المذكور ويوضع أيضا مسحوقه على التولدات الزهرية ولكن لم ينجح ذلك على يد بعضهم كما نجح على يد غيره وأوصى باستعماله فى النقرس

(فى استعماله للمتقدمين) جعله بعض المتقدمين دواء خاصا للنقرس حتى فى الاحوال التى استعصت على الادوية التى ذكروا قوتها فيه كخشب الانبياء والكبريت والاقيمون

والزئبق ونحو ذلك ومقدار ما يستعمل من مسحوق أوراقه لذلك من اثنتي عشرة قمحة الى أربع وعشرين في اليوم والليلة أو يستعمل مطبوخها مع ازدواج المقدار أو دهنها ممزوجا بالسكر وتقسم تلك المقادير على مرتين كما استعملوا ربه أي خلاصة الابهل في الامراض الروماتزمية وذلك لانه يزيد في العرق والبول ويقوّي الدورة وذلك ربما أعان على شفاء هذه الآفات وبالجملة متى كانت الآفات المرتسية ناشئة من الضعف أو فقد الحيوية جاز أن تقاوم بالابهل وقد علمت أن تأثيره بالاكثر في الاعضاء البطنية السفلى ولذلك شوهد تحليل ورم من كبيرين في الرحم من استعمال هذا النبات واستعمل أيضا مع النعنع في عسر بول الحوامل بمقدار من درهم الى أربعة دراهم بالاحتراس من الاسقاط وظهرت قوّة نفع دهنه الطيار المرّ في الآفات الديدانية وذكروا أن غسلاته تبرئ الجرب * وذكر ابن البيطار نفعه في تنظيف القروح الخبيثة اذا وضع عليها ضمادا بالعسل كما ذكروا فعله في ادرار الطمث واخراج الاجنة شربا وبخورا وحمولا وأن نفعه في الادهان يصيرها قوية التحليل وأن غليه فيها كدهن الزنبق أو دهن الحل أي الشيرج أو الزيت في اناء من حديد حتى يسود الدهن يصير ذلك الدهن دواء للصمم اذا قطر في الاذن وأن ثمانية دراهم من مسحوق أوراقه مع أربعة دراهم من السمن البقري ومثلهما من العسل يجعل ذلك لعوقا يستعمل في أسبوع فيكون ذلك نافعا في النيتورا جيا والربو والآفات الصدرية واذا سحق ونخل وطلي به داء الثعلب أبرأه * وقالوا انه لا يسقى لمحرورين ولا صبي ولا حامل اه ويدخل الابهل في الادوية المحللة فيقوّيها وفي الماء الاستيري والحبوب الاستيرية وغير ذلك

(في المقدار وكيفية الاستعمال) أما من الباطن فيستعمل مسحوقه بمقدار سبع قمحات الى ثلثي درهم حبوبا أو بلوعا ومنقوعه من ثلث درهم الى درهم ونصف لاجل ستين درهما من الماء المغلي وهو نادر الاستعمال وأما خلاصته فتصنع بجزء منه وستة أجزاء من الماء ومقدار التعاطي من عشر قمحات الى ثلثي درهم بلوعا أو حبوبا وتصنع جرعة من دهن الابهل في كتاب سو بيران يؤخذ مقدار من دهنه الطيار من نقطة الى ست في عشرة دراهم من شراب التوت وأربعين درهما من ماء زهر النارنج ويستعمل ملاعق ومدّخره يصنع بجزء منه وجزأين من السكر ومقدار ما يستعمل منه من عشر قمحات الى ثلثي درهم بلوعا أو حبوبا ودهنه الطيار المأخوذ بالنقع يصنع بأخذ ستة أجزاء من الابهل الجاف وخمسين من زيت الزيتون والمقدار منه من قمحتين الى عشر في جرعة * أما من الظاهر فيؤخذ من مسحوقه المقدار الكافي لاجل احياء القروح الضعيفة وقمع اللحوم الفطرية ولهم مسحوق مخشكر مركب من جزء من مسحوق الابهل وجزأين من الشب المكلس ممزجان وكان هذا المسحوق مستعملا مع نجاح عظيم من قديم لاتلاف التولدات الزهرية فمن تأثيره تجف أوّلا هذه التولدات ثم تذبل ويمكن أن تنفصل بدون ألم ويلزم أن يجدد التغيير عليها مرتين في اليوم كذا في سو بيران * ومنقوعه يستعمل بمقدار كاف غسلات وكمادات ومرهمه المحمر يصنع بجزأين منه وخمسة أجزاء من الشحم الحلو ويوضع على الجلد كضماد محمر أو يصنع كما في سو بيران ومماه بقير وطي ابن

البيطار بجزء من الابهل وستة أجزاء من القيروطى البسيط الخالى من الماء عمر زجان ويستعملان كدواء محمر

(عرعرورجينى) هو شجر كبير متوسط العظم يعرف عند العامة باسم السيدر الاحمر وسيدرورجينى وأوراقه مترا كبة على الفروع الجديدة وتكون أحيانا وحة خيطية على الاغصان والازهار ثنائية المحل على هيئة سنابل هرية ذوات حوامل ففى السنابل المؤنثة تكون الفلوس ثخينة لحمية منفرجة الزاوية منفرشة والثمار بيضاوية فى غلظ الحمص وغالبا لا يوجد الانواتان عظميتان فى المحيط الذى هو لحمى* وقال ميرة هو عظيم النفع ويظهر أن فيه جميع خواص الابهل حيث يشبهه فى أوراقه ويستعمل بدله فى البلاد المتقدمة وأوراقه تطبخ مع مزدوج قدرها من الشحم ويضاف لذلك قليل من الشمع فيكون من ذلك مرهم محمر مستعمل فى تلك البلاد وأوراقه منبهة ومدرة للطمث والبول ومعرقة فتستعمل فى الاوجاع الروماتزمية والاستسقاء ونحو ذلك

(العرعر الكبير أو شجر السندروس) اذا أحرق خشبه نتج منه نوع قطران سائل يسمى زيت قاض أو يقال كادوهو مسود نتن يستعمله بعض البياطرة علاجا لجرب الخيل وقروحها وقد وضع هذا الاسم على كل قطران سائل شبيه فى الحقيقة شبها تاما بما ينتج من حرق خشب هذا النوع وأحيانا يحفظ هذا الاسم للسائل المنال بالتقطير وحينئذ يكون نوع كندر وثمر هذا النوع على شكل حبوب عنبية لونها أحمر مسود وهى بقدر حب العرعر الاعتيادى مرتين أو ثلاثا ولذلك يسمى هذا النبات بونغيروس ماجوز أى الكبير

(السمر والمسم) هو شجر ينبت بجبال شمال أوروبا وآسيا الشمالية ويسمى باللسان النباتى طاقسوس باقاطا أى اللؤلؤ الشبيه بالعنبى فجنسه طاقسوس من الفصيلة المخروطية ثنائى المحل وحيد الاخوة واسمه أتى من اليونانى معناه سهم أو حربة لان عصارة هذا النوع الرئيس لهذا الجنس تسم بها السهام ومن ذلك أيضا جاء تنكسون أى سم

(فى الصفات النباتية للنوع المذكور) هو شجر متوسط القامة كثير التفرع يحمل أوراقا مشتتة تكاد تكون عديمة الحامل خيطية مسطحة حادة تتجه من جانبى الاغصان وتميل لأن تفرش فى مسطح واحد والازهار ثنائية المحل والسنابل الهرية المذكورة صغيرة جدا وحيدة عديمة الحامل فى ابط الاوراق العليا وهى بيضاوية محاطة من قاعدتها بفلوس منفرجة الزاوية ومترا كبة على بعضها وكل سنبلة هرية اذا رفع منها فلوسها السفلية تكون بالكلية كروية وذوات حامل قصير وتتركب من أجسام صغيرة مصفرة فرسية عددها من ستة الى أربعة عشر وكل منها زهرة مذكرة والسنابل الهرية المؤنثة وحيدة أيضا أو ابطية وهى أصغر وأطول يسيرا من المذكرة ومكونة أيضا فى جزئها السفلى من فلوس مترا كبة على بعضها تتعانق تعانقا متينا بزهرة انتهائية والفلس الاسفل من هذه الفلوس وحيد الورقة وعلى شكل قادوس وبعد التلقيح يكتسب نموا عظيما فيستطيل ويصير ثخينا لحميا ولونه أحمر جميل كحمرة الكرز ويحيط بالثمر بدون أن يلتصق به جزء من سطحه الباطن ماعدا قاعدته

وهـذا النبات ينبت بالبـلاد الجبلية ويألف الجبال الباردة المظللة وثمار هذا النبات تميل للشكل العنبي بسبب الانتفاخ اللحمي الذي يحصل في المجمع ولونها أحمر قوي الحمرة ومثقوبة من قمتها وتحتوي على شبه نواة لا تنفتح وهي الثمر الحقيقي تحتوي على لوزة مبيضة لحمية مقبولة للأكل ويمكن استخراج زيتها ومنظر هـذا الشجر الأخضر محزن ولذلك يزرع في المقابر كما يزرع في الأماكن المقدّسة وكل الروماسيين يتوجون به في أيام الحزن على الموتى وخشب هـذا النبات أحمر مسمر يحبب بحبوب ملززة ومعرقة بعروق كثيرة أو قليلة وشديدة الصلابة ويكاد يكون غير قابل للفساد ولذلك صنعوا منه في الأزمنـة السالفة آلات للطعن وهو يقبـل الصقل الجيد ولذلك يسأل عنه شغالو الأبنوس والخراطون فيصنعون منه أثاثات للمنازل وأشغالا منقوشة

(في صفاته التركيبية) هذا النبات من النباتات المخروطية يحتوي على عصارة راتنجية قليلة نعم يوجد فيه سوى هـذا الجوهر الراتنجي مادّة مرة ومخدرة قليلا ولكن يبعد جدًّا أن تكون فيها الخواص المهلكة التي نسبوها إليها وإن حصل منها إذا استعملت بمقدار كبير بعض عوارض وقد حلل جذر هـذا النبات فوجد فيه مادّة تفنية وحمض عفصي وأملاح وراتنجات ومادّة لعابية ودهن طيار مر ومادّة ملوّنة صفراء وسكر

(في التأثير الصحي والسمي) أما الثمار فعلى ما تحقق من التجربيات الأكيدة أنها ليس فيها صفات مسمة قال ريشار قد أكلت منها مقدارا كبيرا بدون أن يحصل لنا أدنى عارض ولكن ذكر القدماء أن هـذا النبات دخانه يقتل الفيران وعصارته تسمم بها الغلوائيون سهامهم

(في الجواهر المستنتجة من الفصيلة المخروطية) يسمى بذلك جواهر راتنجية سائلة قوامها زيتي ورائحتها قوية نفاذة وطعمها حريف حار ولونها أصفر كثيرا أو قليلا وتسال بعمل شقوق في قشر أشجار تنسب للفصيلة المخروطية والبقلية وأنواعها تختلف باختلاف الأشجار المنتجة لها والبلاد التي تخرج منها وهي أولا ترنتينا كيو أي سافس ويستخرج من شجر البطم وثانيا ترنتينا قويا ويستخرج من الفصيلة البقلية وثالثا ترنتينا الكنده ويستحضر من الفصيلة المخروطيـة وأيضا يستحضر من هذه الفصيلة ترنتينا ونيس ورابعا ترنتينا الصنوبر وخامسا ترنتينا التنوب ويستحضر أيضا من أنواع الصنوبر والتنوب مستنتجات أخر وهي القلفونيا والقار والزفت والقطران وراتنج قوبال أي السندروس والمصطكا وبلسم مكة وراتنج طقمالك والمر الحجازي والجاوشير وصمغ السكبينج والمقل الأزرق وحصى اللبان المسمى بالكندر

* وقد تم بعون الله تعالى الباب الثالث الذي اشتمل على ذكر الآيات الشريفة القرآنية المتضمنة لذكر النباتات وفيما ذكر كفاية والله ولي الهداية والذكي يدرك بالمثال الواحد ما لا يدركه الغبي بألف شاهد

(الخاتمة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سبحان الذي فلق الحب والنوى وأودع الأجسام الناميـة وظائف وقرى صور أنواع

النبات من جراثيم مختلفة الهيآت أنشأ كل نوع من جرثومة اهتزت وربت ثم نمت وانتفخت ثم انشقت من أعلاها عن ساق لطيفة تفرعت الى أفنان غليظة وخفيفة وأزهار لامعة وثمار يانعة ومن أسفلها عن جذر ذى عروق لطيفة وألياف دقيقة خفيفة كأنها منعقدة من مياه عذبة ومع ذلك تغوص فى الارض الصلبة حتى أنها ربما شقت الصفاة فسبحان من خلق ذلك وسوّاه جعلها تمتص السوائل بمسام اسفنجية لتغذية النبات بكرة وعشية وجعل الاوراق أعضاء استنشاق واستجلاب واخراج واجتناب يمتص بها النبات صالح الهواء ويخرج ما هو له كالداء من الابخرة الزائدة عن غذائه الضارة ان بقيت فيه بنمائه ثم جعل منه الزوجين الذكر والانثى وما حوى أعضاؤهما من الخنثى (نحمده) أن جعل لكل داء دواء وجعل معظم ذلك منوطا بالنبات بلا امتراء ونستوهبه أجل الصلاة وأتم التحية على الشجرة النورانية ثمرة الفيض الربانى وسر الوجود الانسانى محمد المبعوث من خير أرومة المنتخب من أعظم جرثومة صلى الله عليه وسلم وعلى آله نجوم الهدى ما أزهر الجل والجادى وقرقرت القمارى فى الوادى (أما بعد) فأقول اعلم أرشدك الله تعالى أن الله تعالى أخبر فى كتابه العظيم وكلامه القديم فى قوله عز من قائل مشتبها وغير متشابه وفى قوله عز وجل متشابها وغير متشابه باللفظين مختلفين وهما قوله مشتبها ومتشابها فما الفرق بينهما * فالجواب قد تقدم الكلام عليهما موضحا وملخصه أن قوله مشتبها أراد به أن النباتات التى تكون متقاربة ومجتمعة مع بعضها بسبب مشابهة أشكالها الظاهرية وبنيتها الباطنية تكون غالبا ذات خواص طبية مشابهة لبعضها وأحيانا تكون هذه المشابهة تامة ولذا كانت جميع نباتات الفصيلة الخبازية ملينة وجميع نباتات الفصيلة الصليبية حريفة منبهة وجميع نباتات الفصيلة الجنطيانية مرة مقوية وجميع نباتات الفصيلة الشفوية عطرية وجميع نباتات الفصيلة الدفلية لبنية مهيجة فيمكن الانسان حينئذ أن يستعمل نباتا من هذه الفصائل بدل آخر من غير ضرر * واما قوله متشابها وغير متشابه فاعلم أنه يوجد بعض فصائل تدخل تحتها نباتات متشابهة البنية ومع ذلك خواصها الطبية مخالفة لبعضها جدا مثلا الفصيلة الفوية فانها تحتوى على نباتات طاردة للحمى وأخرى منبهة وأخرى مقيئة وحينئذ فلا يمكن أن تقوم نباتات من هذه الفصيلة مقام الأخرى لكن الفصائل الطبيعية التى يوجد فيها عدم الانتظام قليلة العدد جدا بالنسبة للفصائل التى توجد فيها مشابهة بين الاوصاف النباتية والخواص الطبية وحينئذ فتكون النباتات مرتبة على فصائل مشتبهة وفصائل متشابهة وكل منهما مع بعضهما تتكون عنه الرتب المتشابهة وغير المتشابهة

(الرتبة الأولى النباتات اللافلقية وفيها فصائل أربع)

* (الفصيلة الأولى الاشنية) * تنبت هذه النباتات على شواطئ جزيرة الكورس وتجنى من الصخور * وقد عد النباتيون منها نحو اثنين وعشرين نوعا والمهم منها هى أشنة الكورس ورائحتها بحرية كريهة وطعمها مالح جدا وخواصها طاردة للدود وتعطى منقوعا أو مسحوقا

وتدخل في تركيب الملامات والبتسماط لاجل اخفاء رائحتها وطعمها الكريهين ومقدار الاستعمال من عشرين حبة الى درهم وثلث الى درهمين أو ثلاثة في ثلاثين درهما من الماء وقد يستعوض الماء باللبن وقد استعملها بعضهم في الاستحالات الاسكيروسية للغدد وحصل منها النجاح فتعطى منقوعا أو مطبوخا يجهز من عشرة دراهم من الاشنة في ليتر من الماء يؤخذ تدريجا والغالب على الظن أن الاشنة اذا أحدثت بعض نتائج جيدة في هذه الاحوال يكون ذلك بسبب اليود الكائن فيها فمن المحقق أنه يحدث ضمورا في المجموع الغددي غالبا * وقد أوصى جملة من المؤلفين باستعمال رماد أنواع الاشنة ومن جملتها رماد الاشنة الحوصلية في معالجة غو الغدة الدرقية وهي المسماة بالسلعة النفية وقد تحقق بعضهم بتجاريب عديدة أن خاصية هذا الرماد في ازالة الغدة الدرقية ناشئة عن اليود الموجود فيه * ومن منذ سنين استعملت الاشنة اللؤلؤية أي الجعدية وهي كثيرة الوجود على شواطئ البحر المتوسط وجوهرها غضروفي وأوراقها بيضاء وردية أو مائلة للصفرة قليلا جعدية وهذا النوع لا طعم له ولا رائحة ويجهز منه بواسطة الطبخ هلام وهلام ملطفان جدا أوصى باستعمالهما في أمراض الصدر كاستعمال الخراز الازلاندي وتستعمل في بعض البلاد غذاء يقوم مقام السحلب والاروروت الذي هو نشاء يتحصل من نباتات الفصيلة الجهانية

(الفصيلة الثانية الفطرية) ينمو عموم هذه الفصيلة في المحال الرطبة المظلمة تارة على سطح الارض وتارة في باطنها أو على جذوع الاشجار أو على المواد الحيوانية البالية وجوهرها لا يكون أخضر اللون من الباطن أصلا وهذا الوصف يميزها خاصة عن الفصيلة الاشنية التي يشاهد فيها هذا اللون بكثرة وتختلف بنموها السريع وبوضع أعضاء ثمارها * ولنهتم بدراسة أنواع الفطر بجملة أمور (الاول) أن عدة منها تستعمل غذاء للانسان (الثاني) أن جملة منها سموم قاتلة (الثالث) أن بعضها يستعمل دواء * ولنذكر أوصاف الاجناس الرئيسة منها والانواع التي ينبغي معرفتها اما بسبب كونها مضرة أو بسبب كونها نافعة فنقول

(الجنس الاول الجويدار) هو فطري طفيلي باطنه مملوء بأعضاء أثمار بيضاوية الشكل وهو على هيئة قطع مختلفة الطول اسطوانية مدببة يوجد على أحد أسطحتها خط طولي وهو مقوس كثيرا أو قليلا ولونه أسمر مائل للبنفسجية ومغطى بمسحوق على سطحه قليلا ورائحته كريهة ومكسره مندمج * ولا ينمو الجويدار الا على الشيلم فقط بل وعلى الذرة وعلى جملة نباتات أخرى تنسب للفصيلة النجيلية وأوصافه الرئيسة واحدة تقريبا ولو نبت على نباتات مختلفة وهذا النبات يوجد بكثرة في السنين الممطرة فيضر بحصاد حبوب الفصيلة النجيلية *(في الخواص والاستعمال)* يحدث الجويدار تأثيرا منبها خصوصا على الرحم فيحدث فيه انقباضات وبهذه الكيفية يعين على الولادة التي صارت عسرة ومقدار الاستعمال من نصف جرام الى جرام واذا دووم على استعماله مدة الحدقة ويبطئ الدورة ويمكن أن يحدث دوخا ونعاسا وتعبا وتهوعا بل وتسمما حقيقيا ولذا لا ينبغي استعماله الا مع غاية الانتباه لانه اذا أعطي من ثلاثة دراهم الى خمسة يكون سما ويمكن أن يكون سببا للموت وقد نسب اليه

المرض

المرض المهول الذى مات بسببه أربعون ألف شخص فى أحد أقاليم أوروبا فى ابتداء القرن الثانى عشر من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وبتأثيره تستولى الغنغرينا الجافة على طرف من الاطراف ثم تتقدم شيأ فشيأ وتنتهى بأن تهلك المريض بعد أن تجعل له مكابدات شاقة والاشخاص الذين يأكلون خبز الشيلم عرضة لهذا الداء فحينئذ ينبغى الاهتمام خصوصا فى السنين المطرة بفصل الجويدار المخالط لحبوب الشيلم

(الجنس الثانى الغاريقون الابيض والغاريقون الحافرى أى الصوفان) الاول الغاريقون الابيض ينبت على بعض أنواع من الصنوبر فى بلاد الجركس وحلب وهو على هيئة مخروط مستدير مغطى بقشرة خشنة صلبة وجوهره الباطن أبيض خفيف اسفنجى وهذا الجوهر طعمه مائل للحلاوة أولا ثم يصير مرا اسكريا ذا حرافة عظيمة فى آن واحد وهو لا رائحة له ومتى مضغ يهيج الحلق بقوة

(فى خواصه واستعماله) هو مسهل قليل الاستعمال الآن وكان يعطى فى الاستسقاء القاصر أى الضعف ومقدار الاستعمال من عشرين قمحة الى ثلاثين

(الثانى الغاريقون الحافرى) أى الصوفان *هو فطر ينبت على جذوع شجر البلوط وشجر الكمثرى وهو كثير الاستعمال فى ايقاف أنزفة الاوعية الدقيقة وهى التى تتكون من عض العلق ونحوه وهذا الجوهر يؤثر فى هذه الحالة بامتصاص الدم والتصاقه بالاوعية المفتحة ويؤثر أيضا بخاصية قابضة

(فى أجناس الفطر الذى يؤكل والذى لا يؤكل) هذا الفطر له ساق وقلنسوة محدبة مائلة للبياض ذات صفائح ورقية ولونها وردى ويصير مائلا للسواد متى صار الفطر عتيقا وهو ينبت عادة فى المحلات المكشوفة فى مدة يومين أو ثلاثة ولحمه من الباطن أبيض متين ذو رائحة مقبولة تشبه رائحة الكمأة السوداء وساقه ذات عنق وطعمه لذيذ مقبول يستعمل غذاء بكثرة

(فى الفطر البرتقانى) هذا النوع يرغب فيه جدا غذاء لكونه يشبه الفطر البرتقانى الكاذب الذى هو مسم جدا شبها عظيما حتى أنه ينبغى عدم استعمالهما خوفا من الاخطار التى تحصل من الاشتباه بينهما ولونه أحمر برتقانى بهى جدا والقلنسوة محدبة وصفائحها صفر غير متساوية طولا ومن المهم أن لا يشتبه علينا هذا النوع بالفطر البرتقانى الكاذب الذى هو مسم ويشتبه به كثيرا

(فى الفطر البرتقانى الكاذب) هذا النوع يشبه المتقدم فى الهيئة ويخالفه فى الاوصاف وذلك لان كيسه غير كامل أى لا يغطى جميع القلنسوة وقلنسوته متى كانت نامية تكون مبقعة ببقع مائلة للصفرة غير منتظمة تسمى بالثآليل وساقه وصفائحه بيض وليست بصفر وهذا النوع مسم جدا * وجميع أنواع الفطر ذات القلنسوة المسطحة أو المقعرة سمية وكذا التى رائحتها كريهة وتحتوى على عصارة لبنية حريفة فلا ينبغى اجتناؤها من الغابات أصلا ولا من المحال المظللة أو الكثيرة الرطوبة وأيضا ينبغى رفض جميع أنواع الفطر التى تنبت على جذوع الاشجار أو فى تجاريف الحيطان العتيقة أو فى تجاويف الصخور لانها كلها سموم

قوية مختلفة المعية وانه متى طبخت أنواع الفطر فى الماء ووضع فى أثناء الطبخ قطعة من فضة فاذا حفظت لمعانها المعدنى بعد الطبخ يؤكل الفطر ولا ضرر واذا صارت معتمة واكتسبت لونا أسمر ينبغى رفضها

(الفصيلة الثالثة الحزازية) هذه النباتات تنبت على صخور البلاد الباردة وأكثر وجوده فى فصل الشتاء لاسيما فى جزيرة ازلاندة وهو لا رائحة له وطعمه مر كريه واذا عطن فى الماء البارد ينتفخ ويصير غشائيا ويترك للسائل جزأ من أصله المر وقليلا من مادة غروية واذا غلى فى ماء يذوب أغلبه فيه ويستحيل السائل الى هلام بالتبريد وهناك نوع آخر من الحزاز خلاف النوع المسمى الحزاز الأزلاندى وهو المسمى فى مصر بالسيبة يجلب من بلاد الروم وهذا النوع يستعمل فى المصابغ وفيه مادة عطرية وأصول مغذية ولذلك يشاهد أن بعض الناس يطيبون به رائحة الخبز ونحوه والسودان يدخلونه فى الادهان للتطيب وهناك نوع ثالث ينبت فى الجبل المقطم المطل على القاهرة من جهتى الجنوب والشرق يحتوى على كثير من المادة اللعابية فيمكن أن يستعمل ملطفا *وخواص الحزاز الازلاندى هو مقو لمن فى النقاهة صدرى ولعله هو الوارد فى قول نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم داووا ذات الجنب بالقسط البحرى والزيت ويستعمل أيضا فى الدوسنطاريا أى الاسهال المزمن ويعطى مغليا فى اللبن لامراض الصدر ومطبوخا فى الماء ومربيات ومعاجين وهلاما وشرابا

(الفصيلة الرابعة السرخسية) هذا النوع ينبت فى الاماكن المظلمة من البلاد الباردة وجذره طعمه قابض مر قليلا سكرى ورائحته مهوعة والرماد المتحصل من الساق الارضية يتكون من كربونات البوتاس ومن جملة أملاح

(فى خواصه واستعماله) فزيت السرخس ذو خاصية طاردة للدود واضحة جدا والزيت الذى يأتى من جنوت يستعمل بكثرة طارد الدودة الوحيدة ولونه أخضر ويندر أن يكون أسمر

(الجنس الثانى كزبرة البئر) هو نبات ينبت على الاحجار فى الاماكن المظلمة الرطبة وعلى الجدران الباطنية للنواعير المسماة بالسوق

(فى الخواص والاستعمال) المستعمل منه الاوراق التى رائحتها وطعمها عطريان وهى غروية قليلا وتستعمل منقوعا فى الامراض الصدرية ويجهز منها شراب بصب الشراب البسيط المغلى على أوراق كزبرة البئر النظيفة

(الرتبة الثانية النباتات ذات الفلقة الواحدة وفيها فصيلتان)

(الفصيلة الأولى الفلقاسية) ساقه الارضية خالدة مكونة من درنة لحمية بيضاوية الشكل وتحصل منها درنات أخر تخلف الدرنة الأولى فى السنة التالية وهذه الدرنات مائلة للصفرة من الظاهر وبيضاء نشائية من الباطن وطعمها حريف كاو وهو نبات خالد ينبت فى المحلات الرطبة المظللة وحيث ان حرافته تزول بالتحميص والتخمر أو بالغسل والطبخ استعملت الساق الارضية المجردة عن عصارتها الكاوية بدل الخبز غذاء وذلك فى زمن القحط بل فى

بعض

بعض البلاد تجنى وتغسل وتطبخ وتجفف وتحفظ لكى تستعمل غذاء * وهناك نوع آخر يقرب للجنس القلقاسى وهو القلقاس المعتاد وأصله من بلاد الهند واستنبت فى مصر وبلاد المشرق فصار فيها من جملة الخضروات والزراعة تفقد منه أغلب الحرافة التى توجد فيه واذا طبخت أو حمصت زال لذعها وكربها واذا استعملت عصارته من الظاهر كانت منقطة واذا استعملت من الباطن كانت مسهلة لكنها قليلة الاستعمال لكثرة حرافتها واذا طبخت كانت غذاء جيدا او تستخرج منها مادة نشائية بالطريقة المعتادة

(قصب الذريرة العطرى المعروف بعرق الايل) ساقه الارضية خالدة أفقية فى غلظ الاصبع تقريبا توجد فيها عقد مسافة فمسافة وثمر هذا النبات على مثلث محاط بالكأس وهذا النبات خالد ينبت فى المستنقعات والقنوات

(فى الخواص والاستعمال) هذا الساق لونه أسمر ناصع من الظاهر ووردى من الباطن ورائحتها عطرية مقبولة وطعمها عطرى كافورى وينبغى انتخابها جديدة غير مسوسة وهى تحتوى على زيت طيار وينبغى ويضع هذا الجوهر فى رتبة المنبهات ويعطى مسحوقا من عشرين قمحة الى درهم والامراض التى يستعمل فيها هى الحميات المتقطعة وداء الملوك وهو النقرس وأوذيما الاطراف السفلى ويستعمل مطبوخا يصنع من عشرة دراهم فى مائة درهم من الماء وتصنع منه مربيات أيضا

(الفصيلة الثانية النجيلية) وهى الحنطة والنجيل والشيلم والشعير والشوفان والقصب الفارسى وقصب السكر والارز والذرة وهذه الفصيلة قد تقدم الكلام عليها

(الرتبة الثالثة وفيها أربع فصائل)

(الفصيلة الاولى النخيلية) وهى النخيل المعتاد وجوز الفوفل وجوز الدلب المعروف بالجوز الهندى والنخيل المسمى أفوار وشجر المقل المعروف بالدوم ودم الاخوين ونخيل الساجو وجميع هذه الانواع قد تقدم الكلام عليها

(الفصيلة الثانية الهليونية) هو نبات خالد ينبت فى البساتين البقلية أى بساتين الخضروات بسبب أن أزراره الارضية الحديثة المستطيلة تكون غذاء جيدا وان كانت تصير البول منتنا والثمر عنبى كروى أخضر اللون أولا ثم يحمر حتى تم نضجه ولون البذور أسود

(فى الخواص والاستعمال) الازرار الارضية التى تخرج من الساق الارضية لهذا النبات فى كل سنة هى غذاء جيد سهل الهضم جدا والسرعة العظيمة التى بها يكتسب البول رائحة قوية كريهة من الهليون تثبت التأثير الذى يحدثه هذا النبات على الجهاز البولى وكانت الجذور تستعمل طبا وهى عروية قليلة المرار وكانت تعد قديما من جملة الجذور الخمسة المفتحة وهى الهليون وشرابة الراعى اللذان ينسبان للفصيلة الهليونية وجذور كل من الكرفس والمقدونس والشمر من الفصيلة الخيمية

(الجنس الثانى العشبى) هى شجرة كرمية أى تتسلق على النباتات التى تجاورها وثمارها عنبية صغيرة كروية مماثلة للحمرة تحتوى على ثلاث بذور ويوجد فيها زيت طيار وراتنج حريف

مرّ ونشاء ومادّة زلالية

(فى الخواص والاستعمال) للعشبة تأثير مخصوص معروف عند جميع الناس وهو أنها تزيد الافراز الجلدى ومن ذلك أوصى بها أغلب الاطباء فى جميع الامراض الزهرية خصوصا متى استعملت معها الاستحضارات الزئبقية وأحسن الاستحضارات العشبة المنقوع الذى يجهز من أربعة وعشرين درهما لمائة درهم من الماء ويستحضر منها خلاصة وشراب من الخلاصة وشراب العشبة المركب المعروف بشراب الطباخ

(النوع الثانى نبات الجذر الصينى) هو شجيرة كرمية جذرها اسمر من الظاهر ومحمر من الباطن عقدى غليظ والثمر عنبى أحمر اللون متى تم نضجه وهو نبات خالد ينبت فى بلاد الصين وبلاد الهند والمستعمل منه الجذور وطعمه تفه دقيق ويستعمل هذا الجذر فى جميع الاحوال التى تستعمل فيها العشبة فهو من جملة الاخشاب الاربعة المعرقة التى هى العشبة والجذر الصينى والساسفراس وخشب الانبياء

(الفصيلة الثالثة الزنبقية) زره البصلى مكوّن من فلوس لحمية موضوعة على بعضها والازهار شهيرة برائحتها الذكية وتحتوى أزراره البصلية على مقدار عظيم من مادة غروية ونشاء وعلى مقدار قليل من أصل حريف ومتى طبخت فى الرماد تصنع منها ضمادات منضجة تستعمل بكثرة فى اسراع نضج الخراجات التى توجد تحت الجلد

(الجنس الثانى الثوم المعتاد) فصوص الثوم مكوّنة من صفائح بيض لحمية تحتوى على عصارة حريفة غروية رائحتها قوية نفاذة وطعمها كريه يكسب النفس رائحة كريهة تشبه رائحة الحلتيت وهى تحتوى على زيت أى دهن طيار كاوى الطعم يستعمل طارد للدود والثوم من جملة الافاويه المستعملة ويمكن الحصول على زيته الطيار بالتقطير مع الماء وهو محمر شديد جيد النفع فيدق مع زيت الزيتون حتى يصير فى قوام المرهم ويستعمل على هذه الحالة أيضا لتحليل الاورام الخنازيرية ويوضع منه على راحة القدمين محولا

(النوع الثانى البصل المعتاد) زره البصلى يحتوى على كثير من الزيت يحرض الدموع ويستعمل البصل تارة ملطفا وتارة مهيجا ولا يتمتع بالخاصية المهيجة الا اذا كان نيأ واذا طبخ تطاير منه الزيت الطيار الذى كان يكسبه الخواص المنبهة المهيجة فتكون خواصه ملينة ملطفة مرخية حينئذ كأغلب الجواهر الغروية فاذا أحيل الى مادّة لينة بعد طبخه يستعمل فى تنضيج الخراجات والدواحس والخريجلات ومتى كان نيأ فلا يستعمل فى الامراض المتقدمة واذا وضع على الجلد يحمره ويحدث فيه التهابا واذا أعطى من الباطن يظهر تأثيره المنبه فى باطن الفم بتحس حريف وفى المعدة باحساس بحرارة ولذا يزيد الشهية وفى بعض الاحيان يساعد على سيلان الحيض ويقوى شهوة الجماع ومما ينبغى التنبيه له أن البصل يكتسب فى البلاد الحارة طعما أكثر حلاوة من الذى فى البلاد الباردة ولذا يكون طعمه لذيذا ويؤكل نيأ فى البلاد المذكورة كمصر واسبانيا والبلاد الجنوبية

(الجنس الثالث العنصلى) زره البصلى قد يكون فى غلظ رأس الطفل وهو مكوّن من جمل

أعماد ثخينة لحمية لزجة وهو نبات خالد ينبت على الشواطئ الرملية للبحر والمستعمل منه في الطب الزر البصلي الذي يحتوي على عصارة حريفة تهيج العين وتحمر الجلد أو تنفطه وطعمها مر جدا ومغث

(في الخواص والاستعمال) هو جيد الاستعمال مدر للبول ولذلك يستعمل بكثرة في الاستسقاآت ويعطى مسحوقا أو حبوبا من قمحتين الى اثني عشرة قمحة والاستحضارات الكثيرة الاستعمال والخل العنصلي والسكنجبين العنصلي وهو يجهز بمعاملة بصل العنصل بالعسل والخل معا

(الجنس الرابع الصبر) الصبر عصارة منعقدة صمغية راتنجية تستخرج من جملة نباتات من الجنس الصبري وجميع هذه النباتات تعيش في البلاد الحارة والرئيس هي الصبارة ذات الاوراق المثقوبة وذات الزهر السنبلي وذات الاوراق اللسانية ويوجد في باطن أوراق الصبارة مادة لبنية غروية لا فعل لها ويوجد في سطحها الظاهر عصارة مرة مختلفة المقدار والصبر دواء مقو يقع تأثيره خصوصا على أعضاء الهضم فاذا وصل المقدار الى ثمان قمحات أو عشر يمتد هذا التأثير الى الامعاء ويقع خاصة على السفلى منها وهي الامعاء الغلاظ وحينئذ يحدث الاسهال واذا حصلت المداومة على استعمال الصبر يحدث ثوارد دم نحو المستقيم فتنتفخ الاوعية الباسورية وتتوتر فيصير المستقيم محلا لتهيج شديد وقد انتفع المجربون بهذا التأثير فيعطون الصبر في كثير من الاحوال لاجل احداث تحويل عند الاشخاص المعرضين للاحتقان المخي ولا ينبغي استعماله للاشخاص المصابين بالبواسير ويستعمل مدرا للطمث أيضا وهو يدخل في جملة استحضارات دوائية ومتى أريد استعماله من الباطن فالاحسن أن يذاب في محلول غروي أو في مح بيضة وذلك لتلطيف حرافته الشديدة ويستعمل الصبر في الفنون والصنائع أيضا فاذا طليت الصناديق بمحلوله وكانت محتوية على ملابس أو غير ذلك لا تقربها الهوام

(الفصيلة الرابعة اللحلاحية) يحتوي درن اللحلاح المسمى بصل السورنجان زيادة عن النشاء الذي يوجد فيه بمقدار عظيم على قلوي نباتي حريف مسم جدا سماه بعضهم باللحلاحين وهذا القلوي النباتي يوجد في بذور اللحلاح أيضا وهو يخالف الحريقين المسمى ويراترين بأنه ليس حريفا ولا معطسا وبهذين الوصفين يتميز عن الحريقين وينبغي أن تنسب الخواص المسمة لدرن اللحلاح وبذره الى هذا الاصل المهلك ودرن اللحلاح يؤثر في البنية كتأثير المسهلات الشديدة القوية الفعل جدا واللحلاحين مسم جدا ويستعمل درن اللحلاح مدر للبول في بعض أنواع الاستسقاء وأمراض المفاصل ويعطى صبغة وخلا وسكنجبينا وخلاصة والاستحضارات الدوائية المجهزة من بذر اللحلاح فضلها بعضهم أي الاطباء على الاستحضارات المجهزة من درنه لانه قد حقق الآن أن هذه الادوية تحدث تأثيرا آكدوما يسمى عند العطارين بالحميرة أو لعبة مستحيلة أو عقدة الريح ليس الا درن اللحلاح الذي ذهب أغلب مادته الحريفة بالتجفيف وحيث ان درن اللحلاح يحتوي على مقدار عظيم من

النشاء فاذا فصل عنه الاصل الحريف المسم بالغسل المتكرر يمكن استعماله غذاء بنجاح كاستعمال نشاء البطاطس

(فى الخربق) وهو نوعان (الاول) الخربق الابيض اذا أحيل جذره الى مسحوق يستعمل مسهلا شديدا وكان هذا الجذر يستعمل قديما فى الاستسقاء من أربع قمحات الى ثمان والآن ترك استعماله

(النوع الثانى السواديلا وهو المعروف بالكندر) المستعمل منه فى الطب القلب والبزور وهى دواء خطر رفض استعماله من الباطن لانه ذو حرافة شديدة تصيره مسهلا شديدا ومع ذلك فقد استعمله بعض الاطباء فى معالجة الدودة الوحيدة ومقدار الاستعمال من عشر قمحات الى عشرين تدريجا وقد قل استعمال هذا الدواء الآن وقد يستعمل من الظاهر لقتل القمل لكنه اذا وضع على الرأس يحدث صداعا وتشنجا بل ويحدث الموت وقد استكشف بعضهم فى بذر السواديلا قلويا نباتيا يسمى ويراترين أى خربقين ثم استكشفه فى جذر الخربق الابيض

(الرتبة الرابعة وفيها ثلاث فصائل)

(الفصيلة الاولى) السوسانية وفيها أجناس (الاول السوسان الابيض) ساقه الارضية كجميع الانواع التى تنسب الى هذا الجنس مملوأة بعصارة حريفة مقيئة مسهلة لكنها تستعمل طبا ويصنع منها حبوب تقوم مقام الحمصة فى الكى

(الجنس الثانى الزعفران) لون الزعفران أصفر محمر ورائحته قوية مقبولة وطعمه مر قليلا ولذاع ويلون اللعاب باللون الاصفر وهو يحتوى على مادة ملونة مخصوصة تزول بتأثير الاشعة الشمسية عليها وهى تذوب فى الماء ويوجد فيه أيضا زيت أى دهن طيار عطرى ومادة خلاصية وهو معدود من الادوية المنبهة المدرة للطمث ويستعمل استعمال الافاويه ويدخل فى جملة استحضارات دوائية من جملتها الودنم سيدنام ويستعمل الزعفران فى الفنون والصنائع بسبب المادة الملونة الموجودة فيه ويلون به الخبز والارز المطبوخ ويعطى مسحوقا ومنقوعا وصبغة وخلاصة وشرابا ويدخل فى تركيب الترياق

(الفصيلة الثانية الجهانية)

(الجنس الاول الجهان العنقودى) أزهاره بيض تخلفها ثمار علبية بيضاوية تحتوى على بذور تسمى تبن الفيل وهو نبات خالد ينبت فى الخلات المظللة الرطبة ببلاد الهند وتوجد أنواع أخرى من الجهان والرئيس منها ثلاثة وهى الجهان الكبير والمتوسط والصغير وتستعمل معطرة بسبب رائحتها الكافورية المقبولة الذكية والعادة أن تجرد عن غلافها الثمرى وجميع أنواع الجهان متمتعة بخواص منبهة وتستعمل أفاويه للاطعمة

(الجنس الثانى الكركم) هذا الجنس قسموه الى كركم مستطيل وكركم مستدير وهو مدمج خشن من الظاهر صقيل وهو مشهور بلونه الاصفر الناصع من الظاهر المائل للحمرة من الباطن وبرائحته الزنجبيلية التى تتصاعد منه وتكون واضحة متى كان على الحالة الرطبة وطعمه فيه مرار قليل وبعض حرافة واذا مضغ يكتسب منه اللعاب لونا أصفر وكل من الماء

والكحول

والكؤل يستولیان على الاصل الملون له وقد استخرجت منه مادة ملونة صفراء كثيرة الاستعمال فى علم الكيميا جوهرا كشافا لانها تكشف الجواهر القلوية جيدا فتلونها باللون الأحمر الداكن وقد استخرج منه أيضا دهن أى زيت طيار قليل جدا وخلاصة مائية وخلاصة راتنجية

(الجنس الثالث الزنجبيل) الزنجبيل قليل الاستعمال فى الطب بسبب شدة تأثيره واذا لامس الغشاء المخاطى للانف يحدث عطاسا شديدا واذا مضغ قليل منه زمنا يسيرا يحصل منه سيلان اللعاب بكثرة واذا أدخل فى المعدة يحدث فيها احساسا مؤلما بحرارة وينبه الوظائف الهضمية بطريقة واضحة جدا ولذا يستعمل بنجاح للاشخاص السمان اللينفاويين الذين عندهم الهضم بطىء عسر ولا يستعمل الزنجبيل مقويا للمعدة فقط بل انه يؤثر أيضا كجميع المنبهات الاخر مدر للطمث ومدر للبول ومسيلا للعاب وكثيرا ما يخلط الزنجبيل بالادوية المسهلة فيصيرها أقل كراهة وتحملها المعدة أكثر ويعطى مسحوقا من أربع قمحات الى خمس عشرة أو مطبوخا أو منقوعا من درهم الى درهمين فى مائة درهم من الماء وبواسطة التعطين والنقع أو الطبخ المتكرر يمكن ازالة أغلب حرافته وحينئذ يجهز منه مربى لذيذ الطعم

(الارووت) هو نبات ينسب الى الفصيلة الجهانية

(الفصيلة الثالثة السحلبية) السحلب لا رائحة له أو ذو رائحة ضعيفة جدا وطعمه يشبه طعم صمغ الكثيراء وهو مالح قليلا وهذا الجوهر يستعمل مقويا للناقهين وهو مشهور عند بعض الناس بتقوية الباه لكن هذه الخاصية يظهر أنها نشأت عن المواد المنبهة التى تضاف اليه ويعطى السحلب فى الماء وفى المرقة وفى اللبن مطبوخا أو هلاما

(الوانيلا أى الخروب الامريقى) هذا النبات له تأثير عظيم فى البنية الحيوانية فهو منبه مقو نافع للمعدة مدر للبول ومدر للطمث ويستعمل من عشرين قمحة الى أربعين منقوعا فى مائتى درهم من الماء أو اللبن ويستعمل فى التدبير الاهلى لذكائه فتعطر به الحيوانات والارواح التى تشرب والمربيات ويستعمل خصوصا لتعطير الشكولاتا لانه يكسبها رائحة ذكية وطعما لذيذا ولذا يصيرها أكثر قبولا للهضم

(الرتبة الخامسة وفيها فصيلة واحدة)

(الفصيلة الزراوندية) وفيها قسمان (القسم الاول) نوعان *النوع الاول جذوره ذات رائحة عطرية مقبولة وطعمها حريف قليلا وهذا يدل على أن خواصها مقوية منبهة ولذا كانت بزور الزراوند الطويل والمدحرج مستعملة لسيلان الحيض بل وفى الحميات المتقطعة وأمراض ضعيفة أخرى والآن لا تستعمل هذه الجذور الا قليلا

(النوع الثانى اللوف الارقط) رائحة هذه الجذور عطرية تشبه رائحة الكافور شبها قويا وطعمها حار عطرى يدل على أنها دواء أقوى الفعل ولذا تستعمل بكثرة فى الحميات الضعيفة وفى جميع الامراض التى تستعمل فيها المنبهات

(القسم الثانى الاسارون) رائحة جذوره عطرية قوية تتصاعد منها رائحة تشبه رائحة

قوله وأمراض ضعيفة كذا بالأصل وقد تقدم نظيره وسيأتى ولعله محرف عن ضعيفة اه

حشيشة الهر وهي ناشئة عن زيت كافوري وتستعمل جذور الاسارون مقيئة كعرق الذهب من عشر قمحات الى اثنتي عشرة وتستعمل أيضا هي والاوراق سعوطا ولسيلان اللعاب

﴿الرتبة السادسة وفيها عشر فصائل﴾

الفصيلة المخروطية والفصيلة البلوطية والفصيلة الصفصافية هذه الفصائل قد تقدم الكلام عليها

(الفصيلة الرابعة الفلفلية) يستعمل الفلفل أفاويه في الاطعمة وعلى الموائد وأفضله حينئذ الفلفل الابيض وفي الاستعمال الطبي يفضل الاسود على الابيض حيث انه أقوى فعلا منه وينبغي خلطهما بالاغذية المتخذة من المملكة النباتية كالكرنب واللفت ونحوهما وهو قليل الاستعمال ورائحته العطرية اللذاعة وطعمه الحريف المحرق الفلفلي كانا سببا في وضعه في رتبة الادوية المنبهة القوية الفعل وقد مدح مدرّ اللطمث وللبول ويدخل في استحضارات علاجية عديدة منها الترياق ويعطى مسحوقا ومنقوعا وطعم الفلفل ناشئ عن زيت أي دهن طيار مخصوص قليل القبول للتطاير

(النوع الثاني الكبابة الصيني) طعم الكبابة ورائحتها كما في النوع المتقدم لكنهما فيها أضعف وتستعمل منبهة مثله وهي كثيرة الاستعمال في السيلان الابيض فتوقف الاعراض الالتهابية الموجودة في قناة مجرى البول ولاجل الحصول على هذه النتيجة يستعمل من مسحوق الكبابة درهم ونصف يكرر ثلاث مرّات في الاربع والعشرين ساعة وأحسن زمن لاستعمال هذا المسحوق هو ابتداء المرض

(الفلفل الطويل) خواصه كخواص الفلفل الاسود ويدخل في الترياق وفي معجون الثوم البري

(الفصيلة الخامسة الانجيرية) وفيها أقسام (القسم الاول) التين المعتاد* جميع الاجزاء اللبنية لشجر التين تحتوي على عصارة لبنية مرّة الطعم شديدة الحرافة وكل من الطعم السكري والرائحة المهوعة للتين قبل نضجه ينسبان الى العصارة اللبنية الحريقة الموجودة في اللفافة اللحمية ثم متى حصل في التين نضج يتولد فيه مقدار عظيم من السكر ويتغير طعمه فبعد أن كان كريها يصير حلوا لذيذا جدا وكل من المقدار العظيم للمادة السكرية والمادة الغروية اللتين توجدان في التين كان سببا في اعتباره من أحد الثمار المغذية جدا ذات الطعم اللذيذ وكذا كثرة المادة الغروية كانت سببا في اعتباره من الادوية الملينة الملطفة الجيدة النفع في معالجة أغلب الامراض الالتهابية ويستعمل في الامراض الصدرية والسعال الجاف والغالب أن يخلط بالثمار الصدرية الاخرى كالعناب والبلح والزبيب والعصارة اللبنية الحريفة التي توجد في الساق والفروع لها خواص طبية مخالفة للمتقدمة فقد استعملها الاطباء قديما مهيجة من الظاهر في معالجة القوب والجذام والامراض الجلدية المزمنة ويستعمل مقدار عظيم من ثمر هذا النبات في جميع البلاد ويجفف لحفظه بالاشعة الشمسية أو بحرارة التنور

الجنس

(الجنس الثاني التوتي أي التوت الاسود) ثمر هذه الشجرة ذو طعم سكري حامض قليلا يحتوي على مادة غروية بكثرة ويستخرج منه بالعصر عصارة تستعمل مشروبا مبردا ملطفا نافعا في التهاب الجهاز الهضمي والتهاب الفم ويجهز منها شراب لذيذ الطعم يستعمل في الامراض الالتهابية وقشر الشجرة متى عطنت يستخرج منها منسوج ليفي تصنع منه الحبال

(الجنس الثالث الزجاجي) طعم هذا النبات حشيشي ملحي وهو يحتوي على مقدار عظيم من الملح ملح البارود ولذا يستعمل مدرّ للبول ويؤمر به مطبوخا أو تستخرج عصارته بالعصر اذا كان رطبا وتستعمل

(الجنس الرابع التيل أي القنب) هذا النبات له خاصية مسكرة مخدرة والذي يظهر أن محلها في المادة الراتنجية الدبقة التي ترشح من الغدد الموضوعة على سطح الساق والاوراق لكن هذه الخاصية تكون أكثر وضوحا في التيل الهندي والعجمي وانما هذا الفرق من درجة حرارة الاقاليم وينال راتنج هذا النبات بطريقة مخصوصة وهي أن الزراعين يلبسون ملابس من جلد ثم يمرون في مزرعة التيل مع احتكاكهم في النباتات على قدر الامكان فالراتنج الرخو الذي يغطيها يلتصق بالجلد ثم يفصل عنه ويعجن على هيئة كرات صغيرة وهي التي تسمى بالشيرة وفي بلاد العجم تجهز الشيرة بعصر النبات بعد دقه في خرقة خشنة فيلتصق الراتنج بها ثم يفصل بالكشط وهذا الراتنج توجد فيه الخواص المسكرة والمستعمل منه في الطب البزور وهي مكوّنة من لوزة تحتوي على مقدار عظيم من زيت ثابت وهو المعروف بالشاهدانج أي الشرانق وهو ينفع لتجهيز مستحلبات ملطفة مسكنة

(الجنس الخامس الديناري) المستعمل منها في الطب الثمار والفروع الحديثة فالثمار طعمها مرّ واضح جدا وهذا الطعم ناشئ عن المادة الراتنجية الصفراء التي تدخل في تركيب البوظة فتكسبها طعما مرّا مقبولا * وكيفية عملها أن تغلى هذه الثمار في البوظة فتعطي تخمرها وتمنعها من أن تحمض فتحفظ زمنا طويلا بدون فساد وكذا تكتسب زيادة عن الطعم المذكور رائحة عطرية مخصوصة فتصير مشروبا لذيذا سهل الهضم وهذه الثمار تساعد على احداث السكر فقد شوهد أن البوظة تحدث سكرا أكثر كلما كانت محملة بمقدار من الاصول الفعالة لهذه الثمار أكثر ولاجل نفع هذا النبات يزرع بكثرة في بلاد الانكليز وبلاد النمسا وثمر حشيشة الدينار دواء مقو كثير الاستعمال في الطب فالمنقوع أو المطبوخ المكوّن من أوقية منه في رطل من الماء يتكون عنه مشروب مرّ يؤمر به بكثرة في الامراض الضعيفة كداء الخنازير ونحوه وهذا المشروب يعين على الهضم وقال بعضهم انه معرق يستعمل بنجاح في الامراض المزمنة للجلد وأما الفروع الحديثة فهي أقل مرارا وأقل تأثيرا واستعمالها كاستعمال الثمار

(الجنس السادس الانجرة أي القريص) جميع أنواع الانجرة تحدث ألما شديدا عند الوخز بها وهذا الالم لا يحصل من الوخز الحاصل من الوبر بل من السائل المهيج الذي ينصب من غدد النبات تحت بشرة الجلد فيسري في قنوات توجد في باطن الوبر لانه مجوف ومن المعلوم أن

الانجرة اذا جففت تفقد منها هذه الظاهرة وكانت الانجرة تستعمل قديما محولة لاجل احداث تهيج شديد فى نقطة معلومة من سطح الجسم خصوصا فى زمن الهيضة

(الفصيلة العشرون الفربيونية) وتحتها أجناس *(الجنس الاول)* الصمغ الراتينجى المعروف باللبانة المغربية وقد استعملت من الباطن أحيانا مسهلة لكن استعمالها يكون خطرا جدا حيث انها تصير آكالة اذ تحدث تأثيرا آكالا مفرطا كتأثير الذراريح تقريبا ولذا تدخل فى تركيب لصقة الحراقة وحينئذ يلزم الاقتصار على استعمالها من الظاهر

(الجنس الثانى المانيوق) وهو نبات التيبوكه وأغلب جذر هذا النبات مكون من نشاء مصحوب بعصارة بيضاء لبنية ذات حرافة شديدة وهى سم شديد وحيث ان هذه العصارة كثيرة القبول للتطاير بالحرارة يتوصل الى تجريد الجذر عنها بسهولة فيصير غذاء جيدا ولاجل ذلك تبشر وهى رطبة وتعصر العجينة التى يتحصل عليها بعصرة قوية فتخرج العصارة الحريفة المسمة ثم تغسل العجينة بالماء ومتحصل الغسل يحال الى فطير رقيق يخبز على ألواح من حديد فبهذه الكيفية يزول الاصل المسم الباقى فى العجينة بالكلية ثم ان الماء الذى غسلت به العجينة يرسب منه فى قاع الاناء مقدار عظيم من مسحوق أبيض هو نشاء نقى جدا فيجنى ويجفف وهذا النشاء أبيض ناعم الملمس يستعمل لعمل الهلامات والشوربة للناقهين فيطبخ فى اللبن أو فى ماء معطر أو فى مرقة

(الجنس الثالث حب الملوك) هذا الحب متمتع بخاصية حريفة آكالة يصير استعمالها خطرا ومع ذلك فقد استعمل أحيانا من نصف حبة الى اثنتين ومن مدة سنين كان يستعمل زيتها المتحصل بالعصر مسهلا من الباطن ومحمرا من الظاهر

(وكيفية استخراج هذا الزيت) أن تغسل البزور بالماء البارد وتجفف ثم تطحن بدون أن يفصل منها قشرها ثم يضاف اليها مقدار مناسب من الايتير لكى تتكون عجينة رخوة تصب فى انبوبة طويلة مستدقة الطرف السفلى الذى يسد بقطعة من القطن ومتى سال السائل من الطرف السفلى تعالج العجينة بمقدار آخر من الايتير لاجل فصل جميع ما يمكن فصله ثم يوضع السائل على حمام مارية لاجل تطاير الايتير ثم يترك الزيت حتى يهدأ ثم يرشح فى كيس ومتى كان واقعا على مقدار عظيم من البزر يستخرج الزيت بوضع البذر المدقوق فى كيس من قماش متين ويعصر بين لوحين من حديد مسخنين ثم يرشح وهذا الزيت خطر الاستعمال كما تقدم وقد يدلك ببعض نقط منه على البطن بعد مزجها بزيت الزيتون لاحداث الاسهال

(النوع الثانى قشر العنبر) قشر العنبر طارد للحمى جدا لكنه يحدث حرارة عظيمة لمن يستعمله أحيانا ولذا لا يناسب جميع الامزجة ويوقف القىء والدوسنطاريا ويخلط بالدخان لتعطيره لكنه يسكر اذا استعمل منه مقدار عظيم ويعطى مسحوقا ومنقوعا وصبغة وخلاصة وتستعمل أوراق هذا النبات أيضا لان رائحتها وطعمها يشبهان أوراق المريمية

(النوع الثالث اللك) هذا النوع تجنى منه فى بلاد الهند مادة راتينجية تسمى باللك وهى ترشح للدغ حشرة للفروع الحديثة لهذا النبات فتسكون وكرا لها لكى تبيض فيها وهذا الجوهر

لا يستعمل

لا يستعمل فى الطب الآن بل يدخل فى تركيب بعض دهانات تستعمل طلاء وفى تركيب الشمع الاحمر أيضا المعد للختم به

(النوع الرابع عباد الشمس) يستعمل ورق هذا النبات جوهرا كشافا لتمييز الحوامض عن القلويات

(الجنس الرابع الخروعى) زيت الخروع يستخرج بالعصر أو بالماء المغلى وبالطريقة الاخيرة يفقد الزيت جزأ من حرافته فيكون مسهلا لطيفا يستعمل بكثرة فى المغص والقبض ولاخراج الديدان وزيت الخروع علاج وتوجد فيه خاصية تميزه عن جميع الزيوت الثابتة الاخرى وهى أنه يذوب بسهولة فى الكؤول على البارد ولذلك تستعمل هذه الطريقة بنجاح فيما اذا كان مغشوشا بزيت ثابت آخر وأريد تخفيف ذلك وزيت الخروع النقى ينبغى أن يكون شفافا لا لون ولا رائحة له ذا طعم حريف قليلا فتى استعمل من ثمانية دراهم الى ستة عشر مستحلبا فى سواغ مناسب يحدث الاسهال ولاجل سهولة تعاطيه وعدم الاستشعار بطعمه الكريه ينبغى خلطه بمقدار مناسب من القهوة ولوزة بزر الخروع تحتوى على مقدار عظيم جدا من الاصل الحريف الطيار حتى أنه يكفى استعمال بعض بزور لاجل احداث اسهال شديد جدا لمن يأكلها وبسبب ذلك يحصل من تعاطيها قىء واسهال شديد وتقرح فى أجزاء مختلفة من الغشاء المخاطى الذى يبطن الجهاز الهضمى وهذا دليل على أن هذا الجوهر يؤثر تأثير السموم الحريفة

(الصمغ المرن) هو شجر لطيف يعلو نحو سبعة وعشرين ذراعا وكيفية اجتناء الصمغ المرن فى بلاد الهند أن تثقب الشجرة بآلة واخزة ويلصق اناء من طفل حول الوخز فينزل الصمغ المرن فى الاناء وهو يستعمل لعمل المجسات والفتائل ومتى دهن بمحلوله الحبر أو القماش لا ينفذ الماء منها وهو كثير الاستعمال لازالة خطوط الاقلام الرصاصية من الورق بواسطة الدلك به

(خشب البقس وقشره) خشب البقس أصفر اللون صلب مندمج قابل للصقل لطيف ويستعمل قشر البقس وجذره فى الداء الزهرى البنى وقشر البقس أبيض مصفر فطرى قليلا مر جدا

(الفصيلة الحادية والعشرون الغارية) شجرة الغار تتصاعد فيها رائحة عطرية تذكية جدا وأوراقها منبهة مخرجة للرياح وقاتلة للقمل وتستعمل معطرة فى المطابخ وثمارها لحمية مكونة فى غلاف ثمرى رقيق جدا ومن بذرة كبيرة الحجم مكونة من غلاف بزرى رقيق هش ومن لوزة ذات فصين دسمة طعمها مر عطرى* وهذا الثمر يحتوى على زيتين أحدهما ثابت والآخر طيار مختلطان ببعضهما فى الغلاف الثمرى وفى اللوزة لكن الغلاف الثمرى يحتوى على زيت ثابت أكثر واللوزة تحتوى على زيت طيار أكثر ويمكن الحصول على هذين الزيتين مختلطين ببعضهما بالعصر الشديد أو بغلى خفيف فى انبيق مع الماء والمتحصل منه يكون ذا لون أخضر لطيفا عطريا فى قوام زيت الزيتون المتجمد والثمار أقوى فعلا من الاوراق لاحتوائها على زيت طيار أكثر وقد أوصى باستعمالها خصوصا فى انقطاع الطمث والزيت الذى

يستخرج منها يستعمل ذلكا منها

(النوع الخامس القرفة) القرفة منبهة جدا وخواصها ناشئة عن الزيت الطيار الكائن فيها وكلما كانت محتوية على هذا الاصل بكثرة تفضل على غيرها فى الاستعمال ولذا ان قرفة سيلان تفضل على غيرها بسبب جودتها وذكاء ريحها الطيار ويستعمل من مسحوقها بعض قمحات لتسهيل الهضم متى كانت المعدة محتاجة للتنبيه وصبغتها جيدة الاستعمال وماؤها المقطر لبنى اللون يستعمل فى الطب فتدخل منه ثمانية دراهم فى الجرعة المنبهة ويصنع منه شراب القرفة على البارد وتدخل القرفة فى عدة استحضارات دوائية أخرى

(النوع السادس الساسفراس) المستعمل منه الجذور سيما قشرتها وتوجد فى المتجر على هيئة قطع قد تصل الى غلظ الذراع مائلة للسمرة حديدية والقشرة رائحتها عطرية وهى أكثر رائحة من الخشب الذى هو خفيف مسامى وكل من الخشب والقشر يتحصل منهما بالتقطير زيت طيار أثقل من الماء والساسفراس معدود من جملة الادوية المعرقة فهو كثير الاستعمال فى الامراض الزهرية البنية وأمراض المفاصل

(النوع السابع الكافور) الكافور يدخل فى تركيب استحضارات دوائية وقتية كالجرع الكافورية مثلا وحيث انه قليل الذوبان فى الماء فيعلق فيه بواسطة مح البيض أو بواسطة غروى وهو دواء حميد النفع قوى الفعل اذا أعطى بمقدار قليل أى من قمحتين الى أربع لا يحصل منه تغير ما واذا أعطى منه عشرون قمحة أو أكثر كان مسكنا أولا ثم يصير منبها وقد أثبتت التجربة أن الكافور له تأثير على افراز اللبن فيصير قليلا أولا ثم ينقطع * وكيفية استعماله أن يدلك به الثدى أو يعطى حقنا ولذا يستعمل بنجاح فى الاحتقانات الثديية ولا ينبغى اعطاؤه من الباطن الا اذا كانت المعدة سليمة خالية عن التهيج وقد نجح استعماله فى تهيج أعضاء التناسل والاعضاء المفرزة للبول خصوصا التهيج الذى ينشأ من استعمال الجرار يق المصنوعة من الذراريح

(الفصيلة الثامنة جوز الطيب) يستعمل جوز الطيب أفاويه أكثر من استعماله دواء واذا استعمل بمقدار عظيم يؤثر فى المجموع العصبى فيحدث تخدرا ونعاسا ويمكن استعماله منها فى ضعف الوظائف الهضمية وهو يدخل فى جملة تراكيب دوائية ويستعمل زبده جوزة الطيب ملطفة فى التهاب الاعضاء الهضمية والتنفسية وكثيرا ما تستعمل من الظاهر على الاورام الباسورية وعلى تشقق الشفتين وتشقق حلمة الثدى

(الفصيلة التاسعة المازريونية) قشور هذه الشجرة منفطة مهيجة محمرة ولا يحصل هذا التفعل منها الا بعد وضعها فى الخل ولذا تقوم مقام الذراريح عند فقدها بل هى خالية عن الخطر الذى يمكن أن يحصل من الذراريح وتصنع منها مراهم منفطة ولها نوع ثان يسمى بالجارو والمستعمل منها فى الطب القشور وهى تكون محمرة مهيجة منفطة كقشور النوع الاول

(الفصيلة العاشرة الراوندية وفيها ثلاثة أجناس)

(الجنس الاول الجدوار) جذره هو المستعمل فى الطب وهو لا رائحة له ولا طعم قابض جدا

بسبب احتوائه على كثير من التنين ويحتوى أيضا على مقدار عظيم من النشاء وهو يستعمل فى الطب قابضا فى الاسهال والدوسنطاريا مطبوخا ومقدار الاستعمال نصف درهم فى رطل من الماء وهذا المطبوخ يستعمل أيضا غرغرة مقوية للثة

(الجنس الثانى الحماضى) وفيه نوعان

(النوع الاول الحماض المعتاد) أوراق الحماض طعمها حامض لذيذ وهذه الاوراق تستعمل غذاء بكثرة ولذا تستعمل لعمل الامراق المبردة التى يؤمر بها فى الحميات والالتهابات الخفيفة للجهاز الهضمى وأوكسيلادالبوتاسا الحمضى أى ملح الحماض الكثير الاستعمال فى الفنون والصنائع يستخرج من هذا النبات لكن الآن يستخرج أغلبه من نوع آخر من الحماض ينسب الى الفصيلة الحماضية

(النوع الثانى العرق المسهل) يحتوى هذا العرق على نشا وطعمه مر عفص وأكثر استعماله فى الامراض الجلدية

(الجنس الثالث الراوند) يستعمل الراوند نافعا للمعدة مسهلا خفيفا طاردا للدود مسحوقا ومنقوعا فى الماء وشرابا وخلاصة ويدخل فى عدة استحضارات دوائية مركبة

(الفصيلة الحادية عشرة البنجرية وفيها أجناس)

(الجنس الاول الاسفاناخ) وقد استنبت فى جميع بساتين الخضراوات لانه كثير الاستعمال غذاء ولا يستعمل فى الطب الامن الظاهر فقط ومنه تصنع ضمادات ملينة

(الجنس الثانى البنجرى) وفيه نوعان

(النوع الاول البنجر المعتاد) هذا النبات يستعمل بنجاح لتغذية البهائم والواقع أن جذره الأحمر السكرى يستعمل على الموائد وأوراقه الكثيرة العصارة يوجد فيها للحيوانات غذاء وافر لاضرر فيه لكن لما عرف أن هذا النبات يمكن أن يستخرج منه سكر قابل للتبلور يشبه سكر القصب قد اكتسب أهمية عظيمة جدا وحينئذ قد أتقنت طرق استخراجه

(النوع الثانى السلق) أوراقه مبردة تدخل فى تركيب المشروب المرخى ولها منفعة فى المحمرات الجلدية

(أنواع القلى) أى النباتات التى تحرق ويستخرج منها أملاح القلى

(الرتبة السابعة وفيها فصيلة واحدة)

(الفصيلة الحملية) وتحتها جنس واحد الجنس الحملى وتحته ثلاثة أنواع

(النوع الاول لسان الحمل الكبير) هذا نبات خالد ينبت على حافات القنوات وينبت بكثرة فى بساتين الديار المصرية وهو قليل الاستعمال فى الطب الآن

(النوع الثانى لسان الحمل الرملى) المستعمل منه فى الطب البذور وجذره سنوى مغزلى وساقه مستقيمة

(النوع الثالث حشيشة البراغيث) يقوم بزر أحد هذين النوعين الاخيرين مقام الآخر

و بزوركل منهما ملينة الا أنها تحتوى على مقدار عظيم من مادة غروية تنفصل منها بسهولة بواسطة الماء وكان يصنع منها قديما قطرات منظفة ويمكن أن يقوم مقامها الآن مغلى الخطمية أو مغلى بزر الكتان والماء المقطر لهذه النباتات كان مستعملا قديما أيضا فى القطرات

(الرتبة الثامنة وفيها تسع فصائل)

(الفصيلة الاولى الياسمينية) وفيها ثلاثة أجناس *(الجنس الاول الياسمين المعتاد)* كان يستعمل زهر الياسمين مضادا للتشنج قديما والآن قد ترك استعماله والماء المقطر للزهر يستعمل من ثمانية دراهم الى ستة عشر درهما فى الجرع المسكنة

(الجنس الثانى لسان العصفور) يستخرج من شق قشره المن وهو مسهل لطيف جدا لا يهيج الغشاء المخاطى المعدى المعوى أصلا ومقدار الاستعمال من ثمانية دراهم الى خمسة عشر أو عشرين درهما فى الماء أو اللبن وهو دواء نافع جدا خصوصا فى الامراض النزلية المزمنة التى يمكن فيها أن تنقل المسهلات الأخرى الاعراض وهو يدخل فى استحضارات دوائية أخرى

(الجنس الثالث الزيتون) هذا الجنس قد تقدم الكلام عليه وبيانه سابقا

(الفصيلة الثانية الشفوية الريحانية) وتحتها أجناس الاول الاكليل الثانى المريمية الثالث الكادريوس الرابع الثوم البرى الخامس النعناع السادس الزوفا السابع الخزامى الثامن الزعتر التاسع الترنجان* وجميع هذه الاجناس قد تقدم الكلام عليها فى قوله تعالى والحب ذو العصف والريحان فارجع اليها ان شئت

(الفصيلة الثالثة الشخصية وتحتها أجناس)

(الجنس الاول الديجتال) المستعمل منها فى الطب الاوراق وينبغى اجتناؤها قبل التزهر بقليل وتجفيفها فى التنور مع الاعتناء الزائد وخواصها بطء الدورة ولذا كانت الديجتالا هى الدواء المستعمل فى كل وقت للخفقان وتستعمل أيضا مسكنة فى الربو والسعال العصبى والنزلات الرئوية وتزيد افراز البول وتعود منها منافع مستمرة فى الاستسقاآت ويجهز من الديجتال مسحوق * وكيفية ذلك أن تؤخذ الاوراق المحفوظة جيدا وتسحق حتى يبقى منها الخمس ثفلا ويحفظ المسحوق فى زجاجات محكمة السد ويجدد غالبا لانه يتلف والغالب أن تعطى الديجتالا على هذا الشكل ويمكن احالتها الى حبوب بمقدار مناسب من عسل ومقدار الاستعمال من المسحوق ويمكن ازديادها على التعاقب الى اثنتى عشرة قمحة لكن متى تجاوزنا هذا المقدار تحصل أخطار للمريض أحيانا ويصنع منها منقوع يجهز من عشر قمحات فى مائتى درهم من الماء وهذا المنقوع يستعمل مدرا للبول وصبغتها من عشر نقط الى عشرين فى جرعة مناسبة ويجهز من الديجتالا الخضراء الكولاتور وتجهز صبغتها الايتيرية بطريق التذويب بالتحويل وتعطى فى الخفقان من اثنتى عشرة نقطة الى أربع وعشرين نقطة والله الشافى

(الجنس الثانى السمسمى) هو نبات معروف بزره يحتوى على مادة مخضرة و يستخرج منه السليط المسمى بالشيرج

﴿الفصيلة الرابعة الباذنجانية وتحتها أجناس تنقسم الى قسمين﴾

(الجنس الاول التفاح المعروف بالبلدونة) ثمار التفاح سم شديد وهى مضرة جدا خصوصا وأن مشابهتها بالسكرز كثيرا ما أوقعت فى الغلط ولها جملة خواص (الاول) أن التفاح وصبغته متمتعان بخواص سمية قوية جدا (والثانى) أنهما يحدثان تأثيرا موضعيا قليل الشدة لكنهما يمتصان فيدخلان فى تيار الدورة فيؤثر كل منهما على المجموع العصبى (والثالث) أن الخلاصات المجهزة للتفاح تختلف اختلافا عظيما بالنسبة لقوتها على حسب الطريقة التى جهزت بها وأن الخلاصة الاقوى فعلا هى التى تنال بتصعيد عصارة النبات الاخضر على حرارة لطيفة جدا (والرابع) أن تأثيرها متى حقنت فى الاوردة يكون أقوى مما اذا وضعت على المنسوج الخلوى أى الجلد المعرى عن بشرته أو أدخلت فى المعدة (والخامس) أن هذه الاستحضارات تؤثر فى الانسان كما تؤثر فى الكلاب والاوراق والجذور متمتعة بخواص قوية الفعل مهلكة فيلزم أن تكون كالثمار من ضمن السموم المخدرة الحريفة متى أعطيت بمقدار زائد ومع ذلك فتستعمل فى فن العلاج كثيرا مع النجاح فى جملة أحوال

(النوع الثالث اليبروح) جميع أجزائه لها رائحة كريهة مخدرة جدا وكثيرا ما أحدثت ثماره العنبية أخطارا للاطفال الذين أكلوها ظنا منهم أنها تفاح صغير ولخطره ليس له استعمال فى الطب من الباطن

(الجنس الثانى الباذنجان) وتحته أنواع

(النوع الاول تفاح الارض) أى البطاطس وهو مغذ يخرج منه نشا كثير وهو يكون مع الماء المغلى بوشن أقل قواما من بوشن نشا القمح وأما الخواص المغذية له فحققة فيه مؤكدة

(النوع الثانى الحلوة المرة) سوقها خشبية دقيقة متى مضغت يظهر لها طعم سكرى ثم طعم مر فى آن واحد ولذا سميت بالحلوة المرة ولا يستعمل منها فى الطب الا مطبوخها وهو يزيد التبخير الجلدى ولذا يؤمر به بكثرة فى الداء الزهرى وأمراض الجلد والروماتيزمو ومقدار الاستعمال من أربعة دراهم الى ثمانية الى أربعة عشر درهما

(النوع الثالث الباذنجان المعتاد) تستعمل ثماره بكثرة فى المطابخ وتجهز بكيفيات مختلفة

(النوع الرابع الباذنجان القوطة) هو حمضى الطعم رائحته عطرية ذكية وتصنع منه أمراق جيدة

(الجنس الثالث الكاكنج) ثمره هو المعروف بحب الكاكنج وهو حمضى الطعم لذيذ يستعمل مدرا للبول وليس مسما

(الجنس الرابع البيدة البيضاء) الازهار هى الاكثر استعمالا فى الطب وهى ملطفة صدرية تعطى منقوعا كالشاى فى النزلات الرئوية القليلة الشدة وينبغى الاعتناء بتصفية هذا المنقوع من خرقة ضيقة النسج لفصل الوبر الصغير المتين الذى يغطى قاعدة خيوط أعضاء التذكير وبدون ذلك يحدث هذا المنقوع سعالا بسبب التهيج وأوراقه ملينة

(الجنس الخامس البنج) التأثير المسم لانواع البنج أقل قوة من تأثير اللفاح ومع ذلك يكون مشابها له اذا استعمل البنج بمقدار عظيم وقد استعمل في الاحوال التي يستعمل فيها اللفاح فما قلناه فيه يقال كذلك في البنج وفضله بعضهم على الافيون في معالجة القوانج الزحلي المعروف بالمغص الرصاصي لانه متى سكن الآلام يحدث اسهالا لطيفا

(الجنس السادس التبغ المعروف بالدخان) ينبغي أن نميز استحضارين للتبغ في الاستعمال الطبي وهما أوراق التبغ الجافة التي لها تأثير مشابه لتأثير النباتات الباذنجانية الاخرى وأوراق التبغ المجهزة وهي التي حصل فيها تخمر وفي هذه الحالة الاخيرة يكون التبغ دواء مخدرا حريفا يحدث تهيجا موضعيا مختلف الشدة والاستعمال الطبي للتبغ أقل انتشارا الآن مما كان قديما وسبب ذلك أنه اذا أريد استعماله مخدرا تكون النباتات الباذنجانية الاخرى قائمة مقامه واذا أريد استعماله دواء حريفا لا يعتمد عليه والى الآن تعطى حقن من التبغ يدخل فيها من نصف درهم الى درهم في ستين درهما من الماء في الفتق المختنق وفي انسداد القناة الهضمية باختناق جزئي من الامعاء وفي ازالة الديدان الخراطينية ويستعمل من الظاهر في الجرب والقراع وأمراض جلدية أخرى

(النوع السابع الداتورا) أوراق هذا النبات تنتشر منها رائحة مهوعة تدل على أنه سمي وطعمها حريف وما قلناه في البنج واللفاح من الخواص المهلكة يقال هنا أيضا ولكن توجد هذه الخواص في الداتورا في أعلى درجة ولذا ينبغي وضع هذا النبات في السموم المخدرة الحريفة وهو من الادوية الطبية وكيفية تأثيره وخواصه الطبية كتأثير وخواص اللفاح والبنج فيستعمل في الاحوال التي يستعمل فيها هذان النباتان

(الجنس الثامن الفلفل الاحمر) هذا الفلفل لا يشبه طعم الفلفل المستنبت في بلاد الهند والامريكا وهذا ناشئ عن تأثير الاقاليم أو عن اختلاف الصنف ومع ذلك فالهنود وسكان اسبانيا والبرتغال والامريكا يستعملون منه مقدارا عظيما في أطعمتهم

(الفصيلة الخامسة الثورية وتحتها أنواع) جميع أجزاء هذا النبات خصوصا الجذور الحديثة والسوق والاوراق تحتوي على عصارة لزجة غروية تفهة الطعم توجد بمقدار عظيم وتستخرج بواسطة العصر لكنها ثخينة جدا حتى أنه يحتاج الى اضافة قليل من الماء لاجل الحصول عليها وهذه العصارة متى روقت بزلال البيض وصعدت الى قوام الشراب يتحصل منها ملح بارود على هيئة بلورات بواسطة التبريد ويستعمل لسان الثور بكثرة معرقا خفيفا ومدرا للبول والمستعمل منه الاوراق وأحيانا الازهار ولسان الكلب والحشيشة الرئوية وغيرها تنسب الى هذه الفصيلة

(الفصيلة السادسة العليقية وتحتها جنس واحد جنس العليق وتحته أنواع)

(النوع الاول الجلبة) أحد المسهلات الشديدة الاكثر استعمالا وتأثيرها المسهل يقع على الامعاء الدقاق خصوصا واذا أعطيت بمقدار قليل تؤثر في أغلب الاحيان بدون أن تحدث مغصا ولا ظواهر عامة محسوسة فاذا كان المقدار كبيرا تحدث قيئا ومغصا شديدا والتهابا

في

فى الغشاء المخاطى المعدى المعوى واذا أدخل مسحوق الجلبة فى الحفر الانفية أى الغشاء الالتحامى يحدث عطاسا ولذا ينبغى تجهيز مسحوقها فى هاون مغطى بكيس من جلد ومقدار الاستعمال من خمس قمحات الى عشر الى أربعين وقد يصل الشخص القوى الى درهم ومن راتينج الجلابا من قمحتين الى خمس الى عشرة قمحات تستعمل حبوبا أوفى مستحلب أوغيرذلك

(النوع الثانى المحمودة) لايستعمل فى الطب الآن الا المحمودة الحلبية وهى مسهل شديد قوى الفعل جيد الاستعمال خصوصا للاطفال لانه تفه الطعم تقريبا ويمكن تعليق مسحوقه بسهولة فى سائل ما كاللبن ونحوه وهو أقل حرافة من راتينج الجلبة لكن تأثيره المسهل أسرع وتستعمل فى أحوال الاسهال التعاصى المتسبب عن ضعف القناة الهضمية خصوصا فى الاستسقاء لاجل احداث استفراغات ثفلية وافرة والغالب أن تصحب بمدرات البول كبصل العنصل والديجتالا ومقدار مسحوقها من ست قمحات الى اثنى عشرة أوخمس عشرة قمحة بل عشرين

(الفصيلة السابعة الجنطيانية وتحتها ثلاثة أجناس)

(الجنس الاول الجنطيانا الصفراء) يوجد فى الجنطيانا جوهر مر أحسن مذيب له الماء البارد والكؤل وهما أحسن مذيب للاصل المر للجنطيانا وتجهز من جذورها الخلاصة والصبغة الكؤليتان وتدخل أيضا فى تركيب الاستحضارات القوية النافعة للمعدة وهى أقوى الادوية المقوية التى توجد ببلاد اوروبا ومرارها الشديد الذى يستولى عليه كل من الماء والكؤل على حد سواء كان سببا فى عدها من الادوية التى خاصيتها اعادة الاعضاء الضعيفة الى تمم وظائفها الاصلية فاذا أخذ بعض قمحات من مسحوق الجنطيانا أو ملعقة قهوة من صبغتها وأضيفت فى سواغ مناسب واستعملت قبل الاكل بساعة تنبه تقلص المعدة تنبيها لطيفا وتزيد الشهية وتعين على الهضم فاذا زيد مقدار الدواء تمتد تنائجه التى كانت قاصرة على المعدة الى جميع الاعضاء الاخرى للبقية الحيوانية بعد زمن يسير وبالجملة فاستعمال الجنطيانا يناسب فى جميع الاحوال التى يقع فيها ارجاع القوى الى حالتها الاصلية بدون احداث تنبيه شديد جدا فتعطى بنجاح فى عسر الهضم وفى الاسهالات المصلية المتسببة عن ضعف الجهاز الهضمى وتستعمل بكثرة فى الامراض الخنازيرية وفى الخلوروز أى قطف اللون وأحيانا تصحب بالكينا فى الحميات المتقطعة المتعاصية على الشفاء

(الجنس الثانى القنطريون) المستعمل منه القمم الزهرية فتجفف فى التنور الصناعى خرما تخالط بورق وهى ذات طعم مر جدا الا تخالطه طعم آخر وهذا الطعم يوجد أيضا فى الازهار وفى الاجزاء الخضر ويصير أقوى بالتجفيف وقد حلل فوجدت فيه مادة مرة خلاصية وحمض منفرد ومادة مخاطية ومادة خلاصية وهذا النبات أحد الادوية المرة الكثيرة الاستعمال وتأثيره يشبه تأثير الجنطيانا الا أنه أقل قوة منها وهو يناسب فى جميع الاحوال التى ذكرناها فى الجنطيانا لكنه يستعمل خصوصا فى معالجة النقاهة من الحميات المتقطعة ويعطى أيضا

في الحلوروز وفي أمراض ضعيفة أخرى ومسحوقه يستعمل من عشرين قمحة الى درهم وقد يصل المقدار الى ثلاثة دراهم وأما منقوعه فمن خمسة دراهم الى عشرين لأجل مائتي درهم من الماء ويستعمل ذلك بالاكواب وماؤه المقطر يستعمل بمقدار عشرة دراهم منه الى ثلاثين

(الفصيلة الثامنة الدفلية وتحتها جنس واحد)

(الجنس الارجلي) أوراقه كثيرا ما تخلط بالسنا التي تأتي من برمصر وهذا المخلوط ليس فيه ضرر ربما حيث ان أوراق الارجل خواصها كخواص السنا وتعاطيها كالسنا وانما يلزم أن يكون بمقدار أقل والى هذه الفصيلة تنسب الدفلا الوردية وبيض العشر ونحو ذلك وحيث ان هذه النباتات قليلة الاهمية فلا حاجة لذكرها هنا

(الفصيلة التاسعة الجوزالقيئي وتحت هذه الفصيلة جنس واحد هو جوز القيء وتحته أنواع)

(النوع الاول جوز القيء) هذه البزور لونها اسمنجابي وقوامها صلب قرني لا رائحة لها وطعمها حريف مر مقيئ

(النوع الثاني فول القديس) هذه البزورة قوامها قرني وهذه البزور ومثلها بزور جوز القيء تحتوي على الاستركنين والبروسين وخواصها الطبية ناشئة عن هذين القلويين النباتيين المسمين

(الرتبة التاسعة وفيها فصيلتان)

(الفصيلة الاولى الحاوية وفيها جنس الحاوي وفيه نوعان)

(النوع الاول نبات الميعة) الميعة متمتعة كجميع البلاسم الاخرى بخواص منبهة والآن لا تستعمل الا من الظاهر تقريبا وتستعمل أيضا في معالجة السيلان الابيض للرجال والنساء وتأثيرها كتأثير بلسم الكوباي وانما الميعة يحصل للمرضى من تعاطيها تعب أقل من الذي يحصل من تعاطي بلسم الكوباي ويعطى منها من عشر قمحات الى ثلاثين أو أربعين قمحة ويصنع منها شراب وهي تدخل في الترياق ومعجون الثوم أي الثوم البري

(النوع الثاني الحاوي) يندر أن يستعمل الحاوي من الباطن واذا وضع على الفحم المتقد تتصاعد منه رائحة عطرية وأبخرة بيضاء يستنشق منها البعض نزلات مزمنة وحمضه ملح حريري المنظر ينفع في الامراض الصدرية المزمنة

(الفصيلة الثامنة الهرية) حشيشة الهر دواء منبه عام يقع تأثيره على المخ خصوصا وقد مدح في الاستيريا أي اختناق الرحم والايبوخندريا أي الالتهاب المعدي المزمن المصحوب بأمراض عصبية والشقيقة وأمراض عصبية أخرى كأمراض عرق النسا والبرودينيا أي وجع الانسلاع العصبي وقد شفيت بحشيشة الهر بعض حميات متقطعة تعاصت على استحضارات الكينا وتعجب مع النجاح بهذا الدواء الجيد النفع لكن جذور حشيشة الهر واستحضاراتها تستحق أن تنتبه لها الاطباء خصوصا كمضادة للتشنج

(الرتبة العاشرة وفيها فصيلة واحدة)

(الفصيلة المركبة وتحتها أجناس)

(الجنس الاول القرطمى) كانت ثماره تستعمل قديما مسهلة وهى تحتوى على زيت دسم مر جدا كثير الاستعمال فى بعض البلاد للاستصباح وثماره وان كانت ذات مرار شديد تزغبها بعض الطيور وأزهاره المسماة بالعصفر وبالزعفران الكاذب يحصل منها أصلان ملونان مهمان فى فن الصباغة أحدهما يذوب فى القلويات ويوجد فيه جميع درجات اللون الاحمر والثانى أصفر يذوب فى الماء والاصل الاول هو المستعمل فى خاصية اكتساب الحرير جميع الالوان الحمر من اللون الوردى الناصع الى اللون الاحمر الكرزى وهذا الاصل الملون يسمى قرطمين ومتى خلط مع الطلق المسحوق ناعما يتكون منه حسن يوسف أى اللون الاحمر النباتى

(الجنس الثانى الشوكى) أى شوك الجمال * هو ينبت فى المحلات غير المزروعة وفى الغيطان وزهره فرفيرى وأوراقه كبيرة لا معتمد عليها فقط بحض

(الجنس الثالث الارقيطون) طعم جذره مائل للحلاوة مر قليلا وهو يحتوى على مقدار عظيم من النشا وهو دواء معرق والعادة أن يعطى مطبوخا فى الامراض المزمنة المختلفة للجلد وفى الامراض الافرنجية استعمال مسحوقه من عشرين قمحة الى أربعين واستعمال مغليه فاترا ومقداره من درهمين الى أربعة فى مائة درهم من الماء

(الجنس الرابع الخرشوف) طعم جذوره مر وهذا المرار فى سوقه أشد وأعظم وكان يستعمل مدرا للبول والآن لا يزرع الا كالخضراوات والخرشوف الذى يؤكل ليس الا الازهار التى جنيت قبل انتسامها والذى يؤكل منها هو المجمع العام وقواعد الخراشيف المكونة للفاقة تؤكل امانيئة أو بعد غليها فى الماء والخرشوف المطبوخ غذاء لذيذ غير أنه قليل التغذية لكنه سهل الهضم وحينئذ يمكن أن يؤمر باستعماله للناقهين

(الجنس الخامس الهندبا) وتحته أنواع

(النوع الاول الهندبا أى الشكوريا) يستعمل جذر الشكوريا أحيانا وهو مغزلى فى غلظ الاصبع أسمر من الظاهر وأبيض من الباطن طعمه مر والاصول التى توجد فيه كالاصول التى توجد فى الاوراق وأوراق الشكوريا أكثر استعمالا من الجذور وطعمها مر جدا وهى تحتوى على أصل خلاصى والشكوريا البرية لها تأثير مقو ناشئ عن أصلها المر وهذا التأثير وان كان ضعيفا بطيئا فى الابتداء يتضح بعد زمن يسير وهى تعطى بكثرة فى ضعف أعضاء الهضم وفى الامراض التى تستدعى استعمال المقويات ويجهز منها شراب اذا خلط مع شراب الراوند يصير مقويا مسهلا سهلا لطيفا وهو جيد الاستعمال خصوصا للاطفال وجذر هذا النبات متى جفف وحمص يصير طعمه مرا جدا لكنه مقبول وقد أوصى به عوضا عن البن لانه يقوم مقامه لكن مراره وان كان كمرار البن الا أنه لا يوجد فيه الزيت الطيار اللطيف الذى يوجد فى البن

(الجنس السادس الخس البرى أى خس الحمار) خواصها استعملت فى مغص الكبد

والحميات المتقطعة والصفراوية والاستسقا آت ومدحوها في السدد واليرقانات والالتهابات النزلية فيستعمل من خلاصتها من قمحة الى اثنتين في اليوم ويزيد المقدار تدريجا ويحضر من هذا الجنس ماء مقطر وشراب الخس يصنع بأخذ جزء من الماء المقطر وجزأين من السكر ويعطى شراب الخس من ثمانية دراهم الى عشرة بل ستة عشر وجميع المؤلفين الذين اشتغلوا بهذا الدواء شبهوه بالافيون وهذا التشبيه جيد بالنسبة للتأثير الطبي وقد فعلت تجاريب في شأن ذلك فاتفق رأى الاطباء على أن حليب الخس توجد فيه الخواص المسكنة للافيون بدون أن توجد فيه مضاره أى أنه لا يحدث الامساك المتعاصي ولا الاحتقان المخي ولا فقد الشهية التي تصاحب استعمال الأفيون غالبا وتوجد أنواع مختلفة من الخس المستنبت تخرج من سوقها بواسطة الشق كالخس البري عصارة لبنية تجمد بسرعة فتصير جافة قابلة للكسر وهي اللاكتوكاريوم واستعمالها كاستعمال حليب الخس البري

(الجنس السابع البابونج وتحته نوعان)

(النوع الاول البابونج الرومي) أزهاره القلبية تنتشر منها رائحة عطرية قوية وطعمها مرجدا وهي تحتوي على زيت طيار ومنقوع أزهاره مشروب مقو ومنبه في آن واحد وهذا المنقوع يزيد القوى الهضمية للمعدة وقد نجح استعماله مضادا للحميات المتقطعة الخفيفة وكثيرا ما ينجح تعاطيه في المغص المتسبب عن وجود مقدار عظيم من الغازات في أعضاء الهضم ويجهز المنقوع بصب مائة درهم على ثلاثة دراهم من زهر البابونج

(النوع الثاني عود القرح) المستعمل منه طبا الجذر ومتى مضغ منه شيء قليل يحدث لعابا وافرا ولذا كان كثير الاستعمال لتنبيه فعل الغدد اللعابية ويدخل أيضا في بعض مياه روحية نافعة للاسنان فتجهز منه مضمضة نافعة لوجع الاسنان تسمى بخل عود القرح وهي مكونة من عشرة دراهم من جذر عود القرح ومن ست قمحات من الأفيون ومن مائة وثلاثين درهما من الخل المكرر تجهز كما تقتضيه الصناعة ويستعمل لتسكين آلام الاسنان

(الجنس الثامن الافسنتين) رائحة هذا النبات عطرية نفاذة وطعمه مر جدا تحتوي على مقدار عظيم من زيت طيار أخضر اللون والاصول المرة الموجودة وهو دواء مقو منبه يستعمل في عسر الهضم وفي الامراض الضعفية وقد أوصى بعضهم في استعماله في الحميات المتقطعة وكثيرا ما يستعمل طارد للدود وهو أحد المدرات للطمث

(الجنس التاسع الدمسيسة وفيه نوعان)

(النوع الاول الدمسيسة) هو أقل مرارا وأقل عطرية من الافسنتين فيكون تأثيره أقل قوة منه واستعماله كاستعماله

(النوع الثاني الشيح الخراساني) الشيح الخراساني رائحته مقبولة حادة تشبه رائحة الانيسون قليلا وهو مكون من زيت طيار وأصل متبلور يسمى سنطونين وهو جوهر قابل للتبلور يذوب على النار وهو طيار مر حريف يذوب في الكؤل والايتير ومحلوله مر جدا وهو الاصل الفعال للشيح الخراساني وهذا الشيح يستعمل طاردا للدود ويعطى منه من عشرين

قمحة للاطفال ودرهم وثلث للشبان ويعطى اما مسحوقا يخلط بالمربى أو بلوعا لتسهيل تعاطيه والغالب أن يصحب بالمسهلات وذلك كالزئبق الحلو أو الراوند * وملح الشيخ الخراسانى المسمى بالسنطونين يعمل منه ملبس يصنع بأخذ عشرين درهما من السنطونين ومن السكر ثلاثمائة وسبعة وأربعون درهما تعمل ألفين وأربعمائة ملبسة فيكون كل ملبسة نصف قمحة من السنطونين ومقدار الاستعمال للاطفال الذين سنهم من ستة أشهر الى سنة ملبستان صباحا ومساء وللذين سنهم من سنة الى سنتين ثلاث ملبسات صباحا ومساء وللذين سنهم من سنتين الى أربع أربع صباحا ومساء

(الجنس العاشر الارنيكا) متى كان هذا النبات جديدا تنتشر منه رائحة قوية وتحدث منه عطاس للاشخاص الذين يشمونه وهذه الرائحة تضعف بالتجفيف وطعمه مر خصوصا الجذور والازهار هى الاكثر استعمالا وهى دواء منبه ومقدار استعمال مسحوقه من خمس قمحات الى عشرين بل أربعين قمحة ومنقوع الارنيكا يصنع بأخذ درهم من الارنيكا الى ثلاثة لاجل مائتى درهم من الماء

(الرتبة الحادية عشرة وفيها فصيلتان)

(الفصيلة الاولى الفوية وتحتها أجناس)

(الجنس الاول الفوه) جذر الفوه معدود من الجذور الخمسة المفتحة الخفيفة وهو مقو منبه خفيف قد أوصى به فى لين العظام والدوسنطاريا الى الآن ويعطى منه أحيانا ثلاثة دراهم فى مائة درهم من الماء والذى يتعاطى الفوه من الحيوانات زمنا طويلا تتلون عظامه باللون الاحمر وهذا اللون يوجد فى لبن البقر التى تتغذى بالفوه وهذا الجذر له أهمية عظيمة فى فن الصباغة يستعمل فيها مقدار عظيم منه بسبب اللون الاحمر الذى يوجد فيه وهو يستعمل خصوصا فى صباغة الصوف ويحتوى الفوه على مادتين ملونتين احداهما حمراء والثانية وردية وهاتان المادتان يوجد بينهما اختلاف فى التركيب ويحتوى الفوه أيضا على مادة ملونة صفراء وكذا توجد فيه مادة خشبية وحمض نباتى وصمغ وسكر وجوهر مر وراتنج وأملاح

(الجنس الثانى البنى) القهوة مستعملة فى بلاد المشرق من قديم الزمن ولم تستعمل فى القسطنطينية الا فى مدة السلطان سليم رحمه الله والذى أدخلها هناك هو أى السلطان سليم وتنقلت فى بلاد أوروبا من ولاية الى أخرى * ومنقوع البن الجيد المحمص جيدا مشروب نافع للمعدة يسرع الدورة ويعين على الهضم والافرازات وينمى القوى العقلية ولذا سميت القهوة بالمشروب المقوى للفهم * ومنقوعه نافع جدا فى التسمم بالأفيون واستحضاراته لانه يتكون عنه تنات المورفين الذى لا يذوب فى الماء ولا تأثير له على البنية ونافع أيضا لاذهاب النعاس وهو حالة متوسطة بين النوم واليقظة وحينئذ يستعمل البن المحمص من عشرة دراهم الى ثلاثين فى مائتى درهم من الماء المغلى وقد مدح استعمال البن فى الحميات المتقطعة وفى هذه الحالة يستعمل البن الغير المحمص المسحوق ومقدار الاستعمال نصف درهم من ساعة الى

قوله تنات المورفين كذا بالاصل ولعله محرف عن كبريتات المورفين اه

أخرى فى وقت الفتور أى فى وقت مفارقة الحمى
(الجنس الثانى عرق الذهب) يؤمر بعرق الذهب فيما اذا أريد الحصول على نتيجة أقل قوة من التى تنال من الطرطير المقئ وهذا هو السبب فى اعطائه للاطفال الحديثى السن ومع ذلك فهذا الجوهر يقئ بوضوح أقل من الطرطير المقئ بحيث لا ينبغى أن يؤمر به اذا احتيج الى استفراغ وافر للمعدة والتأثير المسهل لعرق الذهب ثانوى جدا وهو متعلق بتأثير جزئيات الدواء على الامعاء وهو قليل الوضوح فى أغلب الاحيان أو مفقود وهذا التأثير يحصل متى أعطيت أغلب القيئات الاخرى وتأثيره المنفث أحد التأثيرات الواضحة جدا وهو الذى يستعمل الآن بكثرة فيؤمر به بمقدار قليل فى النزلات الشعبية وفى الوفور المخاطى للرئتين وفى استرخاء منسوج الاحشاء فباستعماله يحدث تنفيثا أكثر وفورا وأكثر سهولة لانه يزيد افراز المادة المخاطية لهذه الاجزاء فيما اذا كانت هذه المادة محتبسة ويقللها تأثيره القوى اذا كانت زائدة عن الحد وقد قيل ان جزئيات عرق الذهب أى الاصول القابلة للذوبان منه تمتص فتؤثر فى الجهاز الرئوى مباشرة ويعطى عرق الذهب منفثا فى النزلات الرئوية المزمنة للكهول وقد مدح عرق الذهب كثيرا فى معالجة الدوسنطاريا والالتهاب البريتونى للنفاس ويعطى فى المرض الاخير خصوصا متى أمكن أن تنقص الاعراض الالتهابية باستفراغ دم وافر كثيرا أو قليلا ومسحوقه يستعمل من أربع قمحات الى عشرين بل أربعين فاذا استعمل بهذا المقدار يقسم ثلاث كميات وقد يعمل حبوبا وهو لا ينفع الا للبالغين وأما الاطفال فلا يمكنهم ازدرادها فيختار لهم شرابه ومطبوخه يصنع بأخذ ثلاثة دراهم من الجوهر ومائة وثلاثين درهما من الماء وخلاصته تستعمل من أربع قمحات الى سبع وحبه يصنع بأخذ جزأين من مسحوقه وسبعة وأربعين من السكر ومقدار من لعاب صمغ الكثيراء وتعمل أربعمائة وتسعين حبة ويؤخذ منها من ثمان حبات الى اثنتى عشرة وأقراصه تصنع بأخذ عشرة دراهم من مسحوقه وخمسمائة درهم من مسحوق السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيراء بماء أزهار البرتقان وتعمل عجينة كل قرص يحتوى على ثلاث قمحات من المسحوق ومقدار الاستعمال منها من أربعة أقراص الى اثنى عشر وشرابه يصنع بأخذ عشرة دراهم من خلاصته وثمانين درهما من الماء النقى وألف ومائتى درهم من شراب السكر تذاب الخلاصة فى الماء وترشح ويوضع الشراب الى درجة الغلى ويحفظ الغلى حتى يرجع للشراب قوامه الاول فكل عشرة دراهم من الشراب تحتوى على خمس قمحات من الخلاصة أو على عشرين قمحة من مغلى الجذر بكسر اوله
(القسم الثالث الكينا) الكينا تستعمل فى الحميات المتقطعة وفى الادوار الضعيفة وللامزجة اللينفاوية ومقدار ما يستعمل منها أربعة دراهم من الكينا الصفراء فى كل نوبة ولكن يلزم أن يكون استعمالها مرة واحدة ومعجونها المضاد للحمى مؤلف من عشرة دراهم من مسحوق الكينا وعشرين درهما من مدخر الورد يمزج ذلك ويستعمل صباحا ومساء فى الايام الخالية من الحمى قطعة من ذلك فى حجم جوزة الطيب الى أن ينفد المقدار كله

وأقراصها تصنع بأخذ أربعة دراهم من مسحوقها وثلث درهم من مسحوق القرفة وثلاثين درهما من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيراء يعمل من ذلك أقراصا كل قرص ثلث درهم يحتوى على قمحتين من مسحوق الكينا وسنون للاسنان من الكينا يصنع بأخذ أجزاء متساوية من مسحوقى الكينا ومسحوق الفحم النباتى يمزجان ويستعملان ويرش هذا المسحوق للتغيير به على الجروح والقروح الغنغرينية ويصح أن تعالج الكينا بالتعطين والنقع والطبخ بالماء وشرابها يصنع بأخذ جزء من الخلاصة الرخوة للكينا تحل بمقدار من الماء ويضاف لها من السكر ثلاثون درهما على نار لطيفة * وشراب كبريتات الكنين يصنع بأخذ مائة درهم من شراب السكر وعشرين قمحة من كبريتات الكنين ودرهم من الماء المقطر وأربع نقط من حمض الكبريت * وأقراص كبريتات الكنين تصنع بأخذ جزء من كبريتات الكنين وثلاثمائة من مسحوق السكر ومقدار كاف من لعاب الصمغ يعمل ذلك أقراصا كل قرص عشرون قمحة يحتوى القرص على ثلاثة من ألف من درهم وحبوب الكنين تصنع بأخذ اثنتى عشرة قمحة ومقدار كاف من خلاصة الافسنتين يعمل ذلك ست حبات يستعمل ذلك ثلاث مرات وحبوب كبريتات الكنين الافيونية تصنع بأخذ اثنتى عشرة قمحة من هذا الملح وقمحة من خلاصة الأفيون ومقدار كاف من مدخر الورد يعمل ذلك اثنتى عشرة حبة يستعمل منها أربع فى اليوم علاجا للحميات المتقطعة والحبوب المضادة للعفونة تصنع بأخذ درهم من كبريتات الكنين وعشر قمحات من الكافور وأربعين قمحة من الكالوميلاس يعمل ذلك ثلاثين حبة وتستعمل ثلاث فى الحمى الصفراء والحميات الثقيلة وحقنة كبريتات الكنين تصنع بأخذ عشرين قمحة أو ثلاثين وخمسين درهما من مغلى الخشخاش وبعض نقط من الحمض الكبريتى والمرهم المضاد للحمى يصنع بأخذ درهم من كبريتات الكنين ويذاب فى بعض نقط من الحمض الكبريتى المخلوط بقليل من الماء ثم يمزج ذلك بقدر ثلاثة دراهم من الشحم ويدهن به وماء الكنين يصنع بأخذ عشرين قمحة من كبريتات الكنين وعشرة دراهم من الموضوع عليه ونقطتين من الحمض الكبريتى ويستعمل فى فترات النوبة

(الفصيلة الثانية البلسانية) أزهاره ذات رائحة عطرية ذكية قليلا وهى كثيرة الاستعمال فى الطب منبهة خفيفة معرقة وتستعمل من الظاهر محللة ويصنع من عصاره رب يستعمل مسهلا وتلف به بعض الحبوب وهذا التأثير المسهل يوجد أيضا فى القشرة المنزوعة البشرة ولذا تستعمل بنجاح فى أحوال مختلفة للاستسقاء ومقدار الاستعمال من درهم الى درهمين تطبخ فى مائة درهم من الماء

(الرتبة الثانية عشرة وفيها فصائل)

(الفصيلة الاولى الخيمية وتحتها أجناس)

(الجنس الاول الانيسون) الثمار هى المستعملة طبا وطعمها سكرى عطرى حار لذيذ جدا وهى منبهة للمعدة مخرجة للارياح ومقدار الاستعمال من درهمين الى أربعة فى خمسين درهما من الماء وتستعمل أيضا أفاويه لتسهيل هضم بعض الاغذية العسرة الهضم

كالسكرنب واللفت وغير ذلك ويستخرج منها بالتقطير زيت طيار منبه جدا توضع منه بعض نقط على قطعة من السكر وتستعمل وصناع الحلو يجهزون من هذه الثمار ملبسا صغيرا ينفع للهضم ويطرد الارياح

(الجنس الثاني الكراويا) ثمار هذا النبات عطرية تستعمل منبهة للجهاز الهضمي وطاردة للارياح ومقدار الاستعمال ثلث درهم يتقع في خمسين درهما من الماء ويستخرج منها زيت طيار عطري الرائحة يدلك به على البطن بعد خلطه بقليل من زيت الزيتون أو زيت اللوز الحلو في أحوال المغص وتستعمل ثماره أفاويه للخضراوات لانها تصيرها سهلة الهضم

(الجنس الثالث الشمر) تنتشر من هذا النبات رائحة عطرية لطيفة وطعمه سكري حريف قليلا وثماره هي الجزء الاكثر استعمالا وهي منبهة جدا ويستخرج منها زيت طيار بالتقطير *والنوع الثاني الشبت واستعماله كاستعمال السابقين

(الجنس الرابع الشوكران) جميع أجزاء هذا النبات سم قوي للانسان ولبعض حيوانات والوسائط النافعة لمضادة التسمم بهذا الجوهر هي احداث القيء ثم اعطاء الحوامض النباتية المضعفة بالماء وذلك كعصارة الليمون والخل واستعمال الشوكران معروف من قديم ويستعمل كاستعمالات الجواهر المخدرة ومقاديره كمقاديرها وكل من الكزبرة والكمون والجزر تنسب الى هذه الفصيلة وخواصها كخواص الجواهر السابقة

(الجنس الخامس الحلتيت) الحلتيت عصارة منعقدة تسيل من شقوق تعمل في عقدة جذر هذا النبات وهو سائل أولا مائل للصفرة ثم ينعقد بعد زمن يسير ويكون كتلة صلبة لونها أسمر مائل للحمرة من الظاهر ويوجد في باطنها شبه دموع مائلة للشفافية كأنها لبنية ورائحته قوية ثومية كريهة جدا وطعمه حريف مر وقد اتفق جميع المؤلفين على اعتبار الحلتيت دواء منبها قوي الفعل وتأثيره يزيد الافراز المخاطي ولا يتأخر من أن ينتشر على عموم البنية خصوصا على المجموع العصبي ولذا يكون هذا الجوهر أقوى الادوية المضادة للتشنج ويوصى باستعماله في الربو وفي السعال الديكي وقد استعمل في الديدان المعوية وتأثيره في هذه الحالة يكون كتأثير الجواهر المنبهة الاخرى القوية الرائحة كالاقنتين والثوم وغيرهما وبالجملة فاستعماله يمكن أن يحصل منه نجاح في جميع الاحوال التي تكون فيها البنية الحيوانية محتاجة لأن تتنبه تنبها قويا ولا يعطى الاحبوبا أو حقنة حيث ان محلوله المائي كريه التعاطي ومقدار الاستعمال من قمحة الى عشرين ثم يزداد المقدار تدريجا ومتى أريد اعطاؤه حقنة يذاب عشرون قمحة منه في مح بيضة ثم يضاف الى منقوع منبه ويمكن استعماله من الظاهر أيضا فاذا وضع على الاورام غير المؤلمة يكون محللا جيدا ومثله صمغ السكبينج في الاستعمال والخواص

(الجنس السادس الانجليكا) تنتشر من هذا النبات رائحة لطيفة عطرية وطعمه سكري حريف قليلا وجذره يستعمل في الطب منها ويعطى منقوعا من خمسة دراهم الى عشرة دراهم وسوقه اذا طبخت مع السكر يتكون عنها مربى لذيذة الطعم جدا تستعمل مقوية ونافعة

قوله والنوع الثاني كالاول الا انه تنتشر منه رائحة عطرية حريفة اه

للمعدة وكل من الكلخ أي الصمغ النوشادري والقناوشق والجاوشير تقسب الى هذه الفصيلة
وهي قريبة الاستعمال من صمغ السكبينج

(الرتبة الثالثة عشرة وفيها عشر فصائل وفيها ثلاثة أجناس)

(الجنس الاول الشقيق) وهو شهير بحرافته الشديدة وثماره الخضر وهي الجزء الذي تكون فيه هذه الحرافة واذا وضعت أوراقه الرطبة المدقوقة على أي جزء من البدن يظهر فيه بعد زمن يسير تنفط واذا أدخلت عصارة الشقيق الحريف أو خلاصته من الباطن يحدث التهابا شديدا في أعضاء الهضم واذا كان المقدار عظيما يصير سما حريفا تعقبه اخطار بعد زمن يسير

(الجنس الثاني الخربق الاسود) هذا النبات ساقه الارضية جذمورية فمتى وضعت زمنا قليلا على الجلد تلهبه فتكون فيه حويصلات مختلفة الحجم واذا أعطيت من الباطن يحس منها في المعدة بحرارة ونخر وتقلصات فيحصل قيء متواتر والغالب أن تحصل استفراغات ثفلية مصحوبة بمغص شديد وحينئذ فهي مسهل شديد قوي الفعل اذا أعطي منه مقدار زائد يكون سما حريفا وهي تحتوي على زيت طيار وزيت ثابت وأصل مر وأملاح وقد استعملها جملة من الاطباء في معالجة جملة أمراض ومن المعلوم أنها كجميع المسهلات الشديدة الأخرى ويمكن أن تنجح في أحوال الجنون والاستسقاء وهي قليلة الاستعمال في الطب الآن وذلك اما لسبب الاخطار من استعمالها أو لقلة وجودها في أماكن الادوية

(الجنس الثالث خانق الذئب) ينبغي للطبيب أن يعرف هذا النبات جيدا لانه لطيف المنظر مستنبت في البساتين وكثيرا ما يسبب اخطارا وهو دواء قوي جهزت منه استحضارات دوائية بطرق مناسبة واستعملت جيدا من يد طبيب ماهر يكون نافعا جدا

(الفصيلة الثانية وفيها جنسان)

(الجنس الاول الخشخاش) جميع أجزاء هذا النبات تنشر منها رائحة مخدرة كريهة ومتى شق تسيل منه عصارة لزجة مائلة للبياض ثم تصير سمراء بعد زمن يسير ومتى فعلت شقوق في ثماره العلبية التي لم تصل الى تمام نضجها بواسطة سكين لها جملة أسلحة تسيل منها عصارة متى انعقدت يتكون عنها الافيون والذي يستخرج منه بهذه الكيفية يكون أنقى من الذي ينال باستخراج عصارة رؤس الخشخاش وسوقه وأوراقه ثم تصعد الى قوام الخلاصة والافيون أحد الادوية الجيدة جدا في فن العلاج فيحدث تأثيرا لاشك فيه في المجموع العصبي فاذا أعطي بمقدار قليل كثلث أو نصف قمحة سكن التنبه ولطف الالم وكثيرا ما يحدث نوما نافعا للبنية معدلا فاذا كان المقدار زائدا فتارة يوقع في اندهاش مختلف الشدة وتارة يحدث تنبها ويزيد جميع الوظائف ويحدث هذيانا وجنونا وبالجملة فقد يحدث الموت ومع ذلك فالعادة لها تأثير لان سكان الهند والمشرق يتعاطون منه مقدارا عظيما بدون أن يحصل لهم أدنى ضرر ومعلوم أن المشرقيين وسكان بلاد العجم يمضغون الافيون على الدوام ويخلطونه بمشروباتهم وقد فقد تأثيره المدهش عندهم بسبب العادة وانما يوقعهم في حالة فتور * والافيون نافع في

الامراض المختلفة المعر وفة بالامراض العصبية وهو أحد الادوية القوية الفعل اذا أعطى من يد طبيب وهو الملجأ الاخير لفن الطب فيسكن الآلام التي لا يمكن ازالة ينبوعها ويصير الآلام الاخيرة للحياة أقل قوة * ويدخل هذا الدواء في عدة استحضارات دوائية فيكسبها خواصه القوية وذلك كالترياق ولودنوم سيدنام ولودنوم روسو وشراب الافيون وتعطى خلاصة الافيون من واحد من خمسة من قمحة الى قمحة ويمكن زيادة هذا المقدار تدريجا * والرؤس الجافة للخشخاش تستعمل في الطب أيضا فالمطبوخ الذي يجهز منها بعد نزع بزورها مسكن يستعمل حقنا وغسلا وضمادا باضافته الى دقيق بزر الكتان وشراب دياكود يجهز من الخلاصة الكؤلية لرؤس الخشخاش والشراب البسيط وهو أقل تأثيرا من شراب الافيون وأما أملاح الافيون فتستعمل واحدا من ثمانية من قمحة أو ربع قمحة وخواص الاملاح كخواص خلاصة الافيون وبزور الخشخاش تحتوى على مقدار عظيم من زيت ثابت يستخرج منها بواسطة العصر

(الجنس الثاني الاقاح) المستعمل منه في الطب وريقات التويج فقط وهي ملطفة مسكنة قليلا تدخل في تركيب الانواع المسماة بالازدار الصدرية وتستعمل منقوعة في الانواع المختلفة للبرد وما تيزم الرئوية القليلة الشدة

(الفصيلة الثالثة وتحتها أجناس)

(الاول جنس حشيشة المعالق) طعم أوراق هذا النبات حريف مر قليلا وذلك ناشئ عن زيت طيار يتحصل عليه بواسطة التقطير وهو ذو رائحة نفاذة جدا ولا شك أن هذا النبات أحد النباتات التي تعطى بكثرة منبهة ومضادة لداء الاسكربوط المعروف بداء الحفر وتدخل في تركيب الشراب المضاد لداء الحفر

(الجنس الثاني الفجيلة البرية) جذره هو المستعمل في الطب فقط ورائحته لذاعة وطعمه حريف شديد جدا وهو أقوى الادوية المضادة لداء الحفر ويستعمل على الحالة الرطبة اما منقوعا في الماء أو منضما في الكؤل

(الجنس الثالث الخردل وفيه أنواع) الخردل الاسود والخردل الابيض والجرجير وحب الرشاد والكرنب واللفت والفجل ونبات السلجم تنسب الى هذه الفصيلة فكل من الطعم الحريف اللذاع والرائحة العطرية المختلفة القوة لهذه النباتات ناشئ عن زيت طيار فجذور الفجيلة البرية مثلا وأوراقها الحارة وبزور الانواع المختلفة للخردل تحدث تحمرا في الجلد بل التهابا فيه متى وضعت عليه زمنا يسيرا ومتى أعطيت من الباطن تؤثر بقوة عظيمة حتى أنه لا ينبغي اعطاؤها الامع الانتباه الزائد وليس الامر كذلك في نباتات أخرى كثيرة من هذه الفصيلة فالاصل الحريف الطيار لا يوجد فيها الا بمقدار قليل

(الفصيلة الرابعة البرتقانية وتحتها جنس واحد)

(الجنس البرتقاني وتحته نوعان) شجره ملجأ عظيم لفن العلاج فأوراقه تستعمل منقوعا في الماء المغلى ومقدار الاستعمال من خمس ورقات الى ست في خمسين درهما من الماء وهذا

المنقوع معرق لطيف مضاد للتشنج ومع ذلك تنفصل عنها أوراق النارنج ويحضر من زهر النارنج ماء مقطر كثير الاستعمال في الجرع المسكنة المضادة للتشنج والزيت الطيار العطري الذي يكسب زهر البرتقان الرائحة العطرية الذكية المعروفة وثمره كثير الاستعمال أيضا وقشرته المجففة طعمها مر عطري وهي منبهة تدخل في تركيب عدة استحضارات دوائية ويصنع منها شراب كثير الاستعمال في الجرع المقوية من عشرة دراهم الى عشرين واللب الذي هو حمضي قليلا سكري يستعمل لصناعة الليمونيات المجهزة من عصارة الليمون مبردة تناسب في الالتهابات الخفيفة لاعضاء الهضم ويصنع أيضا من عصارة البرتقان المرزقة شراب لذيذ جدا مبرد ا* ومن جملة أنواع هذا الجنس النارنج والليمون الحامض والبرتقان المسمى يوسف أفندي وبرتقان الدم والاترج والكباد النفاش والليمون الحلو والليمون الاضاليا وغير ذلك وكله قريب الاستعمال من بعضه وأما الزيت الطيار لهذه الفصيلة فيستخرج بتقطير قشر الثمر مع الماء وهي منبهة جدا

(الفصيلة الخامسة والسادسة الشائية والفرنفلية والسابعة الكرمية) هذه الفصائل قد تقدم الكلام عليها

(الفصيلة الثامنة السذابية وتحتها جملة أجناس)

(الجنس الاول خشب الانبياء) خشب الانبياء وراتينجه له تأثير منبه جدا في معالجة الامراض الزهرية البنيية لكنه لا يكفي لشفائها ويستعمل خشب الانبياء مطبوخا اما وحده أو مخلوطا مع الاخشاب والجذور الأخرى المعرقة وذلك كالساسفراس والعشبة والجذر الصيني

(الجنس الثاني السذاب) الرائحة التي تنشر من هذا النبات قوية جدا نفاذة كريهة وهي ناشئة عن زيت طيار منفرز من غدد عديدة تشاهد في جميع أجزائه وطعمه حريف مر قليلا عطري حار جدا ويحتوي السذاب على زيت طيار وأوراقه منبهة للحيض المتأخر الناشئ عن سبب مضعف وتستعمل في الخلورز أيضا وهي كثيرة الاستعمال طاردة للدود وتعطى منقوعا من ثلثي درهم الى درهم في خمسين درهما من الماء واذا وضعت على الجلد زمنا تحدث فيه تحميرا وهذا الدواء لا ينبغي استعماله الا مع غاية الاحتراس سيما للنساء ذوات المزاج القابل للتهيج

(الجنس الثالث الانجوستورا الصادق) الانجوستورا الصادقة هي قشرة وهي تستعمل فيما يستعمل فيه السيماروبا

(الجنس الرابع الخشب المر المسمى كواسيا) هذه القشرة مرة جدا ولا شك أنها أحد الادوية التي طعمها المر قوي جدا ولذا ينبغي اعتباره مقويا وهو يعطى لاجل تقوية القوى الهضمية للمعدة عقب الامراض الطويلة المزمنة

(الجنس الخامس السيماروبا) قشور السيماروبا هي أحد الادوية التي أوصى الاطباء كثيرا باستعمالها في الاسهال الغير المصحوب باعراض التهابية

(الفصيلة التاسعة الخبازية وتحتها جنسان)

(الجنس الأول الخطمي وتحته نوعان النوع الأول الخطمية البيضاء) جذر هذا النبات أحد الأدوية الكثيرة الاستعمال وتتكون بغليها في الماء مادة غروية كثيرة المقدار وهو يستعمل بنجاح في الالتهابات واستعمال السوق والأوراق كاستعمال الجذور وتستعمل أزهارها منقوعا صدريا

(النوع الثاني الخطمية الوردية) استعمالها كالخطمية الأولى لأنه يتحصل منها مادة غروية بكثرة

(الجنس الثاني الخبازي وتحته نوعان)

(النوع الأول الخبازي البرية) أزهارها كثيرة الاستعمال ملطفة في الالتهابات الشعبية وتعطى منقوعا كالشاي وأوراقها ملطفة تصنع منها ضمادات ومطبوخات ملينة

(النوع الثاني الخبازي المستنبت) وخواصها كخواص الخبازي البرية وجنس البامية يمكن أن فيه أنواعا ملطفة ونبات حب المسك ونبات القطن

(الفصيلة العاشرة اللوزالهندي) هذه البزور طعمها غض كريه متى كانت على الحالة الرطبة وتشتد أغلبه متى حمصت على ألواح من حديد أو في اسطوانات فتكتسب حينئذ طعما لذيذا وسيما وتجهز الشكولاتا من هذه البزور المحمصة فتزال عنها قشورها وتدق في هاون من حديد قد سخنت قبل ذلك ومتى صنعت منها عجينة تخلط بمقدار مساو لها من السكر المسحوق وتسحق ثانيا على حجر سلب بواسطة اسطوانات من حديد ثم توضع هذه العجينة في قوالب وتجفف والشكولاتا المجهزة بهذه الكيفية تسمى شكولاتا الصحة لكن الغالب أن يضاف اليها قليل من العطر وذلك كزيت الوانيلا وزيت القرفة لأجل تقوية طعمها وتسهيل هضمها وتحتوي هذا اللوز على مقدار عظيم من زيت ثابت صلب يسمى بزبدة الكاكا وهو أبيض مصفر طعمه لذيذ وهو أحد الأجسام الملطفة جدا ويستعمل بكثرة منعما للبشرة ودواء وتصنع منه أدهان توضع على التشققات التي تتكون على حلمة الثدي وعلى الأجزاء الأخرى للجسم وتستعمل للبواسير والشكولاتا دواء مخصب مقو للجسم وعلى قول للباه

(الرتبة الرابعة عشرة وفيها خمس فصائل)

(الفصيلة الأولى الآسية والقرنفل العطري والرمان) وقد تقدم الكلام عليها

(الفصيلة الثانية الوردية وتحتها أجناس)

(الجنس الأول التوت الأرضي) ثمره ذو طعم لذيذ عطري يستعمل بكثرة وهو مناسب خصوصا في الحر العظيم لفصل الصيف وتصنع منه عصارة وشراب مبردان

الجنس الثاني التوت الشوكي)* طعم ثمر التوت الشوكي سكري حمضي قليلا عطري يؤكل كالتوت الأرضي ويجهز منه شراب كثير الاستعمال في الالتهابات الخفيفة

(الشربة الحبشية) هي أحد الأدوية الطاردة للدود القوية الفعل جدا وشجرها يرتفع

الى سبعة أذرع والدودة الوحيدة فى بلاد الحبشة تصيب جميع السكان أيا ما كان سنهم ونوعهم ونعنى بالنوع الذكورة والانوثة ويندر أن الاغراب الذين يقيمون فيها زمنا طويلا لا يصابون بهذا المرض لكن القدرة الالهية منحت سكان تلك البلاد دواء أكيد المضادة هذا الداء المخوف وهو الشربة الحبشية والازهار هى المستعملة طبا فيؤخذ منها نحو خمسة دراهم جافة وتحال الى مسحوق وتعطى فى ستين درهما من الماء البارد وتشرب مرة واحدة بثفله فتحصل النتيجة المطلوبة وبعد ساعة أو ساعتين تحصل المجالس الاولية فتخرج معها جملة قطع من الدودة الوحيدة وفى المجلس الرابع تخرج الدودة الوحيدة على هيئة كرة ثم تشرب كوبة من الماء الفاتر بعد ذلك لتساعد على اخراج الاجزاء الاخيرة للدواء وهذا الدواء جيد التأثير مجرب

❊(الجنس الرابع البرقوق)❊ متى وصل البرقوق الى نضجه التام يكون أحد الثمار اللذيذة ولذا يستعمل منه مقدار عظيم ومع ذلك فالاشخاص الضعاف أو الذين معدتهم لا تهضم الا بعسر لا ينبغى أن يأكلوا منه مقدارا عظيما فى مرة واحدة لانه يصير مرخيا وحينئذ كثيرا ما يسبب اسهالا وهذه الثمار فيها منفعة عظيمة ومتى جففت فى الشمس بعد ادخالها فى الفرن يتكون عنها الاجاص الذى هو غذاء ودواء فى آن واحد

❊(الجنس الخامس الكرز وتحته نوعان)❊

(النوع الاول الكرز المعتاد) ثمر الكرز متى كان ناضجا جدا يكون طعمه سكريا حمضيا قليلا وكثيرا ما تستعمل العصارة لعمل مشروبات مبردة تعطى فى الالتهابات المختلفة فتضعف بالماء وتحلى بمقدار مناسب من السكر ويحفظ الكرز بطرق مختلفة اما بتجفيفه فى الشمس أو باحالته الى مربى

(النوع الثانى الغار الكرزى) والرائحة العطرية المخصوصة التى تنتشر من أوراق هذا النبات ومن أزهاره وبزره ناشئة عن وجود حمض سيان ايدريك وعن زيت طيار مخصوص وهذا الحمض له تأثير عميت جدا للانسان والحيوانات ولذا يكون الماء المقطر لاوراقه خصوصا زيته الطيار سما شديدا ومع ذلك فقد جرب استعمال ماء الغار الكرزى فى فن العلاج فقد اعتبره بعض الاطباء جيد النفع مسكنا ومقدار الاستعمال من درهم الى درهمين فى سائل مناسب

(الجنس الثالث اللوزى) يستعمل اللوز نقلا على الموائد وبالنسبة للطب يوضع اللوز فى رتبة الادوية الملينة واذا جرد عن قشرته الرقيقة ودق فى هاون وأضيف اليه الماء وحلى بالسكر يتكون عنه سائل أبيض لبنى هو مستحلب اللوز وهذا اللون الابيض ناشئ عن تعليق الزيت الثابت فى الماء بواسطة السكر ومستحلب اللوز مشروب ملطف لذيذ جدا يؤمر به بكثرة فى تهيج القناة الهضمية والبولية ويمكن صيرورته مسكنا أو مدرا للبول باضافة بعض نقط من صبغة الافيون أو عشرين قمحة من ملح البارود ويجهز منه شراب أيضا

(الجنس الرابع الخوخ) هو أحد الثمار اللذيذة الطعم وهو كالثمار الأخرى الغروية

السكر يقمبرد مرخ قليلا خصوصا متى أكل منه مقدار عظيم وأزهاره فيها خاصية مرخية لطيفة جدا فنقوعها الذى يجهز منه شراب زهر الخوخ يسهل اسهالا لطيفا بدون أن يحدث مغصا ولذا يستعمل خصوصا للاطفال الحديثى السن

(الجنس الخامس المشمش) ثمره الجديد جيد الاستعمال لكنه لا يوجد فيه الطعم اللذيذ للخوخ لانه عديم الطعم الحلو بعض الذى يصير الخوخ ألطف مذاقا وأسهل هضما ومع ذلك فهو مرغوب فيه أيضا ويؤكل نيأ ومطبوخا ولوزته ذات طعم مر واضح

(الجنس السادس الورد البرى) وهو نوعان ولا يستعمل ثمره فى الطب الا اذا كان ناضجا جدا وحينئذ تفصل الكأس عن الثمار والوبر الذى يلتصق بجذورها الانسى ويحال الى لب واللب الذى يستخرج منه يكون طعمه قابضا ويجهز منه مربى الورد الذى هو دواء قابض يستعمل فى داء الاسهال المزمن

(النوع الثانى الورد الفرنساوى) الوريقات التويجية لهذا النبات هى الجزء الوحيد المستعمل طبا وهى قليلة لكن طعمها قابض واضح جدا خصوصا متى جففت بسرعة وهى تحتوى على تنين وحمض عفصيك وزيت طيار ومادة دسمة ومادة زلالية واملاح ومنقوعها قابض يؤمر باستعماله خصوصا فى السيلانات والاسهال ويجهز منها خل الورد ومعسل الورد ومرباه

(الجنس السابع التفاح) قد استنبت هذا الشجر فى البساتين بكثرة ومثله فى ذلك جميع النباتات التى تنسب الى هذه الفصيلة وثمره لذيذ الطعم جدا متى طبخ وذر عليه السكر المسحوق يؤمر باستعماله للمرضى الناقهين ويجهز من عصارته مربى وهلام ومطبوخ التفاح مشروب مبرد يؤمر به فى التهاب الجهاز الهضمى وشراب التفاح مسهل لطيف وهذه الخاصية ناشئة عن السنا الذى يدخل فى تركيبه وقشره شديد الفعل جدا فى معالجة الحميات المتقطعة

(الجنس الثامن الكمثرى) يجهز من عصارة الكمثرى مشروب مختمر يسمى بشراب الكمثرى وهو أقوى وأكثر احتواء على الكؤل من الشراب المستخرج من ثمر التفاح وتستعمل الكمثرى على الموائد أيضا

(الجنس التاسع السفرجل) لا يمكن أن يؤكل السفرجل نيأ حتى فى حالة نضجه التام وذلك بسبب طعمه الغض لكن تجهز منه مربى جيدة وهلامات وعجائن وهذه الثمار ينتفع بها فى الطب بسبب أمرين (الاول) الشراب الذى يجهز من لبها وهو قابض قليلا يستعمل لتحلية المشروبات التى تعطى فى الاسهال المزمن (والثانى) بزوره التى تحتوى على مادة غروية بكثرة ينال عليها بغلى البزور فى الماء وهذا المطبوخ يستعمل خصوصا فى القلاع وفى القطورات الملطفة

(الفصيلة الثالثة البقولية وتحتها أجناس الجنس الاول الكثيراء) يجنى صمغ الكثيراء من نباته الذى ينبت فى بلاد المشرق وبلاد العجم وهو على هيئة أشرطة رقيقة منفرجة وهو أبيض اللون معتم وهو أكثر لزوجة من الصمغ العربى وهو ملطف مغذ يستعمل لاجل اكساب

الحبوب والاقراص القوام المناسب

(الجنس الثانى السوس) الجذر المعروف بعرق السوس طعمه حلو سكرى وقد حلل فوجد فيه عرق سوسين طعمه سكرى قليل القبول للذوبان فى الماء البارد وكثيره فى الماء الحار وهو ملطف يدخل فى تركيب الغليات فيكسبها الطعم الحلو اللذيذ واذا جفف وأحيل الى مسحوق يستعمل للف الحبوب واكتسابها القوام المناسب ويجهز منه رب السوس ولاجل ذلك يغلى الجذر الذى أحيل الى قطع فى قدور كبيرة من نحاس وهى المعروفة فى العرف بالحلل ثم يعصر بقوة ويصعد الى قوام الخلاصة ثم تؤخذ الكتلة بواسطة ملاوق صغيرة من الحديد ثم تلف وتصنع منها قضبان طوال ما وتلف بأوراق الغار

(الجنس الثالث بلسم كوباى) هذا البلسم منبه قوى اذا أعطى منه مقدار قليل كبعض نقط على قطعة من سكر أو فى سوائغ مناسب يقوى وظائف المعدة ويقويه الشهية فاذا زيد المقدار تكون النتيجة مخالفة بالكلية فيسبب ثقلا فى المعدة ويحدث قيأ واستفراغات ثفلية وافرة ويستعمل فى السيلان الابيض متى زالت أعراض الالتهاب بل وفى ابتداء هذا المرض أيضا أى متى كان الالتهاب شديدا جدا بمقدار عظيم اذا أريد أن يكون تأثيره أكيدا فيعطى من درهم الى درهمين والغالب استعماله حبوبا وتستعمل المانيزا الكاسة لاجل تصلبه فيستحيل الى كتلة صلبة يتعاطاها المريض بسهولة ومع ذلك فمن منذ زمن قليل قد استعوضت الحبوب بالعلب الصمغية أو الهلامية للكوباى ومنفعتها أنها تحتوى على بلسم الكوباى نقيا خاليا عن المواد الغريبة وهذه العلب

(الجنس الرابع بلسم البيرو) ان بلسم البيرو وبلسم الطولو تأثيرهما متشابه أى أنهما يحدثان تنبها شديدا وينبغى وضعهما فى ضمن الادوية المنبهة ويستعملان فى النزلات الرئوية خصوصا بلسم الطولو وكل من الشراب والمربيات التى يدخل فيها بلسم الطولو فيه استحضارات دوائية لذيذة الطعم ويؤمر بها فى الدور الاخير للنزلات الرئوية متى زالت الحرارة والآلام الشديدة جدا وأما بلسم البيرو فهو نادر الاستعمال وخواصه كخواص بلسم الطولو ويستعمل فى الاحوال عينها

(الجنس الخامس الشنبرى وتحته ثلاثة أنواع)

(النوع الاول السنا المكى) أطباء العرب هم الذين عرفوا الخواص المسهلة للسنا والتأثير المسهل لهذا الدواء فاذا أعطى منه من أربعة دراهم الى خمسة يحدث استفراغات ثفلية وافرة جدا كثيرا ما تكون مسبوقة بمغص مؤلم وتهوع ولذا تضاف اليه جواهر أخرى ملطفة كالمن أو عطرية كثمر الانيسون أو الكزبرة والعادة أن يعطى منقوعا وأحيانا يؤمر به مطبوخا واستعماله مسحوقا نادر لان الامر يستدعى أن يؤخذ منه مقدار عظيم لخفته * ولننبه على أن الاجزاء المختلفة للنبات خصوصا الثمار والذنيبات متمتعة بالخواص الطبية عينها

(النوع الثانى الخيارشنبر) المادة اللبية التى تحيط بالبزور هى المستعملة طبا وينبغى انتخاب ثمار خيارشنبر جديدة ثقيلة غير رنانة ولون المادة اللبية أسمر مائل للحمرة حلوة الطعم

سكرية حمضة قليلا ويستعمل لب خيار الشنبر لتجهيز المشروبات المرخية فاذا أذيب منه عشرون درهما في ستين درهما من الماء المغلي يكون ملطفا مرخيا واذا طبخ مع مقدار مناسب من السكر يكون استحضارا دوائيا لذيذ المذاق جدا يعطى بالملعقة يسمى بلب الخيار شنبر المطبوخ وخيار الشنبر أحد المسهلات اللطيفة جدا واستعماله يناسب الاشخاص المستعدين للتهيج بدون أن يحدث اضطرابا ولا مغصا ومقدار الاستعمال من عشرين درهما الى ثلاثين

(النوع الثالث التمر هندي) التمر هندي هو لب ثمر الشجر فالمطبوخ المجهز من عشرة دراهم منه في ستين درهما من الماء ثم يصفى ويحلى تحلية مناسبة مبرد يؤمر به في الحميات الصفراوية والتهيجات المعوية الاخرى القليلة الشدة وينبغي أن تكون مدة الطبخ خمس دقائق فقط فاذا استعمل عشرون درهما من اللب وأعلى مدة ربع ساعة في اناء من فخار مدهون يحصل مشروب مرخي يحدث استفراغات ثفلية عديدة وحينئذ فلب التمر هندي اما أن يكون مبردا أو مسهلا على حسب المقادير التي يؤمر بها وعلى حسب طريقة تجهيزه

(الجنس السادس السنط) وهو شجر الصمغ العربي وهو نوعان ينبغي أن يعتبر الصمغ غذاء ودواء في آن واحد وهو ملطف يسكن التهيج وقاعدة لعدة استحضارات دوائية كالمعاجين والمربيات والاقراص الصدرية ومحلول الصمغ المتكون من عشرة دراهم الى عشرين درهما من الصمغ ومائة درهم من الماء أحد المشروبات المناسبة جدا في التهابات الاعضاء النفسية والهضمية

(النوع الثاني الكاد الهندي) الكاد الهندي خلاصة مكونة من الثمار الخضر وقد ذكرنا استعمالها في الفصيلة النخلية

(الفصيلة الرابعة الفستقية) وقد ذكرناها أيضا مع الترنبتينا

(الفصيلة الخامسة النبقية) وتحتها جنسان

(الجنس الاول شوكة الصباغين) اللب المائل للخضرة الذي يغلف النوى الصغير لهذا النبات طعمه مر كريه ورائحته مهوعة وهو دواء مسهل قوي الفعل لكنه يوجد فيه عيب وهو أنه يسبب مغصا اذا استعمل على حالته الطبيعية والذي يمنع هذا العيب منه شرب مغلي غروي ملطف ويكون ذلك بعد استعمال هذه الثمار ولا ينبغي استعمال هذا الدواء الا في الحال التي يراد فيها احداث تحويل قوي كما في بعض أنواع الاستسقاء وأنواع القوباء المزمنة وشراب هذا الثمر وهو الذي يؤمر به أكثر من الاستحضارات الأخر يعطى من عشرة دراهم الى عشرين واذا أخذت عشرة أو عشرون من ثمرة هذا النبات تكفي لاحداث استفراغات وافرة ويمكن أيضا اعطاء العصارة التي تستخرج منها

(الجنس الثاني النبق وفيه نوعان)

(النوع الاول العناب) متى كان العناب جديدا يكون لحمه متينا وهو سكري لذيذ يؤكل على هذه الحالة والثمر الذي صار تجفيفه في الشمس اذا خلط مع التين والبلح والزبيب تتكون عن تلك الثمار السكرية أو الصدرية التي مطبوخها يتكون عنه مشروب ملطف جيد

الاستعمال فى الالتهابات المزمنة للرئتين ويدخل فى جملة استحضارات تسمى بالصدرية ومنها عجينة العناب التى هى دواء كثير الاستعمال فى أكثر الاوقات ولاشك أن الأصل الاكثر فعلا فيها هو الصمغ العربى السارى فى لحمتها

(النوع الثانى النبق) حيث ان هذا النبات وثمره لا استعمال له فى الطب فلاحاجة لنا بذكره

(الفصيلة السادسة القرعية وتحتها جنس واحد)

(الجنس القثاوونى وتحته نوعان النوع الاول الحنظل) هو الثمر المجرد عن غلافه القشرى وهو على هيئة كتل مائلة للبياض خفيفة اسفنجية جافة ذات مرارشديد تحتوى على زور بيضاوية لامعة مائلة للصفرة وليس طعمها مر اكطعم اللب الذى توجد فيه والمقدار العظيم للمادة الراتينجية التى يحتوى عليها الحنظل يصيره أحد المسهلات الشديدة جدا واستعماله فى الطب معروف

(النوع الثانى القثاوون) ثمره يؤكل فى فصل الصيف وهو لذيذ المذاق جدا الا انه مبرد مغذ قليلا وهو يناسب الاشخاص الاقوياء والامزجة الصفراوية وجميع الاشخاص الذين تهضم معدتهم الاغذية بسهولة وبزوره كبزور جميع نباتات هذه الفصيلة وهى تحتوى على مادة غروية وزيت ثابت ومتى خلطت بالماء بعد تجريدها عن غلافها القشرى تصنع منها مستحلبات ملطفة يؤمر بها كثيرا فى التهابات قناة مجرى البول والتهاب المثانة وكل من الخيار والقرع والبطيخ ونحوها تنسب الى هذه الفصيلة واستعمال زورها وثمارها معلوم فلا حاجة لذكره * والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد الاحباب وعلى الآل والقرابة والاصحاب ما طلع كوكب وغاب والحمد لله رب العالمين

تم

يقول المتوسل بخير من وطئ البساط طه بن محمود قطرية المنسوب الى دمياط

حمدا لمن منّ على أحبابه بكشف أسرار كتابه وآتاهم من بديع حكمته ما لم يؤت أحدا من العالمين وأفرغ على قلوبهم من شآبيب المعارف ما ميز وا به بين حقائق الاشياء واستخلصوا الغث من السمين كيف لا وقد جذبهم الى وداده مغناطيس المحبه وقصر عقولهم بعقال الشوق اليه فلم يلتفتوا الى سواه منها عمتقال حبه (وصلاة) وسلاما على سيدنا محمد المصفى جوهر وجوده من أكدار البشريه المنتقاة بذرته من أطيب العناصر القرشية وعلى آله الذين داووا بمراهم المكارم أمراض القلوب وأصحابه الذين حسموا بمجاهداتهم عروق الاحقاد والذنوب (أما بعد) فكم لله من نعمة سابغه وحجة على خلقه ناطقة بأنه المتصرف في الأكوان بالحكمة البالغة وان من أجل نعم الله على عامة الناس وخاصة عصابة الاطباء والحكماء المهرة الاكياس الكتاب الذى انتهت اليه رياسة الاطباء واختلفت الى أبوابه وجوه جماهير الحكماء الذى حوى ما نطق به اسمه كشف الاسرار النورانية القرآنية وجمع فأوعى ما أذعنت بصدقه حملة الكتاب ونقلة السنة المحمدية الباحث عن معانى الآيات بما هو للطبيب عدة ودواء وللمشرح آية يهتدى بها الى تشخيص الداء وتحليل تركيب الاعضاء وللنباتى أنموذج يحذو على قباله ويرسم فى استنبات النبات على مثاله وللحكيم مستند يستند فى النظر عليه ومرجع يرجع عند اشكال الحقائق اليه ولم يذر من شئ أتى عليه لفظ القرآن الا أفاض فيه ولم يغادر من مشكلات المعانى شيأ الا وسهل سبيل الوصول اليه لمقتفيه فلله درّه مؤلفا على حداثة عهده سبق به هذا العصر ما تقدمه وما يأتى من بعده مؤلف تألفت القلوب على اعتباره غاية ما يدخل تحت الامكان من أبناء هذا العصر الذى تقاعست هممهم أهله وعمت قلوبهم طوارق الحدثان فما أولاه بأن تتباهى به الليالى وتبذل فى تحصيله نفائس النفوس قبل اللآلى وتتسابق فيه همم الكرام وتعدوا اليه القلوب قبل الاقدام فلا يفى بمحاسنه واصف دون الاطلاع عليه ولا يبلغ الاحاطة بفضائله بليغ مثل من صرف عنان نظره اليه وقد بلغ بطبعه المأمول وسهل لطالبيه اليه الوصول اذ أتاح الله طبعه على ذمة مؤلفه الأمثل والامام الهمام الالمعى الفيصل من كاثرت به دمشق الشام سواها وبهرت بحلول بدره الباهر من كان فخرها وناواها البارع فى علمى الطب الجسمانى والروحانى المولى الفاضل محمد بن أحمد الاسكندرانى أبقاه الله بقاء الدهر وأجزل له على صنيعه الأجر وقد أجرى طبعه بالمطبعة الوهبيه بمباشرة الاستاذ الفاضل الشيخ سليم الدمشقى أحد السادة الحنفيه وبذلت فى تصحيحه غاية المجهود مع التحرى بقدر الامكان فى تحرير العبارة على الوجه المقصود مشاركا لحضرة أنيسى الاستاذ الفاضل الشيخ محمد البلبيسى حتى برز بحمد الله بروز العروس من وراء الاستار وانبلج صبح فضله وسطع سطوع الشمس فى رابعة النهار وفرغ من طبعه المنير لخمس خلت من صفر سنة ١٢٩٧ من هجرة البشير النذير صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ما صلى مصل وسلم والحمد لله رب العالمين ولما فاح مسك ختامه انبلج صدرى لتقريظه وتاريخ عامه

لا

لأكون مشيمولا بإنعامه فقلت

من لقلب عن حبكم ان يعوجا * أن يرى للعزاء فيه ولوجا
زاد فيكم أسى كما زدتم هجرا مشيرا لما استكن هيوجا
ان قلبا يسلى بكربة قلبى * فى هواكم لعادم تفريجا
زعم العاذلون بالعذل تقويمى وليسوا الا بلومى عوجا
طالما دبجوا الملام وأين اللوم من وصف حسنكم تدبيجا
ذهبوا كل مذهب فى ملامى * وأقاموا من دمع عينى حججا
لو رأوا ما أرى لقاموا مقاما * من يقمه لا يستطيع دروجا
منعوا حاجة طلبت اليهم * عن دحب أولوه تدريجا
بل أذاعوا ما لم تذعه دموعى * ولقد كان بالحشا ممزوجا
عند كشف الاسرار نفثة مصدور * [illegible]
باله من مؤلف ألمعى * فطنة نالت الثريا عروجا
فيه آيات ربنا بينات * كم أبانت للعقل أمرا مريجا
أحكمته يد الحكيم فأضحى * حاجة للنهى اليه احتجاجا
الامام ابن أحمد الفاضل الاسكندرى مزكا وطاب نسيجا
فجزاه الاله خيرا جميلا ونتج من سوق علمه ترويجا
وحبانا بكتابه يتهادى * كتهادى العروس فاحت أريجا
فاشكروا الله بطبع سليم * حل منه كالشمس حلت بروجا
بقلت منذ تم طبعه صاح أرخ * راق كشف الاسرار طبعا بهيجا

٣٠١ ٤٠٠ ٤٩٣ ٨٢ ٢١

سنة ١٢٧٩